دار
القديس يوحنا الحبيب
للنشر

تفسير رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس



دكتور موريس تاوضروس
أستاذ العهد الجديد بالكلية الإكليريكية - القاهرة

تفسير
الرسالة الأولى إلى كورونثوس

دكتور موريس تاوضروس

استاذ العهد الجديد بالكلية الاكليريكية

بالقاهرة

اسم الكتاب : تفسير الرسالة الأولى إلى كورونثوس .

اسم المؤلف : د. موريس تاوضروس .

الطبعة : الأولى ١٩٩٦ .

الجمع التصويرى والنشر : دار القديس يوحنا الحبيب للنشر
١ شارع تيمور - سانت فاتيما - مصر الجديدة
تليفون : ٢٤٤٨٦٧٢

المطبعة: مطبعة دير البراموس

التوزيع: مكتبة الرجاء
١٨٦ شارع النزهة - مصر الجديدة
ت : ٢٤٤٥٧٧٤

رقم الإيداع : ٩٦/٤٥٢١



قداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

الرسالة الأولى الى كورنثوس

١- كنيسة كورنثوس وأعمال الرسول فيها :

يشير سفر الأعمال فى الاصحاح الثامن عشر الى أن القديس بولس فى رحلته الثانية بعد زيارته لأثينا اتجه الى كورنثوس (١٨:١) ويشار فى نفس الاصحاح الى الدعوة التى تلقاها الرسول بولس من الله للخدمة فى هذه المدينة فقال الرب لبولس برؤيا فى الليل ، لا تخف بل تكلم ، ولا تسكت لأنى أنا معك ولا يقع بك احد ليؤذيك لأن لى شعباً كثيراً فى هذه المدينة (١٨:٩) ، وقد أقام الرسول فى كورنثوس سنة ونصف يعظ ويعلم وبذلك يكون هو مؤسس الكنيسة هناك .

وتقع كورنثوس على بعد ٤٠ ميلاً غربى أثينا ، والى جنوب المدينة مرتفع شاهق سمى أكمة كورنثوس ، وكان على قمة هذه الأكمة هيكل للزهرة وكانت لكورنثوس تجارة واسعة فكانت مركزاً للغنى والترف والعلم حتى انها حسبت زينة بلاد اليونان ـ غير أنها كانت مشهورة أيضاً بخلاعة المعيشة فكانوا اذا قالوا «عاش فلان فى كورنثوس» أرادوا بذلك وصفه بالفجور واذا قالوا «امرأة كورنثية» أرادوا أنها سيئة الأدب .

وقد التجأ الى كورنثوس بعض اليهود بسبب اضطهاد كلوديس لهم ومن هؤلاء اكيلا وامرأته بريسكلا (أع ١٨:٣) ، وكان بكورنثوس مجمع لليهوديفاوض فيه بولس كل سبت (أع ١٨:٤) وقد أقنع يهوداً ويونانيين (أع ١٨:٤) وقاوم أهل كورنثوس بولس الرسول مقاومة شديدة (أع ١٨:٦) ـ غير أن كثيرين آمنوا بالرب يسوع (أع ١٨:٧ ، ٨) ومنهم رئيس المجمع هو وأهل بيته (أع ١٨:٨)وقد ظهر الرب لبولس فى رؤيا يشدده ويقويه (أع ١٨:٩ ، ١٠) واستمر بولس بكورنثوس سنة ونصف كما ذكرنا سابقاً (أنظر أع ١٨:١١) ، ثم أثار اليهود عليه غاليون حاكم أخائية

غير أنه رفض محاكمته (أع ١٨: ١٢-١٦) وبعد أن لبث بولس أياماً كثيرة أقلع الى سورية ومعه أكيلا وبريسكلا (أع ١٨: ١٨) ويذكر سفر الأعمال أن أبولس ذهب الى كورنثوس (أع ١٩: ١) ، وأبلوس هذا يهودى الجنس نشأ بالأسكندرية وكان رجلاً فصيحاً طويل باع فى الكتب ويعلم بغيرة ما يخص يسوع ولكنه لم يكن يعرف الا معمودية يوحنا وقد أخذه أكيلا وبريسكلا وشرحا له طريق الرب أتم شرح (أع ١٨: ٢٤-٢٦) [(١)] .

٢ - الدافع الى كتابة الرسالة :

كتب الرسول رسالته الى أهل كورنثوس بقصد الاجابة على المشاكل التى صادفت مسيحيى كورنثوس والتى كتب اليه بشأنها مسيحيو كورنثوس «وأما من جهة الأمور التى كتبتم لى عنها ... (١كو٧: ١) أو التى أخبر بها لأنى أخبرت عنكم ياأخوتى من أهل خلوى أن بينكم خصومات (١كو١: ١١) يسمع مطلقاً أن بينكم زنى ......» (١كو٥: ١) «لأنى أولاً حين تجتمعون فى الكنيسة أسمع أن بينكم أنشقاقات ....» (١كو١١: ١٨).

ويتضح من الاصحاح السادس عشر من الرسالة أنها كتبت من أفسس (١٦: ٨) وقد كان لكورنثوس مع أفسس علاقات وروابط عن طريق البحر ، ولم تكن الأخبار التى وصلت للرسول عن أهل كورنثوس تبعث على السرور ومع ذلك فانه يبدو من افتتاحية الرسالة أنه يمدح المؤمنين ويشكر الله على النعمة المعطاة لهم الى كنيسة الله التى فى كورنثوس المقدسين فى المسيح يسوع المدعوين قديسين ... أشكر إلهى فى كل حين من جهتكم على نعمة الله المعطاة لكم فى يسوع المسيح .. أنكم فى كل شئ استغنيتم فيه فى كل كلمة وكل علم ، كما ثبتت فيكم شهادة المسيح حتى أنكم لستم ناقصين فى موهبة ما وأنتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح (١كو١: ١-٧)

ويشير الرسول بولس الى المشاكل المختلفة التى دفعت لكتابة رسالته كما يشير

---

١ - انظر مذكرتنا: جغرافية العهد الجديد - رحلات بولس الرسول التبشيرية (من مذكرات الكلية الاكليركية بالقاهرة)

الى الحلول التى قدمها لحل هذه المشاكل :

١ـ فقد فسدت الأخلاق فى كورنثوس حتى ان تكون للانسان امرأة ابيه (١كو٥:١) .

٢ ـ كان بعض المؤمنين يأخذ بعوائد غير المؤمنين حتى أنهم يسمحون لنسائهم بالصلاة ورؤوسهن مكشوفة (١ كو١١ : ٥) .

٣ ـ كانت الخلافات بين المسيحيين تعرض على قضاة من غير المؤمنين (١كو٦:١) .

٤ ـ كان المسيحيون يدعون أحياناً من غير المؤمنين ، فحثهم الرسول على عدم اعثار ضعاف الضمائر (١كو١٠: ٢٧) انظر أيضاً (١ كو٨ : ١٠) .

٥ ـ فى اجتماعات موائد المحبة كان الأغنياء يشبعون بما أحضروه معهم من المأكولات بينما كان الفقراء يجوعون (١ كو١١ : ٢٠ ، ٢١) .

٦ ـ لا يراعون فى العبادة النظام والترتيب (١ كو١٢: ٢٨) ويسعون فى الحصول على مواهب مختلفة ويغفلون المحبة التى هى أساس الحياة الروحية (١كو١٣: ١).

٧ ـ كان هناك من يشك فى قيامة الأموات (١ كو١٥: ١٢) .

٨ ـ حدثت بين المؤمنين انشقاقات كثيرة . ويبدو أنه كانت هناك جماعات مختلفة متخاصمة واحد يقول أنا لبولس وآخر أنا لابلوس والثالث أنا لصفا والرابع أنا للمسيح . (١كو١ : ١٢ و٣ : ٢٣ و١١:١٨).

٣ - زمن ومكان كتابة الرسالة :

كتب الرسول بولس رسالته الأولى الى أهل كورنثوس من أفسس سنة ٥٧ م .

٤ ـ الأدلة على صحة الرسالة :

أ ـ الأدلة الخارجية :

يشير كثيرون من كتاب الكنيسة فى القرون الأولى الى رسالة كورنثوس وينسبونها الى الرسول بولس ومن ذلك اقتباسات اكليمنضس الرومانى وأغناطيوس وترتوليانس

الى الحلول التى قدمها لحل هذه المشاكل :

١ـ فقد فسدت الأخلاق في كورنثوس حتى ان تكون للانسان امرأة أبيه (١كو٥:١) .

٢ ـ كان بعض المؤمنين يأخذ بعوائد غير المؤمنين حتى أنهم يسمحون لنسائهم بالصلاة ورؤوسهن مكشوفة (١ كو١١ : ٥) .

٣ ـ كانت الخلافات بين المسيحيين تعرض على قضاة من غير المؤمنين (١كو٦:١) .

٤ ـ كان المسيحيون يدعون أحياناً من غير المؤمنين ، فحثهم الرسول على عدم اعثار ضعاف الضمائر (١كو١٠: ٢٧) انظر ايضاً (١ كو٨ :١٠) .

٥ ـ في اجتماعات موائد المحبة كان الأغنياء يشبعون بما أحضروه معهم من المأكولات بينما كان الفقراء يجوعون (١ كو١١ : ٢٠ ، ٢١) .

٦ ـ لا يراعون في العبادة النظام والترتيب (١ كو١٢: ٢٨) ويسعون في الحصول على مواهب مختلفة ويغفلون المحبة التي هي أساس الحياة الروحية (١كو١٣: ١).

٧ ـ كان هناك من يشك في قيامة الأموات (١ كو١٥: ١٢) .

٨ ـ حدثت بين المؤمنين انشقاقات كثيرة . ويبدو أنه كانت هناك جماعات مختلفة متخاصمة واحد يقول أنا لبولس وآخر أنا لابلوس والثالث أنا لصفا والرابع أنا للمسيح . (١كو١ : ١٢ و٣ : ٢٣ و١١:١٨).

٣ ـ زمن ومكان كتابة الرسالة :

كتب الرسول بولس رسالته الأولى الى أهل كورنثوس من أفسس سنة ٥٧ م .

٤ ـ الأدلة على صحة الرسالة :

أ ـ الأدلة الخارجية :

يشير كثيرون من كتاب الكنيسة في القرون الأولى الى رسالة كورنثوس وينسبونها الى الرسول بولس ومن ذلك اقتباسات اكليمنضس الروماني وأغناطيوس وترتوليانس

ويوستينوس واثيناغوراس وايريناوس وماركيون الهرطوقى وورد ذكرها فى وثيقة موراتورى وفى الترجمات القديمة للعهد الجديد .

ب ـ الأدلة من نفس الرسالة :

من خصائص رسالة كورنثوس الأولي وحدة الأسلوب وترابط الأفكار مما يدل علي انها لكاتب واحد هو الرسول بولس الذي يشير الى نفسه فى بدء الرسالة «بولس المدعو رسولاً ليسوع المسيح بمشيئة الله وسوستانيس الأخ» (١كو١:١) .

وفى نهاية الرسالة يختتمها على النحو التالى «السلام بيدى أنا بولس» (١كو١٦:٢١) .

ولقد أنكر بعض المحدثين وحدة الرسالة وزعموا أن ثمة اضافات زيدت عليها فيما بعد مثل أنشودة المحبة المذكورة فى الاصحاح الثالث عشر وكذلك عدد ٣٤ من الاصحاح الرابع عشر «لتصمت نساؤكم فى الكنائس لأنه ليس مأذونا لهن أن يتكلمن بل يخضعن كما يقول الناموس أيضاً» . وزعم البعض أن هذه الرسالة هى خلاصة ادماج رسالتين هما الرسالة الأولى وتشمل ابتداء من الاصحاح الأول ـ العدد الأول الى الاصحاح الثامن العدد ١٣ (١:١ الى ٨ :١٣) والرسالة الثانية وتشمل ابتداء من الاصحاح العاشر ـ عدد ٢٣ الى الاصحاح السادس عشر ـ عدد ١٤ (١٠:٢٣ الى ١٦ :١٤) ولكن مثل هذه الآراء لا يوجد دليل يسندها ولا تتفق مع وحدة الرسالة وترابطها .

٥ ـ الأفكار والموضوعات الرئيسية فى الرسالة :

نستطيع أن نقف على الموضوعات الرئيسية فى الرسالة ، من متابعة الأسباب التي دفعت بالرسول الى كتابتها ، والتى أشرنا اليها سابقاً :

- ١ ـ فقد فسدت الأخلاق فى كورنثوس حتى أن تكون للانسان امرأة أبيه ولذلك أوصاهم الرسول بالبعد عن الزنى وعدم مخالطة الزناة .

٢ ـ كان بعض المؤمنين يأخذ بعوائد غير المؤمنين ، حتى أنهم يسمحون لنسائهم بالصلاة ورؤوسهن مكشوفة ، لذلك قال لهم الرسول «هل يليق بالمرأة

ان تصلى الى الله وهى غير مغطاة ، أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل ان كان يرخى شعره فهو عيب له وأما المرأة وان كانت ترخى شعرها فهو مجد لها لأن الشعر قد أعطى لها عوض برقع» (١ كو١١: ١٤-١٥).

٣ ـ كانت الخلافات بين المسيحيين تعرض على قلة من غير المؤمنين ، لذلك قال لهم الرسول أيتجاسر منكم أحد له دعوى على آخر أن يحاكم عند الظالمين وليس عند القديسين . ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم . فان كان العالم يدان بكم أفأنتم غير مستأهلين للمحاكم الصغرى . ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة فبالأولى أمور هذه الحياة ، فان كان لكم محاكم فى أمور هذه الحياة فاجلسوا المحتقرين فى الكنيسة قضاة (١كو٦:١-٤) .

٤ ـ كان المسيحيون يدعون أحياناً من غير المؤمنين ، فحثهم الرسول على عدم اعثار ضعاف الضمائر ، «لأنه ان رآك أحد يا من له علم متكئاً فى هيكل وثن أفلا يتقوى ضميره اذ هو ضعيف حتى يأكل مما ذبح للأوثان ، فيهلك بسبب علمك الأخ الضعيف الذى مات المسيح من أجله . وهكذا اذ تخطئون الى الأخوة وتجرحون ضميرهم الضعيف تخطئون الى المسيح ، لذلك ان كان طعام يعثر أخى فلن آكل لحماً الى الأبد لئلا أعثر أخى» (١ كو٨ : ١٠ ـ ١٣) .

٥ ـ فى اجتماعات موائد المحبة ، كان الأغنياء يشبعون بما أحضروه معهم من المأكولات بينما كان الفقراء يجوعون ، لذلك قال لهم الرسول «أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا ، أم تستهينون بكنيسة الله وتخجلون الذين ليس لهم» (١كو١١: ٢٢) . كذلك حثهم الرسول على عدم التقدم للتناول من جسد الرب بدون استحقاق لئلا يقعوا فى الدينونة ويتعرضوا لعقاب الله فقال لهم «اذاً أى من أكل من هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه ، ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس لأن

الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونه لنفسه غير مميز جسد الرب . من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون» (١كو١١:٢٧-٣٠) .

٦ ـ لم يكن أهل كورنثوس يراعون فى العبادة النظام والترتيب ، لذلك قال لهم الرسول «فوضع الله اناساً فى الكنيسة **أولاً** رسلا **ثانياً** أنبياء **ثالثاً** معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء اعوانا تدابير وأنواع السنة . ألعل الجميع أنبياء ألعل الجميع معلمون ، ألعل الجميع أصحاب قوات ، ألعل للجميع مواهب شفاء ، ألعل الجميع يتكلمون بالسنة ، ألعل الجميع يترجمون» (١كو١٢:٢٨ـ٣٠) ، كذلك كان اهل كورنثوس يسعون فى الحصول على مواهب مختلفة ويغفلون المحبة التى هى أساس الحياة الروحية ، لذلك تحدث الرسول عن فضل المحبة وخاصيتها فى أنشودته المعروفة بأنشودة المحبة فقال «ان كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لى محبة ، فقد صرت نحاساً يطن أو صنجاً يرن ، وان كانت لى نبوة وأعلم جميع الأسرار ، وان كان لى كل الايمان حتى أنقل الجبال ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً ، وان أطعمت كل أموالى وان سلمت جسدى حتى أحترق ولكن ليس لى محبة فلا انتفع شيئاً» (١ كو١٣ : ١ـ٣) .

٧ ـ كان هناك من يشك فى قيامة الأموات ، لذلك تحدث الرسول عن قيامة المسيح كبرهان على حقيقة قيامة الأموات ، كذلك تحدث عن كيفية حدوث القيامة فقال «هكذا ايضاً قيامة الأموات ؛ يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد ، يزرع فى هوان ويقام فى مجد ، يزرع فى ضعف ويقام فى قوة ، يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً» (١كو١٥ : ٤٢ـ ٤٤) .

٨ ـ حدثت بين المؤمنين انشقاقات كبيرة ، ويبدو أنه كان هناك جماعات مختلفة متخاصمة واحد يقول انا لبولس وآخر انا لأبلوس والثالث انا لصفا والرابع انا للمسيح (١:١٢، ٣:٢٣ ، ١١:١٨) لذلك قال الرسول هل انقسم المسيح ، ألعل بولس

صلب لأجلكم أم باسم بولس اعتمدتم (١ كو١:١٣) ، وقال لهم أيضا «اذن لا يفتخر احد بالناس ... أبولس أم أبلوس أم صفا أم العالم أم الحياة أم الموت أم الأشياء الحاضرة أم المستقبلة ـ كل شئ لكم ـ وأما أنتم فللمسيح والمسيح لله» (١كو٣:٢١ـ٢٣) .

٦ ـ محتويات الرسالة

تشتمل الرسالة على مقدمة وأربعة أقسام رئيسية .

المقدمة :

ابتداءً من العدد الأول الى العدد التاسع من الاصحاح الأول (١:١ـ٩) ويذكر الرسول اسمه فى مقدمة الرسالة (١:١) كما يشير الى الجهة التى كتب اليها الرسالة (عدد٢) والى نعمة الله المعطاة لأهل كورنثوس (عدد٤) والى مواهبهم الروحية (عدد٧) .

القسم الأول :

تأنيب الكورنثيين على الانقسامات الداخلية (١:١٠ الى ٤ : ١٢) ويشمل على :

أ ـ السبب الأول للانقسام بينهم :

حكمة العالم فى مقابل روح الانجيل (١ : ١٠ـ٣١) ويشار الى ما يأتى :

١ ـ الأحزاب المتخاصمه فى كورنثوس (١ : ١٠ ـ ١٦).

٢ ـ عدم نفع الحكمة العالمية لكلمة البشارة (١: ١٧ـ٢٥) .

٣ ـ أن تأسيس الكنيسة فى كورنثوس اثبت عدم حاجة الله لحكمة العالم وحكماء هذا الدهر (١:٢٦-٣١) .

ب ـ السبب الثانى للانقسام بينهم :

أن مسيحيى كورنثوس لم يدركوا بدرجة كافية الحكمة الألهية (٢:١ـ١٦)ويشار الى مايأتى:

١ ـ يحتاج الأمر الى روح الله لنعرف الأمور الموهوبة لنا من الله (٢: ٦ـ١٦) .

ج ـ الاشارة الى الانقسامات بينهم ونقد غرورهم بالحكمة العالمية (٣:١ـ٢٣)ويشار الى ما يأتى :

١ ـ لماذا اقتصر الرسول فى التبشير على الحقائق المسيحية الأولية (٣:١ـ ٤) .

٢ ـ وضع خدام الكلمة بالنسبة للخدمة (٣: ٥ـ٩) .

٣ ـ مسئولية المؤمنين وحكم الله على أعمالهم (٣: ١٠ـ١٧) .

٤ ـ الاشارة بصورة مجملة لما سبق أن فصل القول فيه (٣: ١٨ـ٢٣).

د ـ دفاع بولس عن عمله كرسول :

(٤: ١-٢١) ويشار فيه الى :

١ ـ أن الرسل والخدام لا يحكم فيهم الا من قبل الرب (٤: ١-٥) .

٢ ـ ما يحتمله الخدام ويقاسونه من أجل خدمة الرسالة (٤: ٦-١٣) .

٣ ـ انذار أبوى (٤: ١٤-٢١).

القسم الثانى :

قوانين تختص بالحياة الاجتماعية لأهل كورنثوس (٥: ١ الى ١١ : ١) ويشتمل على :

ا ـ الصلة الجنسية غير الشرعية :

(٥: ١ـ١٣) ويشار الى :

١ ـ الرجل الذى التصق بامرأة أبيه وحكم الرسول عليه (٥: ١ـ ٥) .

٢ ـ وجوب ابعاد الفساد (٥: ٦ـ٨) .

٣ ـ تفسير التعامل مع الزناة (٥: ٩-١٣) .

ب ـ عن المحاكمة بين المسيحيين وعقاب الزناة :

(٦: ١ـ٢) ويشار الى ما يأتى:

١ ـ المحاكمة يجب أن تكون أمام القديسين (٦: ١ـ١١) .

٢ ـ الأسباب التى من أجلها يحرم الزنى (٦: ١٢ـ٢٠) .

ج ـ الزواج والتبتل :

(٧ : ١ـ٤٠) ويشار الى ما يأتى :

٣ ـ الطريق الأفضل (١٣ : ١ ـ ٤٣) .

٤ ـ المقارنة بين موهبة التكلم بألسنة وموهبة التنبؤ (١٤:١-٢٥) .٥ ـ قوانين عما يجب مراعاته فى استعمال المواهب (١٤:٢٦ـ ٣٥) .

٦ ـ الحذر من الافتخار الروحى (١٤:٣٦ـ٤٠) .

القسم الرابع :

قيامة الأموات (١٥ : ١ ـ ٥٨) ويشتمل على :

أ ـ البراهين على صحة الاعتقاد بقيامة الموتى :

(١٥:١-٣٤) ويشير الى :

١ ـ براهين من قيامة المسيح (١٥: ١ـ ٢٨)

٢ ـ براهين من سلوك المؤمنين والرسل (١٥:٢٩ ـ ٣٤) .

ب ـ توضيحات خاصة بالأجساد المقامة (١٥:٣٥ ـ ٣٨) :

١ ـ خصائص الأجساد المقامة (١٥ : ٣٥ـ ٤٩) .

٢ ـ كيفية القيامة (١٥ : ٥ ـ ٥٨) .

الخاتمة :

(١٦ : ١ ـ ٢٤ يشير فيها) :

١ ـ الى الصدقات التي تجمع لكنيسة أورشليم (١٦: ١ ـ ٤) .

٢ ـ حديث الرسول عن عزمه لزيارة كورنثوس (١٦ : ٥ ـ ٩).

٣ ـ أخبار ونصائح (١٦: ١٠ ـ ١٨) .

٤ـ اهداء السلام لأهل كورنثوس (١٦: ١٩ ـ ٢١) .

٥ـ حرمان من لا يحب الرب (١٦: ٢٢) .

٦ ـ طلب نعمة الرب واظهار حبه لهم (١٦ : ٢٣ ـ ٢٤) .

تمهيد

هذا تفسير موجز لرسالة بولس الرسول الأولى إلى كنيسة كورنثوس ، وهو خلاصة ما ألقى على طلبة الكلية الاكلريكية بالقاهرة .

من أهم المراجع التى أعانتنا فى تقديم هذه الدراسة ، تفسير الأستاذ ترمبلاس للعهد الجديد (باللغة اليونانية) ، ويقع فى ثلاثة أجزاء ، ويتضمن تفسيراً للعهد الجديد بأكمله ما عدا سفر الرؤيا ، وهو يعتمد أساساً على كتابات الآباء القدامى وأشهر المحدثين . وأما المراجع الأخرى فسوف نشير إليها بمشيئة الله فى حينها ، راجياً من الله أن يبارك هذا الكتاب ، لكى تكون كلمة الله نوراً لنا نتبصر بها طريق الحق ، ونتكشف من خلالها قواعد السلوك المستقيم .

وقد آثرنا أن نكتب الكثير من الكلمات اليونانية فى نص الرسالة ، حتى يقف الدارس على الأصل اليونانى لها ، وحتى يعتاد لغة الانجيل اليونانية . وكتبنا حروف الكلمات اليونانية بالحروف الانجليزية ، حتى يسهل على القارىء استيعابها ، وكذلك تسهل طباعة التفسير .

ولالهنا كل المجد ، من الآن والى الأبد آمين .

الأصحاح الأول

١ـ بولس المدعو (klytos) (١) رسولاً ليسوع المسيح بمشيئة (THELYMATOS) الله ، وسوستانيس الأخ (ADELPHOS) .

(قابل مع رو ١ : ١ ، ٢كو ١ : ١ ، أف ١ : ١ ، كو ١ : ١) .

يوضح الرسول أن دعوته تمت من قبل الله «بمشيئة الله» فلم يكن وضع الرسول فى الدعوة إلى الخدمة أقل من غيره من الرسل ، فاذا كان الرسل قد دعوا للخدمة مباشرة من الرب يسوع ، فان الرسول بولس لم يكن أقل منهم فى توجيه الدعوة إليه إيضاً بطريق غير مباشر من الرب يسوع نفسه (غلا ١ : ١٢ـ ١٦) .

٢ـ إلى كنيسة (EKKLYSIA) الله ، التى فى كورونثوس ، المقدسين (HYGIASMENOIS) فى المسيح يسوع (CHRISTOU IYSOU) المدعوين قديسين (HAGIOIS) مع جميع الذين يدعون باسم ربنا يسوع المسيح فى كل مكان لهم ولنا .

(قابل مع ١كو ٦ : ١١) .

كتب الرسول بولس هذه الرسالة إلى كنيسة كورونثوس التى سماها «كنيسة الله» والتى يتألف أعضاؤها من المؤمنين الذين فى هذه المدينة . و يشير الرسول إلى التغيير الروحى الذى حظى به أهل كورنثوس ، فقد تقدسوا بواسطة اتحادهم مع المسيح يسوع . وهذه البركة ينالها جميع المسيحيين . فالمؤمنون يتقدسون بواسطة العماد ويصبحون مشتركين مع المسيح فى جسد واحد ومطهرين فيه .

وهذا التقديس الذى نلناه فى المسيح بواسطة المعمودية وبواسط فاعلية سر

---

(١) تُكتب الكلمات اليونانية بحروف اللغة الانجليزية لسهولة الطباعة

الميرون والأسرار الأخرى ، يلزمنا أن نسلك في حياتنا في قداسة . علينا اذن أن نحرص على حياة القداسة وان نعيش فيها على الدوام ، لأنه لهذا قد دعينا «المدعوين قديسين» .

وعبارة «لهم ولنا» تعنى أن يسوع المسيح هو رب لهم ولنا ، أى أن السيد المسيح هو رب لكل من يدعو باسمه في أى مكان .

ولكن ماذا تعنى عبارة «الذين يدعون باسم الرب» جاء فى سفر أعمال الرسل «له سلطان أن يوثق جميع الذين يدعون باسمك» (أع٩:١٤) ، «أهلك فى أورشليم جميع الذين يدعون بهذا الاسم» (أع ٩:٢١) - (أنظر أيضاً رو١٠:١٢، ١٣) .

وهنا حصل استبدال لاسم «يهوه» باسم «المسيح» فالدعوة الآن هى باسم المسيح ، لذلك فليس هناك مبرر لقيام جماعة تسمى نفسها «شهود يهوه» . فالشهادة الآن والدعوة الآن تكون باسم المسيح . فالعبارة تتضمن معنى العبادة والصلاة للرب يسوع . ويشير سفر الأعمال إلى صلاة استفانوس «وهو يدعو الرب يسوع اقبل روحى» (أع ٧:٥٩) .

٣- نعمة (CHARIS) لكم وسلام (EIRYNY) من الله ابينا والرب يسوع المسيح .

(قابل مع رو١:٧) .

هذه الصياغة يستعملها الرسول فى رسائله إلى الكنائس ، وفى الرسائل الرعوية أضيفت كلمة رحمة «نعمة ورحمة وسلام» (١تى ٢ ، ٢تى ١:٢) ، والرسول يعقوب يستعمل الصياغة المألوفة «يعقوب يهدى السلام» (يع ١:١) .

ان الرسول بولس يطلب من الله والرب يسوع المسيح أن يهب الكنائس النعمة والسلام . ومن الملاحظ أن الرسول ينسب النعمة والسلام إلى الله والرب يسوع ، وهذا معناه أنه يسوى فى الجوهر بينهما فأقنوم الآب والابن اذن لهما جوهر واحد.

الحقائق المسيحية والمعانى الروحية ، بالاضافة إلى القدرة فى التعبير عنها . فعبارة «فى كل كلمة» يقصد بها ، فى كل كلمة تتصل بتفسير وشرح الكتب المقدسة ، وفى المجادلة ودحض الافتراءات التى يروجها الهراطقة وأعداء الايمان ، وكذلك فى كل كلمة نصح وارشاد وتوجيه لجميع المؤمنين .

وعلى ذلك يمكن القول أن هناك من يكون له القدرة على الكلام ، ولكن لا تكون له معرفة بالحقائق الالهية ، فذلك يتكلم كلام الأغبياء ، وهناك من يكون له كنز من المعرفة ولكن لا تكون له القدرة على التعبير . أما بالنسبة لأهل كورونثوس ، فقد منحهم الله عطاياه بغنى ، حتى أنه وهبهم كلا من هاتين الموهبتين : الكلام (أى القدرة على التعبير) والمعرفة (أى معرفة حقائق الخلاص - أنظر ١كو١٢:٨) وهكذا أعطاهم القدرة على أن ينقلوا معارفهم ويفيدوا بها الآخرين . وعلى ذلك فالكلام يعتبر من وسائل وأدوات الشهادة للمسيح (المرأة السامرية) .

٦- كما ثُبتت (EBEBAIWTHY) فيكم ، شهادة (MARTURION) المسيح .

(قابل مع أع ١٨:٥) .

ثبتت تعنى : تأكدت . بهذه النعم والعطايا التى حصل عليها المؤمنون قد تأكدت بينهم صحة الشهادة ، التى شهد بها الرسل بين المؤمنين ، من خلال الكرازة لهم . فالشهادة للمسيح ، تكون مصحوبة بما يثبت صحتها ويؤكدحقيقتها .

هناك إذن دلائل قوية تشهد لصحة الايمان بالمسيح . فالدعوة للايمان بالمسيح تقوم على أساس قوى . وايماننا بالمسيح لا يقوم على أوهام وتخيلات وافتراءات ، فهناك الخبرة الروحية التى يعيشها المؤمن ، وهناك الاقتناع العقلى والقلبى ، وهذا ما يدفع المؤمنين للتمسك بايمانهم بالمسيح حتى النفس الأخير ، وعلى ذلك فعبارة «شهادة المسيح» تعنى الشهادة الخاصة بالمسيح أو الشهادة للمسيح . (انظر يو١:٧) «هذا جاء للشهادة ليشهد للنور» ، (أع١:٨) «وتكونوا لى شهوداً فى أورشليم وفى

كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» ، (٢تى١:٨) «فلا تخجل بشهادة ربنا» .

٧ـ حتى أنكم لستم ناقصين (USTEREISTHAI) فى موهبة (CHARISMATI) ما وأنتم متوقعون (APEKDECHOMENOUS) استعلان (APOKALUPSIN) ربنا يسوع المسيح .

(قابل مع فى ٣:٢٠ ، لو١٧:٣٠ ، ٢تس ٢٧:١ ، ١بط ٧:١ ، ١٣ ، ١٣:٤) .

وكما ذكرنا سابقاً ، لقد أفاض الله بغنى من عطاياه على أهل كورنثوس ، حتى أنه لم يعد ينقصهم شيء من مواهب الروح القدس فى هذا الوقت الذى ينتظرون فيه بايمان ورجاء يوم الدينونة الذى فيه سيظهر ربنا يسوع المسيح .

وكلمة «متوقعون» تعنى الانتظار بمثابرة واجتهاد وكد ، كما يقول فى الرسالة إلى روميه «فإنى أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان أبناء الله» (رو٨: ١٨ ، ١٩) .

٨ـ الذى سيثبتكم (BEBAIWSEI) أيضاً إلى النهاية (TELOS) ، بلا لوم (ANEGKLYTOUS) فى يوم ربنا (HYMERA TOU KURIOU) يسوع المسيح .

(قابل مع : فى ٦:١ ، ١٠ ، ١تس ١٣:٣ . ٢٣:٥) .

يحتاج المؤمن إلى الثبات فى إيمانه ، وهو يواجه الكثير من العثرات والمعوقات ، ويقع تحت ضغوط الحياة التى يمكن أن تتبعه روحياً أو نفسياً أو جسدياً ، وتشده إلى أهواء العالم ونزواته الطائشة .على أن الانسان لا يستطيع بمجهوده الشخصى أن يفوز فى معركة الحياة ، لذلك فانه يحتاج إلى معونة السيد المسيح لكى تثبته على إيمانه حتى نهاية حياته على الأرض ، فلا يصدر عنه ما يجعله موضع لوم أوموضع دينونة فى يوم الرب .وحياة عدم اللوم (بلا لوم) تساوى حياة القداسة التى ليس فيها ما يشتكى عليه . والصفة هنا (ANEGKLYTOS) لم يستعملها إلا الرسول بولس.

يقول الرسول بولس (ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه) (كو١:٢٢) ويقول عن الشمامسة «وانما هؤلاء أيضاً ليختبروا أولاً ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم» (١تى ٣:١٠) ، ويقول أيضاً عن الأسقف ـ وهو يصف حياة عدم اللوم يجب أن يكون الأسقف بلا لوم ، بعل امرأة واحدة ... له أولاد مؤمنون ليسوا شكاية الخلاعة ، ولا متمردين لأنه يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله غيرمعجب بنفسه ولا غضوب ولا مدمن الخمر ولا ضراب ولا طامع فى الربح القبيح بل مضيفاً للغرباء ، محباً للخير ، متعقلاً باراً ، ورعاً ضابطاً نفسه ، ملازماً للكلمة الصادقة التى بحسب التعليم لكى يكون قادراً أن يعظ بالتعليم الصحيح ويوبخ المناقضين (١تى ١:٦ـ١٠) .

ومن عبارات الرسول بولس هذه ، يبدو لنا أن حياة عدم اللوم هى حياة القداسة . وحياة القداسة لا تتضمن فقط البعد عن الشر مثل العجب بالنفس والغضب وادمان الخمر ، والضرب والطمع والربح القبيح ـ وهذا هو الجانب السلبى من الحياة الروحية ـ ، بل تتضمن أيضاً ، عمل الخير مثل اضافة الغرباء ومحبة الخير والتعقل والسلوك بالبر والورع ، وضبط النفس والتعليم السليم وتقديم الإرشاد والصفح للآخرين ـ وهذا وغيره هو الجانب الايجابى من الحياة الروحية .

والفعل «يلم» (EGKALEW) (= يشتكى _ يتهم _ يحاكم) ، ورد فقط فى سفر الأعمال وفى الرسالة إلى روميه على النحوالتالى :

«فإن كان ديمتريوس والصناع الذين معه لهم دعوى على أحد ، فانه تقام أيام للقضاء ، ويوجد ولاة **فليرافعوا** بعضهم بعضا» (أع ١٩:٣٨) ، «وكنت أريد أن أعلم العلة التى لأجلها كانوا **يشتكون** عليه فأنزلته إلى مجمعهم» (أع ٢٣:٢٨) ، «عن كل ما **يحاكمنى** به اليهود» (أع ٢٦:٢٢) «**أحاكم** من اليهود» (أع ٢٦:٧)وعلى

ذلك فالفعل «يلوم» يعنى : يشتكى - يحاكم ، وهو يتضمن توجيه الاتهام بشكل علنى ، كما يتضمن الاشارة إلى الظهور العلنى أمام دينونة الله .

٩- امين (PISTOS) الذى به دعيت (EKLYTHYTE)إلى شركة (KOINWNIA) ابنه (UIOU) يسوع المسيح ربنا .

كلمة «أمين» تأخذ وضعاً تاكيدياً ولذلك توضع فى مقدمة الجملة انظر (١يو١:٩، رؤ١:٥ ، ٣:١٤- قارن مع ٢تى ٢:١٣) الذى به دعيتم : (انظر رو٤:١٧) «ويدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة» .

شركة «الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم ايضاً شركة معنا واما شركتنا فهى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح» (١يو١:٣) .

«وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات» (أع٢:٤٢) .

فى هذه الآية ، يطلب الرسول من المؤمنين أن يكونوا على ثقة ويقين ، لأن الله الذى دعاهم لكى يكونوا مشتركين فى مجد حياة ابنه يسوع المسيح ربنا هو أمين يفى بكل ما وعد به . ونلاحظ أن عبارة «شركة ابنه» لا تشير فقط إلى شركة البنوة التى أخذناها بواسطة المعمودية ولكنها تشير أيضاً إلى شركة ميراث الملكوت السماوى . فنحن الان نشترك ونتحد مع شخص المسيح ، ومن ناحية أخرى نشترك فى الأمجاد المترتبة على اتحادنا بالمسيح .

١٠- ولكننى أطلب (PARAKALW) اليكم أيها الأخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً (TO AUTO) ولا يكون بينكم انشقاقات (SCHISMATA) ، بل كونوا كاملين (KATYRTISMENOI) فى فكر (NOI) واحد ، ورأى (GNWMY) واحد .

(قابل مع رو١: ٥ ، ١كو٣: ٣ ، ١١: ١٨) .

يطلب الرسول من أهل كورنثوس باسم المسيح اى من أجل المسيح ، أن يقولوا جميعهم نفس اقرار الايمان الواحد ولا يوجد بينهم انقسامات بل عليهم ان يتحدوا ويهتموا جميعاً ويأخذوا بنفس الآراء ونفس القرارات . ونلاحظ الآتى :

- كلمة «أطلب» وردت أكثر من ١٠٠ مرة فى كتاب العهد الجديد .

- انشقاقات : فى اللغة اليونانية الكلاسيكية ، استعملت فقط عن المزق والشق أو الخرق ، وفى هذا المعنى استعملت فى (مت ٩: ١٧، مر ٢: ٢١) «فيصير الخرق أرداء» . وفى معنى الانقسام ، (انظر يو٧: ٤٣ ، ٩: ١٦ . ١٠: ١٩) «فحدث أيضاً إنشقاق بين اليهود بسبب هذا الكلام» .

وفى هذا الموضع الذى نحن بصدده ، يشار إلى الانقسامات فى المجتمع المسيحى بكورنثوس . وقد كانت هناك اسباب عديدة لهذا الانقسام ، على النحوالتالى :

١- بسبب الزواج (١كو٧: ٣، ٥ ، ١٢) .

٢- بسبب الطعام المقدم للأوثان (٨ : ٧ ، ١٠: ٢٠) .

٣- بسبب التمييز بين المواهب ، مثل موهبة التكلم بألسنة (١كوص ١٤) .

٤- بالنسبة لوضع المرأة فى العبادة (١١: ٥-١٥) .

٥- فى حالة العلاقة بين الأغنياء والفقراء فى موائد المحبة (١١: ١٧-٢٢) .

٦- فى الامتيازات بين المعلمين المسيحيين المختلفين (١: ١٢، ١٣، ٣: ٣-٢٢) .

- وأما فى عبارة «كونوا كاملين فى فكر واحد» ، فيقصد بالكمال هنا ، ليس الكمال الفردى المطلق للشخص الواحد ، بل كمال المجتمع المسيحى اوالكمال الذى يتحقق فى وحدة الكنيسة فى الرأى والعقيدة .

١١- لأنى أخبرت (EDYLWTHY) عنكم يا أخوتى من أهل خلوى (CHLOYS)

أن بينكم خصامات (ERIDES) .

لقد طلب الرسول بولس من كنيسة كورنثوس أن يكون لها الفكر الواحد ، وذلك بعد أن وصلته أخبار عن الانقسامات التى كانت بين المؤمنين . على انه يلاحظ أن كلمة «اخبرت» تعنى حسب النص اليونانى : صار الأمر واضحاً أو ظهر لى (قارن مع ٣:١٣) . ويعنى هذا أن الرسول بولس لم يكن لديه الاستعداد فى بادىء الأمر أن يتقبل ما تصله من تقارير عن كنيسة كورنثوس ، أوانه كان يرفض أن يصدق هذه التقارير ، ولكن من ناحية أخرى ، لقد تثبت له الآن بأدلة قاطعة لا تقبل الشك ، صحة هذه الأخبار وهذه التقارير .

١٢ـ فأنا أعنى هذا ، أن كل واحد منكم يقول أنا لبولس وأنا لأبولس وأنا لصفا وأنا للمسيح .

(قابل مع أع ١٨:٢٤ ، يو١:٤٢ ، مر ٩:٤١) .

إن عبارة «فأنا أعنى هذا» من العبارات الكلاسيكية المألوفة وتشير دائماً إلى ما يليها (قارن مع غلا ٣:١٧ ، أف ٤:١٧) . ويلاحظ أن الـ (و) التى تكرر ذكرها مع الضمير (أنا) (وأنا لأبولس وأنا لصفا وأنا للمسيح) ، تشير إلى المقابلة والتعارض بين الأحزاب المذكورة . فمثلاً كان أتباع أبولس يفضلون تعاليمه ويعتبرونها أكثر عمقاً من تعاليم الرسول بولس . و آخرون يفضلون صفا (وهو الأسم الآرامى للاسم اليونانى «بطرس» (أنظر يو٢:٤٢) ـ وقد أعتاد الرسول بولس أن يستعمل الاسم «صفا» عندما يتحدث عن الرسول بطرس ولم يرد الاسم «بطرس» إلا فى (رسالة غلاطيه ٢:٧ . ٨) وعبارة «أنا للمسيح» ـ وفقاً لصياغة الجملة ـ تشير إلى حزب رابع فى كنيسة كورنثوس يحمل اسم المسيح .

١٣ـ هل انقسم (MEMERISTAI) المسيح . ألعل بولس صلب (ESTAURWTHY)

لأجلكم ، أم باسم بولس اعتمدتم (EBAPTISTHYTE) .

(قابل مع ٢ كو ١١: ٤ ، أف ٤: ٥) .

إن عبارة «هل انقسم المسيح» ، يمكن أن تصاغ للتأكيد ، بدلاً من صياغتها للاستفهام ، فتعنى : المسيح قد انقسم بسبب انشقاقاتكم . المسيح الواحد ، قد انقسم إلى شخصيات مختلفة متعددة ، تمثلت فى الأحزاب الأربعة الموجودة فى كنيسة كورنثوس. أو يمكن أن نقول : أن المسيح قد انقسم إلى أنصبة متعددة ، وكل يدعى أن له المسيح أكثر من غيره . هذا الوضع فى كورنثوس ، له مثيل فى الحاضر فى تعدد الطوائف المسيحية .

فالطوائف المسيحية قد قسمت المسيح وأوجدت تعدداً فى شخصيته الواحدة وهو أمر يدعو لأسف والألم ويدفعنا إلى السعى نحو وحدة الايمان .

ولقد وجه الرسول بولس كلامه للذين يتبعون اسمه وينتمون إليه ، فيبين خطأ هذا التجاه الروحى . من الخطأ أن يتطور حبنا للخادم إلى استبدال المسيح به ، ويظل تساؤل بولس الرسول العل بولس صلب لأجلكم ، أم باسم بولس اعتمدتم ، أى هل اسم بولس ، هو الاسم الذى كان عليكم أن تقروا وتعترفوا وتؤمنوا به ؟

١٤- اشكر الله انى لم أعمد أحداً منكم إلا كريسبس وغايس .

قابل مع (أع ١٨: ٨ ، رو١٦: ٢٣) .

ان بولس الرسول يظهر أسفه لأن أهل كورنثوس قد أساءوا استعمال اسمه ، بل أكثر من ذلك يشكر الله ، لأنه شاء الا يعمد إلا كرسبس وغايس ، أى أنه يشكر الله - كما يبدو من الآيات التالية - أن رسالته كانت للتبشير وليس للتعميد ، حتى لا يكون هناك مجال للانتماء إلى اسمه ، كانتماء التلاميذ إلى معلمهم .

(١٥ ، ١٦) . حتى لا يقول أحد أنى عمدت باسمى . وعمدت أيضاً بيت اسطفانوس

عدا ذلك لست أعلم هل عمدت أحداً آخر .

يقصد الرسول بولس أن يبعد عن أذهان الكورنثوسيين محاولة الانتساب إلى اسمه فيحدث انقسام فى الكنيسة ، ويشير بذلك إلى قلة عدد الذين عمدهم .

١٧ـ لأن المسيح لم يرسلنى (APESTEILEN) لأعمد ، بل لابشر (EUAGGELIZESTHAI) ، لا بحكمة كلام ، لئلا يتعطل صليب (STAVROS) المسيح .

(قابل مع ١كو٢:٤) .

يشير الرسول بولس إلى أن السيد المسيح لم يجعل الخدمة الأساسية فى عمله هى العماد ، فالسيد المسيح لم يهبه الإرسالية لكى يعمد (والعماد يمكن أن يقوم به شخص اخر باعتباره يتطلب امكانيات أقل مما تطلبه الكرازة) بل لكى يبشر بالأنجيل .

والرسول بولس يشدد فى هذه الاية ، وفى الآيات التالية ، على أنه لا يبنى كرازته على حكمة انسانية . فالحكمة الانسانية يمكن أن تعطل وتفقد البشارة قوتها الالهية ، وهو يبشرهم بموت المسيح على الصليب .

أن كلمة «يتعطل» هى ترجمة للكلمة اليونانية «KENWTHY» ، والتى تعنى حرفياً «فارغاً» ، وتعنى مجازياً : بلا ثمر ولا نفع ولا تأثير ولا قوة ولا فاعلية ولاجدوى أى يصير الصليب نوعاً من العبث أو تتعطل وتبطل فاعليته . (أنظر رو٤:١٤. ١كو١٥:١٤) .

إن لب كرازة الرسول ، كانت هذه الحقيقة «المسيح صلب» . فان نقدم صلب المسيح كنظرية فلسفية ، وليس كحقيقة واقعة ، فان معنى ذلك أننا نفرغ الصليب من قوته الخلاصية .

إن الحديث عن حكمة العالم ، ومدى صلتها بقوة الكرازة وفاعليتها ، أمر يحتاج إلى مزيد من التوسع ، حتى يتبين لنا موقف الرسول بولس من الفلسفة اليونانية

فى عصره ، وبوجه عام موقف المسيحية من الحكمة البشرية .

يقول جوزيف هولزنز (١) :

كان الرأى السائد فى كورنثوس أنذاك «أن المعرفة هى المهمة فى الحياة المسيحية» المعرفة المسيحية تحدد درجة الكمال المسيحى ، وتعطى المسيحى سلطان تكوين حياته الخاصة . فنتج من جراء ذلك ذاتية خاطئة ، لأن الانسان الذى يطلب وحدته مع الله لا عن طريق الايمان ، بل عن طريق معرفة محضة ، تتجه أنظاره إلى الداخل فيفقد العالم الخارجي والجهاد فيه أهميته . ويطلب الانسان الكشف الالهى فى ذاته ، وهكذا يفقد هذا التقى فلسفياً ، اهتمامه بحياة المسيحيين الآخرين ويصبح معزولاً ، وتصبح الحوادث التاريخية رمزية . ويسعى عن طريق الفكر ، عن طريق صوفية فلسفية إلى أن يحقق الوحدة مع الله . هنا إغراء الفكر اليونانى ، هو الفرديه . كذلك لم يتمكن اليونانيون أن يدركوا لماذا يدافع بولس عن الوحدة والوئام فى الكنيسة .

هناك تجربة أخرى فى الفكر اليونانى . الأخلاق فى الفكر اليونانى لا تحددها المعرفة فقط ـ بل الشوق إلى السعادة . ان هذه الطوباوية لم تمكن من ادراك بشارة بولس عن الصليب . كيف يمكن لمثل هذا اليونانى أن يقف أمام صليب المسيح وأن يرى فيه عظمة المحبة ؟ كيف يمكن أن يجذبه مرسل من الله ، ناموس حياته الدائم العذاب والاضطهاد ؟ كان اليونانيون يرون فى الرسول ـ رسولهم ـ انسان يبتعد عن المخاطر والعذابات وأن يحجم عن الارتماء فى أخطار الموت وأن يعيش لا لعمل يديه (٣٠٤ ، ٣٠٥) . ويقول أيضاً : لم يكن ضد الفلسفة وميراثها الروحى ، بل ضد ممثلى هذه الفلسفة الذين سخروا منه فى أريوس باغوس . ان سخريته تناولت اولئك الفلاسفة الذين انزلوا الفلسفة من مستواها الحقيقى .

---

(١) جوزيف هولزنز : بولس الرسول ـ ترجمة البطريرك الياس الرابع ـ طبعة ثانية ـ ١٩٨٦ منشورات معهد القديس يوحنا الدمشقى اللاهوتى ـ البلمند ـ لبنان

كان بولس يحترم الفكر ويحترم ميراثه . وفى رسالته إلى أهل فيلبى مثالية حياة الفلسفة المسيحية «اخيراً أيها الاخوة كل ما هو حق ، كل ما هو عادل ، كل ما هو طاهر ، كل ما هو مسر ، كل ما صيته حسن إن كان مدح ففى هذا افتكروا» (فى ٤:٨) وقد أسس بنفسه دعائم الايمان المسيحى «بالمعرفة» المرتكزة على حجر الزاوية الوحيد الذى هو المسيح . لذلك نجد عنده التأكيد الواثق والذى لا وجودله فى قياس الفلاسفة ، ولا فى طقوس السريين . إنها ثقة تمنحها واقعية الخلاص «بالمسيح» والشخوص نحو المصلوب ، والاتحاد السرى به (ص٣١٠ - ٣١١) .

ويقول أيضاً : إن بولس يشير بطريق خفى إلى خبرته الشخصية مع فلاسفة اثينا . ألا ترون أن حكمتهم العالمية تلفظ أنفاسها ، وأن البشر لا يعرفون ما تتضمنه ، وأن العالم وصل إلى النقطة حيث يظهر بوضوح أن الله يرى حكمة هذا العالم حماقة ، وأنه اختار جهل العالم ليحتقر حكمة الحكماء . لا تفكروا فى أن المسيحية لا تملك الحكمة اليونانية . وروح الله هو الذى يستطيع أن يدرك الأعماق التى لم تتمكن حكمة العالم ان تدركها أو تفهم سرها .

فان حكمة العالم ترتكز على «المعرفة الذاتية المستقلة للفكر غير المدرك» ستة عشر مرة يتكلم بولس بتعابير جديدة دائماً على عدم امكانية وعجز حكمة العالم ، وذلك بقصد دعم وتوسيع الايمان الفائق الطبيعة ، ليظهر مثالية الحكمة المسيحية التى ترتكز فى جوهرهاوعمقها على معرفة سر الخلاص ، على تركيز البشرية كلها ووضعها فى وحدة مع جسد يسوع السرى (ص ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

كان مستمعوا بولس قسمين من الناحية الفلسفية : قسم يدين بالرواقية ، وقسم بالابيقورية . إن الفلسفة الرواقية اللاحقة المألوفة فى عصر بولس ، كما يوجزها برايت هى كالاتى :

يتكلم الرواقى عن الله مشيراً إلى الروح العالمى ، الناموس العالمى الذى يحكم الكل

لى القوة الخفية السرية ، التى تعطى لكل وجود شكله ووحدته وامكانية العمل .

يتكلم الرواقى عن النفس فيقصد مادة روحية سائلة لا شخص لها ، تنحل مع لجسد وتضيع وسط الكون وتؤلف قِسْماً منه . كان الرواقيون يقولون بحياة طويلة و قصيرة للنفس لا بخلودها .

يتكلم الرواقى على العناية الالهية فيقصد القدر الذى لا يلين . وعن الصلاة ، ماذا يطلب من الآلهة ؟ أتدخل فى النواميس الطبيعية ؟ لا يعقل ذلك من الناحية الرواقية ، فالكون لا يعقل مفصولاً عن الله . أفضلية وسعادة نفسية ؟ إن هذا يتعلق بالرواقى شخصياً «اصغ إلى صوت وجدانك فقد يكون وراءه وجود اسم . من يدرى ؟ الرواقى كان أول من استعمل كلمة «الوجدان» فى الأخلاق . يقول منياندر «إن الله وضع فى كل انسان ضميرا» . يا للصلاة البارزة ، صلاة الرواقي التى وضعها ابكتيت : ارشدنى يا زفس . ارشدنى أيها القدر الحكيم إلى المكان الذى يجب أن أكون فيه بارادتى تى لن أتردد وسأسير . من يتكيف مع القدر القاسى فهو حكيم و قد عرف الله » . مقابل تقلبات الحياة ، كان الرواقى يملك كبرياء عدم الآلام . وكان الانتحار الدواء لوحيد للخلاص .

و كانت الفئة الثانية من المستمعين من تلامذة ابيقور ، الذى استغل البشر اسمه و اعتبروه رمزاً لكل متعة دنيئة . لم يكن الابيقوريون من الذين يؤمنون بالآلهة التى يؤمن بها غالبية الشعب . إنهم ما كانوا ينكرون وجود آلهة حقيقيين ، لكنهم كانوا يشكون إذا كانت تستطيع ، اذا اردت ان تساعدنا أو أن تهتم بنا . وكانوا يعتقدون أن هذا يقض مضاجع الآلهة فى غبطتهم الأولمبية . العالم فى نظرهم محض صدفة ، يهدف الإنسان السعادة واللذة القصوى . كانت نظرتهم تدعو بكل تأكيد إلى العمل من أجل سعادة البشر الذين يعيشون معك . إلا أن مبداهم فى الحياة العملية تتلخص فى : اطلب سعادتك الخاصة ، فالحياة ضيقة والوقت الذى تقضيه ميتاً

طويل جداً » (ص ٢١٦ ـ ٢١٧) .

ويشير الحداد [١] إلى أن السبب الأساسى لرسالة الرسول الأولى إلى كورنثوس ، هو احتكاك الانجيل بالحكمة الهلينستية للمرة الأولى . ويظهر هذا الاحتكاك من التيارات التى كانت تتحكم بالهلينستية خصوصاً فى العاصمة كورنثوس :

١ـ تيار الغنوص الذى جعل بعض المثقفين يرى فى الدعوة الانجيلية حكمة من حكم الشرق الوافدة عليهم ، ونسبوا إلى بولس ضعفه فى الحكمة ، فرد عليهم أن حكمة الانجيل وحكمة الصليب أحكم من حكمة البشر لكن لعدم نضجهم وبلوغهم فى المسيحية لم يتقبلوها (٢:٦ ، ٣:١) .

٢ـ تيار الثانوية الذى يقسم وحدة الانسان إلى عنصرين ، فيجعل الروح أسير المادة . والنتيجة المحتومة إما استعباد الجسد بالزهد المفرط والاماتة البالغة ، كما نرى فى كولوسى ، وأما كما فى كورنثوس ، الترفع على الجسد أو الإباحية المطلقة له ، لأن المادة لا تمس الروح بشىء (٦:١٢ ، ١٠:٢٣) . ما بين تفريط وافراط ، من دعوة إلى الامتناع عن الزواج (ف ٧) إلى الاستهتار فى مسألة الدعارة حتى أنهم لم يطردوا من الاجتماع من حاز على امراءة أبيه (٥:١ـ ١٣ ، ٦:٩ـ ٢٠) ، إلى فهم خاص للقيامة التى تبشر بها المسيحية ، فى خلود للنفس من دون الجسد (ف ١٥) .

٣ـ تيار الأديان السرية المتحكمة بالهلينسيتة فراى بعضهم فى طقوس العماد والقربان شركة مشابهة للسرية ، فحولوا الحفلات الدينية إلى مرابع ومراتع (ص٣٩٥-٣٩٦) .

فما هو موقف المسيحية من الحكمة اليونانية ؟ . إن حكمة الله ، قد كشفها الله لنا

---

(١) يوسف درة الحداد : مصادر الوحى الانجيلى ـ فلسفة مسيحية ـ الرسول (لبنان ـ ١٩٨٦) .

بروحه القدوس ـ وهى المسيح نفسه «الذى صار لنا حكمة وبراً وقداسة وفداء» (١كو١:٣) . فالمسيحية حكمة كائنة فى ذات المسيح ، فى سر شخصيته ودعوته ورسالته وخلوده فى السماء ، وحياته فى نفوس المؤمنين : إنها الانجيل والمسيح . وغاية الحكمة المسيحية فى المسيح أن الله والاب يؤهلنا لأن نكون «مشابهين لصورة إبنه» (رو ٨:٢٩) . وصورة البنوة فينا ، تجعلنا حقيقة ابناء الله .

فالحكمة المسيحية حكمة وجودية لا نظرية ، حياتية لا خيالية منزلة لا مستنبطة ، وإننا ننالها بالايمان لا بالمنطق والقياس وبولس الرسول لم ينطلق من نظرة هلينستية ونزعة غنوصية ، بل من حكمة الانجيل لتسفيه الفلسفة فى عجزها عن البلوغ إلى حقيقة الله (ص ٤١٤ ـ ٤١٥) .

و فى كتابه عن الفلسفة الهلنستية والرومانية ، كتب إميل برهييه [1] ما يلى :

« لم تناوىء المسيحية الفلسفة اليونانية ، مناوأة المذهب للمذهب . فالشكل الطبيعى والعفوى للمسيحية ، ليس التعليم شفهياً وكتابياً . فالجماعات المسيحية فى عهد الرسل كانت تتألف من حرفيين ومن سواد الشعب ، وكان يهيمن عليها شاغل التآخى والتآزر .. وكان كل متاعها فى التبشير بملكوت السموات وفى تعزيز الايمان به ، كتابات ظرفية ، ورسائل ، وأقاصيص من حياة المسيح ، وأعمال الرسل ، ولم تعرف قط العرض المذهبى المتلاحم والمقال العقلى .... تبقى السمة الأساسية للمسيحية غائبة بطبيعة الحال عند ابكتيتوس الذى لم يعرف كما قال بسكال بؤس الإنسان ، فجعل من الانسان مخلص الانسان . أما لدى القديس بولس ، فان الخاطىء الذى يعرف الخير لا يستطيع أن يفعله بسبب قوة الخطيئة ، التى ليس

---

(١) إميل برهييه : تاريخ الفلسفة ـ الجزء الثانى : الفلسفة الهلنستية والرومانية ـ ترجمة جورج طرابيشى ـ لبنان ـ دار الطليعة للطباعة والنشر ـ الطبعة الثانية ١٩٨٨ .

لغير نعمة المسيح أن تعدل كفتها . وليس المسيح ، كما فى الرواقية ، أو حتى فى الفيلونية قوة من تلك القوى شبه المجردة التى تسعف الانسان مثل الكلمة الالهية ... وإنما هو عنده شخص تاريخى أنقذ بموته البشرية بفعل ذى تأثير غامض كل الغموض ومختلف كل الاختلاف عن فعل الحكيم الوثنى الذى يكتفى بالتعليم أو يقدم نفسه قدوة» ، «وما يهم القديس بولس فى المقام الأول ليس كشف طبيعة الله ، بل انقاذ الانسان . ولهذا يتمحور فكره كله حول المسيح» (ص ٣٠١ ـ ٣٠٠) .

وفى كتابه عن «المسيح وفلاسفة أثينا» كتب الدكتور عزت ما يلى : إن الرواقى فى نظر نفسه ، هو الاله وهو المخلص ، وهو مكمل كل بر ، وهوكل شىء وعلى ذلك فقد كانت الرواقية مناهضة لعقيدة النعمة وطبيعة الانسان الساقطة . فديانة تستند على أساس النعمة الإلهية هى مناقضة لذاتها فى نظره . لأن أساس الفضيلة عنده الوصول اليها دون معونة من الخارج . واكتمال الذات يتعارض مع عمل النعمة . وتقديم الغفران المجانى له سبة فى نظره ، لأن عليه أن يتمم بنفسه خلاصه ، وينال الغفران بمجهوده . فالرواقية انطواء على الذات واستقاء من منابع القلب ، ودوران حول مركز النفس ، لذلك فليس من المنطقى أن تدعو الرواقى ، ليغلب الأسد الزائر حوله ، وفى أعماقه ، بقوة تقدمها له من الخارج» (١) .

١٨ـ فان كلمة الصليب عند الهالكين (APOLUMENOIS) جهالة (MWRIA) وأما عندنا نحن المخلصين (SUZOMENOIS) فهى قوة الله (DUNAMIS THEOU)

(قابل مع ٢كو٢ : ١٥ ، ٤: ٣ . رو١: ١٦، ٢تس ٢: ١٠) .

إن عبارة «كلمة ـ الصليب» تعنى الحديث الذى مادته ومضمونه وجوهره يدور حول الصليب . وكلمة «الهالكين» تعنى الذين يسيرون فى طريق الهلاك ، أى أن

---

(١) دكتور عزت زكى : المسيح و فلاسفة أثينا (دار التأليف و النشر للكنيسة الأسقفية ـ طبعة اولى ١٩٨٦ (ص ١٤١ ، ١٤٢) .

الهلاك ينظر إليه كعملية مستمرة ، وكذلك كلمة «المخلصين» تعني الذين يسلكون طريق الخلاص ، أى أن الخلاص ينظر إليه كعملية مستمرة .

ويوضح الرسول أن قوة كرازته لا ترد إلى الحكمة الانسانية بل إلى قوة الله ، ويشير إلى أن كرازته عن صليب المسيح تبدو لهؤلاء الغير مؤمنين ، والغارقين فى خطاياهم ، كما لو كانت جهالة أى عديمة النفع وعديمة الفائدة ، وأما بالنسبة لنا نحن المؤمنين الذين نسير فى طريق الخلاص ، فان الكرازة بالصليب تتضمن قوة الله التى تخلص .

ومن الملاحظ هنا أن كلمة «جهالة» وضعها الرسول فى موضع مقابل لا لكلمة «الحكمة» بل لكلمة «القوة» ذلك لأن الحكمة يمكن أن تقنع فقط ، ولكنها لا يمكن أن تخلص . والذين قبلوا الكرازة قد اختبروا قوة كلمة الله فى داخلهم ، فهى تنير عقولهم وتقويهم فى حياتهم الروحية وتخلصهم من سلطان الخطية ، وهذا ما لا يمكن أن تفعله الحكمة الانسانية . ومعنى هذا أن المسيحية تمتاز بما فيها من فاعلية وقوة تؤثر على حياة الذين يعتنقونها . أنها ليست مجرد استنارة لعقولنا أو كشف حقائق أمام أذهاننا ، ولكنها قوة تعمل فى داخلنا وتؤثر فى اسلوب حياتنا وتجدد طبيعتنا . وهنا يقع الفرق بين المسيحية والحكمة الانسانية .

فإذا تساءلنا : لماذا لا ترتكز عظاتنا على الحكمة الانسانية فقط ، ولماذا يؤكد الرسول فى أكثر من موضع أنه لا يتكلم بكلام حكمة انسانية ، بل يقول أنه يكرز بقوة الله ؟ فتكون الإجابة : ذلك لأن المسيحية لا تهدف فقط إلى مخاطبة العقل ، ولكنها تقصد أيضاً إلى مخاطبة القلب وإلى تغيير عقل الانسان وتجديد قلبه وتقوية ارادته . وكل هذا هو من عمل قوة الله وفاعلية الروح القدس فى حياتنا . هذا هو معنى أن الايمان هو ثمر الروح القدس وليس ثمر الحكمة الانسانية .

١٩ـ لأنه مكتوب ، سأبيد (APOLW) حكمة (SOPHIAN) الحكماء ، وأرفض (ATHETYSW) فهم (SUNESIN) الفهماء (SUNESTWRN) .

(قابل مع : أش ٢٩:١٤ ، مز ٣٣:١٠)

عبارة «سأبيد حكمة الحكماء» ، مأخوذة حرفياً من الترجمة السبعينية ، فيما عدا ان كلمة «سأبيد» استعملت بدلاً منها كلمة «سأخفى» . ونلاحظ أن كلمتى «حكمة» و« فهم » كثيراً ما يذكران متجاورين (مثال : خر ٣١:٣ ، تث ٤:٦ ، كو١:٩) وفى (متى ١١:٢٥) يذكر الحكماء والفهماء .

وللتفرقة بين الحكمة والفهم ، نقول : ان كلمة «حكمة» تشير إلى القدرة العقلية فى ملء معناها وكمالها ، بينما أن «الفهم» هوالتطبيق الخاص للحكمة ، أو هو تكييف الحكمة وتوجيهها حسب الحالات الخاصة . وأما كلمة « أرفض » (أنظر أيضاً لو٧:٣٠) فتعنى عدم تقبل شىء قد تقرر أو تأسس وبمعنى آخر تعنى : يلغى . يحبط . يبطل . يجعل الشيىء فارغاً وبلا فائدة . يستخف . يحتقر . يزدرى كما جاء فى (غلا ٢:٢١) .

يشير الرسول إلى أن كلمة «الصليب» قد بدت للهالكين جهالة ، لأنهم لم يستطيعوا أن يدركوا قوة الكرازة ، ومع ذلك فانهم يدعون انهم حكماء . ومثل هذه الحكمة المزعومة التى لا تحمل أى نفع للبشرية والتى تعطل الايمان قد سبق ووعد الله على لسان انبيائه انه سيبيدها .

٢٠ـ اين الحكيم (SOPHOS) ، أين الكاتب (GRAMMATEUS) ، اين مباحث (SUZYTYTYS) هذا الدهر . ألم يجهل (EMWRANEN) الله حكمة هذا العالم .

(قابل مع : أش ١٩:١١ ، ٣٣:١٨ ، ٤٤:٢٥ ، أيوب ١٢:١٧) .

«الكاتب» وردت فى العهد الجديد دائماً فى المعنى اليهودى ، أى أن الكاتب هو

مفسر الناموس ، ما عدا فى (أع ١٩: ٣٥) حيث وردت بمعنى كاتب المدينة ، أو كاتب حكومى «موظف».

المباحث : وردت فقط فى هذا الموضع وهى الفعل (SUZYTEW) بمعنى يبحث ، يسأل ، يتساءل «سأل بعضهم بعض قائلين ما هذا» (مر ١: ٢٧ ، لو٢٢: ٢٣) ، وبمعنى : يحاور فى (أع ٦: ٩) . والاسم : مباحثة (SUZYTYSIS) (أع١٥: ٢ ، ٧) . وبينما تشير كلمة «كاتب» إلى اليهود ، فإن كلمة «مباحث» تشير إلى اليونانيين السفسطائيين . ويجهل بمعنى يظهر جهله وغباؤه بصورة عملية .

يتساءل الرسول : أين يوجد الآن الحكيم اليونانى ، وأين معلم الناموس الموسوى هؤلاء الذين أظهروا غباءهم وجهلهم بالحقائق المعلنة . ألم يظهر الله بطلان هذه الحكمة العالمية التى لم تستطع أن تتلمس وتقبل طريق الخلاص . واين الباحث فى هذا الدهر الذى أظهر عدم إيمانه وعدم تصديقه للحقائق المعلنة . كل هذا يعنى أن الله رفض حكمة هذا العالم لأنه لم يجد من حكماء هذا العالم ولا من معلمى الناموس ولا من الباحثين ، من تفتح ذهنه وتفتح قلبه لتقبل كلمة الصليب كقوة للخلاص .

عندما أراد الله أن يخلص هذا العالم ، رفض الحكمة الأرضية ورفض هؤلاء المدعين بمعرفة الناموس ، لأن كل هؤلاء أظهروا جهلهم وضلالهم ، إذ أن الخطيئة قد سادت على الجميع فأعمتهم عن رؤية الحقيقة .

٢١ـ لأنه إذا كان العالم فى حكمة الله لم يعرف EGNW الله بالحكمة ، استحسن (EUDOKYSEN) الله أن يخلص (SWSAI) المؤمنين بجهالة الكرازة .

(قابل مع مت ١١: ٢٥) .

الكرازة : ليس فعل الكرازة ؛ بل مادة الكرازة (أى بالمسيح المصلوب)

يخلص : استعملت الكلمة فى العهد القديم لتشير إلى الخلاص من قصاص حكم المسيا ، وكذلك إلى الخلاص من الشرور التى تعوق خلاص المسيا . جاء فى يوئيل «ويكون أن من يدعوباسم الرب ينجو، لأنه فى جبل صهيون ، وفى اورشليم تكون نجاة» (يوئيل ٢:٣٢) ، وفى (مت ١:٢١) «ستلد ابناً وتدعواسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم» وفى (أع ٢:٤٠) «ويعظهم قائلاً : اخلصوا من هذا الجيل الملتوى» ولقد استعملها القديس بولس فى معنى الخلاص الروحى من الخطية .

إن رفض الله لحكمة هذا العالم قد تمت بكل عدالة ، لأنه إذا كان بواسطة حكمة الله التى ظهرت فى مخلوقاته ، لم يستطع هؤلاء الناس أن يعرفوا الله ويدركوا قوة خلاصه بما وهبهم الله من عقل وحكمة ، فإن الله رأى وقرر فى صلاحه أن يخلص جميع المؤمنين فى كل عصر من العصور بالكرازة التى بدت لحكماء هذا العالم الخاطىء ، كما لوأنها جهالة ، ولم يستطيعوا أن يقفوا على نفعها وفائدتها .

٢٢ـ لأن اليهود (IOUDAIOI) يسألون آية (SYMEIA) ، واليونانيون (HELLYNES) يطلبون حكمة .

(قابل مع مت : ١٢:٣٨ ، ١٦ : ١ ، ٢٣:٨ ، يو٤:٤٨) .

يسألون (AITOUSIN) : استعمال هذا الفعل يلائم اتجاهات اليهود الذين يطلبون البرهان والحجة على صحة رسالة المسيح ، بينما بالنسبة لليونانيين ، يستعمل الفعل (ZYTOUSIN) الذى يعنى يبحث ، ذلك لأن اليونانيين يطلبون الحقيقة التى تثبت لهم بالتأمل العقلى والاستدلال النظرى . وبمعنى آخر : كان اليهود يطلبون علامة خارقة على الطبيعة لكى يؤمنوا ، بينما كان اليونانيون يطلبون استدلالات فلسفية لكى يقتنعوا ويتقبلوا الايمان .

٢٣ـ ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً (ESTAURWMENON) ، لليهود عثرة (SKANDALON) ولليونانيين (ETHNESIN)جهالة .

(قابل مع : غلا ٥ : ١١ ، ١كو٢:١٤) .

لاحظ عبارة «المسيح مصلوباً» ، أى نكرز بالمسيح الذى من أهم دلائله أنه صلب . نتكلم عن المسيح ليس لنشير إليه من حيث أنه صنع المعجزات (وهذا ما يطلبه اليهود) ولا من حيث أنه فيلسوف (وهذا ما يطلبه اليونانيون) ولكن نكرز به مصلوباً ، ونتيجة لذلك فإن المسيح صار عثرة لليهود وجهالة لليونانيين .

لليونانيين : نلاحظ أن الكلمة هنا ترادف معنى كلمة «الأمميين» إذا وضعت فى موضع مقابل لليهود . وعلى ذلك يمكن القول أنه فى هذا المجال ، فان الرسول بولس يتكلم عن اليونانيين من حيث أنهم يمثلون حكمة الأمم وثقافتهم .

إن عملية صلب المسيح ، تبدولليهود عثرة لأنهم ينتظرون المسيا كملك أرضى ، وأما بالنسبة لليونانيين ، فان المسيح مصلوباً ، لم يهزم أعداءه ولم يتغلب عليهم ، وهكذا تبدو أمامهم عملية صلب المسيح خالية من العظمة والحكمة .

٢٤ـ وأما للمدعوين (KLYTOIS) يهوداً ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله .

(قابل مع : كو٢:٣) .

بالنسبة لهؤلاء الذين وجدهم الله مستحقين لدعوته ولنوال الخلاص ، سواء من اليهود أو من اليونانيين ، فان المسيح المكرز به هو قوة الله التى تخلقنا من جديد وتقدسنا ، وهو حكمة الله التى تنير ذهن المؤمن .

٢٥ـ لأن جهالة الله أحكم من الناس ، وضعف (ASTHENES) الله أقوى (ISCHUROTERON) من الناس (قابل مع ٢كو١٢:٩) .

لأن هذا الذى يعمله الله والذى يبدو فى نظر غير المؤمنين جهالة ، يتضمن فى الواقع حكمة تفوق إدراك الناس جميعهم مهما كان لديهم من حكمة ومعرفة ، وكذلك فان الكرازة بالصليب التى تبدو كما لو أنها تقدم المسيح فى مظهر الضعف وعدم القوة ، تحمل قوة تفوق قوة كل الناس .

٢٦ـ فانظروا دعوتكم (KLYSIN) أيها الأخوة (ADELPHOI) أن ليس كثيرين حكماء حسب الجسد (SARKA) ليس كثيرون أقوياء ، وليس كثيرون شرفاء (EUGENEIS) .

(قابل مع مت ١١ : ٢٥ ، يع ٢ : ١ـ٢٥)

دعوتكم : أى دعوة الله لكم لم تبنى على ما لكم من حكمة أو قوة أو شرف . فهؤلاء الذين دعاهم الله للخلاص ، ليس بينهم كثيرون حكماء حسب العالم ، وليس بينهم أقوياء ، وليس بينهم اصحاب مراكز عالمية .

٢٧ـ بل اختار (EXELEXATO) الله جهالة العالم ، ليخزى (KATAISCHUNY) بهم الحكماء ، واختار الله ضعفاء العالم ليخزى الأقوياء.

(قابل لو١٤ : ٢١ ، مت ٥ : ٣) .

اختار الله الذين يحتقرهم العالم وينظر اليهم كجهلاء لكى يخزى الحكماء فى نظر العالم ، واختار الله الذين هم فى نظر العالم ضعفاء لكى يخزى من يمجد العالم قوتهم .

٢٨ـ واختار الله أدنياء (AGENY) العالم والمزدرى (EX OUTHENYMENA) وغير الموجود (MY ONTA) ليبطل (KATARGYSY) الموجود .

(قابل مع مت ١٩ : ٣٠) .

اختار الله هؤلاء الذين ينظر اليهم العالم بازدراء واحتقار كما لو كانوا غير موجودين وذلك من أجل أن يوبخ الذين يمجدهم العالم وينظر اليهم نظرة تقدير وتعظيم .

٢٩ـ لكى لا يفتخر (KAUCHYSYTAI) كل ذى جسد أمامه .

(قابل مع ك رو٣: ٢٧ ، أف ٢: ٩) .

لقد فعل الله هذا ، حتى لا يكون هناك مبرر لأن يفتخر احد أمامه .

٣٠ـ ومنه أنتم بالمسيح الذى صار (EGENYTHY) لنا حكمة من الله وبرأ وقداسة وفداء .

(قابل مع : أر ٢٣: ٥ ، ٢كو٥: ١٨ ، ٢١ ، رو١٠: ٤ ، يو١٧: ١٩) .

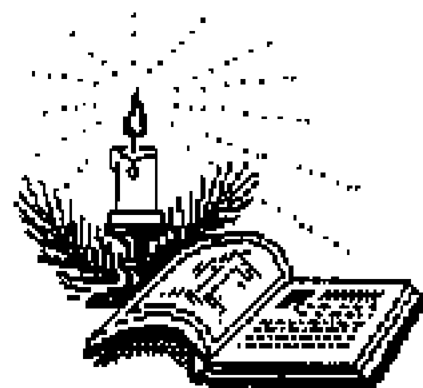
الكلمات الثلاث الأخيرة : البر (DIKAIOSUNY) والقداسة (AGIASMOS) والفداء (APOLUTRUSIS) . توضح وتفسر الكلمة الأولى «حكمة» . ولقد تشخصت الحكمة فى المسيح وأظهرت ذاتها كبر وقداسة وفداء . بالنسبة للبر انظر (رو٤: ٢٥) ، و بالنسبة للقداسة انظر (يو١٤: ٢٦) وبالنسبة للفداء انظر (رو٣: ٢٤) .

صار المسيح حكمة من الله بواسطة تعاليمه ، وبرأ بواسطة موته وقيامته ، وقداسة بواسطة صعوده وإرساله الروح القدس ، وخلاصاً وفداء بواسطة تحريره التام لنا من الخطية .

٣١ـ حتى كما هو مكتوب ، من افتخر فليفتخر بالرب .

(قابل مع أر ٩: ٢٣ ، ٢كو١: ١٧ ، غلا ٦: ١٤) .

وهكذا فان كل نعمة روحية أخذناها ، لم تأت عن طريقنا ، بل نحن مدينون بكل هذه النعم للمسيح . هكذا يتم كل ما هو مكتوب بأن كل من يفتخر فعليه أن يفتخر ويعطى مجداً للرب يسوع وليس لنفسه .



الإصحاح الثانى

١ـ وأنا لما أتيت (ELTHWN) اليكم أيها الاخوة اتيت ليس بسمو (UPEROCHYN) الكلام أو الحكمة منادياً (KATAGGELLWN) لكم بشهادة (MARTURION) الله .

(قابل مع ١كو١:١٧ ، ٢:٤ ، ١٣ ، ٢كو١٠:١٠)

يقول الرسول : ان الله قد اختار جهال العالم لكى يخزى حكماء هذا العالم وهكذا ايضاً ايها الأخوة عندما اتيت اليكم فانى قد اتيت لاكرز واشهد بما عمله المسيح من اجل خلاص الانسان ، أى اكرز بتلك الاعمال التى عملها الله من اجل خلاص البشرية وليس ذلك بسمو الكلام ولا بالاستدلال الفلسفى والحكمة العالمية .

لاحظ الآتى :

كلمة «سمو» فى عبارة «سموالكلام» تعنى : علو. ارتفاع . تفوق . ولقد ذكر الاسم فى هذا المجال وفى (١تى ٢:٢) حيث يتضمن معنى السلطة «فى منصب» . والجملة هنا تشير إلى الاسلوب الذى اتبعه الرسول بولس فى الوعظ ، فهى جملة ظرفية ..

منادياً : أى معلناً . مخبراً (١يو١:٥ ، أع ١٧:٢٣) . والمناداة هنا تتضمن مدلول الجزم والبث . واستعملت هذه الكلمة فقط فى سفر الأعمال وفى رسائل بولس الرسول .

٢ـ لانى لا أعزم ان (EKRINA) اعرف (EIDENAI) شيئاً بينكم إلا (EI MY) يسوع المسيح واياه مصلوباً .

(قابل مع غل ٦:١٤ ، فى ٢:٨) .

وأنا لم أخاطبكم بسمو الكلام لاني لم اشأأن احدثكم واعرفكم بشيء أخر غير المسيح يسوع ، ثم انى لا اتحدث عن المسيح كملك ممجد ولكن كمصلوب من أجل خلاص البشرية .

مصلوباً : صيغة للتأكيد . إن الرسول يؤكد هنا على السيد المسيح الذى يكرز به ، هو المسيح مصلوباً ، وليس المسيح فى صورة اخرى ، كأن يكون المسيح ملكاً . انه يؤكد هذا الذى هو بالأكثر السبب الرئيسى الذى يرى فيه الكورنثيون عثرتهم أو عثرة لهم .

٣ـ وأنا كنت عندكم فى ضعف (ASTHENEIA) وخوف (PHOBW) ورعدة (TROMW) كثيرة .

(قابل مع أع ١٨ : ١ ، ٦ ، ١٢ ، ٢كو٤ : ٧ ، غلا ٤ : ١٣) .

ولقد أتيت اليكم دون أن يكون لى اية قوة عالمية أوحماية مادية ، ومن الملاحظ أن الرسول بولس يشير دائماً إلى ضعفه والى أن عمله فى الخدمة يتم بقوة الله فيه . ثم يقول أتيت اليكم فى خوف ورعدة كثيرة وذلك خشية أن لا تنجح رسالته بين الكورنثوسيين نظراً لما كان يجابهه من مقاومة .

+ عبارة «أنا كنت فى ضعف» تعنى «أنا صرت فى ضعف» أى أنا انحدرت إلى حالة ضعف بعد أن جئت إليكم .

+ عندكم تعنى : معكم ، مجتمعاً بكم ، متصلاً بكم . والمقصود هنا أن حالته التى صار إليها كانت تعكس الأحوال التى حاقت به فى كورنثوس .

٤ـ وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة المقنع (PEITHOIS) بل ببرهان (APODEIXEI) الروح والقوة .

(قابل مع ١كو ٢ : ١ ، ١ : ١٧ ، ٢بط ١ : ١٦ ، ١تس ١ : ٥) .

ثم أن كلامي و كرازتي لم يتما على اساس من الحكمة الانسانية أى لم أقيم براهيني بأدلة عقلية انسانية ، بل كان برهان كْرازتي هو من عمل الروح القدس الذى أقنع نفوس المستمعين ، وكذلك كان البرهان هو القوة الالهية التى بواسطة الأعمال الخارقة المعجزية أعطت تأكيدا ويقيناً لصدق كرازتنا .

٥ـ لكي لا يكون ايمانكم (pistis) بحكمة الناس بل بقوة الله .

(قابل مع ٢ كو ٤:٧ ، ٦:٧) .

وعلى ذلك لا يعتمد ايمانكم ولا يرتكز على الحكمة الانسانية المتزعزعة غير الثابتة أى على أساس ضعيف ، بل يرتكز على قوة الله الثابتة .

وهكذا فان كرازة بولس الرسول لم يرتكز فيها على اسس من الحكمة الانسانية بل على عمل الله وتدخل النعمة الالهية ، فالقوة اذن هنا لا تنسب إلى عمل الانسان بل إلى عمل الله . وليس عمل الرسول إلا الكرازة بالمسيح المصلوب . والروح القدس يقوم بإقناع القلوب وانارة الأذهان ويهب الله لخدامه المعجزات التى تؤيد صحة دعوتهم .

٦ـ لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين (teleiois) ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا عظماء (archontwn) هذا الدهر الذين يبطلون (katargoumenwn) .

(قابل مع ١كو١٤:٢٠ أف ٤:١٣ ، فى ٣:١٥ ، ١كو١:٢٠ ، ١كو٢:١ ، ١٣ ، ٣:١٩ ، ٢كو١:١٢ يع ٣:١٥) .

أما بين الكاملين روحياً وذهنياً ، أى بين المتقدمين فى حياتهم الروحية والمستنيرين ، فاننا نعلم الحكمة ولكننا لا نعلم حكمة الناس أو حكمة أبناء هذا الدهر الذين لهم ميول واتجاهات نحو الخطيئة ، كذلك لا نعلم بحكمة رؤساء هذا الدهر الذين لهم سلطان مؤقت وسينتهى فى يوم ما سلطانهم هذا وتزول قوتهم .

والمقصود برؤساء هذا الدهر هم الذين فى يدهم السلطان والنفوذ كبيلاطس

وهيرودس بالنسبة لليونانيين وكمجمع السنهدريم بالنسبة لليهود . إن الحكمة التى يعلم بها الله عن طريق رسله تختلف عن الحكمة التى يعلم بها هذا العالم ، فهى ليست حكمة الساسة وليست هى حكمة الفلاسفة ولا حكمة الربانيين (الكتبة) ، ولكنها هى الحكمة التى أعلمها الله لخدامه . ومن أجل أن ندرك هذه الحكمة ونتفهمها ، يلزم أن ننمو روحياً وأخلاقياً . وكما يعجز الطفل الصغير على متابعة دراسات على مستوى أعلى منه ، هكذا فإن غير الكاملين فى المسيح يعجزون عن أن يدركوا كنز حكمة الانجيل . انهم يمكن ان يدركوا اللاهوت (العلوم اللاهوتية) كعلم ويمكن أن يدركوا الدين كنظرية ولكنهم يعجزون عن أن يتعمقوا وأن يدركوه كقوة للحياة تدخل إلى داخل الانسان وتعمل على ولادته من جديد .

+ لاحظ ما يأتى :

+ لم يشجب الرسول بولس الحكمة بوجه مطلق ، ولكنه رفض حكمة هذا العالم المصطبغة بعدم الفهم . ولذلك فهو أيضاً يعظ بحكمة ، ولكن ليست من نوع حكمة العالم المرفوضة ، وذلك بين الكاملين .

+ الكاملين (teleiois) أى الذين نضجوا نضوجاً كاملاً . هذا هو التعبير الذى استعمله الرسول بولس عن المسيحيين الناضجين . وفى أفسس نجد الرسول يستعمل نفس الكلمة «الكامل» فى مقابل «الطفل» حيث يقول «إلى أن ننتهى جميعاً إلى وحدانية الايمان ومعرفة ابن الله ، إلى انسان كامل ، إلى قياس قامة ملء المسيح . كي لا نكون فيما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم بحيلة الناس بمكر إلى مكيدة الضلال» (أف٤: ١٣ . ١٤) .

وفى الرسالة الأولى إلى كورنثوس يقول الرسول «ايها الخوة لا تكونوا أولاداً فى اذهانكم بل كونوا أولاداً فى الشر وأما فى الأذهان فكونوا كاملين» (١كو١٤: ٢٠) وفى الرسالة إلى فيلبى يقول الرسل : فليفتكر هذا جميع الكاملين منا ، وان افتكرتم

شيئاً بخلافه فالله سيعلن لكم هذا ايضاً » (فى ٣:١٥) .

+ الذين يطلبون : تعنى الصياغة اليونانية الذين فى طريقهم لان يطلبوا . فهنا يشير إلى حقيقة سوف تتحقق .

٧ـ بل نتكلم بحكمة الله فى سر (mustyriw) ، الحكمة المكتومة (apokekrummenyn) التى سبق الله فعينها (prourisen) قبل الدهور لمجدنا (doxan) .

(قابل مع رو١٦:٢٥ ، ٢٦ ، أف ٣: ٩:٣ ، كو١:٢٦ ، ٢تى ١:٩) .

ولكننا نعلم ونتكلم بالحكمة التى مصدرها هو الله ، هذه الحكمة السرية التى لا يستطيع العقل البشرى المحدود وحده أن يكتشفها ، والتى وان كانت قد كشفت فانها تظل خفية ومستورة عن هؤلاء الذين لم يستنيروا بنعمة الروح القدس والذين هم أغراب عن المسيح ، هذه الحكمة التى سبق الله وحددها وعينها قبل أن يخلق العالم ، والتى عين الله ان يكشفها لنا لكى نتمجد بواسطتها . فكأن المؤمنين لا يحصلون فقط على الخلاص ولكنهم ايضاً يمجدون .

+ لاحظ الآتى :

كلمة «سر» ترتبط بالفعل «يتكلم» (انظر مت ١٣:١١ ، رو١١:٢٥) والحرف (en) فى عبارة «فى سر» له مدلول الأداة أو الوسيلة ، اى نتكلم بواسطة «سر» فنعلن امراً مكتوماً عن الفهم البشرى وقد كشفه لنا الله .

٨ـ التى لم يعلمها (egnwken) أحد من عظماء هذا الدهر . لأن لو (ei) عرفوا لما صلبوا رب المجد .

(قابل مع مت١١:٢٥ ، يو ٧:٤٨ ، أع ١٣:٢٧ ، ٢كو ٣:١٤ لو٢٣:٣٤، يو١٦:٣ ، أع ٣:١٧) .

هذه الحكمة المكتومة لم يعرفها أحد من أهل هذا العالم ، لانهم لو كانوا قد عرفوها لما تقدموا بالشكاية على يسوع وأدانوه وحكموا عليه بالصلب أى باللعنة وهكذا فانهم نسبوا للمسيح الخطية و الشر و قدموه فى مظهر خال من التكريم والتمجيد مع أنه واهب المجد .

+ عبارة «رب المجد» تعنى : الرب الذى خاصته هى المجد (قارن مع مر ١:٢٩، أع ٢:٧ ، أف ١٧:١ ، يع ١:٢) (١) .

٩ـ بل كما (kathws) هو مكتوب ما لم تر عين (aphthalmos) ولم تسمع اذن (ous) ولم يخطر (ouk aneby) على بال انسان (kardian)ما اعده (osa ytoimasen) الله للذين يحبونه .

(قابل مع أش ٤:٦٤) .

على أن هذا قد حدث وفقاً مع ما قد سبق وذكره أشعياء من أن هذه الأشياء التى لم تراها الأعين والتى لم تسمعها الآذان و التى لم يتصورها عقل البشر ، هذه الأشياء التى أعدها الله للذين يحبونه ، كانت أشياء مكتومة وأسراراً خفية .

+ ما لم تر عين : أخذ الرسول بولس الفكرة عن العهد القديم ، حيث يقول أشعياء النبى «لم تر عين الهاً غيرك يصنع لمن ينتظره» (أش ٤:٦٤) . ومن المهم أن نلاحظ أن هذه الآية لا تختص فقط بالبركات المستقبلة ، ولكنها أيضاً تشير إلى البركات الحاضرة التى نالها المؤمنون ، أى أن الاية تصدق على الأمور الحاضرة كما تصدق على الأمور المستقبلة .

+ تخطر : (انظر أع ٢٣:٧ ، وقارن مع دانيال ٢٩:٢ «الترجمة السبعينية») .

+ قلب (Kardia) (انظر رو٢١:١) .

---

(١) انظر فى دراسة الكلمات الخاصة بالرسالة :
Vincent (M.R.) , word studies in the New Testament (New york , 1888) .

١٠ـ فاعلنه (apekalubsen) الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص (ereuna) . كل شيء حتى أعماق (Bathy) الله .

(قابل مع متى ١٣:١١ ، ١٦:١٧ ، يو١٤:٢٦ ، ١٦:١٣ ، ١يو٢:٢٧) .

أما بالنسبة لنا نحن فقد اظهر لنا الله هذه الأشياء المكتوبة وذلك بواسطة روحه ولم يكن من الممكن الكشف عن هذه الأشياء واعلانها إلا بروح الله ، لان روح الله يفحص ويعرف كل شيء ، وحتى هذه الأشياء العميقة السرية التى تختص بالله .

(انظر كتابنا « الروح القدس فى رسائل بولس الرسول») .

+ يبحث (ereuna) (انظر يو٥:٣٩) .

على أنه لا يقصد بالبحث هنا اكتشاف امر جديد ، فالله بروحه يعرف نفسه معرفة أزلية .

١١ـ لأن من ممن الناس يعرف (oiden) أمور الانسان إلا (ei my) روح الانسان الذى فيه . هكذا ايضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله .

(قابل مع أمثال ٢٠:٢٧ ، ٢٧:١٩ ، ١٧:٩ . رو١١:٣٣ ، ٣٤) .

أما أن الروح يفحص اعماق الله ، فهذا أمر ندركه من خبرتنا الشخصية ، لأنه من من الناس يستطيع ان يعرف الأمور الخاصة بالانسان الا نفس الانسان وذاته التى هى فى داخله ، وهكذا ايضاً فان الأمور المختصة بالله لا يستطيع أحد أن يعرفها إلا روح الله . وفى هذا المعنى يقول سليمان الحكيم «كما فى الماء الوجه للوجه كذلك قلب الانسان للانسان .

+ روح (انظر رو٨:٤) : إن أمور الله يمكن ان تعرف فقط بالعنصر الاسمى فى الشخصية الانسانية ، أى عن طريق الروح الذى هو العنصر الأساسي فى الاتصال بالله .

١٢ـ ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف (eidwmen) الاشياء الموهوبة (charisthenta) لنا من الله .

نحن لم نأخذ الروح التي تأخذ معرفتها من هذا العالم الغريب عن الله . وقد تعني عبارة «روح العالم أي روح ابليس الذى قيل عنه «الروح الذى يعمل الآن فى أبناء المعصية» (أف ٢:٢) ، ولكننا أخذنا نعمة الروح القدس الذى هو روح الله ويفحص حتى أعماق الله ، فهويعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله .

١٣ – التي نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها (didaktois) حكمة انسانية ، بل بما يعلمه الروح القدس قارنين (sugkrinontes) الروحيات بالروحيات .

(قابل مع ٢بط ١:١٦ ، ١كو١:١٧ ، ٢:٤) .

نحن لا نعلم بأقوال تشبه هذه الأقوال التى يستعملها البشر فى تعاليمهم ، لكن بأقوال تعلم بواسطة الروح القدس ، ونحن نفسر وندرك هذه التعاليم وذلك بمقارنة الروحيات بالروحيات ، أى اننا نفسر الحقائق الروحية بواسطة مقارنتها بالحقائق الروحية الأخرى .

إن الحقائق الروحية لا تفهم إلا فى مجال الروحيات ، فيعبر عنها بكلمات روحية ، ولا يفهمها إلا الانسان الروحى .

١٤ـ ولكن الانسان الطبيعى لا يقبل ما لروح الله لان عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه لانه انما يحكم فيه روحياً .

(قابل مع مت ١٦:٢٣ ، ١كو١:١٣ ، ٢٣ ، رو ٨:٥ ، ٦ ، ٧ ، يهوذا ١٩ ، أم ٢٣:٥ ، ١تس ٥:٢١ ، ١يو٤:١) .

الانسان الطبيعى الذى لم يولد من جديد بنعمة الروح القدس ، ولم يتجدد قلبياً وذهنياً ، لا يقبل هذه التعاليم التى يعلم بها روح الله ، بل تبدو أمامه كما لو كانت غير

منطقية ، وليس لديه القدرة على ادراكها ، لأن مثل هذه التعاليم لا يمكن فهمها وفحصها والحكم فيها إلا روحياً أى بواسطة الاستنارة التى يعطيها الروح القدس والتى ليست موجودة عند ذلك الانسان الطبيعى .

+ الانسان الطبيعى (psychikos)

المقابلة هنا بين الانسان الذى تحكمه وتوجهه روح الله ، وبين الانسان الذى ليس لديه روح الله . إن كلمة «psychikos» (طبيعى) لا ترادف كلمة «sarkikos» (جسدى) . ان الرسول بولس يتكلم هنا عن «الطبيعى» فى مقابل المعرفة الروحية للحقائق الروحية ، أى يتكلم عن النفس (psychy) كأداة للمعرفة البشرية ، فى مقابل الروح «pneuma» كأداة للمعرفة الروحية . وعلى ذلك فالانسان الذى تعتمد معرفته الروحية على امكاناته الطبيعية فقط ، هو انسان طبيعى (psychikos) فى مقابل الانسان الروحى (pnumatikos) الذى تبلغ اليه المعرفة الالهية .

+ لا يقبل : لا يعنى هنا فقط عدم الفهم ، بل عدم السماح لهذه الحقائق ان تلج فى قلبه ، فهو يرفضها ولا يقبلها ، على عكس الذين يقبلون كلمة الله ويفتحون لها قلوبهم (انظر لو ١٣:٨ ، أع ١٤:٨ ، ١:١١ ، ١تس ٦:١ ، يع ٢١:١) .

+ جهالة : هو عنده جهالة ولا يبدو فقط جاهلاً .

+ لا يقدر أن يعرفه : أى أنه يوجد فى الانسان الطبيعى عجز أونقص للاداة التى يمكن أن يدرك بها الأمور الروحية . وهو فى حاجة لأن تخلق فيه هذه الامكانيات الخاصة بادراك الحقائق الروحية . وهذا الخلق هو من عمل الروح القدس ، فكأن الروح القدس يخلق فى الانسان الطبيعى الامكانية التى بها يستطيع أن يدرك الأمور الروحية ، والتى بدونها يكون عديم القدرة وعاجزاً عن هذا الادراك .

فالتغيير الذى يحدث هنا فى الانسان لكى يدرك الحقائق الروحية ، هو تغيير أخلاقى وروحى يتم بواسطة الروح القدس .

+ يحكم فيه (anakrinetai) : استعملت هذه الكلمة بواسطة الرسولين لوقا وبولس الذى لم يستعملها إلا فى هذه الرسالة فقط . ويستعملها الرسول لوقا بالأكثر فى المعنى القضائى « يفحص» (لـو٢٣:١٤، أع ٤:٩، ١٢:١٩، ٢٤:٨ ، ٢٨:١٨) وفى فحص الكتب (أع ١٧:١١) . والكلمة مركبة من جزئين :(krinw + ana) .

والفكرة الأساسية للكلمة هى عملية الفحص والمتابعة والتحرى والتدقيق فى أمور كثيرة حتى يمكن الحكم ، كما جاء فى الأعداد التالية (١كو٣:٩ ، ١٠:٢٥ ، ٢٧)

١٥ـ وأما الروحى فيحكم فى كل شىء وهو لا يحكم فيه من أحد .

(قابل مع أم ٢٨:٥ ، ١تس ٢١:٥ ، ١يو٤:١) .

الانسان المتجدد بالروح القدس ، يستطيع أن يميز ويدرك كل شىء ، ويستطيع أن يفهم الاخرين وأن يحكم على الأعمال الى تصدر عنهم ، أى انه تكون له روح التمييز والقدرة على الحكم بينما ان هذا الانسان الطبيعى لا يدرك ما للانسان الروحى المتجدد بفاعلية الروح القدس أى لا يدرك حقيقة الانسان الروحى .

١٦ـ لانه من عرف فكر الرب فيعلمه . وأما نحن فلنا فكر المسيح .

(قابل مع أى ١٥:٨ ، أش ٤٠:١٣ ، أر ٢٨:١٣ ، رو١١:١٤ ، يو١٥:١٥) .

لا يستطيع الانسان الطبيعى ان يدرك الانسان الروحى لأنه من من هؤلاء الطبيعيين الذين لم يستنيروا بروح الله ، من منهم يستطيع أن يعرف فكر الله ومشيئته ؟ . لا احد . وعلى ذلك لا يستطيع أحد من هؤلاء الطبيعيين أن يدركنا نحن الرسل ، لاننا نحن أيضاً لنا فكر وعقل المسيح .

+ فكر : (nous) : (انظر رو٧:٢٣) = فهم المسيح (انظر رو١١:٣٤) .



الأصحاح الثالث

١ـ وأنا ايها الاخوة لم استطع أن أكلمكم كروحيين (pneumatikois) بل كجسديين (sarkinois) كأطفال (nypiois) فى المسيح .

(قابل مع ١كو:١٥ ، ٢:١٤ ، عب ٥:١٣) .

اذا كانت الروحيات لا تفهم إلا من الروحيين ، فانى أجد نفسى عاجزاً عن ان أخاطبكم كمسيحيين روحيين متقدمين فى الروحيات ، ولكنى أكلمكم كما اكلم اناساً لا يزالون بعد فى حالتهم الطبيعية ، ولم يتركوا الاهتمامات الجسدية . إنى أتكلم اليكم كما اتكلم إلى اطفال فى الروحانيات ، لانكم لازلتم متعلقين بالامور الجسدية .

+ جسديين : الكلمة اليونانية تعنى : مصنوعاً من الجسد ، وتستعمل هنا بالمعنى الاخلاقى عن الذين يخضعون لاهتمامات الجسد .

+ كأطفال: تتكون الكلمة اليونانية من جزئين : «ny» بمعنى «لا» ، و«epos» وتعنى « كلمة » . وعلى ذلك فالطفل هو غير المتكلم ، ويذكر فى موضع مضاد «للكامل» .

٢ـ سقيتكم لبنا لا طعاما (Brwma) لانكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن ايضاً لا تستطيعون .

(قابل مع عب ٥:١٢ ، ١٣ ١بط ٢:٢ ، يو١٦:١٢) .

لقد سقيتكم لبناً ، أى لقد علمتكم مبادىء الحقائق المسيحية ، ولم اطعمكم بطعام روحى قوى ، لانه لم يكن لكم فى ذلك الوقت القوة الروحية الكافية حتى تتقبلوا التعاليم الروحية العميقة ، بل حتى هذه اللحظة ليست لكم قوة كافية ، لأن لكم حتى الآن اهتمامات جسدية .

٣ـ لانكم بعد جسديون (sarkikoi) . فإنه إذ فيكم حسد (zylos) وخصام

وانشقاق الستم جسديون وتسلكون بحسب (الجسد) البشر .

(قابل مع ١كو١٢:١١ ، ١١:١٨ ، غل ٥:٢٠ ، ٢١ ، يع ٣:١٦) .

إنى أسألكم : اذا كان يوجد بينكم حسد (والحسد هنا يشير إلى عالم الانسان العاطفى أو إلى المشاعر) ، وخصام (والخصام هنا يرتبط بالأقوال أى حب الانسان لأن ينتصر لرأيه ويظهر خطأ راى الآخرين وهذا بلا شك نتيجة للحسد أو هو المظهر الخارجي للحسد) ، وانشقاق (وهو يتصل بالعمل والتصرف والسلوك وينتج عن الخصام) ، أليس معنى ذلك انكم لا زلتم تسلكون بحسب أهوائكم الجسدية ، وان الحياة الدينية ليس لها بعد التأثير العميق عليكم ، وانكم لا زلتم تسلكون بدوافع شريرة . ان الديانة الحقيقية تفعل فعلها القوى فى الانسان وتغير حياته فتدفعه لحب السلام والوئام مع الآخرين ، وتغلبه على أنانيته وتهبه الانتصار على شهواته .

+ جسديين (sarkikoi) تعنى لهم طبيعة الجسد أى يفكرون تفكيراً مادياً .

فى العدد الأول استعمل الرسول لكلمة جسديين ، كلمة (sarkinois) (التى تعنى : مصنوع من الجسد) ، كأن الرسول كان مضطراً لأن يخاطب الكورنثوسيين على انهم غير «روحيين» (unspiritual) أى كمن هم مصنوعين من الجسد . والآن يريد الرسول أن يقول ، انه على الرغم من ان الكورنثوسيين قد أخذوا الروح القدس بدرجة ما فانهم لا يزالون تحت تأثير الجسد .

٤- لأنه متى قال واحد أنا لبولس وآخر أنا لأبلوس . أفلستم جسديين .

(قابل مع ١كو١:١٧) .

اذا كان الواحد منكم يقول أنا لبولس وأنا لأبلوس ، أليس معنى ذلك انكم اناس تسوقون وخاضعون لاهوائكم الجسدانية ولدوافعكم التى لم تتجدد بعد الى التمام .

+ آخر : تستعمل كلمة «eteros» وهى تعنى فى اللغة اليونانية ، الاشارة إلى نوع

آخر مختلف عن النوع الأول وليس مجرد شخص أوشيء ثانٍ (حيث تستعمل في اليونانية كلمة «allos») بالمعنى العددي ، ولكنه «» ذات خصائص وصفات واهتمامات مختلفة (انظر مت ٢٤:٦) . والمقصود في هذا المجال الاشارة الى اختلاف في النوع بين الذين يستهويهم بولس فيتبعونه ، أو بين الذين يتبعون أبلوس .

٥ـ فمن هو بولس ومن هو أبلوس ؟ . بل خادمان (diakonoi) آمنتم بواسطتهما وكما اعطى الرب لكل واحد .

(قابل مع ١كو٤:١ ، ٢كو٣:٣ ، رو١٢:٣ ، ٦ ، ١بط ٤ : ١١) .

بولس وأبلوس هما مجرد خادمين وآلتين في يد الله ، وبواسطتهما ترشدون إلى الايمان . وكل واحد منا لا يعمل إلا وفقاً للعطايا والنعم التي اخذها أو أعطاها الله للانسان . فالخادم هو وسيط ورسول للكرازة بالايمان ، وهو يفعل ذلك وفقاً لما وهبه الله من قدرات وامكانيات .

+ خادمان : أي ليسا في وضع رؤساء للاحزاب ، بل في وضع «الخادم» (انظر مت ٢٦:٢٠ ، مر ٣٥:٩) .

٦ـ أنا غرست (ephuteusa) وأبولس سقى (epotisen) ولكن الله كان ينمي (yuxanen) .

(قابل مع ١كو١٥:١٠ ، أع ٤:١٨ ، ٨ ، ١١ ، ١كو١٥:٤ ، ١كو١:١ ، ١كو١٥:١، ١كو١:٣٠ ، ٢كو٣:٥) .

أنا بُولس قد زرعت فيكم بذور الايمان بواسطة كرازتي ، وابولس قد سقى هذا الغرس من الإيمان ، ولكن الله هو الذي أعطى لهذا الغرس النمو ، وبدون هذا النمو فلن يكون للغرس والري فائدة . أي لا يمكن أن نجني ثماراً ومحصولاً بدون قوة النمو التي يهبها الله للغرس .

+ إن استعمال الازمنة فى هذه الاية له مدلولات هامة . بينما أن الفعل «غرس» يوضع فى زمن الماضى الذى يشير إلى شىء وقع فى زمن محدد ، والفعل «سقى» يوضع ايضاً فى زمن الماضى فإن الفعل «ينمى» يوضع فى زمن الماضى الناقص الذى يشير إلى فعل يستمر . ومعنى ذلك ان عملية التنمية كانت عملاً مستمراً مواكباً لعمليتي الزرع والسقى .

٧- إذن ليس الغارس (phuteuwn) شيئاً ولا الساقى (paotizun) بل الله الذى ينمى (auxanwn) .

(قابل مع ٢كو١٢:١١ ، فل ٦:٣) .

إن عمل الغارس ، وكذلك عمل الساقى ، لا يكفيان للانبات ، ويكونان كلا شىء بدون قوة النمو التى يهبها الله . إن الرسول هنا لا يقلل من شأن عمل الخادم فى الخدمة ، ولكنه يريد أن يقول أن نجاح الخدمة يرد أولاً إلى الله الذى يفعل فى الكلمة ويفعل فى السامعين . وكما أنه لن يكون للغرس وللسقى من فائدة إلا لسبب قوة النموالتى يهبها الله للانبات ، هكذا ايضاً فان عمل الخادم على الرغم من اهميته ، فهو يبنى أساساً ويتم بناءً على عون الله ومساعدته ، وبدون مساعدة نعمة الله ، ليس الكارز شيئاً .

٨- والغارس والساقى هما واحد ، ولكن كل واحد سيأخذ اجرته (misthon) بحسب تعبه (kopon) .

(قابل مع مز ١٢:٦٢ ، رو٦:٢ ، ١كو٥:٤ ، غل ٤:٦ ، ٥ رؤ ٢٣:٢ ، ١٢:٢٢) .

هذا الذى يغرس ، كذلك هذا الذى يسقى ، هما كلاهما واحد أى يخدمان الرب الواحد ويعملان العمل الواحد ، ومع ذلك فان كل واحد منهما سيأخذ أجره ومكافاته وفقاً لما بذله من تعب وجهد .

٩- فاننا نحن عاملان (sunergoi) مع الله وانتم فلاحة (gewrgion) الله . بناء (oikodomy) الله .

(قابل مع أع ١٥: ٤ ، ٢كو٦: ١ ، أف ٢: ٢٠ ، كو٢: ٧ ، عب ٣: ٤ ، ١كو٢: ٥) .

ونحن كلنا واحد لا ذلك الذى يغرس ، وهذا الذى يسقى يعملان أويشتركان مع الله فى عمله الذى يهدف إلى خلاص النفوس . وانتم الحقل الذى يخص الله وقد فلحتم به ، وأنتم ايضاً بناء الله بنيتم به بواسطة خدامه العاملين فى كرازته .

ان على الخادم أن يشعر بان المؤمنين فى النهاية هم عمل الله .

+ على الرغم من أن بولس الرسول يشير إلى العمل المشترك بين الله والانسان ، إلا أنه يؤكد أهمية العامل الإلهى وأولويته فى العمل الكرازى ، لذلك يقول «أنتم فلاحة الله ، بناء الله» .

+ الاستعارة أو التشبيه الذى يستعمله الرسول بولس هنا (فلاحة الله وبناء الله) يأخذه الرسول من عالم الإنسان الطبيعى . فبولس الرسول كثيراً ما تقع أعينه على أعمال الفلاحة والبنيان فى البلاد التى زارها ، مثل أنطاكية وأثينا وكورنثوس وأفسس وهو هنا يشير إلى عمال الفلاحة والبناء فى معناهما الاخلاقى والروحى . وفى هذا المعنى للبناء الأخلاقى والروحى يتحدث الرسول فى مواضع أخرى كثيرة من رسائله (أنظر : رو١٥: ٢٠ ، ١كو٣: ٩ ، ٨ : ١ ، ١٠ ، ١٠: ٢٣ ، ١٤: ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢كو٥: ١ ، ١٠: ٨ ، ١٢: ١٩ ، ١٣: ١٠ ، غلا ٢: ١٨ ، أف ٢: ٢١ ، ٤: ١٢ ، ١٦ ، ٢٩ ، ١تس ٥: ١١) ، وكذلك استعمل الرسول بطرس البناء فى معناه الروحى (انظر ١بط ٢: ٥ ، ٧) .

+ هناك من المفسرين من يرى ان كلمتى «فلاحة» و«بناء» تشيران إلى التدرج فى عمل الله . فكلمة فلاحة تشير إلى «الطين» كمادة خام يعمل عليها الله ، وكلمة

«بناء» تشير إلى نتيجة العمل الإلهى ونموه .

١٠ـ حسب نعمة (charin) الله المعطاة لي كبناء (architektwn) حكيم قد وضعت أساساً (themelion) وآخر يبنى عليه ولكن فلينظر كل واحد كيف يبنى عليه .

(قابل مع رو١:٥ ، ١٢:٣ ، رو١٥:٢٠ ، ١كو٣:٦ ، ١كو٤:١٥، رو٢١:١٤، ١بط ٤:١١) .

وفقاً لنعمة الله التى أعطاها لى ، لكى أشيد كنائس بين الأمم ، فانى كبناء مختبر وضعت أساساً ثابتاً بينما آخر يواصل البناء على هذا الأساس . على أنه يجب على كل واحد من البنائين أن يحترس كيف يبنى على هذا الأساس .

ان هذا الكلام ينطبق على المعلمين والخدام .

+ كلمة «نعمة» تشير إلى العطية الخاصة التى وهبها الله للرسول بولس فى عمل الرسالة (الكرازة) . وأحياناً ترد كلمة «نعمة» مع كلمة «الرسالة» كما فى (رو١:٥) ، حيث يقول الرسول «لأجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة» . وفى هذه الآية ، يمكن أن تشير كلمة «نعمة» إلى عطية الخلاص التى هى منحة الله للجميع ، كما تشير كلمة «الرسالة» إلى عطية الله الخاصة للرسول بولس . وهناك آيات أخرى يشير الرسول بولس فيها إلى النعمة التى اختصه بها الله فى عمل الكرازة (انظر رو١٢:٣،أف ٣:٧، ٨) بينما يستعمل كلمة نعمة فى آيات أخرى ليشير إلى عطية الله ، ليس بالنسبة له فقط ، بل بالنسبة لجميع المؤمنين (رو١٢:٦) .

+ حكيم تعنى : ماهر (انظر يع ٣:١٣) .

+ أساس : إن الأهمية التى يعطيها الرسول بولس للأساس ـ كما يلاحظ بعض المفسرين ـ يتمثل فيها الأساس الذى شيد عليه معبد أفسس ، والذى تم باهتمام وعناية كبيرة ، تجنباً لما يمكن أن يتعرض له المعبد من زلازل . فالرسول إذن قد وضع للخدمة اساساً قوياً متيناً صخرياً . وهو فيما بعد ، يشير إلى أنه ليس هناك أساس

آخر غير يسوع المسيح ، الذى يجب أن يقوم عليه كل البناء .

١١ـ فانه لا يستطيع احد أن يضع أساساً آخر غير الذى وضع الذى هو يسوع المسيح .

(قابل مع أش ٢٨:١٦ ، مت ١٦:١٨ ، ٢كو١١:٤ ، غل ١:٧ ، أف ٢:٢٠) .

على أن هذا العمل الذى يقوم به المؤمنون ، لا يبيح لهم أن يضعوا أساساً آخر وحجراً آخر للأساس غير هذا الأساس الموضوع الآن والذى عليه تأسست الكنيسة ، وهو أساس ثابت لا يتغير ، أى يسوع المسيح ، ونعنى بهذا أن جميع التعاليم والخدمات يجب أن تؤسس على شخص المسيح وعلى ما يتصل بالمسيح من الوهية ومن تجسد وغير ذلك من العقائد والتعاليم التى يقدمها لنا المسيح ، سواء فى موته أو فى قيامته أو فى حياته التى كانت تخلومن الخطية أو فى محبته للعالم .

ان هذه الحقائق الى تتصل بشخص المسيح والتى يقدمها لنا الانجيل هى التى يجب أن تبنى عليها تعاليم الدين وخدماته .

١٢ـ١٥ ولكن ان كان أحد يبنى عل هذا الأساس ذهباً ، فضة ، حجارة كريمة ، خشباً ، عشباً ، قشاً ، فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه ، لأنه بنار يستعلن . وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو . إن بقى عمل أحد قد بناه فسيأخذ أجره . إن احترق عمل أحد فسيخسر ، أما هو فسيخلص ولكن كما بنار .

(قابل مع ١كو٤:٥ ، يه ٢٣) .

اننى اذن قد أسست أساساً حسناً ، فاذا حدث أن انساناً بنى على هذا الأساس بناء قيماً ، قيمة الذهب أو الفضة أو الأحجار الكريمة ، أو اذا بنى بناء من الخشب أو العشب أو القش ، فان كل بناء سوف يصير فيما بعد ظاهراً لأن يوم الدينونة سوف يكشف عن هذا البناء وسوف يظهره وسوف يفحصه ، لأن ذلك اليوم تظهر فيه

عدالة الله التى تقوم بعمل الفحص والتمييز بين أعمال البشر تماماً كما تعمل النار فى امتحان قيمة المعادن .

ومن الملاحظ هنا أن الرسول يفرق بين أنواع البناء ، فهو يذكر الذهب ، والفضة ، والاحجار الكريمة . وبلا شك ان هذه الثلاثة تشير إلى الأعمال النافعة ، ومن ناحية أخرى تشير إلى التمييز بين هذه الأعمال ، بينما أن الخشب والعشب والقش تمثل البناء الأقل قيمة ، فليست لهذه المواد قيمة وقوة المواد التى ذكرت سابقاً .

ومن ناحية اخرى نلاحظ ايضاً التمايز بين هذه المواد . وكما قلنا سابقاً أن هذه المواد تشير إلى التعاليم ، وعلى ذلك فالرسول هنا يشير أولاً إلى التعاليم النافعة التى يرمز اليها بالذهب والفضة والاحجار الكريمة ، ومن ناحية أخرى يشير إلى التعاليم غير النافعة التى يرمز اليها بالخشب والعشب والقش . هذا فضلاً عن أنه توجد بين الفضائل وبين الأعمال غير النافعة اختلافات أو درجات .

+ إذا كان عمل الشخص قد أقامه على الأساس الخالد ، الذى هو المسيح ، فان هذا العمل سيبقى ولن يحترق بنار الدينونة والحكم ، وسوف يأخذ صاحبه أجراً عليه .

+ أما اذا كان عمل شخص آخر يحترق ولا يحتمل نار الحكم الالهى فان هذا الانسان سيخسر ، لأن كل اتعابه سوف لا يأخذ أجراً عليها .

وإذن فالاعمال غير النافعة لا يكون عليها مكافأة فتعود إذن على صاحبها بالخسارة ، ومع ذلك فان هذا الانسان له رجاء فى أن يخلص ، ذلك اذا كان قد سلك السلوك الذى لا يتعرض لدينونة نار الحكم ، أى إذا كان يستطيع أن يثبت أمام نار الدينونة . فالرسول هنا يستعمل كلمتين : كلمة يخلص ، وكلمة يخسر .

ومجمل ذلك ان هذا الانسان الذى خسر الاجر على الاعمال بسبب عدم نفعها ، لكنه لم يخسر الخلاص إذا أمكن له أن يحتمل نار الدينونة .

+ يشير بعض المفسرين إلى أن الرسول بولس يتكلم هنا عن بناء الحق

(الحقيقة) الواحد ، أو بناء التعليم الحق الواحد الذى يشترك فيه معلمون مختلفون يبنون عل أساس واحد أو على الأساس الواحد الحق الذى هو المسيح يسوع . والاشارة هنا تكون إلى بناء واحد كما يبدو من (عدد ١٦) «أنتم هيكل الله» اى أن الاشارة هنا ليست إلى مدينة تحتوى أبنية مختلفة من مواد مختلفة ، بل إلى بناء واحد يشترك فيه كثيرون . فى هذا البناء الواحد يشترك عدة معلمين مختلفين يساهمون فى هذا البناء ، ولكن بدرجات وقيم مختلفة علوا أو هبوطا ، تشبه فى هذه الآيات بالذهب أو الخشب أو العشب ... الخ . والأمر الجدير بالملاحظة هنا إن هذه الأفعال لا تقسم إلى أفعال فاضلة وأخرى مرذولة . أو أفعال خير وأفعال شر ، بل إلى أفعال ذات قيمة وأفعال أقل قيمة أو عديمة القيمة . وليس بين هذه الأفعال جميعها ما هو ضد المسيح أو ضد الحق أو ما هو يضر بهذا البناء . إنما المقصود أن بعض المعلمين يبنون على هذا البناء بمواد غير ذات قيمة وغير قادرة على الثبات ، أو معرضة لأن تبيد وتهلك وتتلاشى . ويبدو هذا فى تاريخ الكنيسة عند هؤلاء الذين حاولوا أن يفسروا تعاليم السيذ المسيح تفسيراً غير صحيح ، ولكن لم يكن ينقصهم الاخلاص بل تنقصهم المعرفة . اى أن بعض المعلمين المخلصين ، بسبب جهلهم ، قد يدلون بتعاليم لا تنفع ولا تفيد فى بناء الكنيسة على الرغم من انهم لم يقصدوا إلى ذلك ، بل كانوا يقصدون إلى نفع الكنيسة وفائدتها .

وعلى العموم فان هذا البناء كله الذى اشترك فيه هؤلاء المعلمون المختلفون المتعددون ، سوف يمتحن فى يوم الدينونة بنار الحكم الإلهى ، وسوف تكشف نار الدينونة نوعية عمل كل واحد ، وسوف تظهر الأعمال ذات القيمة وتميزها عن الأعمال عديمة القيمة وعديمة النفع والتى لا تحتمل امتحان يوم الدينونة ، فالتميز هنا قائم بين المعلم وبين مادة تعليمه.

فالتعليم غير النافع الذى صدر عن معلمين مخلصين ، سوف يظهر عدم

استحقاقه وعدم قدرته على الثبات أمام نار الحكم الالهى ، أما المعلم نفسه صاحب هذا التعليم غير النافع ، فانه سيخلص وسوف يأخذ مكافأة (الخلاص) بسبب صفاته الشخصية ، ولكن ليس بسبب البناء الذى أقامه أو شيده على أساس المسيح ، أى أنه سوف يخسر المكافأة التى كان يمكن أن يأخذها على أعماله ، لو كانت هذه الاعمال قد ساهمت فى نفع البناء ، ولكنه سوف لا يخسر خلاص نفسه ، لأنه سلك بنية حسنة وباخلاص وبرغبة أمينة صادقة ، طلباً لخلاص النفوس .

ومن الملاحظ أن الرسول يقول عن مثل هذا المعلم ، أنه «يخسر» ولكنه لم يقل «يعاقب» . أما عبارة «يخلص كما بنار» فهى هنا بلا شك لا تشير إلى «نار المطهر» كما يفسرها البعض ، لأنه لا يقول هنا «يخلص بنار» . فالمقصود هنا ، ان خلاص هذا الانسان يتم كما لو كان شخصيا يجتاز أو يمر فى النار التى تلتهم أعماله وتحرقها ، تماماً كما يمكن أن نتصور ناراً وقد شبت فى منزل ، وقد نجا أصحاب المنزل من الاحتراق ، ولكنهم كان عليهم أن يمروا خلال النار التى التهمت البيت واحرقته .

ويعلق الايغومانوس ميخائيل مينا على الآية السالفة الذكر ، فيقول : هذه الآية لا تشير فى مبناها ولا معناها إلى المطهر ، للأسباب التالية :

١ـ لأنها لا تشير إلى كل المؤمنين ، بل إلى فئة خاصة وهم بعض المعلمين . وواضح أن المطهر ليس لفئة مخصوصة ولكنه لعامة الناس .

٢ـ ان النار المذكورة موجبة لخسارة صاحبها ، بيد أن المطهر وضع للربح لا للخسارة .

٣ـ إن المعرض للاحتراق هى الأعمال وليست الأشخاص ، بيد أن المطهر يحرق الأشخاص لا الأعمال .

١٦ـ أما تعلمون انكم هيكل (naos) الله وروح الله ساكن (oikei) فيكم .
(قابل مع مت ٤: ٥ ، ١كو٦: ١٩ ، ٢كو٦: ١٦ ، أف ٢: ٢١ ، ٢٢) .

لقد تكلمت بما فيه الكفاية عن البناء ، فننتقل الآن للحديث عن هؤلاء الذين بدل أن يبنوا يفسدوا البناء . ألا تعلمون من خبرتكم المسيحية أنكم أتم كنيسة الله ، وان روح الله سكن فيكم (أنظر كتابنا الروح القدس ـ الروح القدس الساكن فى القلب) .

+ يلاحظ أن هناك كلمتين تترجمان «هيكل» :

١ـ كلمة «naos» وهى المستعملة فى هذا النص ، ويقصد بها المكان المقدس ، حيث يوجد المذبح ، وحيث كان زكريا يبخر ، وظهر له ملاك الرب (لو١: ٩) ، وهذه الكلمة هى التى استعملت عن جسد السيد المسيح «هيكل جسده» (يو٢: ٣١) واستعملت فى (أفسس ٢: ٢١) «ويسوع نفسه حجر الزاوية الذى فيه كل البناء مركباً معا ينمو هيكلاً مقدساً فى الرب» ، وكذلك استعملت فى (٢كو٦: ١٦) ، حيث يقول الرسول «وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان» .

٢ـ كلمة «ieron» ، وهى التى تشير إلى الهيكل مع كل ما به من ابنية ، كما وردت فى (مت ٤: ٥) ، حيث قيل «جناح الهيكل» ، وفى (٢٤: ١) «ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل» .

١٧ـ ان كان احد يفسد (phtheirei) هيكل الله فسيفسده الله لان هيكل الله مقدس (agios) الذى أنتم هو. وعلى ذلك اذا كان احد بتعاليمه المضلة يفسد كنيسة الله ، فان الله سوف يفسده ، لأن كنيسة الله مقدسة ومكرسة له بل هى ملك لله .

هذه الكنيسة المقدسة التى لله هى أنتم . ومعنى ذلك اننا كمؤمنين يجب علينا أن ننظر إلى ذواتنا على اننا ملك لله ولسنا ملكاً لأنفسنا ، ولذلك فليس من حقنا أن نتصرف فى أنفسنا بما يسىء إلى ذواتنا ، لان ذواتنا أشبه بأمانة مودعة بين أيدينا ،

وهى فى حقيقتها ملك لله . فعلينا ان نحرص لكى نقدم ذواتنا لله فى بر وقداسة .

إن عبارة يفسده الله تعني أن خلاصه أصبح عسيراً .

+ كلمة « يفسد » phtheirei تعني يدمر : هذا هو المعنى الأول الكلاسيكي لهذه الكلمة . واستعملها يوربيدس فى احتقار المرأة ، واستعملها بلوتارخوس فى مزج الألوان الخالصة ، وأما هنا فيبدو أنها استعملت حسب الفكرة اليهودية بما يشير إلى تدمير الهيكل . ويقول القديس أغناطيوس «إن من يدمرون هيكل الله لا يرثون ملكوت الله» (الرسالة إلى أفسس ١٦) .

١٨ـ لا يخدعن (exapatatw) أحد نفسه . إن كان أحد يظن (dokei) أنه حكيم بينكم فى هذا الدهر ، فليصر جاهلاً لكى يصير حكيماً .

(قابل مع أم ٣:٧ ، أش ٥:٢١) .

فلا يحاول أحد أن يخدع نفسه ، فيعتقد أن الله لن يفسده إذا أفسد هو هيكل الله ، و الانسان يفسد هيكل الله بافكاره و تصرفاته الرديئة . و اذا كان احد يعتقد أنه حكيم فى تصرفة هذا و هو يبتعد عن الله ، فهو فى الواقع يخدع نفسه ، و من الأفضل له أن يصير فى نظر العالم جاهلاً أى يقترب إلى الله . ان عبارة يصير جاهلاً تعنى : ليقف عن الثقة فى حكمته ، وليقف عن التصرف بحسب الحكمة العالمية وليقترب الي الله ، فان هذا الاقتراب هوالحكمة الحقيقية .

١٩ـ لأن حكمة هذا العالم هى جهالة عند الله . لانه مكتوب الآخذ الحكماء بمكرهم (panourgia) .

(قابل مع ١كو١: ٢٠ ، ٢: ٦ ، أيوب ٥: ١٣) .

حكمة هذا العالم هى فى نظر الله ، كما سبق وقيل فى سفر ايوب ، جهالة .

حكمة هذا العالم لا توازى شيئاً بالنسبة لحكمة الله غير المحدودة ، فليس هناك تقارب بين حكمة الله غير المحدودة وحكمة البشر المحدودة هذا فضلاً عن أن حكمة البشر يمكن أن تتأثر بأخلاقهم وسلوكهم ويمكن أن تخدم اتجاهاتهم غير الاخلاقية ولذلك فان الله يسخر بهذه الحكمة ويبطل عملها ويقضى على مشورات الأشرار .

+ كلمة «الآخذ» drassomenos ترد إلى أيوب (٥:١٣) ولكنها لا تتبع النص السبعينى حرفياً . وهذا الفعل لم يرد إلا فى هذا المكان ويعنى : يقبض أو يمسك باليد .

والتركيب اللغوى اليونانى (حيث يستعمل صيغة اسم الفاعل مسبوقة باداة التعريف) تفيد معنى التأكيد وتشير إلى الله باعتباره هو الذى يقبض باليد (he that takes) . وهذه الآية تعتبر توضيحاً لما جاء فى أيوب حيث يقول «الآخذ الحكماء بحكمتهم ، فتتهور مشورة الماكرين» (أيوب ٥:١٣) .

٢٠- وأيضاً الرب يعلم افكار (dialogismus) الحكماء انها باطلة (mataioi) .

(قابل مع مز ٩٤:١١) .

يقال فى المزامير أن الله يعرف جيداً أفكار الحكماء بأنها عديمة الفائدة وغير مجدية .

٢١- اذن لا يفتخرن أحد بالناس . فان كل شىء لكم .

(قابل مع ١كو١:١٢ ، ٤:٦ ، ٣:٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢كو٤:٥ ، ١٥) .

لا يجب على أحد أن يفتخر بانسان ، ولا أن يجمل نفسه تابعاً لهذا الانسان أو ذلك كما حدث أن تبع أحدهم بولس والآخر أبلوس ، الآن كل شىء هو لكم . ان عبارة «كل شىء لكم» تعنى أن المؤمن كعضو فى جسد المسيح ، أصبح يشترك فى السيادة على كل شىء ، لأن المسيح هو سيد العالم .

٢٢- أبولس أم أبلوس أم صفا أم العالم أم الحياة (zwy) أم الموت (thanatos) أم

الأشياء الحاضرة (enestwta) أم المستقبلة (mellonta) كل شيء لكم .

فسواء بولس أو أبلوس أو صفا ، بل العالم كله ، والحياة والموت وكل ما يوجد في هذا الزمن ، كل هذه الأمور ستكون لكم أى خدمة خلاصكم . أى أن كل ما يوجد في العالم فهو يسخر لخدمة خلاص الانسان ، ولنفعه الروحى . فخدام الكلمة مثل بولس وأبلوس لم يكن عملهم اكثر من خدمة المؤمنين لاجل تحقيق خلاصهم . وليس البشر فقط يعملون لأجل تحقيق هذا الخلاص ، بل كل شيء آخر في الحياة الحاضرة بل وفي الحياة المستقبلة ، بهدف لخدمة خلاص البشرية .

ان على المؤمن أن ينظر إلى كل شيء ليرى كيف يمكن لهذا الشيء أن يخدم قضية الخلاص ،ومن ناحية أخرى فان قيمة كل شيء في حياتنا تتحدد في الواقع بما وراءها من خدمة للخلاص . فلا يجب اذن ان يجذبنا اى شيء كما لو كانت له قيمة في ذاته . فإذا نظرنا للعالم فلا ننظر اليه كغاية في ذاته بل كوسيلة من الوسائل العديدة التى تخدم قضية الخلاص . وفي المسيح ، قد صار الموت ملكاً للمؤمن باعتباره الطريق الحتمى بين الأمور الحاضرة والأمور المستقبلة .

٢٣- وأما أنتم فللمسيح والمسيح لله .

(قابل مع رو١٤:٨ ، ١٧:٨ ، ١كو٣:١١ ، ٢كو٧:١٠ ، غل ٢٩:٣) .

أنتم لستم لبولس ولا لأبلوس وانما تتبعون المسيح ، ثم أن المسيح هو الابن الوحيد لله . على أن هناك فارقاً في العبارة بين «أنتم للمسيح» وبين «المسيح لله» ، فنحن للمسيح من ناحية العمل أى باعتبارنا عمل المسيح ، فصلتنا البنوية به ، هى صلة بالتفضل ، اما صلة المسيح وبنوته لله فهى بنوة بالطبيعة .



الأصحاح الرابع

١ـ هكذا فليحسبنا الانسان كخدام (hypyretas) المسيح ووكلاء سرائر الله .

(قابل مع مت ٤٥:٢٤ ، ١كو٥:٣ ، ١٧:٩ ، ٢كو٤:٦ ، كو٢٥:١ ، لو٤٢:١٢ ، تيط ٧:١ ، ١بط ١٠:٤) .

فاذن لا تنظروا إلينا كرؤساء وسادة بل انظروا إلى كل واحد منا كخادم للمسيح ، وكمؤتمن على الحقائق السماوية غير المعروفة التى كشفها لنا الله والتى كانت سراً .

٢ـ ثم يسأل (zyteitai) فى الوكلاء لكى يوجد الانسان اميناً .

وهذا الذى يطلب من الوكلاء ، هو أن يكون كل منا أميناً ومخلصاً فيما وكل اليه .

٣ـ وما أنا فأقل شىء عندى (elachiston) ان يُحكم فىّ منكم أو من يومِ بشر (anthrwpinys hymeras) ، بل لست أحكم فى نفسى ايضاً .

إننى مسئول أمام هؤلاء الذين صرت وكيلاً لهم . ومن أجل هذا فانى لا احسب شيئاً معيباً أن يحكم فى أو امتحن منكم أو من اى محكمة بشرية (أطلق على المحاكمة البشرية «يوم بشر» كما يطلق على المحاكمة الالهية يوم الرب) . اننى لا اهتم كثيراً بمثل هذه الأحكام ، لأنها احكام وقتية وتاثيرها لا يستمر طويلاً بل واكثر من هذا اننى لا أحكم على نفسى بنفسى من جهة أمانتى فى عملى أو فيما وكل إلى لأن الحكم فى هذا مرده إلى الله فقط .

٤ـ فانى لست اشعر (sunoida) بشىء فى ذاتى . لكنى لست بذلك مبرراً (dedikaiwmai) . ولكن الذى يحكم فى هو الرب .

(قابل مع أى ٢:٩ ، مز ٣:١٣٠ ، مز ٢:١٤٣ ، أم ٢:٢١ ، رو٢٠:٣ و٢:٤) .

اننى لا أنظر إلى ذاتى على انى غير مدين فى خدمتى ، أى لا أحكم على نفسى

بالأمانة فى وكالتى ، حتى وان كان ضميرى لا يوبخنى ولا يبكتنى على فعل ما ، أى لست أنا فى وضع لأن أحكم على ذاتى ولأحكم على افعالى ، إنما الذى يحكم فىّ هذا هو الله . ان الله هو الذى يحكم على أمانتى فى الخدمة ولست أنا أحكم على ذاتى . فأنا اذن لا استطيع ان ابرر ذاتى حتى ولولم أشعر بتقصير . ان الذى يبررنى ويحكم علىّ هو الرب .

٥- إذن لا تحكموا فى شىء قبل الوقت (kairou) حتى يأتى الرب الذى سينير (phwtisei) خفايا (krupta) الظلام (skotous) ويظهر آراء (boulas) القلوب وحينئذ يكون المدح (epainos) لكل واحد من الله .

(قابل مع مت ١:٧ ، رو١:٢ ، ١٦ ، ٤:١٤ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢كو٥:١٠) .

عليكم أن لا تحكموا علينا فتقولوا أن ابلوس أو بطرس أو بولس هو الأفضل . لا تحاولوا أن تصدروا أى حكم قبل الوقت المعين ، أى قبل أن يدين الرب فينير هذه الأمور الخفية والتى هى بالنسبة لنا كما فى ظلام . وسوف يظهر الرب الأفكار الداخلية والتى نفكر فيها بقلوبنا ، وحينئذ فان امدح الذى يمكن أن يناله أى أحد منا لا يأخذه ، من انسان بل يأخذه من الله .

٦- فهذا ايها الأخوة حولته تشبيهاً (meteschymatisa) إلى نفسى وإلى ابلوس من أجلكم لكى تتعلموا (mathyto) فينا أن لا تفتكروا فوق ما هو مكتوب لكى لا ينتفخ (phusiousthe) احد لأجل الواحد على الآخر .

(قابل مع رو٣:١٢ ، ١كو٢١:٣ ، ٢:٥ ، ٦) .

هذا الذى قلته لكم حتى الآن قصدت أن أطبقه علىّ وعلى أبلوس من اجل نفعكم ، لكى تتعلموا بمثالنا ، حتى لا تفتكروا فى انفسكم اكثر من هذا الذى هو مكتوب فى الكتاب المقدس . وهنا لا يشير الرسول إلى آية معينة بل يقصد أن الكتاب المقدس

يعلمنا أن ننظر إلى أنفسنا وإلى الآخرين بشيء من التواضع . وعلى ذلك فلا يجب ان يشعر التلاميذ بفخر او يشعر الاتباع بفخر لأن الواحد فيهم يتبع هذا المعلم أوذاك . ومعنى هذا كله أن الرسول بولس قصد أن يعلم الكورنثوسيين أن يبتعدوا عن الحكم على الناس ، والا يشعروا بفخر لأن ينسبوا الي هذا أو ذاك وهو يشير إلى الأحزاب التي توجد في كورنثوس في ذلك الوقت وكان البعض يتبع بولس والبعض يتبع أبلوس وهكذا .

٧ـ لانه من يميزك (diakrinei) . واى شيء لك لم تأخذه ، وان كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كانك لم تأخذ .

(قابل مع يو٣:٢٧ ، يع ١:١٧ ، ١كو ٤:١٠) .

لا يجب على أحد أن يفتخر ، فلا التلاميذ يجب أن يفتخرا بما لهم ، ولا المعلمين أيضاً يجب أن يفتخروا بما عندهم ، ولا يجب على ذلك أن يفاخروا بين الرسل وأن يفاضلوا بعضهم على بعض ، أى يفضلوا بولس أو أبلوس أو صفا .

ومهما كان المعلم أو الرسول الذى تفتخرون به وتميزونه عن الآخر فهو بشر قد وهب من قبل نعمة من قبل الله ، فاذا كان لديه موهبة فان هذه الموهبة لا ترد فى الواقع اليه ولكنها ترد إلى الله الذى أعطاها اياه . إن الرسول يوجه حديثه إلى الكورنثوسيين قائلاً : أى شيء لك لم تأخذه ، أى اذا كان لك موهبة معينة فأنت لم تخلق هذه الموهبة ولم تصنعها بمجهودك فقط ولكنك أخذتها من الله . فإذا كنت قد أخذت كل ما لديك من مواهب من قبل الله فلماذا تفتخر بمواهبك كما لوانك لم تأخذها من الله .

٨ـ انكم قد شبعتم (kekoresmenoi) . قد استغنيتم (eploutysate) . ملكتم (ebasileusate) بدوننا . وليتكم ملكتم لنملك نحن ايضاً معكم .

(قابل مع رؤ ٣:١٧) .

انت تزعم انك قد شبعت من المواهب الكثيرة التى لديك ، وانت تزعم ايضاً أنك اصبحت غنياً وثرياً بالكنوز الروحية ، وأنت تزعم فوق هذا وذاك انك قد ملكت واستحوذت على ملكوت السموات بمفردك دون ان تشركنا معك نحن معلميك ، وليتك فعلاً قد ملكت حتى نملك نحن ايضاً معك . فلو أن التلاميذ المؤمنين يملكون ، فان المعلمين ايضاً سيملكون معهم باعتبار ان لهم الفضل فى ايمانهم .

٩ـ فانى أرى أن الله ابرزنا (apedeixen) نحن الرسل أخرين (eschatous) كأننا محكوم علينا بالموت لاننا صرنا منظراً للعالم للملائكة والناس .

(قابل مع مز ٢٢:٤٤ ، رو٣٦:٨ ، ١كو٣٠:١٥ ، ٣١ ، ٢كو١١:٤ ، ٩:٦) .

وأما بالنسبة لنا نحن الرسل ، فقد أظهرنا الله أمام أعين الناس كما لوكنا فى المؤخرة ، وكذلك أظهرنا كمتهمين حكم عليهم بالموت نتيجة لما ارتكبوه من شرور . وهكذا اصبحنا كمنظر أمام العالم وأمام الملائكة وأمام جميع الناس .

فعلى الرغم من اننا نعمل من أجل خدمة الايمان والكرازة للخلاص فقد وضعنا فى موضع مرذول ومحتقر من الآخرين . وبينما ان أعمالنا تنال تقديراً من الملائكة الصالحين ومن الناس والابرار فانها تقابل بالاحتقار من اناس أخرين . وهذا يعنى أن الرسل قد صاروا منظراً رديئاً بالنسبة للاشرار ، بينما لهم منظر مكرم عند الملائكة والأخيار .

+ وثمة ملاحظات تختص بهذه الآية :

١ـ الرسول بولس يضع تقابلاً أو تضاداً بين ما يحس به أهل كورنثوس من زهو شخصى وفخر بما يمتلكون ، وبين الحالة التى يوجد عليها الرسل ويظهرون كما لو كانوا فى المؤخرة (انظر مر ٣٥:٩) .

+ عبارة «محكوم علينا بالموت» ـ وهى قد وردت فى هذا الموضع فقط . تتضمن

إشارة لما كان يحدث فى رومه القديمة من عرض المجرمين المتهمين ، لمحاربة الوحوش ، ليتقاتلوا معاً ، مما يبعث المتعة عند الناس ، وكان المتقاتلون عندما يدخلون إلى مكان الاقتتال ، يحيون الضابط المسئول بهذه التحية : نحن الذين علينا أن نموت ، نبعث لك بالتحية . ولقد أشار ترتليانس فى تعليقه على هذا ، بأن الرسل قد اتخذوا وضع محاربى الوحوش . وقد كانت هذه المقاتلة تتم فى مكان متسع مكشوف تحت السماء ، فتكون الرؤية واضحة أمام جميع المخلوقات الأرضية والسماوية ، أى أمام الناس والملائكة . وشبيه بهذا المنظر ما نقرأ عنه فى الرسالة إلى العبرانيين ، حيث يقول الرسول «لذلك نحن ايضاً ، إذا لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا ، لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ، ولنحاضر بالصبر والجهاد الموضوع أمامنا» (عب ١٢ : ١ ، كذلك انظر ١كو١٥ : ٣٢) .

+ استعمل الرسول عبارة «صرنا منظراً» . وكلمة منظر (theatron) تعنى أولا «مسرح» ثم بعد ذلك صارت تشير لما هو يعرض . وفى هذا المعنى ، يقول بولس فى رسالته إلى العبرانيين «صبرتم على مجاهدة الام كثيرة من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات ومن جهة صائرين شركاء الذين تصرف فيهم هكذا» (عب ١٠ : ٣٣) .

+ وأما عبارة «منظراً للعالم» فان كلمة «عالم» هنا ، ترادف عبارة «للملائكة والناس» ، أى أنها امتداد للمعنى المتضمن فى العهد القديم عن العالم باعتباره يشير إلى مجالين منفصلين من الوجود : السماء والأرض . ومن ناحية أخرى يختلف عن الاستعمال اليونانى لهذه الكلمة ، حيث كان يقصد بها فى الفكر اليونانى مجرد الإشارة إلى العالم المادى المحسوس .

١٠ـ نحن جهال من أجل المسيح وأما أنتم فحكماء فى المسيح ، نحن ضعفاء (astheneis) وأما أنتم فأقوياء (ischuroi) . انتم مكرمون وأما نحن فبلا كرامة .

ونحن الرسل ينظر إلينا كما لو كنا جهالاً بينما أنتم تعتقدون فى انفسكم أنكم

حكماء في المسيح ، وفي حقيقة الأمر أنتم تجهلون الحقائق الروحية . ومعنى هذا ان الكورنثوسيين كانوا ينظرون الى انفسهم نظرة افتخار وغرور فيدعون المعرفة والحكمة بينما ينكرونها على الرسل . وكذلك نحن نبدو في موقف الضعف ونطرد من أمام الناس ونضطهد منهم بينما أنتم تبدون اقوياء أى تكونون موضع تكريم وتمجيد .

١١- إلى هذه الساعة نجوع (peinwmen) ونعطش ونعرى ونلكم (astatoumen) وليس لنا اقامة .

(قابل مع ٢يو٤:٨ ، ١١:٢٣-٢٧ ، فى ٤:١٢ ، أى ٢٢:٦ ، رو٨:٣٥ ، أع ٢٣:٢ ، مت ٨ : ٢٠ ، ١٠:٢٣ ، عب ١١:٣٧) .

وحتى هذه الساعة التى أكتب فيها اليكم ، فاننا نقاسى الجوع ونقاسى العطش ، لأننا نجول فى أماكن مجهولة لنا ولا نجد على الدوام ضيافة معدة لنا . وكذلك لا تكون لنا ملابس كافية عندما نواجه أحياناً في اجزاء من رحلاتنا ببرد الشتاء القارس . وكذلك نواجه فى كثير من الأحيان بالمعاملة السيئة من الآخرين . وإلى جانب ذلك ، نحن لا نقيم فى مكان واحد بعينه ولكننا على الدوام نتنقل من مكان إلى مكان .

١٢- ونتعب (kopiwmen) عاملين بايدينا . نشتم (loidoroumenoi) فنبارك . نضطهد فنحتمل (anechometha) .

(قابل مع أع ١٨:٣ ، ٢٠ : ٣٤ ، ١تس ٢:١ ، ٢تس ٣:٨ ، ١تى ٤:١٠، مت ٥:٤٤ ،لو٦:٢٨، ٢٣ :٣٤، أع ٧:٦٠، رو١٢:١٤ ، ٢٠، ١بط ٢:٢٠، ٣:٩، لو٥:٥) .

نحن نواجه في رحلاتنا متاعب كثيرة ، فضلاً عن أننا لا نثقل على أحد ، لأننا نعمل بأيدينا . وفى الوقت الذى نشتم فيه من غير المؤمنين ونتعرض لسخريتهم ، لا نقابل الشر بشر بل على العكس نصلى من اجلهم ونطلب من الله ان يهبهم

الخيرات وينعم عليهم بما هو صالح لهم أى نطلب البركة والخيرات لهم . وكذلك بينما يضطهدنا غير المؤمنين فاننا نظهر نحوهم كل احتمال وصبر .

١٣- يفترى علينا فنعظ (parakaloumen) . صرنا كأقذار (perikatharmata) العالم ووسخ (peripsyma) كل شىء إلى الآن .

(قابل مع مراثى ٣:٤٥) .

وبينما يتكلمون علينا بالكلام الردىء ، وينسبون الينا أشياء غير صحيحة ، فاننا نقابلهم بالكلام الطيب والنصح والارشاد . ولقد اصبحنا فى انظار العالم أى فى أنظار الذين نكرز بينهم محتقرين مرذولين ومتهمين ومفترى علينا ، ويسىء غير المؤمنين إلى سمعتنا .

+ يفترى على dusphymoumenoi تعنى : يقذف - يشوه السمعة - يهين .

+ اقذار perikatharmata .... ووسخ peripsyma.

كلمة أقذار من الفعل perikathairw الذى يشير إلى ما يبعد من النفايات نتيجة للتنظيف ، أو إلى ما نرفضه .

وتعنى كلمة «katharma» : النفاية - الحثالة - المهمل - المطروح بوصفه تافهاً أو عديم النفع . وتستعمل عن نفاية الذبيحة ، وكانت فى أثينا قديماً عادة القاء شخص عديم النفع فى البحر وذلك فى حالة تعرض الدولة إلى كارثة أو بلاء ما كالمجاعة مثلاً وهم يقولون للشخص (عندما يلقونه فى البحر) : لتكن نفايتنا وكان الأشخاص الذين يلقى بهم فى البحر يسمون «نفايات» perikatharmata أو peripsymata ، ويقصدون من وراء ذلك ، ان هؤلاء الأشخاص بإلقائهم إلى البحر قد مسحوا جريمة الأمة . وفى رسالته إلى أفسس (viii) ، نعت أغناطيوس نفسه peripsyma «نفاية» وذلك فى معنيين :

١ـ أنه قد صار كأنه الأحقر بينهم

٢ـ أنه يكرس ذاته من أجلهم .

وفى منتصف القرن الثالث ، كانت عبارة «peripsyma sou» تعنى : خادمك المتواضع كتعبير عن الاحترام والمجاملة .

١٤ـ ليس لكى أخجلكم (entrepwn) اكتب بهذا . بل كأولادى الاحباء انذركم (nouthetwn) .

(قابل مع تس ٢ : ١١) .

لست أريد بهذا الذى كتبته اليكم أن أتسبب فى اخجالكم ، بل كأولاد محبوبين قصدت أن انصحكم وارشدكم ، أى لست اقصد الاشارة إلى نقائصكم بل اقصد نصحكم بما فيه خيركم .

+ اخجلكم «entrepwn» : حرفياً تعنى الكلمة : يخجل ، يخزى ، يلقى فيه الهيبة كما جاء فى (مت ٢١ : ٣٧) «يهابون ابنى» . ويعنى الفعل : يدور حول .

وعلى ذلك فانها تعنى الشخص يدور حول نفسه أوتجعل الشخص يدور حول نفسه ، بمعنى تجعله يحس بالخجل (انظر ٢تس ٣ : ١٤ ، تى ٢ : ٧ ، ٨) . وفى حالة المبنى للمتوسط يتضمن الفعل معنى : التوقير والتبجيل والاحترام ، لأن الفعل يعنى أن يدير الشخص نفسه نحو شخص آخر ، كما فى (مر ١٢ : ٦ ، لو١٨ : ٢) . وقد ذكر الاسم مرتين فى (١كو٦ : ٥ ، ١٥ : ٣٤) .

١٥ـ لأنه وان كان لكم ربوات من المرشدين (paidagwgous) فى المسيح لكن ليس (pateras) أباء كثيرون . لانى انا ولدتكم (egennysa) فى المسيح يسوع بالانجيل .

(قابل مع أع ١٨ : ١٥ ، ١كو٣ : ٦ ، غلا ٣ : ٢٤) .

إنى أنصحكم بدافع من الابوة ، لانه اذا كان لديكم مربون كثيرون ، واذا كان لديكم معلمون كثيرون ، فانه ليس لديكم من ناحية اخرى آباء . والرسول بولس يضع نفسه فى موضع الأب لأهل كورنثوس ، لأنه - فيما يقول الرسول - بواسطة النعمة التى أعطتها لى شركتى وعلاقتى مع المسيح ، وبواسطة البشارة والكرازة التى كانت لى من نحوكم ، قد ولدتكم روحياً . إن كلمة المرشد هنا ، تشير على الأخص إلى ذلك الذى كان يقود البنين إلى المدرسة ويهتم بأمورهم العلمية والأخلاقية ، وكان فى العادة يختار من العبيد المؤمنين .

إن عبارة ليس لكم آباء كثيرون تعنى : ليس لكم كثيرون قد قادوكم إلى الايمان.

إن الآب هنا هو الذى بذر أولاً بذار الايمان ، أما المرشد فهو يجيء عمله بعد عمل الآب فيقود الأولاد ويوجههم .

ويقصد الرسول من هذا أن يقول للكورنثوسيين أنه بواسطته هو قد قبلوا ودخلوا إلى الحياة الإيمانية المسيحية الجديدة ، فهو إذن كان لهم أباً بل هو الأب الوحيد ، لأنه هو الذى ولدهم وقادهم إلى حياة الايمان .

+ المرشدون «paidagwgous» : تتكون الكلمة من جزئين : (pais) بمعنى : ولد و (agwgo) بمعنى : قائد . وقد كان المرشدون من العبيد الموثوق فيهم ، وغالباً ما كان المرشد أجنبياً أو متعلماً ومثقفاً . واذا كانت المهمة الأساسية للمرشد هى حراسة الأولاد ، فقد كان فى بعض الأحيان يقوم بعمل المعلم ، فهو يتبع الولد إلى المدرسة ويحمل كتبه ويأخذ به إلى الجمبازيوم أو أى مكان آخر . وقد تحدث الرسول بولس عن الناموس كمرشد أو مؤدب . (غلا ٣:٢٤) .

١٦- فاطلب اليكم أن تكونوا متمثلين (mimytai) بى .

(قابل مع ١كو١١:١ ، في ٣:١٧ + ١تس ١:٦ + ٢تس ٣:٩) .

فاذا كنت أنا أبوكم الذى ولدتكم فى المسيح ، وأنتم بموجب هذا فى موضع أبنائى

وأولادى الروحيين ، لذلك كما يجب أن يتمثل الابن بأبيه ، هكذا اطلب منكم أن تتمثلوا بى .

١٧ـ لذلك ارسلت اليكم تيموثيئوس الذى هو ابنى (teknon) الحبيب الأمين (piston) فى الرب الذى يذكركم (anamnysei) بطرقى(odous) فى المسيح كما اعلم (didaskw) فى كل مكان فى كل كنيسة .

(قابل مع أع ١٩:٢٢ ، ١كو ١٦:١٠ ، فى ٢:١٩ ، ١تس ٣:٢ ، ١تى ١:٢ ، ٢تى ١:٢ ، ١كو١١:٢ ، ٧:١٧ ، ١٤:٣٣) .

ولأجل أني اريد منكم أن تتمثلوا بى فقد أرسلت لكم تيموثيئوس الذى هو ابنى الحبيب الذى اخترته معي عندما مررت بلسترة وكان مشهوداً له من الأخوة (أع ١٦:١-٣) وتيموثيئوس أيضاً قد أظهر فضيلة الايمان بالرب يسوع . لقد ارسلت لكم تيموثيئوس لكى يذكركم بالكيفية التى اكرز بها والتى اسلك بها كشخص كرست نفسى وحياتى لخدمة المسيح . وسوف يذكركم ايضاً بالكيفية التى اعلم بها ، ليس فى مكان واحد بل فى كل مكان وفى كل كنيسة .

١٨ـ فانتفخ (ephusiwthysan) قوم (tines) كأنى لست آتيا اليكم .

(قابل مع ١كو٥:٢) .

على ان بعضاً منكم كانوا يكذبون حقيقة مجيئى اليكم .

١٩ـ ولكنى سآتى اليكم سريعاً ان شاء الرب فساعرف لا كلام (logon) الذين انتفخوا بل قوتهم (dunamin) .

(قابل مع أع ١٩:٢١ ، ١كو ١٦:٥ ، ٢ كو١:١٥ ، ٢٣ ، أع ١٨:٢١ ، ١٥:٣٢ ، عب ٦:٣ ، يع ٤:١٥) .

سوف أجىء اليكم فى أسرع وقت ، اذا شاء الرب ذلك واذا لم يعطلنى عائق عن

المجيء اليكم ، وسأعرف حين ذاك ليس الكلام الذى صدر عن هؤلاء الذين انكروا مجيئى ، ولكنى سأعرف قوتهم التى يأخذونها من الروح القدس والتى بها يسعون إلى خلاص النفوس .

ومعنى ذلك أننى سأختبر هؤلاء : هل عندهم حقيقة قوة الروح القدس القادرة أن تخلص النفوس أم انهم ليسوا أكثر من مدعين .

٢٠ـ لان ملكوت (Basileia) الله ليس بكلام بل بقوة.

(قابل مع ١كو ٢: ٤ ، ١تس ١: ٥) .

ان ملكوت الله لا يتأسس فى نفوس المؤمنين بواسطة الكلام بل بواسطة القوة الإلهية التى تجذب القلوب وتدفعها للايمان بالمسيح .

٢١ـ ماذا تريدون أبعصا (rabdw) آتى اليكم . أم بالمحبة وروح الوداعة (prautytos) .

(قابل مع ٢كو١٠: ٢ ، ١٣: ١٠) .

فأى شيء تفضلونه ، هل آتى اليكم بعصا اللوم والتأنيب على تصرفاتكم ، أم آتى اليكم بروح المحبة والوداعة التى هى من ثمار الروح القدس . من اجل ذلك فانى الآن احاول ان الومكم بعض اللوم ، حتى تصلحوا انفسكم ، وحتى تسلكوا كما أوصيكم فى الأمور التى سأكلمكم عنها الآن .

الأصحاح الخامس

١ـ يسمع مطلقاً ان بينكم زنى (porneia) وزنى هكذا لا يسمى بين الأمم حتى ان تكون (echein) للانسان إمرأة أبيه .

(قابل مع أف ٥:٣ ، لا ١٨:٨ ، تث ٢٢:٣ ، ٢٧:٢٠ ، ٢كو١٢:٧) .

لقد أصبح معروفاً عندكم هذا الحدث الآثم الذى جرى فى وسطكم ، واقصد بذلك هذا الانسان الذى ارتكب الزنى مع امرأة أبيه وهو أمر تعف عنه حتى اخلاق الأمميين .

٢ـ أفأنتم مفتخرون (pephusiwmenoi) وبالحرى لم تنوحوا (epenthysate) حتى يرفع من وسطكم الذى فعل هذا الفعل .

(قابل مع ١كو١٨:٤ + ٢كو٧:٧ ، ١٠) .

وأنتم بدل أن تخجلوا بسبب هذا التصرف ، على العكس من ذلك تنتفخون أى تمتلئون غروراً بحكمتكم ومعرفتكم . ولم تظهروا الحزن والأسى ولم تتحرك قلوبكم غيرة على اخوتكم المؤمنين ، حتى تطهروا مجتمعكم المسيحى ، وتبعدوا عنكم هذا الذى فعل هذا الفعل بينكم ، وكأن الرسول هنا يحمل هؤلاء مسئولية تصرف هذا الإنسان .

٣ـ فانى أنا كانى غائب (apwn) بالجسد ولكن حاضر (parwn) بالروح قد حكمت (kekrika) كانى حاضر فى الذى فعل (katergasamenon) هكذا .

(قابل مع كو٢:٥) .

ومن أجل ذلك ، على الرغم من انى لست موجوداً معكم بجسدى أى لست حاضراً بينكم حضوراً مادياً ، إلا انى حاضر معكم بعقلى وروحى . ولهذا فإنى أحكم على هذا الإنسان الذى فعل هذا الفعل ، كما لو كنت فعلاً حاضراً بينكم .

٤ـ باسم ربنا يسوع المسيح إذ انتم وروحى مجتمعون (sunachthentwn) مع قوة ربنا يسوع المسيح .

٥ـ ان يسلم (paradounai) مثل هذا للشيطان (satano) لهلاك (olethron) الجسد لكي تخلص (swthy) الروح في يوم الرب يسوع .

(قابل مع مت ١٦:١٩ ، ١٨:١٣ ، يو٢٠:٢٣، ٢كو٢: ١٠ ، ١٣: ٣ ، ١٠، أى٢: ٦ ، مز ١٠٩: ٦ ، ١تى ١: ٢٠) .

أما الآن ، وحيث أننا أى أنا وانتم ، مجتمعون باسم يسوع المسيح ، باعتبارى احضر معكم روحياً ، مع قوة ربنا يسوع المسيح التى تهبكم النعمة والقدرة على أن تقفوا أمام أعمال ابليس ، فان اجتماعنا هذا قد صار بقوة ربنا يسوع المسيح . لذلك اطلب أن يسلم هذا الإنسان إلى الشيطان ، وأن يقطع من الكنيسة ، حتى يعاقب على فعلته وحتى يكون فى هذا تأديب لجسده ، فيمكن أن تخلص نفسه فى يوم مجيء الرب الثانى . ومعنى هذا أن التأديبات التى وقعت على هذا الانسان كانت تقصد إلى نفعه .

إن كلمة «الجسد» فى هذه الآية (هلاك الجسد) تشير إلى الانسان العتيق . وعبارة يسلم للشيطان تذكرنا بتجربة أيوب عندما سمح الله للشيطان أن يضره ، مع الفارق بان أيوب عندما سلم للشيطان ، فقد كان ذلك لإظهار بره ، بينما أن هذا الانسان الزانى سلم للشيطان وقطع عن الكنيسة كعقاب له .

وفى الكتاب ذكر لكثير من هذه التأديبات التى توقع على المؤمنين بسبب خطاياهم فمن ذلك مثلاً العقاب الذى وقع على سفيره وحنانيا تأديبا لهما على تصرفاتهما .

إن الكنيسة تضطر أحياناً لفرض تأديبات على المؤمنين بسبب إنحرافهم أو خطيتهم ، ولكن تقصد من وراء هذا منفعة المؤمنين .ونرجو أن نلاحظ أن كلمتي «الجسد والروح» لا يشار بهما هنا إلى عنصرين في الانسان ، بل إلى اتجاهين أو نوعين من الحياة ، فهلاك الجسد لا يقصد به هلاك عنصر الجسد دون عنصر الروح بل يقصد به هلاك الانسان الخاطيء العتيق أو هلاك الخطيئة وكذلك فان عبارة (تخلص الروح) لا تشير إلى خلاص عنصر في الانسان دون عنصر آخر بل تشير إلى أن هذا الانسان كله بعد أن خلص من الخطيئة أصبح مؤهلاً بأن يحظى بالنعيم الأبدي .

٦ـ ليس افتخاركم حسناً ألستم تعلمون أن خميرة (zumy) صغيرة تخمر العجين (phurama) كله.

(قابل مع ١كو٥:٢ ،٣ : ٢١ ، ١٩:٤ ، يع ١٦:٤ . ١كو١ : ٣١، غل ٩:٥ . ٢تي ١٧:٢) .

إن ما يبدو فيكم من فخر وانتفاخ بالحكمة والمعرفة ، حتى انكم لا تهتمون بمثل هذه الأمور ولا تعيرونها التفاتاً ، يدل على انكم لا تدركون الآثار السيئة التي يمكن أن تترتب على تصرفات هذا الانسان . ان خميرة صغيرة تخمر العجين كله . أي أن تصرفات هذا الانسان السيئة يمكن أن تؤثر على الآخرين .

إن كلمة «خميرة» في الواقع لم تستعمل على الدوام بالمعنى السيء فالرب يسوع استعملها احياناً بالمعنى الرديء (مت ٦:١٦ ، مر ١٥:٨ ، لو١:١٢) ولكنه استعملها أيضاً في المعنى الصالح للكلمة (انظر مت ٣٣:١٣ ، لو٢١:١٣) . أما الرسول بولس فكما نرى في هذا الاصحاح وكما استعملها ايضاً في غلاطية (٥: ٩) فهو يشير بها إلى التأثير السيء على الآخرين .

٧ـ اذا نقوا (ekkatharate) منكم الخميرة العتيقة لكى تكونوا عجيناً جديداً كما انتم فطير (azumoi) لان فصحنا (pascha) المسيح قد ذبح لأجلنا .

(قابل مع يو١٩: ١٤، أش ٥٣: ٧ ، يو١: ٢٩ ، ١كو١٥: ٣ ، ١بط ١: ١٩ ، رؤ ٥: ٦، ١٢) .

وعلى ذلك فعليكم أن تنقوا الخميرة العتيقة التى تشير هنا إلى الانسان القديم أو العتيق الذى تعرض للهلاك بسبب الخطية ، وعليكم ان تكونوا عجيناً جديداً ، حيث انكم بواسطة الايمان وبواسطة المعمودية قد تخلصتم من الخميرة العتيقة .

فعلينا اذن أن نكون فطيراً ، لماذا ؟ ذلك لاننا نحن ايضاً نعيد الفصح الإلهى ، وذبيحة فصحنا هى المسيح الذى قدم ذاته وذبح (etuthy) على الصليب من اجلنا .

+ الخميرة العتيقة ، لا تشير فقط إلى الرجل الخاطىء ، بل إلى كل نوع من أنواع الخطايا ، متضمناً معنى الخطورة التى تنجم عن الخميرة الصغيرة وتأثيرها على العجين كله كما أشار فى العدد السادس .

+ عبارة «لكى تكونوا عجيناً جديداً» ، تعنى أن الخميرة العتيقة تتغير إلى خميرة جديدة التى هى المسيح (انظر : اغناطيوس Magnesians) .

٨ ـ اذا لنعيد (eortazwmen) ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الاخلاص والحق .

(قابل مع خر ١٢: ١٥ ، ١٣: ٦ ، تث ١٦: ٣ ، مت ١٦: ٦ ، ١٢ ، لو١٢: ١) .

فيجب اذن علينا أن نعيد على الدوام وفى كل لحظة من لحظات حياتنا ، بعيد الفصح ، ولكن ليس كما يجرى فى العهد القديم ، سواء بالنسبة لليهود (خميرة عتيقة) أو سواء بالنسبة للأمميين (خميرة الشر) ، بل لنعيد بفطير الاخلاص والحق اى بالحياة النقية الطاهرة التى تتفق مع الحقيقة المسيحية والإخلاص المسيحى ، إن كلمة «اخلاص» تشير إلى السلوك أو التصرف اى يجب أن يكون سلوكاً فاضلاً ،

وكلمة «الحق» تشير إلى المعرفة أى إلى الحقائق والعقائد السليمة . فعلى المسيحى أن يسلك حياة خيرة فاضلة تتفق مع الحقيقة الالهية .

+ كلمة «إخلاص» تعنى عدم خلط الشر مع الخير . وكلمة «الحق» تعنى عدم قبول الباطل ورفض ما هو غير حقيقى وصادق .

٩ـ كتبت اليكم فى الرسالة ان لا تخالطوا الزناة (pornois) .

(قابل مع ١كو٥:٢ ، ٧ ، ٢كو٦:١٤ ، أف ٥:١١ ، ٢تس ٣:١٤) .

إن عبارة «كتبت اليكم» يشير بها إلى ما سبق وكتبه فى نفس هذه الرسالة ، حيث طلب منهم أن يرفع من وسطهم الذى فعل هذا الفعل الردىء ، أى الذى زنى بامرأة ابيه (انظر ١كو٥:١ ، ٢) .

+ كلمة «تخالطوا» sunanamignusthai وردت فقط فى هذا الموضع وفى (٢تس ٣:١٤) وتتركب الكلمة من الأجزاء التالية :

sun = مع

ana = صعودا ونزولا (جيئة وذهابا) ، بين

mignumi = يخلط . يمزج

وعلى ذلك فعبارة «لا تخالطوا» تقصد إلى وقف العلاقات المعتادة مع هذا الإنسان الزانى .

+ كلمة «زنى» porneia وردت فى العهد الجديد بالمعانى التالية :ـ

١ـ زنا . فسوق . بغاء . دعارة (مت ١٥:١٩ ، مر ٧:٢١ ، أع ١٥:٢٠ ، ٢٩) وبالإنجليزية whoredom - fornication .

٢ـ التسرى ـ المعاشرة بغير زواج شرعى (يو ٨:٤١) . وبالإنجليزية concubinage

٣ـ يوصف بها من يتزوج بمطلقة (مت ٥:٣٢ ، ١٩:٩) . وبالإنجليزية adultery .

٤. سفاح القربى ـ الإتصال الجنسي بين من تحرم الشريعة الزواج بينهم من ذوى القربى (وفى هذا المعنى تستعمل فى الآية التى نحن بصددها) . وتترجم بالإنجليزية incest (١كو ٥:١) .

٥. خلاعة ـ بذاءة ـ عدم الطهارة الأخلاقية والروحية ـ القذارة الأخلاقية أو الجسمية (رو ١:٢٩) وبالإنجليزية : uncleanness - lewdness .

٦. عبادة الأوثان (رو ٢:٢١ . ٨:١٤) وبالإنجليزية : idolatry وعلى ذلك ، تتضمن كلمة «زنا» المعنى الحرفى ، وما هو فى حكم الزنا .

١٠ـ وليس مطلقاً زناة هذا العالم أو الطماعين (pleonektais) أو الخاطفين (arpaxin) أو عبدة الأوثان (eidwlolatrais) وإلا فيلزمكم ان تخرجوا من العالم .

(قابل مع ١كو١٠:٢٧ ، يو١٧:١٥ ، ١يو٥:١٩) .

ولست أكتب اليكم لكى تقطعوا صلتكم بكل زناة هذا العالم الذين هم من غير المؤمنين ، أو الطماعين أو الخطافين أوعبدة الأوثان ، الذين ليسوا من حظيرة الايمان لانه إذا سلكنا هذا المسلك نحو هؤلاء الأشرار غير المؤمنين ، أو إذا قطعنا صلتنا بهم ، فلن يكون وراءنا من حل إلا أن نقطع علاقاتنا بالمجتمع البشرى الذى نعيش فيه .

يشير الرسول بعبارة الطماعين والخاطفين وعبدة الأوثان ، إلى أنواع من الخطايا يرتكبها الانسان الشرير ، فهو من ناحية تصرفاته مع الآخرين يطمع فيهم ويخطف ما فى حوزتهم اى يتعدى على حقوقهم .

ومعنى ذلك ان كلمة الطماع وكلمة الخاطف يشير بهما الرسول إلى عمل الانسان الشرير مع غيره من البشر ويشير ايضاً إلى تصرف هذا الانسان الشرير نحو الله ، فكلمة عبدة الأوثان تشير إلى الانسان الشرير الذى يعبد الأصنام ويترك عبادة الله .

وخلاصة هذا أنه لا يجب علينا ونحن نعلم أن العالم قد وضع فى الشر ، لا يجب

علينا أن نعد أنفسنا للخروج من هذا العالم وقطع الصلة بالأشرار من غير المؤمنين ، سواء هؤلاء الذين يظهرون شرهم فى معاملاتهم بلآخرين بالطمع والخطف ، أو الذين يظهرون شرهم نحو الله بعبادة الأوثان . إن السيد المسيح لم يطلب من أجل أن يأخذنا الله من العالم بل أن يحفظنا من الشر (يو١٧: ١٥) .

١١ـ وأما الآن فكتبت إليكم إن كان أحد مدعواً أخاً زانياً أو طماعاً أو عابد وثن أو شتاماً (loidoros) أو سكيراً (methusas) أو خاطفاً أن لا تخالطوا ولا تؤاكلوا (sunesthiein) مثل هذا .

(قابل مع مت ١٣: ١٧ ، رو١٦: ١٧ ، ٢تى ٣: ٦ ، يو٢: ١٠ ، غل ٢: ١٢) .

يكتب الرسول بولس هنا بخصوص هؤلاء الذين من الناحية النظرية يحملون اسم الأخ أو يدعون أخوة ، وأما من الناحية العملية أو من ناحية السلوك فانهم يتصرفون ويرتكبون هذه الأنواع المختلفة من الآثام من زنا وطمع وعبادة أوثان وشتيمة وسكر وخطف .

فمثل هؤلاء الذين لا يحملون من المسيحية إلا اسمها ولفظها ، إذا تصرفوا مثل هذه التصرفات غير الأخلاقية ، يجب علينا الا نخالطهم والا نشترك معهم فى طعام واحد .

١٢ـ لانه ماذا لى أن ادين (krinw) الذين من خارج (tous exw) . ألستم أنتم تدينون الذين من داخل (tous esw) . (١٣) أما الذين من خارج فالله يدينهم . فاعزلوا (exarate) الخبيث من بينكم .

(قابل مع مر ٤: ١١ ، كو٤: ٥ ، ١تس ٤: ١٢ ، ١تى ٣: ٧ ، ١كو٦: ١ ، ٤ ، تث ١٣: ٥ ، ١٧: ٧ ، ٢١ ، ٢١: ٢٢ ، ٢٢: ٢٤) .

اننى لا اكتب اليكم من اجل غير المسيحيين أو غير المؤمنين ، لانه ليس من عملى

ان احكم وادين الذين من خارج اى غير المسيحيين ، فأنا كما انتم احكم وادين هؤلاء الذين من داخل الكنيسة أى المؤمنين ، من ناحية أخرى فكما أنكم انتم تظهرون غيرة نحو الذين من داخل فتدينونهم ، فهكذا أنا أيضاً ادين الذين من داخل .

أما غير المؤمنين فالله وحده هو الذى يدينهم . وأنتم من حقكم أن تبعدوا وان تعزلوا عن دائرة ايمانكم من يسلك فى الشر ، وفى الخبث والمكر ، من المؤمنين .

+ الخبيث (ponyron) : تشير الكلمة إلى الشخص المؤذى أو الذى ينزع إلى الأذى والإزعاج ، والذى يوقع الشقاق بين الآخرين ، أو يفسد نظام شىء ما .

الأصحاح السادس

١- أيتجاسر (tolma) أحد منكم له دعوة (pragma) على أحد أن يحاكم عند الظالمين (adikwn) . وليس عند القديسين (agiwn) .

اذا كان المؤمنون لهم حق أن يحكموا ويدينوا الأخوة الذين من داخل الكنيسة ، لذلك اتسائل : كيف يجرؤ اى شخص منكم له شكاية على آخر ، أن يحاكمه أمام المحاكم الوثنية وأمام قضاة عبدة الأوثان ، هؤلاء الذين ليس لهم فكرة سليمة عن العدالة ، والذين كثيراً ما يتعاملون بالظلم . ولذلك فانى أقول لكم أن عليكم أن ترفعوا دعواكم أمام المؤمنين الذين يسميهم الرسول هنا بالقديسين .

+ يتجاسر : تشير الكلمة إلى فظاعة الفعل وشناعته ، اى أنه لأمر فظيع وشنيع أن يرفع أحد من المؤمنين دعواه ضد مؤمن آخر ، أمام غير المؤمنين .

٢- ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم ، فان كان العالم يدان بكم أفأنتم غير مستاهلين (anaxioi) للمحاكم الصغرى (krityriwv elachistwn) .

(قابل مع مز ٤٩ : ١٤ ، دا ٧ : ٢٢ ، مت ١٩ : ٢٨ ، رؤ ٢٠ : ٤) .

إذا كنتم تعلمون أن المسيحيين سيدينون من لا يسلكون حسب المسيح ، واذا كنتم أنتم تستعملون كمثال أو كمقياس يحاكم على أساسه البعيدون عن الله ، فكيف لا تكونون مؤهلين لان تقيموا محاكمات تقاضون فيها هذه الأمور الصغيرة .

ولعلنا استناداً إلى أقوال الرسول هذه ، يمكن أن نبرر موقف الكنيسة في عدم السماح بعرض المسائل الخاصة بالزواج وعلى العموم ما يسمى بالأحوال الشخصية ، على غير المؤمنين .

فالكنيسة وحدها هى صاحبة هذا الحق ويجب ان تتمسك به ولا تتهاون فيه .

+ كلمة المحاكم «krityriwn» تعنى :

أ ـ أداة أو قاعدة الحكم .

ب ـ المحكمة أو كرسى القضاء.

والكلمة وردت فقط فى هذا المكان وفى (يعقوب ٢:٦) حيث تعني: كرسى القضاء .

ومعنى ذلك أن الرسول يتساءل : الستم مستحقين أن تحكموا فى مثل هذه المحاكم الصغيرة .

٣ـ الستم تعلمون أننا سندين ملائكة (anggelous) فبالأولى امور هذه الحياة (Biwtika) .

(قابل مع مز ٤٩:١٤ ، دا ٢٢:٧ ، مت ٢٨:١٩ ، لو٢٠:٣٠ ، رؤ ٢٦:٢ ، ٢١:٣ ، ٤:٢٠) .

فاذا كان المؤمنون سيحاكمون الملائكة الساقطين ، فكيف اذن لا نكون قادرين على أن ندين وأن نحكم فى الأمور التى تتصل بالحياة الأرضية .

٤ـ فان كان لكم محاكم (krityria) فى امور هذه الحياة فاجلسوا المحتقرين (exouthenymenous) فى الكنيسة قضاة .

(قابل مع ١كو١٢:٥) .

فاذا كنتم تحاكمون شخصاً ما ، فيجب عليكم أن تتخذوا قضائكم من هؤلاء المؤمنين الذين تنظرون اليهم باحتقار ، أفضل من أن تتخذوا قضائكم من عبدة الأوثان .

٥ـ لتخجيلكم (entropyn) أقول أهكذا ليس بينكم حكيم ولا واحد يقدر أن يقضى بين اخوته . أقول لكم هذا من أجل أن اثير فيكم الخجل . فاذ تلجأون أنتم إلى غير المؤمنين لكى تعرضوا عليهم اموركم ، فأنتم تحكمون على أنفسكم كما لو لم يكن بينكم شخص أهل أو كفء لأن تعرضوا عليه شكاياتكم وقضاياكم .

٦ـ لكن الأخ (a delphos) يحاكم الأخ وذلك عند غير المؤمنين (apistwn) .

يحدث عندكم أن الأخ المسيحي يشتكي أخاه المسيحي ويقاضيه أمام محاكم تتألف من غير المؤمنين ، وذلك بدلاً من أن يقبل التحكيم والفصل في النزاع ، على أيدى المؤمنين .

٧ـ فالآن فيكم عيب مطلقاً (olws) لان عندكم محاكمات بعضكم مع بعض لماذا لا تظلمون (adikeisthe) بالحرى (mallon) لماذا لا تسلبون بالحرى .

(قابل مع مت ٥:٣٩ ، ٤٠ ، لو٦:٣٠ ، رو١٢ : ١٧ ، ١٩ ، ١تس ٥:١٥) .

وأنتم اذ تحاكمون بعضكم بعضا ، اى اذ توجد بينكم شكايات ، فان مجرد وجود هذه المحاكمات دليل على عيب وعلى نقص . فلا يجب على المسيحي أن يسلك هكذا نحو أخيه المسيحي ، بل بالاحرى علينا نحن المسيحيين ان نضحي بحقوقنا نحن نحو الآخرين ، وأن لا يضيرنا أن نظلم ، لانه من الأفضل ان تسلب حقوقنا من أن نحاكم اخوتنا لرد هذه الحقوق . فهكذا علمنا المسيح : تحويل خدنا الأيسر لمن يلطمنا على خدنا الايمن .

+ عبارة «فيكم عيب» (yttyma) ، وردت فقط في هذا المكان وفي (رو١١:١٢) .

وتعنى الكلمة حرفياً : نقصان ـ نقص . وفي هذا المعنى ورد الفعل ايضاً في (٢كو١٢:١٣) «لانه ما هو الذى نقصتم عن سائر الكنائس» وفي (٢بط ٢:١٩ ، ٢٠) وردت بمعنى انهزام ـ انغلاب . وفي اليونانى الكلاسيكي تعنى الكلمة : الهزيمة ـ الانغلاب . واستعملت مناقضة لمعنى الغلبة والانتصار في كتابات أفلاطون وثيسيديس . وفي هذا الموضوع الذى نحن بصدده ، فان الكلمة تعنى : الخسارة . إن روح التقاضى التى تنتهى الى ظلم الآخرين وسلبهم (عدد ٨) هى منبع للدمار ، وتنتهى إلى فقدان الملكوت (عدد ٩) ، وبالتالي إلى فقدان القوة الروحية .

+ عندكم محاكمات (krimata) . إن كلمة «محاكمة» في العهد الجديد تعنى

بوجه عام «حكم» كما فى (رو٥:١٦) ، أو دينونة ، كما فى (٢بط٢:٣) . وفى اللغة الكلاسيكية ، كانت تشير إلى مادة المحاكمة ، أو الدعوى المرفوعة أمام القضاء . وهنا فى هذا المجال الذى نحن بصدده ، تعنى : القضية أو الدعوى القضائية .

+ تسلبون (apostereisthe) : فى اللغة الكلاسيكية ، تعنى :

١ـ يسرق ـ يسلب ـ ينهب .

٢ـ يفصل ـ يسحب النفس من شخص أو شىء . فعبارة : يسحب نفسه ، كانت من العبارات المألوفة التى تعبر عن انفصال الشخص عن الحياة المدنية .

+ يمتنع عن : يمسك ـ يحول بصره عن . كان الشخص يمنح هدية لشخص أخر ثم يعود يمتنع عن تقديمها . وأما فى العهد الجديد ، فقد وردت الكلمة خمس مرات فى المعانى التالية :

١ـ يجرد ـ يحرم ـ يفصل ـ يمنع . وفى (١كو٧:٥) يشار إلى سلب الحقوق الشرعية فى مجال الحياة الزوجية .

١ـ يسلب فى المعنى الردىء (مر ١٠:١٩) .

٣ـ فى هذه الآية التى نحن بصددها ، وكذلك فى (١كو٦:٨) إشارة إلى ما يمكن أن يقاسيه شخص يتعرض لأن يسلب من آخرين وفى هذا المعنى أيضاً وردت فى (يع ٥:٤,٤) ، فى (١تى ٦:٥) يشار إلى من هم مسلوبون من الحق «عادمى الحق» .

٨ـ لكن انتم تظلمون وتسلبون وذلك للاخوة .

ولكن بدلاً من هذا فانكم تحاولون أن تسلبوا حقوق الآخرين ، وعلى الأخص هؤلاء الأخوة المسيحيين بينكم .

٩ ، ١٠ ـ الستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون (klyronomysousin) ملكوت الله لا تضلوا (planasthe) لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون (moichoi) ولا مابونون

(malakoi) ولا مضاجعوا ذكور . ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ، ولا شتامون ، ولا خاطفون يرثون ملكوت الله .

ان هذا الذى تفعلونه انما تفعلونه عن جهل . ألا تعلمون أن الذين يسلبون غيرهم لا يرثون ملكوت الله . فاحذروا من ان تخدعوا ، لان هناك اعمالاً شريرة تمنع الانسان عن ان يكون له الحق فى ميراث ملكوت السموات . ومن هذه الأعمال الشريرة الزنا وعبادة الأوثان والفسق وغيرها مما ورد فى الآيتين السابقتين .

+ كانت خطيئة الزنا ، من أكثر الخطايا شيوعاً فى كورنثوس ، ولذلك أكثر الرسول بولس من التلميحات لهذه الخطيئة فى أكثر من موضع (انظر ١كو٥:١١ ، ٦ : ١٥ـ ١٨ ، ١٠:٨) .

+ المأبون : المخنث ـ المتأنث .

١١ـ وهكذا كان اناس منكم ، لكن اغتسلتم (apelousasthe) بل تقدستم (ygiasthyte) بل تبررتم (edikaiwthyte) باسم الرب يسوع وبروح الهنا .

(قابل مع ١كو١٢:٢ ، أف ٢:٢ ، ٢٢:٤ ، ٨:٥ ، كو٣:٧ ، تى ٣:٣ ، ١كو١:٣٠ ، عب ١٠:٢٢) .

هذه الأعمال الشريرة التى ذكرتها سابقاً ، كان بعض منكم يقترفها فى الماضى ، قبل ان تدخلوا في حظيرة الايمان والنعمة . أما الآن فقد اغتسلتم بالمعمودية من هذه الخطايا ، وتقدست حياتكم ، وتبررت ، وذلك بواسطة المسيح يسوع ونعمة روح الله القدوس . أى اننا نحن المؤمنين يجب أن نقطع علاقتنا بحياة الشر السابقة ، لان المسيح بواسطة فعل المعمودية يغسلنا من هذه الخطايا ويجعلنا ابراراً أمام الله . والروح القدس يقدس حياتنا فى المعمودية والميرون ، ويعطينا الدوافع للحياة الايجابية الروحية . كلمة «تقدستم» تشير إلى الناحية الايجابية من حياتنا الروحية أى السلوك فى الفضيلة وعمل الصلاح « أنظر كتابنا : الروح القدس فى تعاليم الرسول بولس» .

+ انظر مفهوم كلمة «التبرير» فى كتابنا : مفهوم التبرير فى الكنيسة الانجيلية والكنيسة الأرثوذكسية (مطبعة الأخوة المصريين ـ القاهرة ـ ١٩٨٩) .

١٢ـ كل الأشياء تحل لى ولكن ليست كل الأشياء توافق (sumpherei) . كل الأشياء تحل لى لكن لا يتسلط (exousiasthysomai) على شىء .

(قابل مع ١كو ١٠:٢٣) .

ولأعود معكم الآن إلى الموضوع الأخلاقى ، أو إلى الحديث عن السلوك والتصرفات الأخلاقية . إن لى السلطان ان افعل كل شىء ولكن ليس معنى ذلك ان كل مالى سلطان على فعله يكون موافقاً لى . فاذا كنت حراً لأفعل شيئاً ، فلا يجب على أن أستعمل حريتى هكذا دون تقييد ، فأفعل كل ما استطيع فعله ، يجب أن تقيد حريتى بقواعد أخلاقية روحية ، فلا يكون شعارى الحرية من أجل الحرية ، بل يجب أن أختار من الأفعال ما هو خير وأ ن أرفض من الأفعال ما هو شر .

ويكرر الرسول نفس العبارة ، أى عبارة كل الأشياء تحل لى ، ولكن يعاود تأكيده بانه لا يجب على المؤمن ان يخضع لأهوائه . إن الذى يفعل الخطية لا يعنى فى الواقع انه يتمتع بالحرية بل على العكس فان هذا معناه أنه خاضع وذليل ويستعبد للخطية وان الخطية تتسلط عليه .

+ تحل (exestin) ..... يتسلط (exousiasthysomai) .

كلمة «تحل» تعنى : ممكن ـ مسموح ـ شرعى . وكلمة «يتسلط» تعنى أكون تحت سلطان (أى لا أكون تحت سلطان أى شىء) .

وبالمقابلة بين هاتين اللفظتين ، يكون المعنى :

جميع الأشياء هى تحت إمرتى (فى سلطتى) على أنه لن أجعل نفسى تحت سلطة أى شىء . والفعل «يتسلط» من الأسم (exousia) بمعنى : قوة الاختيار . السلطة الاختيارية (مر٢ : ١٠) . والأسم هنا مشتق من الفعل (exesti) (يحل) والذى يعنى

كما قلنا : ممكن ـ يكون فى الامكان .

وهكذا يبدو فى اللغة اليونانية ما نسميه فى اللغة العربية «التلاعب بالألفاظ» .

١٣ـ الأطعمة للجوف والجوف للاطعمة والله سيبيد (katargysei)هذا وتلك . ولكن الجسد ليس للزنا بل للرب والرب للجسد .

(قابل مع مت ١٥:١٧ ، رو١٤:١٧ ، كو٢:٢٢ ، ٢٣ ، ١كو١٥:٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١تس ٣:٤ ، ٧) .

الأطعمة وضعت من اجل أن تؤكل ، وكذلك الجوف هو من أجل الاطعمة . وفى مستقبل حياتنا أى فى الحياة الأبدية ، لن تكون هناك حاجة لهذا الجوف ، ولا لتلك الأطعمة وشهوتها ، أى لن تستمر فيما بعد الحاجة إلى الأطعمة ولا للجوف ، لأنه سيكون جسدنا متحرراً من شهوة الطعام . ان الله سيبيد الاطعمة والجوف .

وعلى ذلك فإنه يمكنكم ان تاكلوا ما تريدون ، ولكن دون أن تصبحوا عبيداً للأطعمة ولا الجوف .

واذا كان هذا يحدث بالنسبة لشهوة الطعام فان هذا لن يكون بالنسبة للشهوة الجنسية ، لأن الجسد لم يصنع (يخلق) من اجل الزنى ولكنه خلق من أجل الرب ، اى لكى يصبح ملكاً للرب . والرب ايضاً هو للجسد ، اى يسكن بروحه فى هذا الجسد . خلاصة هذا أن الرسول يقول : اذا كانت الأطعمة قد وضعت من أجل الجوف اى أنها من أجل أن تؤكل ، والجوف وضع من أجل الأطعمة اى لكى يتناول الأطعمة ، فلا ضرر إذن من الأكل طالما لا يكون مصحوباً بالشهوة ، لان شهوة الطعام لن تكون فيما بعد فى الحياة الأخرى لأننا سوف نأخذ جسداً روحانياً لا يخضع لشهوات مادية . ولكن بالنسبة للزنى فهو أمر لا يسمح به فى الحياة الحاضرة ، لانه اذا كانت الاطعمة للجوف والجوف للاطعمة فان الجسد ليس للزنى ، اذ الجسد يجب ان يكون هيكلاً لله يسكن فيه المسيح وليس مكاناً يحتله ابليس ويعرضه للفساد . فالجسد لن يباد

ولكنه سيقوم فى غير فساد ، ولذلك يجب أن نحرص على تقديسه ولا نسمح بأن يلحق به دنس أو رجس أو كما يقول الرسول فى الرسالة إلى روميه «قدموا اعضاءكم عبيداً للبر فى القداسة» .

+ الأطعمة للجوف « Brwmata Ty Koilia » .

يتكلم الرسول هنا ضد إباحية الزنى . وتقوم حجته على أساس أن هناك قانوناً للتكيف يجرى فى الطبيعة . ويظهر هذا القانون فى التكيف المتبادل بين الطعام والجهاز الهضمى . على أن هذا القانون يُنقض بتسليم الجسد للبغاء ، لأن الرب لم يضع الجسد من أجل الزنى (الجسد ليس للزنى بل للرب) .

+ الله سيبيد هذا وتلك : أى سيبطل هذا (انظر رو٣:٣) فالتكيف بين الجسم والأطعمة ، هو تكيف وقتى ، وسيبطل الله هذا التكيف فيما بعد ، لان الجسد سوف يتحرر من الحاجة إلى الطعام .

١٤- والله قد أقام (ygeiren) الرب وسيقيمنا نحن أيضاً بقوته .

(قابل مع رو٦:٥ ، ٨ ، ٨:١١ ، ٢كو٤:١٤ ، أف ١:١٩ ، ٢٠) .

وأما أن أجسادنا سوف تنحل بالموت ، فان هذا لا يعنى فناء لأجسادنا ، فان الله كما أقام المسيح هكذا أيضاً سيقيمنا نحن بقوته . ان السيد المسيح عندما تجسد ، أخذ الطبيعة البشرية جسداً ونفساً ، فالمسيح اذن قد كرم ايضاً اجسادنا ولم يترك جسده فى القبر ليرى فساداً . والواقع ان الذين يخضعون لأهوائهم هم يحقرون اجسادهم ، وكان يجب علينا ا نكرم اجسادنا وان ننظر بعين الامل الى ذلك الجسد الذى سنكون عليه فى الحياة الاخرى .

+ وسيقيمنا (exegerei) نحن ايضاً :

إن الجسد من حيث هو موضوع ليشارك فى القيامة مع جسد المسيح ، ويقوم فى غير فساد ، فإنه يعد لأجل تكيف من نوع اسمى وارفع ، لا يتلاءم معه الزنا .

١٥- الستم تعلمون ان اجسادنا هى أعضاء (mely) المسيح . أفآخذ أعضاء المسيح واجعلها أعضاء زانية . حاشا (my genoita) .

(قابل مع رو١٢: ٥ ، ١كو١٢: ٢٧ ، أف ٤: ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٥: ٣٠) .

ان الجسد لم يخلق من اجل الشر او الزنى ولكن من اجل الرب يسوع . ان اجسادنا هى أعضاء المسيح . الواقع اننا لا نتحد بالمسيح فقط بأنفسنا ، ولكن ايضاً بكل شخصياتنا ، بما فى ذلك الجسد . وجسد المسيح هو الكنيسة .

ونحن بايماننا وبالمعمودية ، نصبح أعضاء فى الكنيسة أى أعضاء فى جسد المسيح . ومعنى ذلك أن اجسادنا تصبح أعضاء لجسد المسيح . فانظر اذن إلى أى حد عندما نهين ونحتقر أجسادنا ، اى عندما نخصصها للشهوات ، انظر إلى اى حد نهين ونحتقر فى الوقت نفسه أعضاء جسد المسيح . ومعنى كل ذلك ، اننا لا يجب أن نتصرف فى أجسادنا كما لو كانت في ملكيتنا أو حيازتنا . نحن لسنا نملك الجسد اى ليس من حقنا حرية التصرف فى اجسادنا .

+ الأجساد هى أعضاء المسيح ، ومعنى ذلك أن الجسد فقط للرب ، ووضع للتكيف معه ، وللإتحاد به (أف ٤: ١٦) .

١٦- أم لستم تعلمون ان من التصق بزانية هو جسد واحد (en swma) لانه يقول يكون الاثنان واحداً .

(قابل مع تك ٢: ٢٤ ، مت ١٩: ٥ ، أف ٥: ٣١) .

ان ذلك الذى يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الزانية يكون هو وهى جسداً واحداً ، اى انه ينتج عن هذا الارتباط شخصية واحدة ، هى خلاصة هذا الاتحاد بين الرجل الزانى والمرأة الزانية . ومعنى ذلك أن الرجل الزانى أو الزانية لا تستطيع أن تكون عضواً فى جسد المسيح ، لأن اتحادنا بالمسيح لا يجيء إلا اذا كانت لنا الاجساد الطاهرة النقية ،

فكيف يمكن أن يتحد الدنس أى الجسد الملوث بالزنا بجسد المسيح المقدس ، ونحن نعلم أنه فى الاتحاد يكون الاثنان واحداً .

+ يلتصق (koilwmenos) : (انظر لو١٥:١٥) . والفعل يستعمل فى النسخة السبعينية (تك ٢٤:٢) عن العلاقة بين الزوج والزوجة . ولقد استعمل عن الالتصاق بالرب فى (تث ٢٠:١٠ ، ٢٢:١١ ، أر ١١:١٣).

+ بالزانية (Ty porny) . من المهم هنا ملاحظة اداة التعريف الملتصقة بكلمة «زانية » أى تعنى : بزانيته ، أو هذه المرأة التى يزنى معها فى ذلك الوقت .

+ يكون الاثنان جسداً واحداً (eis sarka mian) : أى إلى جسد واحد . وبمعنى آخر : يصيران جسداً واحداً (انظر أف ١٥:٢) .

١٧- واما من التصق بالرب فهو روح واحد .

(قابل مع رو١٧:٢١ ، ٢٢ ، ٢٣، أف ٤:٤ ، ٥: ٣٠) .

إن ذلك الانسان الذى يخضع للرب يسوع ويلتصق به والذى تملؤه روح الرب وتوجهه ، أى الذى يخضع خضوعاً تاماً لروح الرب وارشاداته ، يصبح مع الرب روحاً واحداً . أى إن الاتحاد بين المؤمن وبين المسيح ينتهى إلى أن يمتلىء روح الانسان بروح الرب ، والى أن يوجه الانسان كله بواسطة الرب يسوع . فاذا كان الاتحاد مع الشر هو اتحاد جسدى فان الاتحاد مع الرب يسوع على عكس ذلك هو اتحاد روحى . فبينما ان الالتصاق بالزانية يؤدى إلى ان يكون الاثنان جسداً واحداً لأنه التصاق شهوانى مادى ، فإن الالتصاق بالمسيح يؤدى إلى أن يكون الانسان والمسيح روحاً واحداً ، لان الاتحاد هنا اتحاد روحى ، فيكون لنا فكر المسيح كما يقول الرسول فى موضع آخر . ولعلنا نستطيع أن نجيب على هذا السؤال : لماذا كان الزنا محرماً ؟

لأن الزنا فى الواقع لا يعبر عن حب عفيف طاهر ، لكنه يعبر عن شهوة دنيئة

شهوانية ، يستغل فيها أحد الطرفين الطرف الآخر من أجل اشباع لذاته وشهواته الخاصة . ففي علاقة الزنا لا يكون احترام وتقدير من الشخص للطرف الثانى بل يتحول كل من الطرفين ليكون طعمة لشهوة الطرف الآخر . فى الزنا ليس هناك التصاق بين روح وروح ولا بين فكر وفكر بل بين جسد وجسد ، أو بين شهوة وشهوة ، فليس هناك إذن اتحاد روحى بين اثنين ، هذا الاتحاد الذى لا يتم إلا فى الصلة الشرعية ، حيث لا تقوم العلاقة فقط على مجرد اشباع الشهوة ، ولا يكون الزواج لمجرد اشباع اللذة الجنسية ، بل ليحقق اهدافاً روحية سامية ، ولذلك فان المضجع فيما يقول الرسول بولس مقدس .

١٨ـ اهربوا (pheugete) من الزنا وكل خطية (amartyma) فعلها الانسان هى خارجة عن الجسد لكن الذى يزنى يخطىء (amartanei) إلى جسده .

(قابل مع رو٦:١٢ ، ١٣ + عب ١٣:٤ + رو١:٢٤ + ١تس ٤:٤) .

وليس من مساوىء الزنا فقط أنه يعبر عن الاتصال الشهوانى الجسدانى ، ولكنه ايضاً يعود على صاحبه بالضرر ، وليس الضرر الروحانى فقط بل الضرر الجسدانى أيضاً . فكثير من أمراض الجسد الخبيثة تعود على الانسان نتيجه هذا الفعل الفاحش (انظر كتابنا «المشكلة الجنسية») ، فضلاً عن أن فعل الزنا يقود بلا شك إلى تفكيك الرابطة الاسرية .

+ اهربوا (pheugete) . انظر (تك ٣٩:١٢)

+ خارج الجسد (ektos tou swmatos).

إن الجسد ليس هو أداة الخطية ، بل هو موضوع الخطية والمتأثر بها . وأما فى الزنى ، فهو أداة الخطية .

١٩ـ أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل (naos) للروح القدس الذى فيكم الذى لكم من الله وانكم لستم لانفسكم .

(قابل مع ١كو٣:١٦ + ٢كو٦:١٦ + رو١٤:٧، ٨) .

ثم كيف نقدم اجسادنا للزنا ونحن نعرف أنه بواسطة المعمودية اصبحت اجسادنا هيكلاً للروح القدس يسكن فيها ؟ . بهذه النعمة [أى سكنى الروح القدس فى اجسادنا أو نعمة صيرورة اجسادنا لكى تكون هيكلاً للروح القدس ، أو نعمة حلول الروح القدس فى أجسادنا واتخاذنا هيكلاً له] اخذناه من الله ، لم نعد بعد ملكاً لذواتنا بل أصبحنا ملكا لله ولروحه القدوس .

٢٠- لانكم قد اشتريتم (ygorasthyte) بثمن (timys) فمجدوا (doxasate) الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله .

(قابل مع أع ٢٠:٢٨ + ١كو٧:٢٣ + غل ١:١٣ + عب ٩:١٢ + ١بط ١:١٨ + ١٩+٢بط ٢:٩ + رو٥:٩) .

انتم لستم ملكاً لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن غالٍ اى بدم المسيح . وعلى ذلك فيجب علينا ن نتحاشى كل عمل يسيء إلى أجسادنا ، ويجب أن نطرح عن أرواحنا كل فكر رديء وكل شهوة دنسة . ومعنى ذلك اننا يجب بكامل شخصيتنا جسداً وروحاً ، يجب أن نسلك سلوكاً طاهراً تقياً يمجد الله ، فلا ندنس الروح أو الجسد لان كليهما ليس ملكاً لنا بل هما لله . علينا اذن ان ننظر إلى انفسنا واجسادنا على أنها كامانة فى عنقنا يجب أن نحرص عليها ونسلمها سليمة إلى أصحابها اى إلى الله .

الأصحاح السابع

١ـ أما من جهة الأمور التى كتبتم لى عنها فحسن للرجل (anthrwpw) ان لا يمس امرأة (gunaikos) .

(قابل مع ١كو٧:٨ ، ٢٦) .

فيما يختص بالموضوع الذى كتبتم لى عنه ، فانى اجيب بالآتى : انه لأمر فاضل بالنسبة للرجل الا يقترب ولا يعرف على الاطلاق امرأة .

٢ـ ولكن لسبب الزنا (porneias) ليكن لكل واحد إمرأته وليكن لكل واحدة رجلها .

قد لا يكون فى مقدور الرجل أوالمرأة أن يحفظ نسه طاهراً عفيفاً إذا عاش هكذا متبتلاً إلى آخر حياته . ولذلك خوفاً من أن يتعرض لخطيئة الزنا ، فمن الممكن أن يكون لكل واحد امرأة ولكل إمرأة رجلها . فكأن من دوافع الزواج التى يشير اليها بولس الرسول ، المحافظة على الحياة الطاهرة غير الدنسة ، أو هو الحصانة ضد الوقوع فى خطية الزنا . ولكن لعلنا هنا أيضاً نتسائل : اذا كان الزواج كما أشار الرسول هنا مجرد الحصانة ضد التعرض للزنا فهل يعنى ذلك أن نظرة الرسول إلى الزواج فيها شىء من التقليل من شأنه أو التحقير لوضعه ، حتى أنه فى العدد السابق أشار إلى أنه (حسن للرجل أن لا يمس إمرأة) ؟ الواقع قد لا نستطيع أن نستنتج هذه النتيجة من كلمات الرسول هنا ، لانه فى مواقع اخرى تحدث عن الزواج وتحدث عن الجانب الاخلاقى السامى فيه ، فكأن الزواج ليس مجرد حصانة ضد الزنى بل أشار الرسول كما سنذكر الآن إلى ما فيه من جانب أخلاقى سامٍ مما يجعلنا نؤكد أن الرسول نظر إلى الزواج نظرة مكرمة مقدسة ، واليك الآيات التى تؤكد هذا المعنى .

«لأن الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدسة فى الرجل والا فاولادكم نجسون ، واما الآن فهم مقدسون» (١كو٧ : ١٤) .

«ولكن أريد أن تعلموا أن رأس كل رجل هو المسيح . وأما رأس المرأة فهو الرجل ، ورأس المسيح هو الله» (١كو١١ : ٣) .

«أيها الرجال احبوا نساءكم كما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكي يقدسها مطهراً اياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء مثل هذا بل تكون مقدسة بلا عيب» (أف ٥: ٢٥-٢٧) .

٣- ليوف (apodidotw) الرجل المرأة حقها (opheilyn) وكذلك المرأة أيضاً الرجل (قابل مع خر ٢١: ١٠ ، ١بط ٣: ٧) .

يجب أن يشعر كلا الطرفين بما عليهما من واجب الواحد نحو الطرف الآخر . فالرجل يجب أن يسلك نحو المرأة بعواطف الحنان والمحبة ، فهذه هي حقوق المرأة من الرجل . وكذلك على المرأة أن تهب رجلها الحب والإخلاص .

٤- ليس للمرأة تسلط (exousiazei) على جسدها بل للرجل وكذلك الرجل أيضاً ليس له تسلط على جسده بل للمرأة .

أما بالنسبة للعلاقات الخاصة بين الرجل والمرأة ، فعلى المرأة أن تعرف أنها ليست صاحبة السلطان على جسدها ، وأن صاحب السلطان عليها وفقاً للشريعة الإلهية هو الرجل . ونفس هذا الأمر ينطبق على الرجل . فالمرأة في نطاق الشريعة والناموس الإلهي أو في نطاق العلاقة القائمة بحسب الناموس الإلهي تتسلط على جسد الرجل .

٥- لا يسلب (apostereite) أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين ، لكي تتفرغوا (scholastyte) للصوم والصلاة ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكي لا يجربكم الشيطان لسبب عدم نزاهتكم (akrasia) .

(قابل مع يوئيل ٢: ١٥ ، ١٦ ، خر ١٩: ١٥ ، ١صم ٢١: ٤ ، ٥ ، ١تس ٣: ٥) .

ليحرص الواحد من أن يبتعد عن الآخر ومن أن يمتنع عن العلاقة الزوجية ، إلا إذا كان

يفعل هذا بموافقة الطرف الآخر ، أى إذا اتفق الطرفان على أن يمتنعا عن هذه العلاقة لمناسبة معينة ، حتى يمكن لهما أن يكرسا أنفسهما ويتفرغا للصوم والصلاة . وهذا الانقطاع يكون فى هذه الفترة المعينة على أن تعود العلاقة الزوجية مرة أخرى حتى لا يتعرض أحد الطرفين إلى تجربة الشيطان بسبب الامتناع عن هذه العلاقة .

+ كلمة يتفرغ (scholazw) تعنى حرفياً يكون لديه فراغ ، أى يفرغ نفسه من الارتباط بأى شيء لكى يتفرغ لأمر ما ، أويكون متحرراً من الارتباط بأى شيء أخر ، من اجل الارتباط بأمر معين ، ومن ثم فهويكرس نفسه لهذا الشيء الذى تفرغ لأجله .

+ نزاهة «a krasia» وتعنى : العجز عن ضبط النفس ـ الانقياد للشهوة الجنسية . وقد وردت فى (مت ٢٣:٢٥) بمعنى : دعارة . فالكلمة تتركب أصلاً من جزئين :

١ـ a بمعنى : بدون .

٢ـ kratos ، بمعنى : قوة . أى أن الكلمة تعنى السلوك الذى يفتقر إلى استخدام القوة لضبط النفس . فالكلمة اذن تشير إلى السلوك غير المنضبط ، أو إلى الافراط والاسراف والتجاوز والسلوك بما هو زائد فى أمر ما .

٦ـ ولكن اقول هذا على سبيل الاذن (kata suggnwmyn) لا على سبيل الأمر (kata epitagyn) .

(قابل مع ١كو٧:٢ ، ٢٥) .

على أن هذا الذى أقوله لكم وهو أن يبتعد الواحد عن الآخر فى فترات معينة ، أقول هذا على سبيل الإذن اى لا آمركم به ، لانكم بعد ضعاف روحياً ، فكلامى لكم إذن متروك لمقدرتكم .

٧ـ لانى اريد أن يكون جميع الناس كما أنا . لكن كل واحد له موهبته الخاصة

(idion charisma) من الله ، الواحد هكذا والآخر هكذا .

(قابل مع أع ٢٢:٢٩ ، ١كو٩:٥ ، مت ١٩:١٢ ، ١كو١٢:١٢) .

إنى لا آمركم أن تمتنعوا عن العلاقات الجنسية وبالاحرى عن الزواج ، ولكنى أتكلم اليكم من ناحية الأفضل ، لانى من ناحيتى أريد أن يكون الجميع مثلى غير متزوجين ومع ذلك فانى اضع فى اعتبارى أن كل شخص له موهبته الخاصة ، فالواحد له موهبة أن يعيش مثلى بلا زواج والآخر له أن يتزوج .

٨ـ ولكن اقول لغير المتزوجين (agamois) وللأرامل (chyrais) انه حسناً لهم لو لبثوا كما أنا .

(قابل مع ١كو٧:١، ٢٦) .

انى اوجه كلامى للذين لم يتزوجوا أو الذين تزوجوا ولكنهم ترملوا ، فانه حسن لهم ان يظلوا كما أنا الآن بدون زواج .

٩ـ ولكن ان لم يضبطوا (egkrateuontai) انفسهم فليتزوجوا (gamysatwson) لان التزوج (gamein) أصلح (kreitton) من التحرق .

(قابل مع ١تى ٥:١٤) .

ومع ذلك فان هذا الاستحسان لا يرتقى إلى مرتبة الأمر ، فان لم يستطع هؤلاء أن يضبطوا أنفسهم ويمتنعوا عن الزواج فليتزوجوا ، لان من الأفضل أن يتزوج المرء بدلاً من أن يحرق نفسه بلهيب الشهوة . فالزواج شيء مقدس ومكرم ولكن ليس من الأمور المفروضة على الجميع ، انما هو مفروض على هؤلاء الذين لا يستطيعون البقاء بدون زواج أو الذين يحترقون رغبة فى الزواج .

+ لم يضبطوا (ouk egkrateuontai) وردت فقط فى هذا المكان وفى (١كو٩:٢٥) حيث قيل «وكل من يجاهد يضبط نفسه فى كل شيء» . ويدور الحديث فى هذه

الآية الأخيرة عن المجاهدين فى حلبة الألعاب . فهؤلاء يضبطون أنفسهم ويمتنعون عن الانغماس فى الأهواء والرغبات الشهوانية والحسية وذلك من أجل اعداد أنفسهم للسباق .

+ التحرق (purousthai) : وضع الفعل هنا فى زمن المضارع ويفيد معنى الاستمرار فى التحرق ، أى أن هذا الشخص يستمر فى الاحساس برغبة فى الزواج لم تشبع ، أو يستمر بالأحساس بالحاجة إلى اشباع رغبته فى الزواج ، فهو كمن يحترق بلهيب شهوة الزواج .

١٠- وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب الا تفارق (chwristhy) المراة رجلها (قابل مع ١كو٧:١٢ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ملاخي ٢:١٤ ، ١٦، مت ٥:٣٢ ، ١٩:٦و٩ ، مر ١٠:١١ ، ١٢ ، لو١٦:١٨) .

لاحظ هنا أن عبارة أوصيهم لا أنا بل الرب ، لا تعنى أننا أمام أراء أووصايا شخصية للرسول بولس ، لأن كل الكتاب هو موحى به من الله . ويقصد الرسول بقوله «بل الرب» أن المسيح سبق فتكلم عن هذه الأمور كما وردت فى الأناجيل وكما أشرنا فى الشواهد السابقة ، والرب يسوع أوصى بأن لا تنفصل المراة عن رجلها . اى اوصى بثبات العلاقة الزوجية وحرم الطلاق إلا لعلة واحدة .وإذن فلم يعد القراء فى حاجة إلى تعليل هذا الأمر لأن لديهم تعاليم السيد المسيح .

١١- وان فارقته فلتلبث غير متزوجة او لتصالح (katallagytw) رجلها . ولا يترك الرجل إمراته .

أما اذا حدث أن فارقت المراة زوجها ، فليس عليها ان تتزوج بأخر . واذا لم تستطع أن تحيا بمفردها ، فلتسعى من أجل الصلح معه . وهذا القول عن المراة اقوله أيضاً عن الرجل ، فلا يحاول أن يترك زوجته . على أن الرسول فى هذه الآية لم يحاول أن

يعلل السبب الذى من أجله يترك الرجل المرأة أو العكس ، ولكننا لا نستطيع أن نقول انه يمكن أن يكون هنا هو علة الزنا ، لان الرسول يطلب من الطرفين أن يحاولا مرة أخرى معاودة الصلح بينهما ولم يتكلم عن الطلاق . فلعل الرسول اذن يشير هنا إلى المنازعات التى تحدث أحياناً بين الزوجين ، والتى قد تكون سبباً فى خلق جو لا يلائم الحياة الزوجية ، فلا يستطيع الطرفان أن يعيشا معاً . والرسول كما هو واضح يدعو الطرفين لمحاولة الصلح بينهما . أن المرأة قد تعجز عن أن تضبط نفسها ، ولذلك فمن الأصلح لها أن تعود مرة أخرى إلى زوجها وترتبط به . وعندما تحدث الرسول عن الرجل قال لا يترك الرجل امرأته بينما عندما تحدث عن المرأة استعمل الفعل (فارق) أى انفصل . ولعل السبب فى ذلك أن الرجل يسكن فى بيته فيترك المرأة لأن تخرج من هذا البيت بينما أن المرأة اذ تترك البيت فهى تفارق الرجل . فالرجل يجب الا يترك زوجته تفارق المنزل وهذه يجب ألا تترك البيت وتفارق لرجل .

١٢- وأما الباقون (loipois) فأقول لهم أنا لا الرب فان كان أخ له امرأة غير مؤمنة وهى ترتضى (suneudokei) أن تسكن معه فلا يتركها (aphietw) .

(قابل مع ١كو٧: ١٢) .

أما بالنسبة للمتزوجين فانى أضع أمامهم هذا القول الذى لم يذكر بطريقة مباشرة من قبل الرب يسوع ولكننى أحدده أنا كرسول للرب . اذا حدث أن أخاً مسيحياً كان له زوجة غير مؤمنة كان قد سبق وتزوجها قبل أن يؤمن . فاذا ارتضت هذه بحريتها واختيارها أن تبقى معه بعد إيمانه فعلى الرجل ألا يتركها ويستمر معها كزوج لها . هذه المشكلة صادفت الرسول بولس فى بدء الكرازة بالمسيحية ، فقد كان يحدث ان أحد الطرفين يؤمن من دون الطرف الآخر . وهى مشكلة يمكن أن تتجدد ايضاً حتى فى وقتنا الحاضر فى البلاد التى تدخل فى المسيحية . فقد يقبل أحد الطرفين الايمان دون الطرف الآخر . ويعنى هذا أن المسيحية أو الدعوة المسيحية

لا تحل الزواج القائم ، ولكنها تسعى أن تسموبه وان تقدس رباطه وأن تعود به إلى وضعه المقدس الأول قبل أن يخطىء ابوينا الأولين . فالمؤمن بقبوله دعوة المسيحية لا ينحل عن رباط الزوجية السابق عن ايمانه بل على العكس يرتبط اكثر ، اذ تزداد الرابطة بعد الايمان وتصبح أكثر قوة وأفضل من قبل . أما اذا حدث أن غير المؤمن هو الذى شاء أن يفارق وان يفصم رباط الزوجية وذلك لكى يقيم علاقة زوجية مع شخص آخر، فوضعه هنا وضع الزانى الذى ترك زوجته أو العكس وارتبط بآخر أو بأخرى ، وفى هذه الحالة يصبح المؤمن حراً فى أن يرتبط بشخص آخر .

من كل هذا نستخلص إلى اى حد تقدس المسيحية الرابطة الزوجية وتدعو إلى عدم انفصالها لأى علة إلا لعلة الزنى .

١٣- والمرأة التى لها رجل غير مؤمن وهو يرتضى أن يسكن معها فلا تتركه .

وكما تكلم الرسول عن المرأة غير المؤمنة يتكلم فى هذا العدد عن الرجل غير المؤمن ، فهو أيضاً اذا ارتضى أن يسكن معها فلا يجب عليها أن تتركه .

١٤- لان الرجل غير المؤمن مقدس فى المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدسة فى الرجل وإلا فاولادكم نجسون akatharta . وأما الآن فهم مقدسون .

(قابل مع ملا ٢:١٥) .

إن المرأة لا يجب أن تترك زوجها غير المؤمن لأن الرجل غير المؤمن يتقدس لدرجة ما باتحاده مع الزوجة المؤمنة . والمقصود بكلمة يتقدس ، ليس أن الرجل يصبح قديساً بل إن قداسة الطرف المؤمن يكون لها أثر على الطرف غير المؤمن .

فالايمان ليس امراً سلبياً ولكنه يترك اثراً وله فاعلية فى الآخرين . وما يُقال عن تأثير المرأة المؤمنة فى الرجل غير المؤمن ، يُقال ايضاً عن تأثير الرجل المؤمن فى المرأة غير المؤمنة . فان المرأة غير المؤمنة باتحادها بالرجل المؤمن تتأثر به . وكأن الرسول يريد أن يقول إنه ربما يكون نتيجة هذا التأثير أن يقبل الطرف الثانى الإيمان

كمـا قـبله الطرف الأول . وعلى ذلك فـقـد تـقـدس الطرف غـيـر المؤمن ، فـالأولاد سيكونون مقدسين فى والديهم .

+ مـقـدس (ygiastai) : لا تعنى الكلمـة أن الشـخـص يصـيـر أخـلاقـيـا قـديسـاً أو مـقدسـاً بل انه ينسب إلى عـائلة مـقدسـة ، حـيث إنه بالزواج يصـيـر جـسـداً واحـداً مع زوجته .

١٥ـ ولكن ان فـارق غـيـر المؤمـن فـلـيـفـارق (chwrizesthw) . لـيـس الأخ أو الأخـت مستعبداً (dedoulwtai) فى مثل هـذه الاحوال ولكـن الله قد دعانا (keklyken) فى السلام .

إن المؤمن يمكن أن يعـيش مع غيـر المؤمن اذا ارتضى الاخيـر ذلك . امـا إذا حدث أن غـيـر المؤمـن رغب ان ينفـصـل عن المؤمن ، فـان المـؤمن فى هـذه الحـالة فى حل لان ينفـصل عن ربـاط الزواج ، ذلك لأنه من المفـروض أن يعـيش الـطرفـان مـعـاً فى سـلام ووئام ، فـاذا رأى غـيـر المؤمن أن يـنفـصـل فليس من الصـالـح أن يـظل الارتبـاط باقـيـاً ويظل المؤمن مـلزمـاً بهذا الارتباط ، لأنه لـن يكـون هـناك بين الاثنين سـلام .

+ مـستعبداً : ou dedoulwtai

هـذه الكلمـة قوية فى مـعناهـا ، وتشـيـر إلى أن المسـيـحيـة لـم تجعل الزواج حـالة من العـبودية أو الاسـتـعـبـاد للـمـؤمـن ، فان هـجـرة غيـر المؤمن سـواء كـان زوجـاً أو زوجـة ، تجعل الطرف الآخر حـراً . هـذه الحـالة لم يشر اليها السـيد المسيح فى حديثة عن الزواج.

+ فى السـلام (en eiryny) تشـيـر إلـى مجـال أو خـاصـيـة الدعـوة الإلـهـيـة . ونجـد شـبـيـهـا لهذا التـعـبـيـر الذى يعـبـر عن طبـيـعـة الدعـوة الالـهـيـة ، فى مواضـع أخـرى مثل : «فى رجاء دعوتكم الواحد» (أف ٤:٤) «يدعنا ... فى القداسة» (١تس ٤:٧) .

واذا كنا فى الحـيـاة الزوجـيـة قد دعينا لأن نسـلك فى السـلام ، فان روح الاسـتـعـبـاد ،

بين الطرف غير المؤمن والمؤمن ، ينافى روح الدعوة المسيحية .

١٦- ولانه كيف تعلمين ايتها المراة هل تخلصين (swseis) الرجل . أو كيف تعلم ايها الرجل هل تخلص المراة .

(قابل مع ١بط ٣:١) .

إذا أمكن للرجل المؤمن أن يعيش مع غير المؤمنة فى سلام ، أو إذا كانت المراة المؤمنة تستطيع أن تعيش مع غير المؤمن فى سلام ، فلا يجب للمؤمن أن يفترق عن غير المؤمن ، لأنه قد يكون فى حياتهما معا فرصة مواتية لان يخلص المؤمن غير المؤمنة أو أن تخلص المؤمنة غير المؤمن وتجذبه إلى الايمان .

١٧- غير أنه كما قسم (ws emerisen) الله لكل واحد كما دعى الرب كل واحد هكذا ليسلك وهكذا أنا أمر فى جميع الكنائس .

(قابل مع ١كو٤:١٧ ٢كو١١:٢٨) .

عبارة «كما اقسم الله لكل واحد» تشير إلى الحالة التى يكون عليها الانسان عندما يدعوه الرب إلى الايمان . وهذا الكلام مرتبط مع الآيات السابقة . فليس على الرجل مثلاً أن يترك غير المؤمنة بعد أن يقبل الايمان ، وليس على العبد أن يترك سيده ، وانما كل مؤمن يسلك بحسب الحالة التى كان فيها عند قبوله الايمان . على أنه من ناحية أخرى يمكن أن يوسع المعنى فنقول : ان عبارة «كما قسم الله لكل واحد» تعنى أن كل واحد منا يجب ان يكون قانعاً ومكتفياً وراضياً وسعيداًومغبوطاً بما أعطاه الله له .

ليشكر كل واحد منا الرب ، سواء كان رجلاً او إمراة ، غنياً او فقيراً ، ذا مركز سامٍ أو قليل الشان . يجب علينا أن نشعر أن عناية الله تحيط بنا وترعانا وتختار لنا ما هو أفضل وأصلح بالنسبة إلينا ، ونحن لن نعرف نفعنا أكثر مما يعرفه الله .

١٨ ، ١٩ـ دعى (eklythy) أحد وهو مختون (peritetmymenos) فلا يصير اغلف (epispasthw) ، دعى أحد فى الغرلة (akrobustia) فلا يختتن ، ليس الختان شيئاً وليست الغرلة شيئاً بل حفظ وصايا الله .

(قابل مع أع ٥:١ ، ٥ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، غل ٥:٢ ، ١ مكا ١:١١ ، ١٥ ، غل ٥:٦ ، ٦:١٥ ، يو١٥:١٤ ، ١يو١٥:١٤ ، ١يو٢:٣ ، ٣:٢٤).

إذا دعى إنسان للايمان وصار مسيحياً وكان فى الأصل مختوناً ، فليس عليه أن يعمل ليزيل آثار الختان . وكذلك إذا دعى وهو اغلف فليس عليه أن يختتن . ومعنى ذلك أن المسيحية لا تتطلب هذه التغييرات الشكلية ، فان الأوضاع الظاهرية ليست هى جوهر المسيحية . وهذا ما يؤكده في قوله أن الأهم أن تحفظ وصايا الله لا أن نهتم فقط بالشكليات فى حياتنا أو بتغيير الظاهر ، فهذه الأمور الظاهرية ليست اساساً جوهرياً للحصول على الخلاص .

٢٠ ، ٢١ ـ الدعوة (klysei) التى دعى فيها كل واحد فليثبت فيها . دعيت وأنت عبد فلا يهمك . بل وان استطعت ان تسير حراً فاستعملها بالحرى .

ان على الانسان إذا قبل الدعوة إلى الإيمان ، ألا يغير حالته التى يكوعليها من حيث وضعه الاجتماعى . فاذا حدث ان دعى شخص للايمان وكان فى ذلك الوقت عبداً فلا يجب عليه أن يترك سيده ، بل على العكس ، إذا أمكن له أن يصبح حراً ، فليستعمل بالحري العبودية وليفضل أن يظل فيها .

٢٢ـ لأن من دعى فى الرب وهو عبد فهوعتيق (apeleutheros) الرب . كذلك أيضاً الحر المدعو هو عبد للمسيح .

(قابل مع يو٣:٣٦ ، رو٦:١٨-٢٢ ، فل ١٦ ، ١كو٩:٢١ ، غل ٥:١٣ ، أف ٦:٦ ، ١بط ٢:١٦) .

هذا الذى دعى من قبل الله للايمان فى الوقت الذى كان فيه عبداً ، فهوفى حقيقة الأمر قد أعتق من هذه العبودية ، ليس العتق الظاهرى بل العتق الباطنى الروحى . فهو قد صار حراً حرية باطنية حتى وان كان من حيث وضعه الاجتماعى عبداً لسيده ، فالعبودية الحقيقية ليست هى العبودية الظاهرية ، وكذلك الحرية الحقيقية ليست هى الحرية الظاهرية ولكنها عبودية الروح وحرية الروح .

من اجل هذا فان الانسان الذى يكون من ناحية وضعه الاجتماعى حراً اى سيداً وليس عبداً ، عليه أن يدرك أن الحرية الحقيقية هى الحرية الباطنية التى تجعله عبداً للمسيح . ومعنى ذلك أن العبودية هى فى عدم الخضوع للمسيح ، لانه فى هذه الحالة يستعبد الانسان للشيطان . والحرية هى فى الخضوع للمسيح لانه فى هذه الحالة يتحرر الانسان من سلطان الشيطان .

٢٣- قد اشتريتم (ygorasthyte) فلا تصيروا عبيداً للناس .

(قابل نع ١كو٦:٢٠ ، ١بط ١:١٨:١٩ ، لا ٢٥:٤٢) .

وسواء كنتم عبيداً أو احراراً من حيث وضعكم الاجتماعى ، فانتم عبيد المسيح . لماذا ؟ لأن المسيح قد اشتراكم ودفع عنكم ثمناً غالياً وهو دمه الأقدس . فنحن اذن لسنا نملك انفسنا ولكننا ملكاً للمسيح الذى اشترانا . ومن ناحية أخرى لم يعد للبشر حق استعبادنا ، لاننا لسنا ملكاً لهم . فالمؤمن يجب أن يشعر بحريته والا يسمح بأن يتساهل فى أمر من أمور حياته الروحية من أجل انسان ما ، لاننا نحن لسنا مدينين لانسان وانما مدينون لله الذى اشترانا بدم ابنه يسوع المسيح .

٢٤- ما دعى كل واحد فيه ايها الأخوة فليثبت (menetw) فى ذلك مع الله .

(قابل مع ١كو٧:٢٠) .

فليثبت كل واحد فى الحالة التى كان عليها عند قبوله الدعوة للايمان . ولكن

ليحرص ان يكون على الدوام قريباً من الله . فالعبد يظل عبداً لسيده ولكنه يعيش وفقاً لما يرضى الله . ويعنى هذا كله أن الرسول بولس لم يشأ ان يكون قائد ثورة اجتماعية فيقلب الأوضاع ويغير النظم الاجتماعية بنظم أخرى أفضل .

إن المسيحية تعالج حقاً الحياة الاجتماعية وتعمل لاصلاحها ، ولكنها لا تعالج الأمر من الظاهر أو من الخارج أى لا تعالج شكليات الأمور أو شكليات الحكم ، فهذا أمر لا تهدف إليه المسيحية . انما المسيحية تهدف لاصلاح المبادىء الأساسية التى تقوم عليها هذه العلاقات الاجتماعية . إنها تمس المجتمع من الباطن وليس من الخارج . إنها تبقى على وضع معين من ناحية الظاهر ، ولكنها تغيره تغييراً عميقاً فى باطنه وفى داخله.

فالعبد ظل هنا عبداً لسيده من ناحية الظاهر ، ولكن فى حقيقة الأمر تغيرت بالايمان نظرة كل منهما للآخر . فلن يكون العبد هنا فى موضع الإذلال والخضوع والامتهان بل سيصبح فى نظر سيده كما أصبح أنسيموس فى نظر فليمون .

٢٥- واما العذارى (parthenwn) فليس عندى امر (epitagyn) من الرب فيهن ولكننى اعطى رأياً (gnwmyn) كمن رحمه الرب أن يكون اميناً .

(قابل مع ١كو٧:٦ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢كو٨:٨ ، ١٠ ، ١تى ١:١٦ ، ١كو ٤:٢ ، ١تى ١:١٢) .

وأما بالنسبة للعذارى اللواتى لم يتزوجن فعلى الرغم من انى لم آخذ وصية صريحة من الرب ، أى على الرغم من أن السيد المسيح عندما تعرض للحديث عن الطلاق والزواج فانه لم يتطرق للحديث عن العذارى ، فانى أعطى رأياً كإنسان مختار من قبل الرب لأقوم بمهمة تعليمكم . إن عبارة الرسول فى هذه الآية لا تعنى أن الكلام الذى سيشير اليه هو مجرد كلام انسانى ، ذلك لأن كل الكتاب هو موحى به من الله . فالرسول سيتكلم بكلمات الرب على لسانه . فاذا قال ليس عندى أمر من

الرب ولكننى اعطى رأيى فليس معنى هذا اننا ازاء رأى انسان بل ازاء أمر الرب الذى يعلنه على لسان بولس الرسول .

٢٦ـ فاظن (nomizw) ان هذا حسن لسبب الضيق الحاضر (enstwson anagkyn) أنه حسن للانسان أن يكون هكذا .

(قابل مع ١كو٧:١ ، ٨) .

إنه لسبب ما تتعرض له حياتنا الحاضرة من متاعب وضيقات ، فانه من الخير للمرء سواء كان رجلاً أو عذراء ، أن يظل هكذا بدون زواج . على ان عبارة الضيق الحاضر تشير عند البعض لا إلى اضطهادات معينة كتلك الاضطهادات التى كان يجابهها المسيحيون فى زمن نشأة المسيحية .بل تشير إلى وجودنا فى هذا العالم بين مجيء المسيح الأول ومجيئه الثانى . على أننا نرى أن بولس الرسول وان كان يفضل حالة البتولية عن حالة الزواج ، الا انه لم يضع البتولية كقاعدة عامة يخضع لها الجميع ، خاصة أن الرسول كما رأينا قد تحدث باجلال عن الزواج والعلاقات الزوجية ، ولذلك نعتقد أن الرسول هنا لا يتكلم عن التبتل على وجه الاطلاق ولكنه يتكلم عما تطلبه الحياة الاخرى من اننا يجب أن ننصرف عن الانشغال بهذا العالم وعن كل ما يعطل حياتنا الأخرى .

وهذا يتضح من الأعداد التالية فهو يقول «هذا ايها الأخوة الوقت منذ الآن مقصر لكى يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم ، فاريد أن تكونوا بلا هم ...» . ومن هذه العبارة نتفهم أن الرسول هنا يتناول مشكلة أعم من مشكلة الزواج والتبتل فهو يتناول الحديث عن الاهتمام بالعالم والاهتمام بالرب والحياة الأخرى . فالمسألة إذن ليست مسألة الزواج والتبتل بل المسألة الانشغال بالعالم وعدم الانشغال به . وهذا يتضح من قوله أن غير المتزوجة تهتم فيما للرب أما المتزوجة فتهتم فيما للعالم كيف

ترضى رجلها . وأكثر من هذا يقول : أنت مرتبط بإمرأة فلا تطلب الانفصال عنها . فالأحسن الذى يتكلم عنه الرسول هنا يختص لا بمسألة الزواج والتبتل إلا من حيث اتصالهما بالانشغال بالأمور العالمية أو بالتفرغ فى عبادة الرب .

وعلى ذلك فان الرسول بولس لا يوصى بعدم الزواج على الاطلاق ولكنه قصد أن يوصى بأن نهتم بحياتنا الأخرى وان نحذر فلا تشغلنا أمور هذه الحياة . يقول الرسول : والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه .

٢٧- أنت مرتبط (dedesai) بإمرأة فلا تطلب الانفصال (lusin) . أنت منفصل عن إمرأة فلا تطلب إمرأة .

ولأن الرسول يحس احساساً مرهفاً بقصر الوقت الحاضر ، فانه يريد أن يصرف اهتمامنا عن أمور هذا العالم . وتمشياً مع المعنى السابق يوصي الرسول للمتزوج ، بألا يطلب الانفصال عن زوجته حتى وان احاطت به ظروف قاسية من غير المؤمنين وحتى اذا كان الزواج لا يعطى له فرصة كاملة أو تكريساً كاملاً لخدمة الرب ، لان للحياة الزوجية مطالبها ، كذلك الأمر اذا كان الشخص منفصلاً عن امرأة . وقُصد بهذا الانفصال إما أن يكون قد تزوج بها سابقاً ثم انفصل عنها لأسباب ما أو لا يكون بعد قد تزوج . فهذا الشخص يوصيه الرسول الا يطلب امرأة . وكما قلنا هنا إن الرسول لا يحارب فكرة الزواج وانما احساسه المرهف بقصر الوقت هو الذى يدفعه إلى هذا القول .

٢٨- لكنك وان تزوجت لم تخطىء (hymartes) . وان تزوجت العذراء لم تخطىء ولكن مثل هؤلاء لهم ضيق فى الجسد . وأما أنا فانى اشفق عليكم .

والدليل على أن الرسول فى كل العبارات السابقة لم يمنع الارتباط بالزوجة كأمر مشين ، هو أنه فى هذه الآية يوضح أن الزواج ليست فيه أية خطيئة . فإذا كان الرسول يفضل البتولية على الزواج ، فليس معنى ذلك أن فى الزواج خطأ أو خطيئة ،

بل نظراً لما يمكن أن تتعرض له الحياة الزوجية من مضايقات ومتاعب . وكلنا لا يجهل مطالب الحياة الزوجية . إذن ليس الزواج بالأمر المحرم ، أو الممنوع أو ليس الزواج بالأمر الدنس الغير مقدس .فعبارات الرسول لم يقصد بها أكثر من الاشفاق الأبوى نحو أبنائه المؤمنين حتى لا يتعرضوا للمضايقات والمتاعب المرتبطة بالحياة الزوجية ، لان الحياة الزوجية يمكن بسبب مطالبها أن تشغل الانسان عن التكريس الكامل لله .

٢٩- فأقول هذا أيها الأخوة ، منذ الآن الوقت (kairos) مقصر (sunestalmenos) لكى يكون الذين لهم نساء كأن ليس لهم .

أوضح الرسول السبب الذى من أجله كان يفضل حياة البتولية عن حياة الزوجية فالوقت كما يقول مقصر ، ولذلك فهو يوصى هنا المتزوجين الا يعطوا كل قلوبهم وكل وقتهم وكل حياتهم لأسرهم ، اى يجب الا تشغلنا الحياة العائلية عن حياة العبادة . فيجب علينا نحن المتزوجين كما لو لم يكن لنا نساء أى نحذر حتى لاتطغى علينا الحياة العائلية وتعطلنا عن حياتنا الروحية .

٣٠- والذين يبكون (klaiontes) كأنهم لا يبكون والذين يفرحون كأنهم لا يفرحون والذين يشترون كانهم لا يملكون (katechontes) .

وهؤلاء الذين تصادفهم فى حياتهم مضايقات ومتاعب ، تجلب لهم الحزن والألم ، عليهم أن يسلكوا فى حياتهم ، كما لو أنهم لم يتعرضوا لأى حزن أو الم، وهكذا أيضاً فان هؤلاء الذين يفرحون يجب أن لا يطغى عليهم هذا الفرح المادى ، لأن الفرح العالمى مهما عظم وكبر فهو فرح مؤقت ، وكذلك هؤلاء الذين يشترون ويقتنون ليصبحوا من أصحاب الاملاك والعقارات ، عليهم أن يدركوا ان ما يمتلكونه لن يستمر معهم طويلاً ، أى عليهم أن يسلكوا كما لو لم يكن يمتلكون شيئاً .

٣١ـ والذين يستعملون (chrwmenoi) هذا العالم كانهم لا يستعملونه لان هيئة هذا العالم تزول .

(قابل مع ١كو٩:١٨ ، مز ٦:٣٩ ، يع ١:١٠ ، ١٤:٤ ، ١بط ١:٤ و٤:٧ ، ١يو٢:١٧) .

وهؤلاء الذين يمتلكون كثيراً من خيرات هذا العالم ولهم فيه مركز وسلطان ، عليهم الا يخضعوا لاغراءات العالم والا يسلموا انفسهم لأهوائه وشهواته وملذاته ، بل عليهم بأن يكتفوا بما هولازم وضرورى لحياتهم ، لان العالم ومظاهره الخارجية وامجاده كلها أشبه بظل سرعان ما ينتهى ويزول .

٣٢ـ فاريد أن تكونوا بل هم (amerimnous) . غير المتزوج يهتم (merimna) فى ما للرب كيف يرضى الرب .

(قابل مع ١تى ٥:٧) .

أريد بهذا الذى قلته لكم حتى الآن ان أحرركم من كافة الاهتمامات التى تشغلكم وتعوقكم عن الاهتمام بالرب وبحياتكم الروحية . والواقع ان غير المتزوج يستطيع ان يخصص كل اهتماماته ومجهوده فى كل ما يرضى الرب لأنه لن تشغله مطالب الحياة الزوجية .

٣٣ـ وأما المتزوج يهتم فيما للعالم كيف يرضى (aresy) زوجته «امرأته» .

بينما يحدث أن الذى يتزوج يضعف اهتمامه او على الأقل ينشغل عن الاهتمام بالرب ، ويتجه إلى الاهتمامات العالمية أى إلى ما يرضى امرأته .

٣٤ـ إن بين الزوجة والعذراء (parthenos) فرقاً . غير المتزوجة تهتم (merimna) فيما للرب لتكون مقدسة جسداً وروحاً . وأما المتزوجة فتهتم فيما للعالم كيف ترضى (aresy) زوجها .

(قابل مع لو١٠:٤٠ وما بعدها) .

ويعاود الرسول تأكيد ما سبق وقاله فيما تتطلبه الحياة الزوجية من مطالب قد تصرف الانسان عن الاهتمام بالمطالب الروحية ، فيفرق بين الزوجة والعذراء . فالعذراء غير المتزوجة تستطيع أن تهب كل وقتها وجهدها فيما يرضي الرب ، وتحاول أن تكون مقدسة مكرسة لله جسداً ونفساً اى تهب جسدها ونفسها لله ، لانها تكون منفصلة عن الاهتمامات المادية العالمية .

أما المتزوجة فان حياتها الزوجية تستلزم لان تنصرف للاهتمام بما يرضي رجلها .

٣٥ـ هذا اقوله لخيركم (sumphoron) ليس لكى القى عليكم وهقاً (Bpochon) بل لأجل اللياقة والمثابرة للرب من دون ارتباك .

اذا كنت اتكلم على هذا النحو، فأمجد عدم الزواج أو اتحدث عن فضائل الحياة الغير مرتبطة بالزواج ، فإنما أفعل ذلك من أجل نفعكم وخيركم ، وليس من أجل أن أثقل عليكم أو من أجل أن ألزمكم بالبقاء غير متزوجين . اننى إذن لا اقصد من هذا إلا أن تتوفر لكم حياة هادئة بعيدة عن الارتباكات العالمية والمشاغل المادية التي يمكن أن تصرفنا عن عبادتنا الروحية .

٣٦ـ ولكن إن كان أحد يظن أنه يعمل بدون لياقة (aschymonein) نحو عذرائه اذا تجاوزت الوقت hüperakmos وهكذا لزم أن يصير فليفعل ما يريد . إنه لا يخطىء ، فليتزوجا .

إذا كان أحد الآباء يعتقد أنه من المخجل أن يترك ابنته هكذا حتى تصبح مسنة وتتجاوز سن الزواج ، واذا كان هذا الأب يعتقد أنه يجب أن تتزوج فتاته (وهكذا لزم أن يصير) ، فعليه أن يفعل بحسب ما يظن . فهو لا يخطىء ، ولتتزوج الفتاة .

إن كلمة (فليتزوجا) هنا تعنى أن العذراء من حيث إنها تحت رعاية أبيها ومن حيث إنه هو الذى يختار لها من يتزوجها ، فهى تعنى : فليزوج الأب الفتاة بمن اختاره لها زوجاً .

٣٧ـ وأما من أقام راسخاً (estyken) فى قلبه وليس له إضطرار (anagkyn) بل له سلطان على إرادته (thelymatos) وقد عزم على هذا فى قلبه أن يحفظ عذراءه فحسناً يفعل .

أما ذلك الأب الذى وضع فى نفسه وعزم دون أن يكون هناك ما يضطره إلى تغيير ما انتهى اليه من قرار ، وله من السلطان أن يفعل ما يريد ، أى يفعل ما قد سبق وقرره وعزم عليه . وبمعنى أخر اذا عزم على أن يحفظ عذراءه بلا زوج ولم يكن هناك ما يضطره إلى أن تتزوج فتاته بل على العكس استطاع أن يجد من الظروف والأحوال ما يساعده على تنفيذ رغبته ، فحسناً يفعل إذا حفظ عذراءه بدون زواج.

٣٨ـ اذن من زوج (gamizun) فحسناً يفعل ومن لا يزوج يفعل أحسن .

(قابل مع عب ١٣:٤) .

ومما سبق يتبين أن الرسول بولس لا يتكلم عن الزواج كخطيئة ، فمن يتزوج لا يخطىء (لأن الزواج مكرم ، والمضجع غير دنس) ، وانما اراد الرسول ان يتحدث عن أفضلية عدم الزواج عن الزواج ، ويفرق بين الزواج باعتباره أمراً حسناً وبين البتولية باعتبارها أحسن . فكأن الرجل الذى يزوج فتاته يفعل حسناً ولا يخطىء فى ذلك ، أما الرجل الذى لا يزوج فتاته بل يتركها عذراء وفقاً لرغبتها ودون اضطرار فهو يفعل أحسن .

٣٩ـ المرأة مرتبطة (dedetai) بالناموس ما دام رجلها حياً . ولكن إن مات (koimythy) رجلها فهى حرة (eleuthera) لكى تتزوج بمن تريد فى الرب فقط .

(قابل مع رو٧:٢ ، ١تس ١٤:٦) .

إذا كان هناك إمرأة ما متزوجة فهى مرتبطة بزوجها بحسب ناموس المسيح طالما كان زوجها حياً ، أما إذا مات زوجها فهى حرة بأن تتزوج بمن تريد ، ويكفى فقط أن

يكون زوجها متفقاً مع مشيئة الرب .

٤ـ ولكنها أكثر غبطة (makariwtera) ان لبثت هكذا بحسب رايى . وأظن أنا عندى روح الله .

(قابل ١كو٧:٢٥ ، ١تس ٤:٨) .

يؤكد الرسول افضلية التفرغ ويرى أنه من الأكثر غبطة وسعادة لهذه المرأة المترملة ان تظل هكذا بلا زواج ، أى تظل ارملة .

وعندما أقول بحسب رايى فليس معنى ذلك اننى أعالج الأمر معالجة انسانية واننى اقترح رأياً شخصياً ، ذلك لأنى لا اتكلم من ذاتى لان روح الرب هى التى ترشدنى وتعطينى ما أقول حتى لا أخطىء .

الأصحاح الثامن

١. وأما من جهة ما ذبح للأوثان (eidwlothutwn) فنعلم أن لجميعنا علماً (gnwsin) . العلم ينفخ (phusioi) ولكن المحبة تبنى (oikodomei) .

(قابل مع أع ١٥: ٢٠ ، ٢١ ، ١كو١٠: ١٩ ، رو١٤: ١٤ ، ٢٢ ، رو١٤: ٣ ، ١٠) .

أما الآن ، فانتقل فى حديثى اليكم ، عن موضوع آخر يتصل بالذبائح التى قدمت كضحايا وقرابين للأوثان . ونحن نعلم ان جميعنا لنا علم . على أن العلم يملأ النفس بالغرور والكبرياء ، بينما ان المحبة تبنى القريب . فالعلم غير المرتبط بالمحبة فضلاً عن أنه يضر بالشخص اذ أنه يضيع عليه فضيلة التواضع فهو يضر بالآخرين . أما اذا ارتبط العلم بالمحبة فانه يسخر ذاته لخدمة الآخرين .

+ يلاحظ أن هناك فقرة اعتراضية ، تقطع الحديث عما ذبح للأوثان .

فالحديث عما ذبح للأوثان ، وان كان قد أشير إليه في عدد (١) إلا أنه يرتبط مباشرة بالعدد (٤) الذى يبدأ هكذا : فمن جهة أكل ما ذبح للأوثان .

+ عبارة «إن لجميعنا علماً» ، فى رأى بعض المفسرين ، تشير إلى الرسول بولس وإلى المتقدمين فى العلم والروحانية من المسيحيين . وعند البعض الآخر تشير إلى المؤمنين جميعاً . وهناك من الباحثين من يذهب إلى القول بأن الرسول بولس ، يعيد هنا عبارة من رسالة وصلت اليه من الكورنثوسيين ، سواء بشكل حرفى أو بمعنى ضمنى ، يشير فيها الكورنثوسيون إلى أنفسهم على ما لهم من علم ومعرفة . ويكون ذكر الرسول بولس لهذه العبارة نوعاً من التهكم على الكورنثوسيين الذين يفخرون بمعرفتهم : فكأنه يقول : نحن نعلم - وأنا هنا استعمل نفس عبارتكم - ان لجميعنا علماً» .

+ ينفخ : جاء فى نفس الرسالة قول الرسول بولس «كى لا ينتفخ أحد لأجل الواحد على الآخر» (١كو٤:٦) . والمقابلة توضع هنا بين البنيان والانتفاخ ، أو بين البناء وبين الفقاعة .

٢- فان كان أحد يظن (dokei) أنه يعرف (egnwkenai) شيئاً فانه لم يعرف شيئاً بعد كما يجب أن يعرف .

(قابل مع ١كو١٣:٨ ، ٩ ، ١٢ ، غل ٦:٣ ، ١تى ٦ : ٤) .

اذا كان انسان يعتقد أنه صاحب علم ومعرفة ، فان هذا الانسان لا يعرف شيئاً على النحو الذى يجب أن يعرفه عليه . وكأن الرسول هنا يحدثنا عن انخداع الناس أحياناً بعلمهم ومعرفتهم . فكثيراً ما نظن فى أنفسنا المعرفة والعلم مع أننا لا نعرف إلا القليل بل قد لا نعرف شيئاً عن هذا الموضوع . وقديماً عندما دعى أحد الفلاسفة اليونانيين بالحكيم ، رفض أن يوصف بهذه الصفة ، لأن الحكمة هى صفة لله فقط لا يبلغها الانسان واكتفى بأن يصف نفسه بأنه محب للحكمة أى فيلسوف وليس حكيماً .

وحرى بنا أن نتذكر عبارة بولس الرسول فى قوله (لأننا نعلم بعض العلم) (١كو١٣: ٨ ، ٩) .

+ يعرف شيئاً : يشير هنا إلى المعرفة الوهمية ، وكذلك يشير إلى المعرفة بالأمور الالهية التى لا ترتبط بالمحبة . وفى مقابل هذا النوع من المعرفة غير الكاملة ، تحدث الانجيل عن المعرفة الكاملة (انظر يو٢:٤٢ ، ٣: ١٠ ، ١٧ : ٧) .

٣- ولكن إن كان أحد يحب الله فهذا معروف (egnwstai) عنده .

(قابل مع خر ٣٣: ١٢ ، ١٧ ، ناحوم ١ : ٧ ، مت ٧ : ٢٣ ، غل ٤:٩، ١يو٤:٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٢تى ٢: ١٩) .

إن كان أحد يحب الله ، فان مثل هذا الانسان يصير أكثر قرباً من الله . إن الله

الذى يسكن فى هذا الانسان ، ينير عقله ويرشده إلى المعرفة الحقيقية . فكأن الرسول بولس جعل العلم ثمرة من ثمار المحبة ، لأن المحبة التى تقربنا من الله تجعلنا أهلاً لان نسترشد بروحه لينير الروح القدس بصائرنا ويضىء أفهامنا إلى المعرفة الحقيقية . فالعلم الحقيقى إذن هو ذلك العلم الذى يهبه الله للانسان ويكون ثمرة لفاعلية الروح القدس فيه . ولعلنا بذلك نستطيع أن ندرك لماذا يربط الرسول بولس العلم بالمحبة .

+ أ- المعرفة فى العهد الجديد ، تتضمن غالباً علاقة شخصية ، بين الشخص الذى يعرف وموضوع المعرفة . وعلى ذلك فان المعرفة بموضوع ما ، تعنى تأثير هذا الشىء على الشخص الذى يعرفه (انظر يو٢ : ٢٤ ، ٢٥ ، ١كو٢:٨ ، ١يو٤:٨) .

ب - وفى الانجيل للقديس يوحنا ، يعبر عن هذه العلاقة الشخصية ، بين الانسان والله ، بواسطة الفعل «يعرف» (انظر يو١٧:٣، ٢٥ ، ١يو٥:٢٠ ، ٤:٦، ٣:٢، ٤، ٥) .

٤- فمن جهة أكل ما ذبح للأوثان نعلم أن ليس وثن فى العالم وان ليس اله آخر إلا واحداً .

(قابل مع أع ٤١ : ٢٤ ،١كو١٠:١٩، تث ٤:٣٩، ٦:٤، أش ٤٤:٨ ، مر١٢: ٢٩، ١كو٨:٦ ، أف ٤:٦ ، ١تى ٢: ٥) .

وفيما يختص بمسأله أو مشكلة ما اذا كان يجب على المؤمنين أن يأكلوا مما ذبح للأوثان ، فيجب فى بادئ الأمر أن تعلموا أنه ليس هناك أو ثان أو اله آخر حقيقى ، أى ليس هناك غير الهنا الذى هو الاله الحقيقى الذى تقدم اليه العبادة . ومعنى ذلك أن مجرد افتراضكم بأن هناك اله آخر نقدم اليه عبادة ، هذا الافتراض خاطىء من أساسه .

. + ليس وثن فى العالم «Ouden eidwlon en kosmw» يقع التأكيد على إلغاء قيمة الوثن . لا يجب أن يوضع الوثن فى مرتبة الآلهة . ان الوثن مجرد قطعة من

الحجر أو الصخر وليست له أية قيمة من جهة الألوهية ، سواء فى الأرض أو فى السماء .

٥- لانه وان وجد ما يسمى آلهة سواء فى السماء أو على الأرض كما يوجد آلهة كثيرون وارباب كثيرون .

(قابل مع يو١٠:٣٤ . أف ٦:١٢ ، ٢كو٤:٤ ، يو١٢:٣١ ، ١٤ :٣٠) .

إن وجد لديكم ما تسمونهم أو ما تدعونهم آلهة ، بينما هم فى حقيقة الأمر ليسوا آلهة ، إن وجد هؤلاء الذين تتصورونهم فى مرتبة الألوهية ، سواء فى السماء أو على الأرض ، بل أقول إنه توجد فعلاً لديكم مثل هذه الآلهة الكاذبة ، ومثل هؤلاء الأرباب الكثيرين ، الذين ليسوا هم فى الحقيقة آلهة ، بل هم شياطين يختفون فى الأصنام ، ويأخذهم الأمميون آلهة لهم .

٦- لكن لنا إله واحد ، الآب (patyr) الذى منه جميع الأشياء ونحن له ورب (kurios) واحد يسوع المسيح الذى به جميع الأشياء ونحن به .

(قابل مع أع ١٧:٢٨ ، رو١١:٣٦ ، يو١٣:١٣ ، أع ٢:٣٦، ١كو١٢:٣، أف ٤:٥ ، فى ٢:١١ ، يو١:٣ ، كو١: ١٦ ، عب ١:٢).

بالنسبة لنا ، لا يوجد غير إله واحد ، ذلك الآب ، الذى منه صارت جميع الأشياء ، والذى من أجله يجب أن نعيش واليه ايضاً يجب أن تتجهوا انتم فى اهتماماتكم كغاية نهائية أو كهدف نهائى لحياتكم . ليس لدينا غير رب واحد الذى هو يسوع المسيح ، وهو الذى بواسطته خلقت جميع الأشياء ، والذى بواسطته قد ولدنا نحن الميلاد الثانى وحصلنا على الخلاص .

٧- ولكن ليس العلم (gnwsis) فى الجميع بل اناس بالضمير (suneidysis) . نحو الوثن إلى الآن يأكلون كأنه مما ذبح للأوثان ، فضميرهم اذ هو ضعيف

(asthenys) يتنجس (molunetai) .

(قابل مع ١كو١٠:٢٨ ، ٢٩ ، رو١٤:١٤ ، ٢٣) .

على الرغم من أن جميع المسيحيين يؤمنون أنه لا يوجد غير اله واحد ، الا انه ليس لجميعهم معرفة واضحة وكافية عن الأوثان . ذلك ان بعض المسيحيين يعتقدون أن الأوثان كما لو كانت آلهة حقيقية ، وان التقدمات التى تقدم اليها كما لو كانت ايضاً تقدمات حقيقية تقدم إلى آلهة حقيقيين ، أى انهم ينظرون إلى الأوثان على أنها آلهة كما لو أن هناك إله آخر غير الاله الحقيقي . ولذلك فان ضميرهم وهو ضعيف (ونقصد بالضعيف هنا نقص المعرفة) وغير مستنير ، يتشكك ويبكتهم على هذا الذى يفعلونه ، أى يبكتهم إذا أكلوا مما يقدم للوثن . ولو أن ضميرهم لم يكن ضعيفاً لما كان يبكتهم على هذا ، لأنه كما قلنا ، ليس هناك إله حقيقى غير الله ابينا .

+ بالضمير «Ty sunytheia» نحو الوثن : قبل الايمان بالمسيحية كان ينظر إلى الوثن على أنها آلهة حقيقية . وهكذا أعتاد الناس أن يقدموا ذبائحهم للوثن كما لوانهم يقدمونها للآلهة الحقيقية . هذا الاعتبار للوثن كآلهة حقيقية ، ظل يصاحب بعض المسيحيين من ضعاف الإيمان ، فبعد أن آمنوا بالمسيح ، ظنوا أن ما يقدم للوثن ، إنما يقدم لهم كآلهة ، وعلى ذلك فان من يشترك فى الذبائح المقدمة للوثن ينظر إليه كأنه يشترك فى عبادة الوثن .

هذا هو مفهوم عبارة «بالضمير نحو الوثن» أى بالضمير الذى يجعلهم يعتقدون أن ما يقدم للوثن ، يقدم لآلهة حقيقية . وعلى ذلك ، يكون الأكل مما ذبح للوثن ، هو فى نظر هؤلاء خطية وعمل إثم . ولكن حقيقة الأمر ، إن الذبائح التى تقدم للأوثان ، طالما أن هذه الأوثان ليست آلهة ـ ليس لهذه الذبائح قيمة من الناحية الدينية أو من ناحية العبادة ، والأكل منها لا يعتبر اشتراكاً فى العبادة الوثنية ، لأنه ليست هناك إلا عبادة واحدة حقيقية ، وهى عبادة الإله الحق ، أما العبادة الوثنية ، فهى ليست عبادة

حقيقية ، لأن آلهة الوثن ليسوا آلهة حقيقيين .

٨ـ ولكن الطعام (Brwma) لا يقدمنا (parastysei) إلى الله ، لاننا ان اكلنا لا نزيد وان لم نأكل لا ننقص (husteroumetha) .

(قابل مع رو١٤: ١٧) .

على الرغم من ان صاحب هذا الضمير الضعيف يشعر كما لو أنه قد تنجس بهذا الفعل ، أى على الرغم من أن ضميره يتنجس وينزعج ويثور على فعله هذا ، إلا انه يجب عليكم أنتم أن تدركوا أن الطعام لا يكسبنا شيئاً ، أى أننا لم نكسب من الطعام اذا اكلنا ، لان الطعام ليس هو الذى يقدمنا إلى الله وليس هو الذى يقربنا اليه ، أى ليس هو الذى يقدمنا فى الفضيلة . وكذلك فان عدم تناول هذا الطعام لا ينقصنا فى الفضيلة ولا يبعدنا عن الله .

إن عبارة «إن أكلنا لا نزيد وإن لم نأكل لا ننقص» تعنى أننا إن اكلنا مما يقدم للأوثان ، فان هذا لن يزيد من فضائلنا وكذلك اذا لم نأكل ، فإن هذا لن ينقص رضى الله عنا . ولكن كيف يمكن أن نفهم هذا القول ، ونحن نؤمن بأهمية الصوم واهمية الانقطاع عن تناول بعض الأطعمة فى بنيان حياتنا الروحية .

الواقع اننا عندما نصوم وعندما نمتنع عن تناول بعض أنواع الأطعمة ، فاننا لا ننظر إلى الطعام من حيث هو طعام على انه هو علة تقدمنا فى الحياة الروحية أو تأخرنا فى هذه الحياة . ليس الأكل فى ذاته هو الذى يقدمنا أوالذى يؤخرنا ، وانما هناك المنفعة والفائدة التى نقصدها من وراء الامتناع عن بعض الأطعمة . فنحن عندما نمنع أنفسنا فان هذا المنع نفسه أو هذا الحرمان الذى نفرضه على أنفسنا ، وهذا التدريب لإرادتنا ، وهذا الضبط لشهواتنا والقمع لملذاتنا ، هذه هى العوامل التى تساعد على تقدمنا فى الحياة الروحية ، ولا يكون الطعام بعد ذلك إلا المظهر الخارجى لما قد عزمنا عليه ودربنا أنفسنا عليه فى حياتنا الباطنية . فعلامة قوة الارادة تبدو فى

أن يمنع الانسان نفسه عن تناول ما يشتهيه . ومعنى ذلك أن التقدم فى حياتنا الروحية هو عامل اخلاقى إرادى ، وان الأكل أو الطعام ما هو إلا تعبير عن إرادتنا الأخلاقية . ولوحدث أن انساناً امتنع عن تناول الأطعمة الدسمة فى فترة الصيام ومع ذلك كان مسترسلاً في شهواته ، فهل نستطيع أن نقول عن مثل هذا الانسان أنه صائم بالفعل ؟ . ومن ناحية أخرى : هب أن انساناً مريضاً لم يتمكن من الصوم ولكنه من ناحية أخرى يسلك فى الفضيلة ، فهل عدم صومه بسبب مرضه يقلل من شأن حياته الروحية ؟

وخلاصة هذا كله ، أن كلمات الرسول فى هذه الآية لا تقلل من شأن الصوم ، بل على العكس تؤكد العامل المهم فى الصوم ، وهو أن النفع الذى يعود على حياتنا الروحية إبان الصوم يتحقق تبعاً لحياتنا الروحية الباطنية التى لا يكون الصوم إلا تعبيراً لها ودلالة على استقامتها .

ففى الأصوام يجب أن نشير ، لا إلى مجرد الامتناع عن الأطعمة ، بل إلى الموقف الذى نتخذه نحن تجاه الأطعمة .

٩ـ ولكن انظروا لئلا يصير سلطانكم (exousia) هذا معثرة (proskomma) للضعفاء .

(قابل مع غل ٥: ١٣ ، رو١٤: ١٣ ، ٢٠) .

فعلى الرغم من انكم انتم لكم علم ، ولذلك فانتم على استعداد لان تأكلوا مما ذبح للأوثان دون أن تتنجس ضمائركم ، أى على الرغم من انكم تعتقدون أن لكم الحق فى أن تأكلوا كل شىء ، وحتى من هذا الذى ذبح للأوثان ، إلا اننى أرجوا أن تحرصوا لئلا يكون فى تصرفكم هذا معثرة لضعاف الإيمان ، أى لئلا يتعثر ضعاف الايمان بتصرفاتكم هذه فيعتقدون أنكم ترتكبون الخطأ وتتنجسون دون مبالاة .

١٠ ، ١١ـ لانه ان رآك أحد يا من له علم متكئا (katakeimenon) فى هيكل وثن

(eidwleiw) افلا يتقوى ضميره اذ هو ضعيف حتى يأكل مما ذبح للأوثان ، فيهلك (apollutai) بسبب علمك الاخ الضعيف الذى مات المسيح من جله .

(قابل مع ١كو١٠:٢٨ ، ٣٢ ، رو١٤:١٥ ، ٢٠) .

اذا حدث أن أحداً من ضعاف الايمان رآك أنت يا من لك علم ، وأنت متكيء فى أحد الهياكل الوثنية ، وحيث إن هذا الانسان يثق فى علمك وفى معرفتك ، فإنه سوف يتقدم ليأكل هو ايضاً مما ذبح للأوثان ، ولكنه كما لو كان شيئاً مقدساً . وهكذا فان ضعيف الايمان سيغير نظرته من ناحية الوثن وسوف ينظر اليه نظرة مقدسة . ويمكن على ذلك أن يسير فى تيار العبادة الوثنية . وهكذا بسبب علمك يتعثر أخوك الضعيف فى الايمان أو الضعيف روحياً ، مع أن المسيح يهتم بكل البشر وبخلاص الجميع ، ومن أجل خلاص أخيك هذا قدم ذاته قرباناً على الصليب .

١٢ـ وهكذا إذ تخطئون إلى الاخوة وتجرحون (tuptontes) ضميرهم الضعيف تخطئون إلى المسيح .

(قابل مع مت ٢٥:٤٠ ، ٤٥) .

هكذا بتصرفاتك هذه تخطيء ويتعثر اخوك المؤمن ، وهكذا يتعرض الاخوة الضعفاء إلى تبكيت الضمير بشدة ، فضلاً عن انهم سيمارسون حياة الخطيئة ، وبذلك فانكم تخطئون الى المسيح الذى مات من اجلهم ومن اجل خلاص العالم .

+ يجب أن نفرق بين الضمير الضعيف والضمير الحساس . الضمير الحساس أو الضمير الحذر أو الضمير الدقيق والمرهف ، كل هذه الصفات ، هى من صفات الكمال ، بالنسبة للضمير ، وهى لا تعنى الضعف ، تماماً كما لو تكلمنا عن عضو من أعضاء الجسد ، كعضو البصر أو العين ، فالعين الحساسة ، لا تدعى عيناً ضعيفة طالما كان بصرها قوياً وسريعاً .

١٣ـ لذلك (dioper) ان كان طعام يعثر (skandalizei) اخى فلن آكل لحماً (krea) الى الابد لئلا اعثر اخى .

(قابل مع رو١٤:٢١ ، ٢كو١١:٢) .

لذلك اذا كنت آكل شيئاً ما ، ويتسبب عن هذا الطعام عثرة لأخى ، فلا يجب علىّ مطلقاً أن اتناول هذا الطعام مهما كان نوعه حتى لا يعثر اخى بتصرفى .

ومعنى هذا ان المسيحى لا يجب ان يتصرف فقط بما لا يخطىء فيه الى نفسه ، بل يجب ان يهتم ايضاً لئلا بتصرفه يخطىء للآخرين . نحن لسنا مسئولين عن انفسنا فقط ولكننا ايضاً مسئولون عن الآخرين وعن حياتهم الروحية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان مسئوليتى عن الآخرين تلزمنى على ان اتصرف تصرفاً معيناً ، فقد امتنع عن اتيان شىء فى حقيقتة ليس فيه شر أو خطأ ومع ذلك امتنع عنه اذا كان يمكن ان يثير الشر لدى الآخرين .

فكان معنى المحرم فى المسيحية لا يقتصر فقط على معنى الامتناع عما هو فى ذاته شر ، بل يتسع فيشمل ايضاً ما يكون فيه شر للآخرين وان كان فى ذاته لا يحمل الشر ، فأكل اللحم فى ذاته ليس شراً غير انه يمكن أن يكون شراً اذا تسبب عنه عثرة للآخرين . فلم يكن من الشر فى نظر الرسول بولس أن يأكل المؤمن مما قدم للوثن ، ولكن طالما أن هذا العمل يمكن أن يعثر ضعاف الايمان ، فقد أوجب الرسول على المؤمن ان يمتنع عنه من اجل الآخرين .

الأصحاح التاسع

١ـ الست أنا رسولاً (apostalos) . الست أنا حراً (eleutheros) . أما رأيت (eoraka) يسوع المسيح ربنا . الستم انتم عملى (ergon) فى الرب .

(قابل مع أع ٩: ١٠ ، ١٣ ، ٢: ٢٦ ، ١٧: ٢كو١٢:١٢ ، غل ٢: ٧ ، ٨ ، ١تي ٢: ٧ ، ٢تي ١: ١١ ، أع ٩: ٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٩: ٢٢ ، ١٤: ١٧ ، ١٨ ، ٢٣: ١١ ، ١كو ١٥ :٨ ، ٣: ٦ ، ٤: ١٥) .

فى هذه الآية يؤكد الرسول أحقيته كرسول مرسل من قبل الله للخدمة ، ومفرز من الروح القدس ومعين كاناء مختار ، ثم يؤكد الرسول انه يتمتع كغيره من المسيحيين بالحرية التى حررنا بها المسيح ، فالمسيحى حر أى له سلطان على نفسه .

هذا فضلاً عن أن الرسول لا يكرز عن اضطرار ولكنه يكرز دون ان يكون مدفوعاً الى ذلك او مقهوراً علي الرغم منه ، ثم اكثر من هذا يحاول الرسول ان يوضح كيف انه اختير للخدمة من الرب وهو قد رأى الرب يسوع الذى ظهر له فى الطريق الى دمشق ، وكان يظهر له فى الاحلام كما ظهر له عندما عينه للخدمة فى كورنثوس (أع ١٨: ٩) .

فالرسول اذن عين من قبل الله ليخدم ويكرز . وقد كان اهل كورنثوس من الذين كرز لهم وآمنوا بواسطة كرازته هذه ، حتى انه قال لهم انى أنا ولدتكم فى المسيح يسوع بالانجيل (١كو٤: ١٥) .

٢ـ ان كنت لست رسولاً الى آخرين فانما انا اليكم رسول لانكم انتم ختم (sphragis) رسالتى فى الرب .

(قابل مع رو٤: ١١ ، يو٣: ٣٣ ، رؤ ٢٢ :١٠ ، ٢كو٣: ٢ ، ١٢: ١٢) .

اذا جاز للبعض ان ينكروا علىّ خدمتى ورسالتى فانه لا يجوز لكم انتم هذا لانى خدمت بينكم وقمت بعمل الرسول عندكم ، فانتم دليل وبرهان على خدمتى فى الرب لانكم انتم رسالتى المكتوبة فى قلوبنا والمخدومة منا (٢كو٣:٢) وقد ظهرت علامات رسالتى بينكم فى عجائب وأيات وقوات (٢كو١٢:٢) . فكلمة (ختم) تعنى علامات وبينات الخدمة .

٣- هذا هو احتجاجى عند الذين يفحصوننى .

(قابل مع ١بط ٣:١٥ ، لو٢٣:١٤) .

وأنا أتكلم على هذا النهج لكى اجيب على هؤلاء الذين يحاولون أن يتأكدوا ما إذا كنت رسولاً على حق ، وما إذا كانت رسالتى قد اخذتها من الرب ولم تكن منى فقط .

٤- ألعلنا ليس لنا سلطان ان نأكل (phagein) ونشرب (pein).

(قابل مع ١كو٩:١٤ ، ١تس ٢:٦ ، ٢تس ٣:٩، ١٠:٧) .

اذا كنت اخدم كرسول فيكون لى ما للرسل الآخرين من حقوق ، لذلك فانى اتساءل : أليس من حقى ان أعيش وآكل من أتعاب كرازتى بالأنجيل ، أى لى الحق أنا مع الإخوة الذين يرافقوننى فى الخدمة أن نأكل ونشرب ، أى نعيش من هذا الذى يقدم الينا من تلاميذنا الذين آمنوا بواسطة كرازتنا .

٥- ألعلنا ليس لنا سلطان ان نجول (periagein) بأخت زوجة كباقى الرسل . واخوة الرب وصفا .

(قابل مع مت ١٣:٥٥ ، مر ٦:٣ ، لو٦:١٥، غل ١:١٩ ، مت ٨:١٤) .

أليس من حقنا نحن ايضاً ان نجول فى كرازتنا ومعنا زوجاتنا لكى تخدمنا كباقى الرسل ، فبطرس كان مثلاً متزوجاً وكذلك اشار الرسول إلى أخوة الرب الذين هم يعقوب ويوسى وسمعان يهوذا .

+ ما معنى عبارة «بأخت زوجة» adelphein gunaika ؟

عندما قال بطرس للسيد المسيح ها نحن تركنا كل شيء وتبعناك كان جواب الرب عليه «ليس أحد ترك بيوتاً أو أخوة أو إمرأة (زوجة) ..... » (انظر مت ١٩:‏٢٩ ، مر ١٠ : ٢٩ ، ٣٠ ، لو١٨: ٢٩) . ويتضح من رد السيد المسيح العالم بالخفايا ، ان عملية الترك التي أشار اليها بطرس ، كانت تشمل الزوجات ايضاً ، بمعنى الامتناع عن المعاشرات الزوجية ، والعيش معهن كاخوات . وهذا هو ما قصد إليه الرسول بولس في قوله «نجول بأخت زوجة ، كباقي الرسل» ، فانه يبدو من كلام بولس الرسول ، ان الزوجة صارت اختاً (انظر كتاب : الكنيسة المسيحية في عصر الرسل ، للمتنيح نيافة الأنبا يؤنس أسقف الغربية ـ ص ١٤٥) .

٦ـ أم أنا وبرنابا وحدنا ليس لنا سلطان ان لا نشتغل .

(قابل مع ٢تس ٣:‏٨ ، ٩) .

يتساءل الرسول بولس أليس لي أنا وبرنابا الحق كغيرنا من الرسل في أن ننصرف إلى الخدمة وأن نعتمد في أمر معاشنا عليكم ؟ . وهذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها برنابا مع بولس منذ الخلاف الذي حدث بسبب القديس مرقس (انظرأع ١٥:‏١) .

+ يلاحظ أن كلمة «نشتغل» تشير إلى العمل اليدوي (انظر من ٢١:‏٢٨، أع ١٨:‏٣) .

٧ـ من تجند (strateuetai) قط بنفقة (opswniois) نفسه ومن يغرس كرماً (ampelwna) ومن ثمره لا يأكل . أو من يرعى رعية (poimnyn) ومن لبن الرعية لا يأكل .

(قابل مع ٢كو١٠:‏٤ ، ١تي ١:‏١٨ ، ٦:‏١٢ ، ٢تي ٢:‏٣ ، ٤:‏٧ ، تث ٢٠:‏٦ ، أم ٢٧:‏١٨ ، ١كو٣:‏٦ ، ٧ ، ٨ ، يو٢١:‏١٥ ، ١بط ٥:‏٢) .

يتحدث الرسول هنا عن نفسه وعن رفقائه فى الخدمة كجنود للمسيح يجاهدون من اجل ان يمتد وينتشر ملكوت السموات ، ثم يتساءل فيقول من ذا الذى يجند من اجل أن يحارب الأعداء ويلزم هو بنفقة الحرب . ثم يقول الرسول ايضاً : نحن كخدام يكون وضعنا فى الكنيسة كفرسة للكروم لأننا نغرس الكرم الروحى ، فكيف يجوز ان لا نشترك فى الاكل من ثمرهذا الكرم .

ثم يتحدث الرسول ايضاً عن نفسه وعن الخدام كرعاة قائمين على رعاية نفوس وأرواح الرعية ، فكيف يجوز للراعى الذى يهتم برعيته ويقوم على خدمتها ، كيف يجوز الا ياكل من لبن رعيته . لاحظ كيف شبه الرسول خدام الكلمة بالصفات الثلاث التالية . صفة الجندية والفلاحة والرعاية ، فالخادم جندى وزارع وراعى .

+ يلاحظ أن كلمة تجند (strateuetai) ، لا تستعمل فقط لحالة الحرب ، بل تشير بوجه عام إلى الخدمات العسكرية . ولقد دعى الجنود (strateuomenoi) (لو٣:١٤) والمعنى الدقيق للكلمة هنا : الذين يخدمون كجنود (انظر أيضاً يع ٤:١) .

٨ـ العلى اتكلم بهذا كانسان أم ليس الناموس ايضاً يقول هذا .

وهذا الذى اقوله ليس هو من وضعى انا ، ولم نأخذه كامر اعتاد عليه الناس بل كأمر اشار اليه الناموس وأقره الرب فى وصاياه .

٩ـ فانه مكتوب فى ناموس موسى لا تكم ثوراً دارساً . العل الله تهمه الثيران .

(قابل مع تث ٢٥:٤ ، ١تى ٥:١٨) .

نحن نقرأ فى ناموس موسى : لا تكم ثوراً دارساً .

أى اننا يجب أن نترك الثور ليأكل من الغلات والمحاصيل التى يتعب فى درسها . وبالطبع إن الناموس هنا يشير الينا أى إلى الخدام الذين يتعبون فى تنشئة نفوس رعيتهم .

+ كلمة «تكم» (phimwseis او kymwsein) (انظر مت ١٢:٢٢ ، ٣٤ ، مر ٣٩:٤) .

+ ثوراً دراساً (Boun alownt) : كأن بعض الفلاحين فى بعض البلاد يعاملون الحيوانات بقسوة ، فلا يدعونها تاكل من ثمار الأرض التى تعمل فيها .

+ إن عبارة «العل الله تهمه الثيران» لا تعنى ان الله لا يهتم بالثيران ، فقد تكلم السيد المسيح عن الله الذى يهتم بطيور السماء ، فهى لا تزرع ولا تحصد ، ولا تجمع إلى مخازن ، ولكن الله يقوتها . فالمقصود هنا إن كلام موسى لم يكن بالدرجة الأولى منصباً على الاهتمام بالثيران بل على الاهتمام بالانسان .

١٠ـ أم يقول مطلقاً من أجلنا . إنه من أجلنا مكتوب . لأنه ينبغى للحراث (arotrown) أن يحرث على رجاء (elpidi) وللدارس (alown) على الرجاء ان يكون شريكاً فى رجائه .

(قابل مع ٢تى ٦:٢) .

لقد اهتم أذن الله ان ينبه شعبه فى القديم بأن يهتموا بخدامه فيقدموا لهم ما يحتاجون من أمرمعاشهم ، كما ان الحارث والدارس يعملان على رجاء الحصول على ثمار عملهما .

+ مطلقاً «pantws» وتعنى هنا : بدون شك ، بكل تأكيد .

+ على رجاء (ep, elpidi) ـ (انظر رو٨: ٢٠) يشير الرسول هنا إلى فاعلية الرجاء فى دفع الإنسان إلى العمل .

١١ـ ان كنا زرعنا (espeiramen) لكم الروحيات أفعظيم إن حصدنا (therisomen) الجسديات .

(قابل مع رو١٥: ٢٧ ، غل ٦:٦) .

هكذا نحن كزراع روحيين زرعنا فى قلوبكم بذار الحقيقة ، ونهب لك بنعمة الروح

القدس المواهب والعطايا الرحية . فليس كثيراً بعد ذلك ان ننتظر منكم حاجياتنا المادية ، لاننا منصرفون لخدمتكم روحياً .

١٢ـ إن كان آخرون شركاء metechousin في السلطان عليكم أفلسنا نحن بالأولى . لكننا لم نستعمل هذا السلطان ، بل نتحمل stegomen كل شيء لئلا نجعل عائقاً egkopyn لانجيل المسيح .

(قابل مع أع ٢٠:٣٣، ١كو٩:١٥ ، ١٨ ، ٢كو١١:٧:٩ ، ١٢:١٣ ، ١تس ٢:٦ ، ٢كو١١:١٢) .

اذا كان هناك آخرون قد استعملوا حقوقهم ، وأقصد بذلك ان كان هؤلاء الذين اعطوكم الناموس يستعملون حقوقهم عليكم ، فبالأولى نحن يجب أن يكون لنا هذا الحق وهذا السلطان في ان نأخذ منكم الجسديات . ومع ذلك لم نستعمل سلطاننا هذا وتركنا حقوقنا من اجل الا تتعطل كرازتنا أو يقوم اى عائق في طريق خدمتنا .

+ كلمة «نتحمل stegomen» تعني أصلاً : نغطي . لذلك فعبارة «تحتمل كل شيء» التي وردت في (١كو١٣:٧) ، تعني «تغطي لتحتمل» ومن ثم «تحمي بالتغطية» كما بالسقف مثلاً . وهكذا يتدرج المعنى إلى : يتحمل ـ يطيق (انظر١تس ٣:١ ، ٥) .

+ عائقاً (egkopyn) : لم ترد في العهد الجديد في غير هذا الموضع ، وهي من الفعل (egkoptw) بمعنى : يقاطع : ومن المعنى : يقاطع (في الطريق) اتخذت معنى : يعوق (انظر أع ٢٤:٤ ، رو١٥:٢٢ ، غلا ٥:٧ ، ١تس ٢:١٨ ، ١بط ٣:٧) .

١٣ـ الستم تعلمون أن الذين يعملون في الأشياء المقدسة من الهيكل يأكلون . الذين يلازمون المذبح . يشاركون المذبح .

(قابل مع تث ٦:١٦ ، ٢٦ ، ٧:٦ ، عد ٥:٩ ، ١٠ ، ١٨ : ٨ـ٢٠ ، تث ١٠:٩ ، ١٨:١) .

لكى أؤكد لكم حقوقنا كخدام ، فانى اسوق برهاناً من الكتاب . ألا تعلمون أن اللاويين الذين يخدمون الهيكل يأكلون مما يقدم للهيكل ، ثم أن الكهنة ورؤساء الكهنة الذين يخدمون المذبح الا يشتركون مع المذبح فيما يقدم من ذبائح .

١٤ـ هكذا أيضاً أمر (dietaxin) الرب أن الذين ينادون (kataggellousin) بالانجيل من الانجيل يعيشون .

(قابل مع مت ١٠:١٠ ، لو ٧:١٠ ، غل ٦:٦ ، ١ تى ١٧:٥) .

إن هذه الحقوق التى اتكلم عنها لم يقرها الله فى العهد القديم فقط ، بل عاد وأشار إليها الرب يسوع فى العهد الجديد ، وقال إن الفاعل مستحق أجرته ، وأمر التلاميذ أن لا يحملوا كيساً ولا مزوداً ... الخ وأن يقيموا آكلين وشاربين عند من ينزلون فى ضيافته .

١٥ـ أما أنا فلم استعمل شيئاً من هذا . ولا كتبت هذا لكى يصير فى هكذا ، لأنه خير لى أن أموت من أن يعطل kenwsei أحد فخرى kauchyma .

(قابل مع ١ كو ١٢:٩ ، أع ٣:١٨ ، ٤:٢٠ ، ١كو ١٢:٤ ، ١تس ٩:٢ ، ٢كو ١٠:١١) .

ومن ناحيتى ، فإنى لم أحاول أن استعمل حقا من هذه الحقوق . وأنا لم أكتب إليكم لكى أحثكم على ما يجب أن تقدموا لى ، أو لكى تعطونى حقوقى . إننى أفضل أن أموت فذلك خير لى من أن يعطلنى أحد عن السير وفقاً للمبدأ الذى اتخذته أساساً لى فى الخدمة ، وهو أن لا أثقل على أحد .

١٦ـ لأنه ان كنت ابشر (euaggelizomai) فليس لى فخر اذ الضرورة موضوعة (epikeitai) علىّ . فويل (ouai) لى ان كنت لا ابشر .

(قابل مع رو١:١٤) .

هذا هو موضوع فخرى أن لا اثقل على أحد بحاجياتي وضروراتي الجسدانية ، لأني لست أجد اى فخر يعود عليّ من الكرازة بانجيل المسيح ، لان الرب يسوع قد دعاني لهذه الخدمة ولا يجوز مطلقاً ان أتنحى عن هذا الواجب المكلف به .

١٧ـ فانه ان كنت افعل هذا طوعاً (ekwn) فلي أجر . ولكن ان كان كرهاً (akwn) فقد استؤمنت (pepisteuma) على وكالة (oikonomian) .

(قابل مع ١كو٣:٨ ، ١٤ ، ٤:١ . غل ٢:٧ ، في ١:١٧ ، كو١:٢٥) .

اذا كنت اكرز بدافع من رغبتي وباختيارى دون اضطرار أو الزام ، اى اذا كنت اكرز في هذه الخدمة التي دعاني اليها الرب في حرية ، فانه سيكون لي الحق عند ذاك في المكافأة على هذا العمل . أما اذا كنت أخدم ليس عن طوع واختيار بل عن كره والزام ، كان أمر الخدمة قد فرض عليّ فرضاً دون أن رغب فيه أنا شخصياً ، فحتى في هذه الحالة عليّ أن اباشر عملي كشخص استؤمن على وكالة ما .

+ إن اهم ما أراد أن يؤكده الرسول هنا ـ وهو في نفس الوقت موضع فخره ـ هو أنه يعظ بالانجيل طوعاً ودون نفقة أوعلى نفقته الخاصة . وهو ليس على استعداد لان يضحى بهذا المبدأ (٢كو١١:٧-١٢ ، ١٢:١٣-١٦) . وهذا العمل المجاني من قبله هو مجاله الوحيد للافتخار ، ذلك لان الكرازة بالانجيل في ذاتها لا تحتمل معنى الفخر . فالمرء لا يفتخر بما يلزم بالضرورة ان يعمله . وهو من جهة الانجيل ، موضوع عيه بالضرورة ان يبشر .

فاذن ليس هناك مجال للفخر في الكرازة ذاتها ، فقد وضع لها وكلف بها ، كما يكلف العبد بخدمة سيده . ومن اجل ذلك ، فقد حدد الرسول بولس موضع الفخر في كونه يكرز بالانجيل بلا نفقة «طوعاً» ، والا فلن يكون هناك مجال للفخر من مجرد الكرازة بالانجيل .

١٨ـ فما هو اجرى (kerdysw) اذ وانا ابشر اجعل انجيل المسيح بلا نفقة (adapanon) حتى لم استعمل سلطانى فى الانجيل .

(قابل مع ١كو١٠: ٣٣ ، ٢كو٤: ٥ ، ١١: ٧) .

ما هو اذن العمل الذى من اجله استحق ان افتخر ؟ . إن ما ينتظرنى هو انى عندما اكرز ببشارة الخلاص ، فانى لا اثقل على احد ولا انتظر مكافأة على هذه الكرازة . ومعنى ذلك اننى اتنازل عن سلطانى اى عن الحق الذى اعطاه لى الانجيل ، لانى كما قلت سابقاً ، ان من حق الخدام ان يأكلوا من الانجيل الذى ينادون به . فالرسول هنا يوضح كيف يتنازل عن حقوقه فى المعيشة من الانجيل لانه يهتم اولاً واخيراً بخلاص الأنفس .

١٩ـ فانى ان كنت حراً من الجميع استعبدت نفسى للجميع لأربح الأكثرين (pleionas) .

(١كو٩: ١ ، غل ٥: ١٣ ، مت ٧: ١٥ ، ١بط ٣: ١) .

لقد وضعت فى برنامج خدمتى ان اضحى بكل ما يمكن لى التضحية به ، من اجل الكرازة بالانجيل . ولذلك فعلى الرغم من انى حر ولست مستعبداً لأحد ، الا انى من اجل ربح النفوس لم احرص على حقوقى الشخصية ، ولكن على الا تهلك نفس قد افتداها المسيح . فلنحرص اذن ونحن نعامل الآخرين ، لنحرص لا على ان نؤكد حقوقنا ونطالب بها ، بل على ان نضحى فى سبيل كسب نفوس الآخرين للمسيح .

+ استعبدت نفسى «edoulwsa» : اى جعلت نفسى تحت العبودية .

+ لأربح «kerdysa» : لقد رفض الرسول بولس أن يأخذ اجرة على خدمته ، لانه قصد أن يكون ربحه الأكبر هو ربح النفوس . على ان الرسول بولس ، باعتباره مقاماً وكيلاً للرب ، فان الربح الذى يسعى اليه ، ليس هو الربح الشخصى أو الربح الذى

يعود عليه هو ، بل الربح الذى يعود على سيده . وكلمة «ربح» هنا لا تستعمل فى معناها الطبيعى ، بل فى المعنى الذى ورد فى (مت ١٨:١٥) «إن سمع منك فقد ربحت أخاك» وفى (١بط ٣:١) «إن كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء» .

٢٠ـ فصرت لليهود كيهودى لاربح اليهود . وللذين تحت الناموس (ennomms) كانى تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس .

(قابل مع أ ٣:١٦ ، ١٨:١٨ ، ٢٣:٢١ وما بعده) .

ومن اجل ان يربح الرسول بولس النفوس الى المسيح ، كان يظهر محبته نحو اليهود ويحاول ان يزيل العثرات التى يمكن ان تقف فى الطريق إلى الايمان .

ان كلمات الرسول هنا لا توحى بانه عاد مرة أخرى إلى اليهودية ، أو تنازل عن التعاليم المسيحية فى سنبيل كسب النفوس ، ولكنه يقصد الى انه يحاول ان يساير اليهود فيما لا يجد فيه تعارضا مع التعاليم المسيحية . وكأنه من ناحية أخرى يريد أن يجذب اليهود إلى المسيحية على اعتبار ان المسيحية لم تأت لتنقض اليهودية وانما لتكمل الشريعة القديمة ، فهى امتداد وليست هدماً لها .

ولاجل ذلك ختن بولس الرسول تيموثيئوس ، واشترك ايضاً فى التطهير ووفاء النذور بحلق شعر رأسه ، كما هو واضح من الآيات السابق ذكرها . وما يهمنا ان نؤكده هنا أن الرسول بولس لا يدعو إلى التلون فى الحياة ولا إلى الظهور على غير الحقيقة ، بل ان الرسول هنا يساير اليهودى فيحادثه ويناقشه ويتعامل معه ويدخل إلى قلبه ويقنعه بالاسلوب الذى يلائمه . فنحن هنا إزاء حكمة فى التصرف .

٢١ـ وللذين بلا ناموس كأنى بلا ناموس ، مع انى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح لاربح الذين بلا ناموس .

(قابل مع رو٢ :١٣ ، ١٤ ، غل ٣ :٢ ، ١كو٧:٢٢) .

وأما بالنسبة للذين بلا ناموس مكتوب أى بالنسبة للأميين ، فانى ايضاً كنت اعاملهم بمحبة ورفق من اجل ان اربحهم للمسيح . فالذين بلا ناموس مكتوب لهم ناموس طبيعى أوشريعة طبيعية يمكن ان يسيروا بحسبها ويمكن أن تقودهم الى الايمان بالمسيح . فلم اكن افرض عليهم ان يتهودوا أولاً أوان يخضعوا اولاً للناموس المكتوب حتى يقبلوا المسيح . وكأنى لم أكن أمامهم صاحب ناموس ، لأنى لم أفرض عليهم الخضوع للناموس الموسوى . ومع ذلك فليس معنى هذا أنى كنت بلا ناموس ، لأنى أكيف حياتى وأسير على الدوام بما يتفق مع ناموس المسيح ، ولا افعل ما يخالف هذا الناموس .

٢٢- صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء . صرت للكل كل شيء لاخلص على كل حال قوماً . (SWSW)

(قابل مع رو١٥:١ ، ٢كو٢٩:١١ ، ١كو٣٣:١٠ ، رو١١:١٤ ، ١كو١٦:٧) .

وعلى هذا النحو سلكت نحوالضعفاء في المعرفة والايمان ، فكنت احرص على أن أعاملهم بمحبة ورفق واقيم اعتباراً كبيراً لضعفهم فى المعرفة . فأنا مثلاً كنت على استعداد بأن أمتنع عما ذبح للأوثان إذا كان فى الأكل من لحوم هذه الحيوانات ما يعثر ضعاف الايمان . ومرة اخرى نقول ان الرسول لا يشارك ضعاف الايمان فى ضعف ايمانهم وفى آرائهم وتعاليمهم وانما يسايرهم بالطريقة التى لا يتعثرون بها والتى يمكن بها ان يجذبهم إلى الايمان . وهكذا ايضاً سلك الرسول نحو الجميع وتعامل مع الكل بما يناسبهم ويلائمهم لاجل ربح نفوسهم . وخلاصة هذا ان الخادم يجب ان يكون حكيماً فى خدمته وفى الاسلوب الذى يجذب به الآخرين إلى الايمان . هذه امثلة توضح كيف تصرف الرسول بولس بحكمة فى خدمته .

+ الضعيف : هو الضعيف فى الايمان وفى الفطنة والادراك والفهم .

(قارن مع رو١:١٤ ، ١تس ١٤:٥) .

٢٣- وهذا أنا أفعله لأجل الانجيل لأكون شريكاً (sunkoinwnos) فيه .

كل هذا أفعله من أجل البشارة ، لكي أصير مع المؤمنين الآخرين واحداً من الكثيرين الذين يشتركون فى الخيرات التى وعد بها الانجيل .

٢٤- ألستم تعلمون أن الذين يركضون (trechontes) فى الميدان (stadiw) جميعهم يركضون ، ولكن واحداً يأخذ الجعالة (Brabeion) . هكذا اركضوا لكى تنالوا (katalabyte) .

نحن في هذه الحياة كمن نكون في ساحة من الجهاد الروحي . فالحياة الروحية حياة سعى وجهاد وسباق . وكما يحدث فى مجالات السباق العالمية ، فإن الذى يفوز بالغلبة ويحظى بالمكافأة هو ذلك الشخص الذى يبدو أكثر كفاءة وأكثر سعياً وأكثر جهاداً . فالجميع هناك يركضون ويتسابقون ، على ان الجعالة لا يأخذها إلا من كان أكثر منهم قوة على الجرى وعلى السعى وعلى الجهاد .

وهكذا الامر فى مجال الحياة الروحية ، فنحن لن نحظى بالاكليل الأبدى الا اذا جاهدنا فى صبر وفى أناة وفى قوة ، لان الحياة الروحية ليست حياة الكسل والخمول والتخاذل والتوانى . على ان الامر يفترق بين السعى فى الميدان الروحي والسعى في الميدان المادى . ففى المجال العالمى لا يأخذ المكافأة إلا شخص واحد او اثنان أو ثلاثة ، وأما فى المجال الروحى فنحن جميعاً مدعوون للحصول على هذه الجعالة . إننا جميعنا مدعوون لان نركض ولان نفوز بالاكليل المجد ، ولن يفشل اى انسان فى الحصول على هذه المكافأة طالما يسعى بجد وباجتهاد . ففى مجال السباق الروحى ايضاً يمكن ان يتقدم شخص عن شخص لانه كما قال الكتاب «نجم يمتاز عن نجم فى المجد» على أنه من ناحية أخرى ليس هناك منزل واحد فى الملكوت السماوى بل هناك منازل كثيرة معدة للكثيرين المجاهدين .

فالجميع مدعوون للحصول على هذه الجعالة .

الميدان (en stadiw) من الفعل (istymi) : يضع ، يؤسس ـ يعين ـ يحدد ، وعلى ذلك فالكلمة تعنى : مسافة محدودة أو مقياس للطول . وفى جميع المواضع الأخرى فى العهد الجديد استعملت كمقياس للطول يساوى ١/٨ ميل أو ١٨٥ متراً . وقد كان هذا هو طول ميادين السباق فى ذلك الوقت . واسخدمت الكلمة هنا عن ميدان السباق نفسه .

٢٥ـ وكل من يجاهد (agwnizomenos) يضبط (egkrateuetai) نفسه فى كل شىء ، واما اولئك فلكى يأخذوا اكليلاً (stephanon) يفنى (phtharton) ، أما نحن فاكليلاً لا يفنى .

(قابل مع أف ٦:١٢ ، أى ٦:١٢ ، ٢تى ٢:٥ ، ٤:٧-٢تى ٤:٨ ، يع ١:١٢ ، ١بط ١:٤ ، رؤ ٢:١٠ ، ٣:١١) .

ومن البين أن كل من يجاهد عليه أن يضبط نفسه فى كل شىء وحتى فى الطعام وفى الشراب . على ان الجهاد العالمى يتم من اجل الحصول على أمجاد فانية ، أما الجهاد الروحى فهو يتم من أجل الحصول على اكاليل وامجاد خالدة لا تفنى .

+ يضبط (egkrateuetai) . وردت هذه الكلمة فقط فى هذا الموضع ، وفى الأصحاح السابع العدد التاسع . كان الشخص المرشح للسباق عليه ان يستعد ويتدرب لمدة عشرة شهور ، ويخضع لنظام صارم من جهة المأكل والمشرب . وقيل ان من يريد أن يكسب ، عليه أيضاً أن يبتعد عن مشاعر الحب وعن شرب الخمر .

٢٦ـ اذن انا اركض هكذا كأنه ليس عن غير يقين (adylws) . هكذا اضارب (pukteuw) كانى لا اضرب (derwn) الهواء (aera) .

(قابل مع ٢تى ٢:٥) .

عليكم أن تتمثلوا بى فأنا اذ أجاهد واركض فأنا اعرف ما هو الهدف الذى أسعى

وراءه من اجل هذا الجهاد ، واعرف الكيفية والوسيلة التى احقق بها الهدف ، وأفوز بالجعالة . أى أننى لا أجاهد باطلاً كمن يضرب الهواء . فليحرص المؤمن لكى يجاهد قانونياً حتى يفوز بالاكليل المعد له .

٢٧ـ بل أقمع (hupwpiazw) جسدى واستعبده (doulagwgw) حتى بعد ما كرزت (kyrwxas) للآخرين لا أصير انا نفسى مرفوضاً (adokimos).

(قابل مع رو ٨:١٣ ، كو٣:٥ ، رو٦:١٨ ، ١٩ ، أر ٦:٣٠ ، ٢كو١٣: ٥ ، ٦) .

قلنا أن الجهاد يحتاج أن يضبط الانسان نفسه فى كل شىء . وهكذا ايضاً يكون الامر بالنسبة لى ، فلابد ان اعمل على ضبط نفسى وعلى قمع أهواء جسدى ، وعلى التخلص من الاهواء الرديئة كالزنا والحسد والطمع وغيرها مما يميت فينا الحياة الروحية . ومعنى ذلك ان الانسان عليه ان يهيىء لروحه لكى توجه وتسيطر وتقود الجسد . أى أن الجسد يجب ان يكون فى خضوع للروح . ومطالب الجسد يجب ان تتلاءم مع مطالب الروح ولا تتعارض معها بل يجب أن تخضع لها .

فالجسد يجب أن يوضع فى خدمة الروح . هكذا احس الرسول تجاه نفسه أنه معرض لأن يفقد الجعالة وان يرفض من ساحة الجهاد وان يقهر ولا يغلب اذا لم يكن يعمل على ضبط نفسه وقمع النزوات والشهوات الجسدية .

فالحياة الروحية اذن حياة جهاد متواصل . والرسول يعبر عن المخاوف لئلا يفقد المؤمن ما سبق وكسبه ، وذلك اذا توانى فى الاهتمام بحياته الروحية ، واذا لم يواصل السعى والسباق والركوض فى ميدان الجهاد .

الاصحاح العاشر

١- فانى لست اريد ايها الاخوة ان تجهلوا (agnoein) أن آباءنا جميعهم كانوا تحت السحابة (nephelyn) وجميعهم اجتازوا (diylthon) فى البحر (thalassys) .

(قابل مع خر ٢١:١٣ ، ٤٠: ٣٤ ، عد ١٨:٩ ، ١٤:١٤ ، تث ٣٣:١ ، نح ١٢:٩ ، ١٩، مز ١٤:٧٨ ، ١٠٥ :٣٩ ، خر ٢٢:١٤ ، عد ٨:٣٣ ، يش ٢٣:٤ ، مز ١٣:٧٨) .

إن الخطورة فى ان نُرفض بعد ان تقدمنا فى حياة الايمان . وقد حدث هذا فعلاً بالنسبة لآبائنا الإسرائيليين . ومعنى ذلك ، فيما يقول الرسول ، انى اريد الا تجهلوا ايها الاخوة ان أباءكم قد حظوا بعناية الله واهتمامه ، لانهم كانوا شعباً مختاراً ، وقد كان يظهر لهم فى النهار فى سحاب ليقودهم ، وفى الليل فى عمود النار ليضىء لهم، وحررهم الرب من عبودية فرعون ، واجتاز بهم بسلام فى البحر . والرسول هنا وفى الآيات التالية يضرب مثلاً بالشعب الاسرائيلى فى العهد القديم وكيف انتكسوا فى ايمانهم وارتدوا عن الههم على الرغم من ان الرب قد اعتنى بشعبه وكان يقودهم الى أرض الراحة .

٢- وجميعهم اعتمدوا (ebaptisanto) لموسى فى السحابة وفى البحر .

جميع بنى إسرئيل تبعوا موسى بايمان ، واجتازوا معه البحر وفى سحاب . ومن الملاحظ هنا وجه التشابه بين هذا العبور فى البحر تحت السحابة وبين المعمودية . فيمكن القول أن السحاب يشير إلى نعمة الروح القدس التى توهب للمؤمن فى المعمودية ، وان عبور بنى اسرئيل من البحر يشبه مرحلة الاجتياز التى يحظى بها الانسان المعمد ، فينتقل من مرحلة عبودية الخطية الى حرية أولاد الله .

ومن الملاحظ ايضاً أن مادة المعمودية هنا كانت الماء ، والبحر هنا يشبه جرن

المعمودية بينما كما قلنا يشير السحاب الى نعمة الروح القدس . ولكن لماذا قيل اعتمدوا لموسى ؟ لعلنا يمكن القول هنا ان الاعتماد نسب الى موسى لان موسى قد سبق وتقدم واجتاز فى البحر ثم تقدم وراءه الشعب واشتركوا معه فى اعتماده .

وكما ان المعمودية تشركنا مع المسيح فى موته وقيامته ، فهكذا ايضاً هؤلاء اشتركوا مع موسى فى عبورهم البحر .ودخلوا مع موسى فى اتحاد روحى ، وصاورا تلاميذاً له . وخلاصة كل هذا اننا نجد فى عبور بنى اسرائيل ما يشبه المعمودية فى العهد الجديد ، فكلاهما يدخل فيه عنصر الماء ، وقد تمت معمودية العهد الجديد بفاعلية نعمة الروح القدس الذى يشير اليها السحاب القديم . ثم انه فى كليهما نجد مرحلة انتقال من حالة سيئة الى حالة افضل .

٣ـ وجميعهم اكلوا طعاماً واحداً روحياً (pneumatikon prwma) .

(قابل مع خر ١٦:١٥ ، ٣٥ ، نح ٩ك١٥ ، ٢٠ ، مز ٧٨ : ٢٥، يو ٦:٣١، رؤ٢:١٧) .

وكذلك اهتم الله ان يوفر لهم ما يحتاجون من طعام ، فأعطى لهم المن بقوة روحية فائقة للطبيعة . والمن هنا يشير الى الافخارستيا وقد سمى فى المزمور (٧٨:٢٥) بخبز الملائكة .

٤ـ وجميعهم شربوا (epinon) شراباً واحداً (pneumatikon poma) لانهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة (petra) كانت المسيح .

(قابل مع خر ١٧:٦ ، أع ٢٠:١١ ، مز ٧٨:١٥ ، ١٠٥ :٤١) .

كذلك جميعهم شربوا هذا الشراب الواحد الذى اعطى لهم بقوة روحية فائقة على الطبيعة ، وكانت تتبعهم هذه الصخرة وكانت هى المسيح . كل هذا يعنى ان بنى اسرائيل فى العهد القديم كانوا يسيرون فى ظلال العهد الجديد وان رموز العهد القديم كانت قوتها فيما ترمز اليه فى العهد الجديد .

٥ـ لكن باكثرهم (pleiosin) لم يسر (eudokysen) الله لانهم طرحوا فى القفر.

(قابل مع عب ٣:١٥، عدد ٢٩:١٤ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٢٦:٦٤ ، ٦٥ ، مز ٢٦:١٠٦) .

ولكن على الرغم من انهم قد حظوا بكل هذه العناية وكل هذا الاهتمام والرعاية من قبل الله ، إلا ان الرب لم يسر باكثر الاسرائيليين ، وذلك بسبب تمردهم وعصيانهم ، حتى أن الرب غضب عليهم فلحق بهم الموت فى القفر دون ان يصلوا إلى ارض الميعاد .

+ باكثرهم : ترتبط فى النص اليونانى باداة التعريف (Tois pleiosin) ولذلك تعنى حرفياً «الأكثر منهم» .

٦ـ وهذه الامور حدثت مثالاً (tupoi) لنا حتى لا نكون نحن مشتهين شروراً كما اشتهى اولئك .

(قابل مع عد ٤:١١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، مز ١٠٦ : ١٤) .

على ان هذه الأمور التى حدثت لبنى اسرائيل فى العهد القديم ، تحمل فى الواقع صورة نبوية أى صورة تشير الى ما سوف يحدث فى مستقبل الأيام معنا نحن المؤمنين . أى علينا أن نتخذ من هذه الاحداث عبرة ومثالاً حتى لا نشتهى نحن ايضاً اموراً رديئة كما اشتهى أولئك ، فنتعرض لما تعرض له هؤلاء من حرمان الدخول الى ارض الراحة والسلام .

٧ـ فلا تكونوا عبدة أوثان كما كان اناس منهم . كما هو مكتوب جلس الشعب (laos) للاكل والشرب ثم قاموا للعب (paizein) .

(قابل مع ١كو١٠:١٤ ، خر ٣٢ :٦) .

ولذلك فأنا احذركم لئلا يسقط بعض منكم ويرتد الى عبادة الاوثان ، كما حدث بالنسبة لبعض الاسرائيليين ، ممن اشار إليهم سفر الخروج ، اذ قد صنعوا عجلاً

مسبوكاً من الذهب واخذوا يعبدونه ، وكانوا ياكلون ويشربون ثم يقومون ليرقصوا تكريماً لهذا المعبود الوثنى .

٨ـ ولا نزنى (porneuwmen) كما زنى أناس منهم فسقط (epesan) فى يوم واحد ثلثة وعشرون الفاً .

(قابل مع ١اكو١٨:٦ ، رؤ ١٤:٢ ، عد ١:٢٥ ، ٩ ، مز ١٠٦ :٢٩) .

كذلك نحذركم الا تسقطوا فى خطية الزنا كما فعل الاسرائيليون ، وكان نتيجة ذلك ان اصيبوا بالوباء وسقط فى يوم واحد ٢٣ الفاً ، عقاباً لهم على خطيتهم .

٩ـ ولا نجرب (ekpeirazwmen) المسيح كما جرب ايضاً اناس منهم فاهلكتهم الحيات (ophewn) .

(قابل مع خروج ١٧: ٢ ، ٧ ، عد ٥:٢١ ، تث ١٦:٦ ، مز ٧٧ : ١٨ و٥٦ ، مز ٩٥ : ٩ ، مز ١٠٦ : ١٤ ، العدد ٦:٢١) .

ولنحذر ايضاً من أن نجرب المسيح لنرى ما إذا كان سيحفظنا من المخاطر ، ولنحذر من أن نشك فى محبته ورحمته نحونا ، فنفعل كما فعل بنو اسرائيل فى البرية عندما تذمروا على الله الذى اخرجهم من ارض مصر ، وكانوا يختبرون قوته اذا ما كان فى استطاعته ان يهبهم الخبز والماء . لنحذر لئلا نقلد هؤلاء فتكون عاقبتنا الهلاك كما أهلكتهم الحيات .

+ نجرب «ekpeirazumen» استعملت ٣ مرات (مت ٤: ٧ ، لو٤:٢ ، ١٠ :١٠: ٢٥) وفى كل مرة كانت تشير إلى محاولة تجربة المسيح .

١٠ـ ولا تتذمروا كما تذمر أيضاً أناس منهم فأهلكهم المهلك .

(قابل مع خر ٢:١٦ ، ٢:١٧ ، عدد ٣٧:١٤ ، ٤٩:١٦ : خر ٢٣:١٢، ٢ صم ١٦:٢٤ ، اخبار الأول ١٥:٢١) .

كذلك احذروا من ان تتذمروا كما تذمر الشعب قديماً على موسى وهرون ،

فتعرضوا للموت والهلاك على نحو ما تشير اليه الآيات السالفة الذكر .

١١ـ فهذه الأمور جميعها اصابتهم مثالاً (tupikws) وكتبت لانذارنا (nouthesian) نحن الذين انتهت الينا أو اخر الدهور .

(قابل مع رو١٥:٤ ، ١كو٩:١٠ ، ١كو٧:٢٩ ، في ٤:٥ ، عب ١٠:٢٥ ، ٣٧ ، ١يو٢:١٨) .

وكل هذا الذى حدث يتخذ بانسبة لنا صورة رمزية ، فيجب أن نتعظ ولا نفعل ما سبق وفعله بنو اسرائيل فى البرية . أما عبارة «انتهت الينا أواخر الدهور» فهى تشير الى بداية عهد المسيا باعتباره نهاية للعهد القديم . هذا فضلاً عن أنه بعد مجيء المسيح الأول ننتظر ايضاً مجيء المسح الثانى ، الذى هو ايضاً يمثل نهاية العالم الحاضر .

١٢ـ اذا من يظن (o dokwn) انه قائم فلينظر الا يسقط .

(قابل مع رو١١:٢٠) .

من كل هذه التعاليم والأمثلة الحية من تاريخ اسرائيل ، نخرج بهذه النتيجة : إن من يظن فى نفسه انه يسير حسناً ويسلك بموجب الوصايا ، فليحذر لئلا يسقط كما سقط هؤلاء الاسرائيليون الذين كانوا يكونون شعب الله . هذه الآية توضح ايضاً أن المؤمن يمكن ان ينتكص فى حياته الروحية . ولقد قيل : إذا صعدت إلى أعلى قمة الجبل فاحذر من ان تسقط إلى الحضيض . فالرسول يدعونا إلى أن نثبت فى ايماننا ونتمسك به إلى التمام .

١٣ـ لم تصبكم (eilyphen) تجربة (peirasmos) إلا بشرية . ولكن الله أمين الذى لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة ايضاً المنفذ (ekbasin) لتستطيعوا أن تحتملوا (hupenegkein) .

(قابل مع ١كو١:١٩ ، مز ١٢٥ :٣ ، ٢بط ٢:٩ ، أر ٢٩:١١) .

يشير الرسول هنا إلى طبيعة التجارب التي تعرض لها الكورنثيون . فقد تعرضوا إلى التجارب البشرية أى إلى تجارب صادفتهم من قبل البشر أو من قبل عباد الأوثان . وبمعنى آخر فان التجارب التى واجهوها كانت تجارب محدودة تتلاءم مع قوة الانسان البشرية . فالرسول يشير الى التجارب التى تعرض لها المؤمنون من غير المؤمنين ، ولكنه من ناحية اخرى يذكرهم بأمانة الله وصدق وعوده ، وانه وفقاً لهذه الوعود فانه اذا سمح بالتجارب فهو لا يجرب الانسان باكثر مما يحتمل ، بل ويعطى مع التجربة المنفذ ، أى القوة على احتمالها واجتيازها .

١٤ـ لذلك يا أحبائى اهربوا من عبادة الأوثان .

(قابل مع ١كو١٠:٧ ، ٢كو٦:١٧ ، ١يو٥:٢١) .

ومن اجل هذا فاني اوصيكم ان تبتعدوا عن عبادة الأوثان دون ان ينشأ عندكم خوف من عابدى الوثن ، أو دون أن تخافوا من المخاطر التي يمكن إن تتعرضوا لها عندما تُرفضوا من غير المؤمنين ، لانكم فى رعاية الله وحمايته ، وهو يقويكم على احتمال ما يصادفكم من تجارب .

١٥ـ أقول كما للحكماء احكموا انتم في ما اقول .

(قابل مع ١كو٨ :١) .

والرسول هنا يبدأ معهم فى الحديث عن جسد المسيح ودمه ، ولكنه قبل ان يحدثهم عن كأس الرب ومائدة العشاء الربانى ، يتكلم اليهم كما لو كان يتكلم لحكماء عليهم ان يحكموا على ما سوف يتكلم عنه الرسول الآن .

١٦ـ كاس (potyrion) البركة التى نباركها اليست هى شركة (koinwnia) دم (aimatos) المسيح . الخبز (arton) الذى نكسره (klwmen) اليس هو شركة

جسد المسيح .

(قابل مع مت ٢٦:٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، أع ٢:٤٢ ، ٤٦ ، ١كو١١:٢٣ ، ٢٤) .

يتحدث الرسول هنا عن مائدة العشاء الربانى التى أقامها مع تلاميذه واعطاهم فيها جسده ودمه ، ويتضح من عبارات الرسول هنا كيف أن المسيح اعطى للتلاميذ جسده ودمه ، وكيف أن من يشترك في الخبز والخمر فانما يشترك فى جسد المسيح وفى دمه . أى أننا لسنا ازاء أمور رمزية ، فلا يرمز الخبز الى جسد المسيح فقط ولا يرمز الخمر إلى دم المسيح فقط ولكنهما يتحولان فعلاً إلى جسده ودمه الحقيقيين . ان كلمة شركة تعنى الاتحاد بالمسيح .

١٧ـ فاننا نحن الكثيرين خبز واحد (eis artos) جسد واحد لاننا جميعاً نشترك فى الخبز الراحد .

(قابل مع رو١٢:٥ ، ١كو١٢:٢٧) .

لما كان هذا الخبز السماوى هوواحد ، لذلك فاننا جميعاً نصبح به جسداً واحداً ، لاننا جميعاً قد اتحدنا واشتركنا فى الخبز الواحد . وهكذا فاننا جميعا بواسطة هذا الخبز نصبح واحداً بعضنا بالنسبة للبعض . ومعنى ذلك اننا باشتراكنا فى الخبز ندخل فى وحدة . أى إن هذا الاشتراك ليس اشتراكاً ظاهرياً ولكنه اتحاد باطنى . وهذا يوضح الفارق بين الخبز عندما يتحول إلى جسد المسيح ، وبين الخبز العادى الذى نشترك نحن فيه دون أن يترتب عليه وحدة بيننا . وللتوضيح نقول : هب أننا اشتركنا معاً فى أكل رغيف واحد من الخبز ، فمع اننا هنا نأكل من رغيف واحد ، لكننا لا نستطيع ان نزعم اننا اصبحنا بهذا الاشتراك واحداً .

لكن الوضع بالنسبة للخبز الذى يتحول الى جسد المسيح يختلف ، لانه يصير الانسان بالتناول منه متحداً به ، هكذا اذا اشترك فيه اكثر من شخص ، فان هؤلاء يصيرون متحدين فيما بينهم ، او على الأصح يصيرون جميعهم واحداً بالاشتراك

فى الخبز الواحد الذى هو جسد المسيح .

١٨- انظروا اسرائيل حسب الجسد . أليس الذين يأكلون الذبائح هم شركاء المذبح (kionwnoi tou thusiastyriou) .

(قابل مع رو٤:١ ، ٩:٣ ، ٥ ، ٢كو١٨:١١ ، لا ٣:٣ ، ١٥:٧) .

وحتى تتأكدوا أنه بواسطة اشتراككم فى ذبائح الوثنيين تشتركون ايضاً فى مذبحهم ، عليكم ان تلاحظوا الاسرائيليين ، كأبناء جسديين لا روحيين لآبائهم . أليس من الواضح ان هؤلاء الذين كانوا يأكلون من الذبائح التى كانت تقدم بواسطة كهنة اسرائيل كانوا يشتركون ايضاً فى المذبح . إن عبارة «حسب الجسد» تشير الى الاسرائيليين باعتبارهم متناسلين حسب الجسد من ابراهيم . أما المسيحيون فهم ابناء ابراهيم حسب الروح ، يعبدون الله عبادة روحية .

ويمكن ان نستنتج من هذه الآية أننا ايضاً إذ نشترك فى ذبيحة المسيح ، فاننا نتحد فى شخص المسيح ذاته (انظر مت ٢٣: ٢٠-٢٢) . وواضح ان الرسول يحض المؤمنين على ان لا يشتركوا فى بائح الاوثان والا فإنهم يشتركون فى العبادة الوثنية .

١٩- إن الوثن شىء أوأن ما ذبح (a thuousin) للوثن شىء .

عليكم ان تعلموا ان الذين يأكلون من ذبائح الوثنيين يصيرون شركاء ومتحدين مع عابدى الأوثان . ولكن ماذا اقصد من هذا ؟ هل أقصد أن أقول بأن الوثن هو إله حقيقى ، أو أن الوثن له قوة حقيقية ، بحيث ان من يشترك فيما ذبح له فقد اشترك فى عبادته ؟ يجيب على ذلك الرسول بولس فيقول :

٢٠- بل ان ما يذبحه الامم فانما يذبحونه للشياطين (daimoniois) لا لله . فلست اريد ان تكونوا انتم شركاء الشياطين .

(قابل مع لا ٧:١٧ ، تث ١٧:٣٢ ، مز ١٠٦ : ٣٧ ، رو٩: ٢٠) .

إذا كنت امنعكم عن الاشتراك في ذبائح الأوثان ، فليس لاني أمجد الوثن كما لو كان إلهاً آخر او كما لو كانت الذبائح التي تقدم له انما تقدم لاله حقيقي . إنني لا أقول هذا ولكنني أقول أن الذبائح التي يقدمها الأمميون إلى أوثانهم انما يقدمونها الى الشياطين ، ولذلك فاني لا اريد لكم ان تكونوا مشتركين ومتحدين مع الشياطين .

٢١- لا تقدرون ان تشربوا كأس الرب وكأس شياطين . لا تقدرون ان تشتركوا في مائدة الرب (trapezys kuriou) وفي مائدة شياطين .

(قابل مع ٢كو٦: ١٥ ، ١٦ ، تث ٣٢: ٣٨) .

اننا في الواقع لا نستطيع ان نعرج بين الطريقين . طريق الرب وطريق الشيطان اى لا نستطيع ان نهب قلبنا في وقت واحد للرب ولابليس . فمن يهب قلبه للرب فلابد ان يقطع علاقته بابليس ، ومن يسمح لابليس بان يسكن في قلبه فمعنى ذلك انه طرد الله وابعده عنه .

نعم ، انكم لا تستطيعون في نفس الوقت ان تشربوا كأس الرب التي تعطى في سر الشكر (سر الافخارستيا) وتشربون ايضاً من كأس الشياطين التي تقدم الى الشياطين . انكم لا تستطيعون ان تشتركوا في مائدة الافخارستيا اى تأكلوا من جسد الرب وتشربوا من دمه ، وفي نفس الوقت تشتركون في مائدة الشياطين أى تشتركون في الاحتفالات الوثنية .

ولعله اصبح واضحاً لنا ، أن كلمة الاشتراك أو الشركة تعني الاتحاد أى يصير الاثنان واحداً . ان من يشترك مع المسيح قد أصبح واحداً معه ، فكيف يجوز له ان يشترك مع ابليس أى يصبح واحداً مع ابليس . إن هذا الأمر لا يمكن ان يكون مقبولاً لأن معنى الاشتراك في مائدة الرب وفي مائدة ابليس في وقت واحد ، اننا نكون قد وحدنا بين مائدة الرب ومائدة ابليس ، أو وحدنا بين المسيح وبين الوثن . والرسول بولس يقول في موضع آخر : اية موافقة لهيكل الله مع الأوثان (٢كو٦: ١٦) .

٢٢- أم نغير (parazyloumen) الرب . العلنا اقوى منه .

(قابل مع تث ٣٢:٢١ ، مز ٢٢:١٤) .

فاذا كنتم ستشتركون في مائدة الرب ومائدة الشياطين ، فأنتم بهذا التصرف تغيظون الرب وتعملون على اغارته . لان الرب يغار على شعبه ويتألم اذا انحرف عنه وصار وراء آلهة غريبة . ومن ناحية أخري فاننا لن نستطيع أن نجابه غضب الله ، لانه من في قوة الله حتي يستطيع أن يقف أمامه أو يعانده .

٢٣- كل الأشياء تحل لى (exestin) ولكن ليس كل الأشياء توافق (sumpherei) . كل الأشياء تحل لى ولكن ليس كل الأشياء تبنى (oikodomei) .

(قابل مع ١كو ٦:٢٢) .

إننا نستطيع أن نشعر في كثير من الاحيان بسلطاننا واننا قادرون أن نفعل شيئاً ما . فمن ناحية القدرة تكون لنا القوة والامكانية على فعل أمر ما . ولكن من ناحية اخرى فقد امتنع عن شيء أقدر على فعله ، لانه لا يكون ملائماً لى كمسيحي مؤمن . فإذن في حياتى يلزم أن اتصرف تصرفاً ملائماً لبناء حياتي الروحية ، وايضاً حياة الآخرين .

والمسيحى كثيراً ما تصادفه في حياته مواقف يشعر انه ليس ممنوعاً اومحرماً عليه ان يمارسها ومع ذلك فانه يمنع نفسه عنها . وبمعني آخر ، قد لا يكون هناك تحريم صادر من الخارج يمنعنى من ممارسة شيء ما ، ومع ذلك فانى اشعر فى حرية واختيار وبكامل ارادتى انى يجب ان امتنع عن هذا الفعل أو انه لا يجوز لى ان اعمله . ان المسيحى قد يفرض على نفسه اموراً لا تفرض عليه من الخارج . وهذا هو الفارق بين القانون والمحبة ، أو بين التصرف لمجرد الخضوع للأوامر وبين التصرف بدافع المحبة . ذلك لان دائرة المحبة تتسع عن دائرة القانون .

فبالمحبة يفرض المؤمن على نفسه اموراً لا يفرضها عليه القانون اى لا يكون ملزماً بها . فيكون هذا الإلتزام باطنياً وليس خارجياً . من الخارج كل الأشياء قد تحل لى ، و اما من الداخل فليست كل الأشياء توافق .

٢٤ـ لا يطلب أحد ما هو لنفسه (To eautou) بل كل واحد ما هو للآخر (to tou eterou) .

(قابل مع رو ١٥:١ ، ٢ ، ١كو ١٠:٣٣ ، ١٣:٥ ، فى ٣:٤ـ٢١) .

ليست كل الأشياء توافقنى لانه يجب ان اخلص من روح الأنانية و محبة الذات . فلا يجب ان نطلب ما هو فى صالحى وحدى و ما يعود علىّ بالنفع الشخصى ، بل يجب ان انظر ايضاً إلى ما هو صالح ونافع للآخرين . اى يجب ان يكون الدافع لتصرفى ليس هو نفعى الشخصى بل نفع الآخرين . إلى هذا الحد يجب ان يبلغ الامر بالنسبة للمسيحى ، فاذا فكر فهو لا يفكر فى نفسه بل فى الآخرين ، و اذا طلب شيئاً يطلب لا لنفسه بل للآخرين . فليس هناك أخطر من خطيئة الذات لانها هى مصدر كل الخطايا الاخرى .

٢٥ـ كل ما يباع فى الملحمة (makellw) كلوه غير فاحصين (anakrinontes) عن شىء من اجل الضمير (suneidysin) .

(قابل مع ١تى ٤:٤) .

كل ما يباع من اللحوم ليس هناك ما يمنع من ان تأكلوا منه . و لا يجب عليكم فى هذه الحالة أن تتساءلوا عما اذا كانت هذه اللحوم هى من الذبائح التى تقدم للأوثان أو ليست كذلك ، فمثل هذه الأسئلة يمكن أن تعرض ضميركم للشك والعثرة . اى عندما لا تعرفون ان ما تأكلونه هو مما يقدم للوثن ، عليكم ان تأكلوا منه دون فحص ودون تساؤل وفى ارتياح الضمير . فمن اجل راحة ضمائرنا يجب الا نفحص

ما اذا كانت هذه اللحوم قد قدمت للوثن أو لم تقدم .

ليس معنى ذلك ان الرسول يدعونا الى عدم الاكتراث وعدم التدقيق فى امورنا ، ولكنه يقصد أنه فى هذه المسألة بالذات ، لا يجوز ان نتعب ضمائرنا ، باعتبار ان كل ما يقدم للوثن ليس فيه ضرر على المؤمن ، لانه يعلم ان الأوثان ليست آلهة حقيقية ، وان اكلنا مما ذبح للوثن لا يعنى أننا اشتركنا فى عبادة اله آخر .

٢٦- لان للرب الارض وملؤها (plyrwna).

(قابل مع خر ١٩:٥ ، تث ١٠:١٤ ، مز ٢٤:١ ، ٥٠:١٢ ، ١كو١٠:٢٨) .

ان ضميركم لن يبكتكم على هذا الأمر (اكلكم مما ذبح للأوثان) ، لانكم تعلمون ان الأرض وكل ما فيها هى للرب . وعلى ذلك فان ما ذبح للأوثان ايضاً هو للرب . فانتم اذ تأكلون مما ذبح للأوثان ، فانكم تأكلون ايضاً مما هو للرب ، لان هذه الاوثان ليست آلهة على الحقيقة ، فما يقدم لها ليس فى الواقع ملكاً لها .

هذه العبارة «لان للرب الأرض وملؤها» كانت هى صيغة الشكر التى يرفعها اليهود لله قبل الأكل .

٢٧- وان كان أحد من غير المؤمنين يدعوكم وتريدون ان تذهبوا فكل ما يقدم لكم كلوا منه غير فاحصين من اجل الضمير .

(قابل مع لو١٠:٧) .

إذا حدث أن دعاكم أحد من غير المؤمنين ، فليس عليكم أن تفحصوا ما يقدم لكم هل هو مما يقدم لوثن ؟ أى ليس عليكم أن تشككوا ضمائركم وتتعثروا . فمن اجل راحة ضمائركم عليكم ان تأكلوا مما يقدم لكم دون فحص .

٢٨- ولكن ان قال لكم احد هذا مذبوح لوثن ، فلا تأكلوا من اجل ذلك الذى اعلمكم والضمير ، لان للرب الأرض وملؤها .

(قابل مع ١كو٨: ١٠، ١٢ ، تث ١٠: ١٤ ، مز ٢٤: ١ ، ١كو١٠: ٢٦) .

اذا حدث ان شخصاً ما قال لكم ان هذا الذى تأكلون منه هو مما يقدم للأوثان ، فعند ذلك يجب ان تمتنعوا ولا تأكلوا .

ومن الملاحظ هنا كما سبق وذكرنا كيف ان المسيحي في تصرفاته يجب ان يراعى الآخرين ، فيمنع نفسه حتى عن الأمور غير المحرمة في ذاتها ولكن يحرمها طالما انها يمكن ان تعثر وتضر بالآخرين . ففى مثل هذه الحالة التى نحن بصددها ، إن المؤمن يمتنع عن اكل ما ذبح للأوثان اذا وجد شخصاً أمامه يعتقد ان ما ذبح للاوثان لا يجوز أكله ، وإذا كان ضمير هذا الانسان الآخر يبكته اذا هو اكل مما ذبح للوثن . فاذا كنا نعتقد ان الأكل مما ذبح للوثن ليس فيه مضرة روحية لان للرب الأرض وملؤها ، الا انه يجب ان نمتنع عن هذا اذا كان فى اشتراكنا فى الأكل ما يعثر الآخرين .

٢٩- أقول الضمير ، ليس ضميرك أنت بل ضمير الآخر . لانه لماذا يحكم فى حريتى (eleutheria)من ضمير آخر .

(قابل مع رو١٤: ١٦) .

لقد قلت الا تأكلوا مما ذبح للأوثان من اجل ذلك الذى أعلمكم والضمير . وعندما أقول الضمير ، فانى لا أقصد ضميرى الخاص بل ضمير الآخر . ومعنى ذلك فانه كما يجب علينا الا نفعل ما لا يتفق وضمائرنا ، هكذا يجب ان نراعى ضمير الآخرين وألا نفعل ما يعثر ضمائرهم .

فتصرفات المسيحى إذن تحددها مسئوليته نحو الآخرين ، وكأنما للآخر سلطان ليحكم علينا ويحدد تصرفاتنا . وبمعنى آخر فان الحرية المسيحية تلزم نفسها بأن لا نفعل ما ينتج الضرر بالنسبة للآخرين . الحرية ليست أن أفعل كل شىء ، أوان استجيب لكل مطالبى ، بل حتى وأن استعمل كل حقوقى . إن مفهوم الحرية فى

المسيحية يقتضي في كثير من الأحيان أن نتنازل حتى عن حقوقنا .

٣٠- فان كنت أنا أتناول بشكر (chariti) فلماذا يفترى عليّ لأجل ما أشكر عليه .

(قابل مع رو١٤:٦ ، ١تي ٤:٣) .

إذا كنت مستنيراً بنعمة الايمان ، ولذلك لا أنظر إلى أى طعام على انه نجس ، واكون على استعداد ان اشارك في جميع الاطعمة ، فلماذا نتكلم بالباطل على هذا الفعل أى الأكل من كل ما يقدم ، والذى من اجله يوجه الشكر لله الذى هو خالق لجميع الاطعمة .

٣١- فاذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد (doxan) الله .

(قابل مع ١كو٣:٧ ، ١كو١ :١) .

وعلى كل فيجب ان نشكر ونمجد الله على كل حال ، وعلى كل ما نأكل أوما نشرب ، أى ان الغاية من كل شيء لتكن هى مجد الله . فالمسيحى لا يسأل ما الذى يرضينى أو ما الذى يفيدنى وينفعنى ، بل ان المسيحى يتساءل في ما هو يرضى الله ويمجده ، ويهتم بما فيه الخلاص للآخرين .

هذا هو المبدأ الأساسى الذى يجب أن نقيس عليه أفعال المؤمن . اذا كنت تريد ان تكون مسيحياً ، فعليك ان تبتعد عن كل ما يتعارض مع مجد الله ، وعن كل ما يتنافى مع بناء الآخرين . فلا يجب ان نفعل شيئاً من اجل دافع شخصى ، لان المسيحى يجب ان يعمل من اجل الله ومن اجل غيره من البشر . وخلاصة هذا ان المسيحى يجب ان ينظر الى نفسه كشخص مكرس لله أو كعضو نافع للجميع .

٣٢- كونوا بلا عثرة (aproskopoi) لليهود ولليونانيين ولكنيسة الله .

(قابل مع رو١٤ :١٣ ، ١كو٨ :١٣ ، ٢كو٦ :٣ ، أع ٢٠ :٣٨ ، ١كو١١ :٢٢ ، ١تى ٣ :٥) .

وإذن ، فعليكم ايها المؤمنون الا تتصرفوا تصرفاً يعثر الآخرين . ويفسر الرسول بولس هنا الآخرين ، بأنهم إما ان يكونوا من اليهود أو الأمميين أو المسيحيين . فكأن المسيحي يشعر بمسئوليته ليس للمؤمنين فقط بل ايضاً نحو غير المؤمنين .

٣٣ـ كما انا ايضاً اوصى (areskw) الجميع فى كل شىء غير طالب ما يوافق (sumphoron) نفسى بل الكثيرين لكى يخلصوا .

(قابل مع رو١٥:٢ ، ١كو٩:١٩ـ٢٢ ، ١كو١٠:٢٤) .

هذا الذى اطلبه منكم افرضه على نفسى اولاً . فانا لا اهتم بما اشتهى او بما ينفعنى ولكننى اعمل ما يوافق الآخرين وما يلائمهم من اجل خلاص نفوسهم .

الأصحاح الحادى عشر

١- كونوا متمثلين (mimytai)بى كما انا ايضاً بالمسيح .

(قابل مع ١كو٤:١٦ ، أف ٥:١ ، فى ٥:١ ، فى ١٧:٣ ، ١تس ٦:١، ٢تس ٩:٣) .

يطلب الرسـول من المؤمنين ان يتـمـثلوا بايمانه وتـصـرفـاته وذلك لانه هـو ايضـاً يتمـثل بالمسـيح . فـالمثـال الأول والنمـوذج الأول الذى يحـتـذى به جـمـيع المؤمنين هـو شـخص المسـيح ذاته . على أن القديسـين الذين يتـمثلون بالمسيح ، يصـبحـون لغـيرهـم من المؤمنين مثالاً صالحاً يجب ان يحتذى . فمن نور المسيح يستضىء الذين يتبعونه ويصـبحـون اهلاً لأن يقـتـدى بهم . وعلى العـمـوم ، على المسـيحى أن يكـون قـدوة صالحة فى سلوكه وتصرفاته أمام الآخـرين . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان المسـيحى يشـعر بأن عليه أن يكشـف فى حياته شـخص المسـيح . فـالوصـية هنا لها هدفان : الهدف الأول أن يسلك المؤمن سـلوكاً صـالحاً ، والهدف الثانى أنه بواسطة هذا السلوك الصالح يعمل على تمجيد الرب الاله لأنه يحمل اسمه .

٢ـ وأمـدحكم ايهـا الأخـوة علـى انكم تذكـروننى فى كل شىء وتحـفـظون التـعـاليم (paradoseis) كما سلمتها اليكم .

(قابل مع ١كو ١٧:٤ ، ١٧:٧ ، ٢ تس ١٥:٢ ، ٦:٣) .

وينتـقل الرسـول للحـديث عن مـراعـاة التـرتيبـات والتـقـاليد الـتى تسلمـوهـا منه ، ويمدحـهم لانهم فى كل تصـرف يـتذكـرون ويحافظون على مـا تسلمـوه من التـعـاليم الشـفـهـيـة ، وفى هذا اثبـات لاهمـيـة التـقـاليـد فى الـكنيسـة ، وهى مـا سلمـهـا الرسل للمؤمنين .

٣ـ ولكـن اريد ان تعلمـوا أن رأس (kephaly) كل رجل هـو المسـيـح . وامـا رأس المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله .

(قابل مع أف ٥:٢٣ ، تك ٣:١٦، ١تى ٢:١١، ١٢، ١بط ٣:١، ٥، ٦، يو١٤:٢٨ ، ١كو٣ : ٢٣ ، ١٥:٢٧ ، ٢٨ ، فى ٢:٧ ، ٨، ٩) .

يشير الرسول هنا الى أنواع ثلاث من العلاقات . النوع الاول ، علاقة الرجل والمرأة وهى علاقة انسانية ، والثانى ، علاقة المسيح والرجل وهى علاقة الهية انسانية. والنوع الثالث علاقة المسيح والله وهى علاقة إلهية صرفة .

وفى هذه العلاقات الثلاث توجد شركة حياة . فى العلاقة الأولى يكون الرجل هو العنصر الأقوى والموجه للمرأة . وفى العلاقة الثانية يكون المسيح هو المبدأ الموجه والعامل . وفى العلاقة الثالثة فانه بموجب ما بين المسيح والله من بنوة طبيعية ، تكون بينهما وحدة الهية ويكون فيها الله هو الآب الذى منه ولد الابن قبل الدهور دون أن يكون فى ذلك ما يعنى خضوع المسيح لله على النحو الذى تخضع فيه المرأة للرجل أو الرجل للمسيح . ذلك لان اقنوم المسيح هو واحد فى الجوهر مع اقنوم الآب فهو يساويه مساواة تامة لا تجعل لاقنوم اسبقية فى المرتبة أو المنزلة على الاقنوم الآخر .

نعود فنقول ان الرسول بولس اشار الى العلاقة الزوجية واوضح بها وضع المرأة بالنسبة للرجل أو الرجل بالنسبة للمرأة من حيث إنه يسود عليها ، دون ان يكون فى هذه السيادة معنى الاذلال أو العبودية ، بل مجرد سيادة تنظيمية تقتضيها الحياة الزوجية ، أى أن هذه السيادة ليس معناها سمو فى نوع الرجل عن نوع المرأة .

أما فى العلاقة الثانية بين المسيح والرجل ، فهو هنا بلا شك يشير الى أن المسيح هو رأس البشر جميعاً ، بمعنى انه خالق الكل وانه هو الذى يملك ويسيطر على العالم اجمع ، لانه هو الاله الذى به وله قد خلق الكل . أما بالنسبة للعلاقة بين المسيح والله فهو يشير الى العلاقة الاقنومية بين اقنوم الابن واقنوم الآب .

٤- كل رجل يصلي او يتنبــأ وله على راســه شيء (kata kephalys echwn) يشين راسه .

(قابل مع ١كو١٢: ١٠ ، ٢٨ ، ١٤: ١ وما بعده) .

على كل رجل سـواء كان متزوجاً او غير متزوج وسواء كان يصلي في عبادة مشتركة او يتنبأ مستنيراً بروح الله القدوس الذي يكشف له ارادة الله ، عليه أن لا يضع غطاء على رأسه لان الغطاء يرمز إلى خجله من ان يترك راسه مكشوفة .

يريد الرسول ان يقول ان رأس الرجل هو المسيح . والمسيح كما سبق وذكرنا هو الذي يسود على الرجل . فاذا التجأ الرجل الى تغطية راسه فان هذا يتخذ معنى رمزياً اى أن الرجل هنا كمن يشعر بالخجل عندما يخدم المسيح ويعبده ، وكأنه بهذا الغطاء انكر السلطان الذي اعطاه اياه المسيح من حيث انه يحمل صورة الله ومجده ، ويجب ان يظهر هذه الصورة وهذا المجد ولا يعمل على اخفائه .

٥ . ٦ . ٧ - وأما كل امـرأة تصلي او تتنبأ وراسها غير مغطى فتشين راسها لانها والمحلوقة (exurymeny) شيء واحد بعينه . اذ المرأة ان كانت لا تتغطى فليقص شعرها . وان كان قبيحاً بالمرأة ان تقص او تحلق فلتتغط . فان الرجل لا ينبغي ان يغطى رأسه لكونه صورة الله ومجده ، واما المرأة فهي مجد الرجل .

(قابل مع أع ٢١: ٩ ، تث ٢١: ١٢ ، عد ٥: ١٨ ، تث ٢٢: ٥ ، تك ١: ٢٦، ٢٧ ، ٥: ١ ، ٩: ٦) .

أما بالنسبة للمرأة التي تصلي أو تتنبأ دون أن تغطى راسها مقلدة الرجل ، فانها في الواقع تشين راسها اى رجلها ، لانها تحمل مجد الرجل فكأنها تستنكر سلطانه عليها .

وهذه المرأة عندما تكشف رأسها ، تشبه المرأة التى تحلق رأسها وهذا يجعلها تظهر بمظهر رديء . لانه اذا كانت المرأة لا تغطى رأسها فانه يمكنها ان تقص شعرها كما يقص الرجل شعره . واذا كان من القبح ان تقص المرأة شعرها ، فعليها ان تغطى رأسها والا تحاول تقليد رأسها (الرجل) .

ان الرجل لا يجب ان يغطى رأسه ، لانه منذ البدء خلق ليمثل سلطان الله على الأرض ، وهو لذلك اكثر تمثيلاً من المرأة لصورة الله ومجده . اما المرأة باعتبارها تتميز عن المخلوقات الاخرى التى تخضع لسيطرة الرجل فهى مجد الرجل .

كان اليهود يرتدون وشاحاً فى الصلاة يسمى بالطليس (tallith) . وكذلك كان الرومانيون ـ مثل اليهود ـ يغطون رؤوسهم عند الصلاة ، على عكس اليونانيين الذين كانوا يصلون ورؤوسهم بلا غطاء .

وكان حلق الرأس علامة على الحزن أوالعار . وقد استعمل حلق الرأس عند اشعياء كعلامة على اهلاك الشعب كعقوبة إلهية (انظر اش ٧: ٢٠) .

وكان حلق الرأس يشين سمعة الفتاة أو المرأة اليهودية ، وينظر اليها على انها خرجت عن التقاليد اليهودية .

٨ـ لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل .

(قابل مع تك ٢: ٢١ ، ٢٢) .

الرجل يتسلط على المرأة ، لأن الرجل لم يأت من المرأة ، بينما أن المرأة جاءت من الرجل .

٩ـ ولان الرجل (anyr) لم يخلق (ektisthy) من اجل المرأة بل المرأة من اجل الرجل .

(قابل مع تك ٢: ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) .

واكثر من هذا فان الرجل لم يخلق لاجل ان يعين المرأة بل المرأة خلقت بعده من اجل ان تعينه وتساعده .

١٠ـ لهذا ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على راسها من اجل الملائكة .

(قابل مع تك ٦٥:٢٤ ، جا ٦:٥ ، أش ٣:٦) .

المرأة يجب ان تغطى راسها من اجل الملائكة ، اى من اجل الخجل الذى يجب ان يكون للمرأة اذا تركت راسها مكشوفة أمام الملائكة الذين وان لم نراهم الا انهم يحضرون معنا العبادة . فاذا كشفت المرأة رأسها فان هذا يعني بالنسبة للملائكة أنها كما لو كانت قد تنكرت لسلطان زوجها عليها . ويفسر البعض كلمة الملائكة هنا بالأساقفة أو الرعاة . وعلى كل حال فان الكلمة يمكن ان تعني فعلاً ملائكة السماء باعتبارهم يحضرن معنا العبادة . وقد قيل عن هؤلاء الملائكة فى سفر أشعياء أنهم يغطون وجوههم أمام مجد الله ، فاحترام العبادة بالنسبة للمرأة يقتضى أن تغطى راسها .

١١ـ غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل فى الرب .

(قابل مع غلا ٢٨:٣) .

على أنه لا يجب أن تفهموا من كلماتي هذه ان سلطان الرجل غير محدد ، ذلك لانه بعد خلقة أبينا أدم وأمنا حواء ، لم يعد الرجل يولد من غير المرأة ولا المرأة من غير الرجل . وعلى ذلك فان سلطان الرجل على المرأة وخضوع المرأة للرجل لا يجب ان يفهم بصورة متطرفة ، ويجب أن يكون فى حدود ما تستوجبه علاقة اثنين يرتبطان معا فى رابطة قوية وفى علاقة ووحدة متينة لا تنفصم . وكما يطلب الله من المرأة أن تعرف وضعها بالنسبة للرجل فهكذا ايضاً يطلب الله من الرجل ان يعرف وضعه بالنسبة للمرأة ، فلا يسيء استغلال سلطانه عليها .

والواقع ان المسيحية التى تفترض الوحدة والمساواة بين الرجل والمرأة فى العبادة الروحية ، قد أعطت كرامة للمرأة ورفعت من قدرها ، مما يشعرها بانها ليست من دون الرجل . فبين الرجل والمرأة تقوم وحدة روحية وشركة متبادلة يتساوى فيها الاثنان امام الله .

١٢ـ لانه كما ان المرأة هى من الرجل هكذا الرجل ايضاً هو بالمرأة ، ولكن جميع الاشياء هى من الله .

(قابل مع رو١١: ٣٦) .

وكما قلنا سابقاً نقول الآن . فكما ان المرأة قد جاءت من الرجل ، فان الرجل الآن يولد من المرأة وبواسطة المرأة . واذن فكلاهما على مستوى واحد وليس احدهما دون الآخر . على ان الرجل والمرأة كلاهما ، كذلك جميع المخلوقات الاخرى تدين فى وجودها وفى اصلها الى الله خالق الكل .

١٣ ، ١٤ ، ١٥ـ احكموا في انفسكم هل يليق بالمرأة ان تصلى إلى الله وهى غير مغطاة (akatakalupton) ، أم ليست الطبيعة (physis) نفسها تعلمكم ان الرجل ان كان يرخى شعره (koma) فهو عيب له ، واما المرأة ان كانت ترخى شعرها فهو مجد لها لان الشعر قد اعطى لها عوض برقع (peribolaiou) .

وأنا اطلب منكم ان تشتركوا معي في الحكم على ما اقول ، السنا جميعنا ندرك ان شعر المرأة قد اعطى لها كغطاء طبيعي تغطى به راسها ، وأنها اذا لم تفعل ذلك ، أى اذا لم تغط رأسها ، فهي تقصد إلى التزين والبهرجة والظهور بما لا يليق ، لأن مجد المرأة وزينتها يمكن ان تعبر عنه المرأة بشعرها . أى أن المرأة تقصد من إرخاء شعرها التزين ، الأمر الذى لا يليق ببيت الله .

كان الرسول يناقش الوضع من حيث صلته بالطبيعة البشرية . فالطبيعة البشرية

توجب على المرأة أن لا تكشف شعرها لان هذا لا يتفق مع الآداب والاحتشام الذى يجب ان تلتزم به المرأة . والطبيعة البشرية توجب على الرجل أن لا يلجأ إلى إرخاء شعره كما تفعل المرأة رغبة منها فى التزين ، لأن هذا لا يتفق ووضع الرجل .

خلاصة هذا ان الآداب تفترض على المرأة أن تغطي راسها ، وعلى الرجل أن يكشف راسه ، دون ان يلجأ إلى إرخاء شعره .

١٦. ولكن ان كان احد يظهر انه يحب الخصام (philoneikos) فليس لنا نحن عادة مثل هذه ، ولا لكنائس الله .

(قابل مع ١تى ٦:٤ ، ١كو٧:١٧ ، ١٤:٣٣) .

أما اذا كان بينكم ، بعد هذا الذى أسهبنا القول فيه ، من يسعى لخلق مجادلات تثير الانقسام والخصام ، فليعرف مثل هذا الانسان اننا نحن ليس لنا مثل هذه الاتجاهات أو العادات الرديئة (بمعنى اننا فى أثناء العبادة لا نسمح للمرأة ان تكشف راسها) فليس مثل هذا المظهر المشين للمرأة مقبولاً لدينا ولا لكنائس الله على وجه العموم . أما بعد انتهائنا من بحث هذه المشكلة فلننتقل معكم إلى أمر آخر من الأمور التى تتصل بالتشويش وعدم النظام الذى تظهرونه فى العبادة .

١٧ . ١٨ . ١٩. ولكننى اذ أوصى بهذا لست أمدح كونكم تجتمعون ليس للأفضل بل للأردأ . لانى اولاً حين تجتمعون فى الكنيسة اسمع ان بينكم انشقاقات واصدق بعض التصديق لانه لابد ان يكون بينكم بدع (aireseis) ايضاً ليكون المزكون (dokimoi) ظاهرين بينكم .

(قابل مع ١كو١:١٠ ، ١١، ١٢ ، ٣:٣ ، مت ١٨:٧ ، لو١:١٧ أع ٢٠:٣٠ ، ١تي ١:٤ + غلا ٥:٢٠ ، ٢بط٢:١ ، لو٢:٣٥ ، ١يو٢:١٩ ، تث ١٣:٣) .

ووصيتى اليكم الآن ليست فى الواقع من اجل مدحكم . فمن المؤلم أنكم عندما

تجتمعون معا فى الكنيسة لا تجتمعون من اجل الصالح ، اى من اجل ان ينفع الواحد الآخر ويعمل على بنائه الروحى ، بل تجتمعون للاردأ اى لكى يضر الواحد فيكم الآخر ويؤذيه روحياً ، فانا اسمع انكم حين تجتمعون فى الكنيسة يكون بينكم انشقاقات وانقسامات ، وانا أصدق بعضاً مما سمعت من هذه الانشقاقات .

نعم انى اصدق بعض ما سمعت عن انقساماتكم لانه من الطبيعى ان يوجد بينكم مثل هذه الانقسامات ، فانتم اناس معرضون لان تصدر عنكم بعض الأخطاء والضعفات البشرية . ولقد سمح الله بظهور مثل هذه الانحرافات الفكرية والضعفات الروحية ، سمح بذلك من اجل ان يظهر بينكم هؤلاء الذين لهم المحبة المزكاة ، والذين لا ينطقون بمثل هذه الضلالات او تصدر عنهم مثل هذه الضعفات ، ولذلك فهم يصلحون لأن يكونوا أمثلة نافعة لفائدة الآخرين روحياً . وكانما الله قد سمح بظهور رداءة البعض وضلالهم لكى تظهر ايضاً فضائل الآخرين وقداستهم .

٢٠، ٢١، ٢٢ ـ فحين تجتمعون معاً ليس هو لأكل عشاء الرب (kuriakon deipnon) ، لان كل واحد يسبق فيأخذ عشاء نفسه فى الأكل ، فالواحد يجوع والآخر يسكر ، أفليس لكم بيوت لتأكلوا فيها وتشربوا أم تستهينون بكنيسة الله وتخجلون الذين ليس لهم . ماذا اقول لكم ، أأمدحكم على هذا ، لست أمدحكم .

(قابل مع ٢بط ١٣:٢ ، يه ١٢ ، ١كو١٠: ٣٢ ، يع ٢: ٦) .

عندما تجتمعون فى الكنيسة اى فى مكان العبادة ، وانتم على هذا الحال من الانقسام والانشقاق ، فانه لا يمكن ان تتقدموا للاشتراك فى عشاء الرب دون ان تتعرضوا للدينونة اى لن يكون فى تناولكم من عشاء الرب ما يفيدكم .

انكم حقاً تتقدمون للاشتراك فى عشاء الرب ، ولكن تعرضون انفسكم للعقاب والدينونة ، ذلك لان كل واحد منكم دون ان ينظر الآخرين وعلى الأخص اخوته المؤمنين من الفقراء يسعى دون اهتمام بغيره لان يأكل بمفرده ، وهكذا يحدث أن

الفقراء يجوعون لأن ليس لهم ما ياكلون ، بينما ان الأغنياء فيكم يترفهون ويسكرون. ان هذا لا يجب ان يحدث بينكم ، لانكم كان يجب عليكم ان تاكلوا وتشربوا فى بيوتكم ، لان تصرفكم هذا يعنى انكم تستخفون بكنيسة الله أو بمجتمع المؤمنين ، وبتصرفكم هذا تبعثون الخجل فى نفوس الفقراء الذين ليس لهم ما لكم من طعام وغذاء . افتنتظرون منى ان أمدحكم وانتم تتصرفون مثل هذا التصرف الردىء نحو اخوتكم الفقراء .

٢٣ : ٢٦ـ لأنى تسلمت (parelabon) من الرب ما سلمتكم (paredwka) ايضاً ان الرب يسوع فى الليلة التى أسلم (paredidoto) فيها اخذ خبزاً وشكر فكسر (eklasen) وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكرى (anamnysin) ، كذلك الكاس ايضاً بعدما تعشوا قائلاً هذه الكاس هى العهد الجديد (kainy diathyky) بدمى ، اصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى ، فانتم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكاس تخبرون بموت الرب الى ان يجىء .

(قابل مع ١كو١٥ :٣ ، غلا ١:١ ، ١١، ١٢ ، مر ٢٢:١٤ ، لو٢٢:١٩، يو٣:١٤، ٢٢:٢١ ، أع ١١:١ ، ١كو٥:٤ ، ٢٣:١٥ ، ١تس ١٦:٤ ، ٢تس ١٠:١ ، يه ١٤ ، رؤ ٧:١) .

وأنا لا أمدحكم ، لأنى قد تسلمت من الرب ما لا يتفق وهذه التصرفات التى تبدو منكم . انكم لا تسلكون كما يتفق مع ما تسلمت من الرب . اننى تسلمت من الرب ما سلمتكم اياه ، وهو ان الرب يسوع فى الليلة التى اسلم فيها اخذ خبزاً ، وبعد ان قدم صلاة الشكر كسر الخبز الى قطع ، ثم قال خذوا كلوا هذا هو جسدى الذى يقدم قرباناً من اجلكم على الصليب ، والذى يكسر الآن فى هذه اللحظة إلى قطع ، من اجل نفعكم وخلاصكم .

وهذا الذى افعله معكم الآن عليكم ايضاً أن تفعلوه انتم على الدوام ، لكى تتذكروا

بشكر ذبيحة الصليب التى أقدمها من اجل خلاصكم . وعلى هذا النحو اخذ المسيح الكأس بعد ان انتهى من العشاء ، وقال أن هذه الكأس تحتوى دمى الذى هو العهد الجديد ، لان العهد كتب وختم بواسطة دمى ، وعليكم ان تفعلوا ذلك على الدوام لكى تتذكرونى وتتذكروا ذبيحتى المقدسة عنكم . فكل مرة تشربون فيها من هذه الكأس المقدسة عليكم ان تتذكروا الذبيحة المقدمة من اجل خلاصكم . وعليكم كلما اكلتم من جسدى وشربتم من دمى ان تكرزوا وان تعترفوا علانية وتقروا جهراً بالايمان الذى لكم نحو موتى على الصليب . وهكذا فان الاعتراف والايمان وتذكر ذبيحة الصليب يجب ان يتم على الدوام وبغير انقطاع الى ان ياتى الرب فى مجيئه الثانى .

ويتضح من كل هذا الذى ذكرناه ان المسيح لا يقصد بالذكرى هنا المعنى الرمزى للكلمة ، اى ان الخبز لا يرمز فقط إلى جسد المسيح أو الخمر لا يرمز فقط الى دم المسيح . من الواضح اذن ان المسيح يشير الى الخبز قائلاً هذا هو جسدى والى الخمر على انها هى دمه ، فليس هناك محل للاعتقاد بان العشاء الربانى لم يكن اكثر من مجرد ذكرى رمزية ، خاصة ان الذكرى كما نعرف من الكتاب المقدس تتضمن أيضاً الذكرى العينية ، فقد احتفظ بنواسرائيل فى العهد القديم بالمن كذكرى . غير ان المن هنا هو ذكرى عينية أى من نفس الشيء الذى يشار اليه بالذكرى . وهكذا الامر بالنسبة للخبز والخمر فهى ذكرى لتقديم المسيح جسده ودمه ولكنها ذكرى عينية اى أن الخبز هنا هو نفس جسد المسيح ، والخمر هنا من نفس دم المسيح (أنظر كتاب البراهين الحقيقية على صدق التعاليم الأرثوذكسية ـ سر الشكر للمتنيح القمص تاوضروس عبد مريم) ، (وكتاب أسرار الكنيسة السبعة ـ سر الافخارستيا للأستاذ حبيب جرجس) .

٢٧ـ اذا اى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق (anaxiws) يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه .

(قابل مع سفر العدد ٩ : ١٠ ، ١٣ ، يو٦ : ٥١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ١٣ : ٢٧ ، ١كو١٠ : ٢١) .

ومما يوضح ويؤكد أن الخبز يتحول فعلا إلى جسد المسيح ، والخمر يتحول فعلاً الى دم المسيح ، هذا التحذير الذى يشير اليه الرسول بولس ، لمن يأكل من الخبز او يشرب من الخمر بدون استحقاق . فلوان الأمر كان مجرد رمز لما ارتبط بالتحذير والانذار والوعد على هذا النحو.

لقد أوضح الرسول بصريح العبارة ان من يكل الخبز ويشرب الخمر يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه . وكلمة استحقاق هنا تشير الى ما يجب ان يكون عليه المؤمن ، قبل ان يشترك فى جسد الرب ودمه ، فيجب ان يكون اهلاً وعلى درجة من التقوى والصلاح والروحانية ، تتناسب مع كرامة جسد المسيح ودمه . فيجب ان يسبق التناول ، اعداد المؤمن نفسه ليكون مستحقاً فى الاشتراك فى مائدة الرب .

٢٨ـ ولكن ليمتحن (dokimazetw) الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس .

(قابل مع ٢كو٣ : ٥ ، غل ٦ : ٤) .

فاذا كان التناول من جسد الرب ودمه بدون استحقاق يعرض الانسان الى الدينونة العظيمة ، فلذلك يجب على كل منا ان يفحص نفسه فى حذر واحتياط . واذا تم له ذلك وشعر انه مستعد لان يتقدم للاشتراك فى مائدة الرب ، فان عليه عند ذلك ان يتقدم ليأكل الخبز المقدس الذى هو جسد المسيح ، ويشرب من الكأس المقدسة التى تحتوى دم المسيح .

٢٩ـ لان الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة (krima) لنفسه غير مميز (diakrinwn) جسد الرب .

أما ذلك الانسان الذى يأكل ويشرب دون ان يكون مستعداً ، اى دون ان يستوفى

شروط الاستحقاق الى التقدم الى مائدة الرب ، فان مثل هذا الانسان الذى يبدى هذا الاستخفاف بالخبز والخمر كما لو كان لا يميز بين الخبز الذى يتحول الى جسد الرب وبين الخبز العادى ، ولا يميز بين الخمر الذى يتحول الى دم الرب وبين الخمر العادى ، فانه فى الواقع لا يأخذ بركات الاشتراك فى مائدة الرب ، بل يأكل ويشرب دينونة لنفسه عقاباً له على استخفافه الروحى ، وكل هذا يؤكد ان الخبز والخمر فى سر الشكر ليس هنا خبزاً وخمراً عاديين بل يتحولان الى جسد المسيح ودمه .

٣٠ـ من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى (arrwstoi) ، وكثيرون يرقدون (koimwntai) .

ولان الكثيرين منكم يتقدمون للاشتراك فى مائدة الرب دون استحقاق ، ودون ان يفحصوا انفسهم ، فانهم يتعرضون للعقاب على إثمهم وخطيتهم ، فمنهم من يتعرض للضعف ومنهم من يتعرض للمرض ومنهم من يعاقب بالموت .

٣١ـ لاننا لو كنا حكمنا على انفسنا لما حكم علينا .

(قابل مع مز ٢٢ :٥ ، ١يو١ :٩) .

وما كنتم لتتعرضوا لمثل هذه العقوبات ، لو انكم فحصتم انفسكم فى خوف الله ، أى اننا لو وقفنا من انفسنا موقف القاضى والحكم لنرى هل نستحق ان نتقدم للاشتراك فى مائدة الرب أم لا ، لو حكمنا هكذا على انفسنا مثل هذا الحكم ، لما تعرضنا لان يحكم علينا بالدينونة .

٣٢ـ ولكن اذ قد حكم علينا نؤدب (paideuometha) من الرب لكى لا ندان مع العالم .

(قابل مع مز ٩٤ :١٢ ، ١٣ ، عب ١٢ :٥ـ١١) .

على انه اذا تعرضنا لدينونة الله وحكمه ، فأصابنا الضعف أو المرض ، فان هذا يكون من اجل تأديبنا وتهذيبنا الروحى حتى نصلح من انفسنا ، وحتى لا نتعرض

فى الحياة الأخرى لأن ندان دينونة أبدية ، فالدينونة الزمنية تقينا شر التعرض للدينونة الأبدية .

٣٣- اذن يا اخوتى حين تجتمعون للاكل انتظروا (ekdechesthe) بعضكم بعضاً .

وعلى ذلك اذا اجتمعتم ايها الأخوة المؤمنون للاشتراك فى مائدة الرب ، فيجب ان تراعوا الترتيب والنظام ، وينتظر الواحد الآخر ، وان تعدوا انفسكم الاعداد الروحى الذى يجعلكم مستحقين لهذا الاشتراك .

٣٤- ان كان احد يجوع فليأكل فى البيت كى لا تجتمعوا للدينونة واما الامور الباقية فعندما اجيء ارتبها (diataxomai) .

(قابل مع ١كو ١١:١٢ ، ٢٢ ، ١كو ٢:١٩ ، ١كو ٧:١٧ ، تى ١:٥).

ان العشاء الربانى لم يقم من اجل ان تأكلوا فتشبعوا ، ولكن من اجل ان تأخذوا بركات الخلاص الروحية . أما اذا كنتم تجوعون فالتأكلوا فى بيوتكم حتى تشبعوا ، ذلك لأن العشاء الربانى لا يهدف إلى اشباع الجائعين ، بل كما قلنا للحصول بواسطته على البركات الروحية . فاذا اجتمعتم واشتركتم فى العشاء الربانى لغير هذا الهدف ، فانكم تعرضون انفسكم لدينونة عظيمة .

ويختم الرسول هذا الاصحاح بما يشير إلى أن هناك أمورا كثيرة تحتاج الى ترتيب ونظام ، وهو يعد أهل كورنثوس أنه عندما يذهب إليهم سوف يرتبها لهم .

وهذا الجزء من الآية يشير الى اهمية التقليد والى صحته ، لان الكتاب المقدس لا يتضمن كل ما يختص بترتيب ونظام العبادة .



الاصحاح الثانى عشر

١ـ وأما من جهة المواهب الروحية (pneumatikwn) ايها الاخوة فلا اريد ان تجهلوا (agnoein) .

(قابل مع ١كو١٤:١ ، ٣٧) .

هذا الاصحاح يخصصه الرسول بولس للحديث عن المواهب الروحية ، فيحدثهم عنها من حيث طبيعتها ومن حيث الهدف منها ، ومن حيث أنواعها المختلفة وعملها فى الكنيسة .

٢ـ انتم تعلمون انكم كنتم امما منقادين الى الأوثان البكم (aphwna) كما كنتم تساقون .

(قابل مع ١كو٦:١١ ، أف ١١:٢، ١٢ ، ١تس ٩:١ ، تى٣:٣ ، ١بط ٣:٤ ، مز ٥:١١٥) .

ومن الامور المعروفة لدى الكورنثوسيين انهم قبل الايمان كانوا وثنيين يعبدون الاحجار الصماء التى ليست فيها حياة ، وكانوا بعيدين عن الاله الحقيقى .

وقد كان الكورنثوسيون يساقون الى هذه العبادة دون ارادة ودون اختيار ، بواسطة الكهنة وخدام الأوثان .

٣ـ لذلك اعرفكم ان ليس احد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع أناثيما (anathema) ، وليس احد يقدر أن يقول يسوع رب (kyrios) الا بالروح القدس .

(قابل مع مر ٣٩:٩ ، ١يو٢:٣ ، مت ١٧:١٦ ، لو١٥:٢٦ ، ٢كو٣:٥) .

واذ قد خدعتم فيما مضى ، فليس لديكم المعرفة الصحيحة التامة عن مواهب الروح القدس . ولذلك فأنا أحاول أن اعرفكم الآن شيئاً عن هذه المواهب ، فأقول إنه

ليس احد ممن يتكلم بالروح القدس يمكن ان يقول يسوع اناثيما .

والقول بأن يسوع المسيح اناثيما ، يعطى معنى مضاداً لما قيل عن المسيح فى الرسالة الى فيلبى : «ان الله رفعه واعطاه اسماً فوق كل اسم ، وله تجثو كل ركبة مما فى السماء وممن على الأرض ومن تحت الأرض ، ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب» (فى٢:٩-١١) ، ويضاد ايضاً ما قيل فى الرسالة الأولى من يوحنا : «كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فهو من الله ، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء فى الجسد فليس من الله . وهذا هو روح ضد المسيح» (١يو٤:٢-٤) . فكأن القول بأن يسوع اناثيما يرتبط ببدعة ظهرت فى الكنيسة انكرت الوهية المسيح وربوبيته ، وانكرت أنه هو الاله الذى ظهر فى الجسد . وكلمة «أناثيما» تعنى : محروم أو ملعون .

٤- فأنواع مواهب (charismatwn) موجودة ولكن الروح واحد ، وانواع خدم (diakoniwn) موجودة ولكن الرب واحد .

(قابل مع يو١٢:٤ - وما بعده ، عب ٢:٤ ، ١بط ٤:١٠ ، أف ٤:٤) .

توجد فى الكنيسة مواهب مختلفة موزعة على المؤمنين ، ولكن عليكم ان تلاحظوا ان الروح ، الذى قسم المواهب ووزعها على المؤمنين ، هو واحد أى هو نفس الروح .

٥- وانواع خدم (diairesies diakoniwn) موجودة ولكن الرب واحد .

(قابل مع رو١٢:٦ ، ٧ ، ٨ ، أف ٤:١١) .

يؤكد الرسول فى هذه الآية ما سبق واكده فى الآية السابقة من وحدة الروح ووحدة الرب . فالخدام لهم اعمال متنوعة مختلفة ولكن على الرغم من اختلاف اعمال اعضاء الكنيسة إلا أن الرب الذى وزع هذه الأعمال وقسم اختصاصات الخدمة هو واحد .

٦ـ وانواع اعمال (diairesies energymatwn) موجودة ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل .

(قابل مع أف ١:٢٣) .

وكذلك فانه على الرغم من تنوع الأعمال التى تظهر فيها قوة الله المعجزية الخارقة ، فان هذه الأعمال جميعها ترد إلى الله الواحد . إن الله نفسه هو الذى يعمل أو الذى يهب كل هذه الأعمال ، ويهب القوة الخارقة لكل المؤمنين الذين تجرى على ايديهم هذه الأعمال .

٧ـ ولكنه لكل واحد يعطى اظهار الروح للمنفعة (sumpheron) .

(قابل مع رو١٢:٦ ، ٧ ، ٨ ، ١كو١٤:٢٦ ، أف ٤:٧ ، ١بط ٤:١٠ ، ١١) .

على ان الله يعطى لكل من المؤمنين موهبة خاصة يظهر بواسطتها عمل الروح ، وهذه المواهب التى تعطى للمؤمنين ، تعطى من اجل تحقيق المنفعة لجميع اعضاء الكنيسة ، أى لا تعطى للانسان لاجل نفع نفسه فقط ولكن لاجل نفع الكنيسة باكملها .

٨ـ فانه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة (sophias) ، ولآخر كلام علم (gnwsews) بحسب الروح الواحد .

(قابل مع ١كو٢:٦ ، ٧ ، ١كو١:٥ ، ٢:١٣ ، ٢كو٨:٧) .

فالروح القدس يعطى لبعض المؤمنين كلام حكمة ، أى يعطى لهم الكلام الذى يفسر بعمق وبحكمة اسرار مشيئة الله واسرار عمله الخلاصى . ويعطى الآخرين كلام العلم اى الكلام الذى يفسر للمؤمنين ما سبق وكشفه كلام الحكمة . فإذا كان كلام الحكمة يشير إلى اعلانات الله للمؤمن ، فان كلام العلم يشير الى تعريف المؤمنين بهذه الاعلانات .

وسـواء كانت الموهبـة كـلام حكمة أو كـلام علـم ، فـانها قـد اعطيت من قـبل الروح القدس وبما يتفق مع الروح الواحد الذى وهب جميع هذه المواهب للمؤمنين .

٩ـ لآخـر ايمان بالروح الواحد . ولآخـر مـواهب شـفـاء (charismata iamatun) بالروح الواحد .

(قابل مع مت ١٧:١٩ ، ٢٠ ، ١كو١٣:٢ ، ٢كو٤:٣ ، مر ١٦:١٨ ، يع ٥:١٤) .

ويعطى الروح لبعض المؤمنين موهبة الايمان التى بواسطتها يجترحون المعجزات ، كمـا يعطى لآخـرين موهـبـة شـفـاء الأمراض المختلفة التى تشـفـى وتعالج بعمل الروح القدس المعجزى .

١٠ـ ولآخر عـمل قوات (dunamewn) . ولآخـر نبـوة (prophyteia) . ولآخـر تمييز الأرواح (diakriseis pneumatun) . ولآخـر انواع السنة (geny glwsswn) ولآخر ترجمة السنة (ermyneia glwsswn) .

(قـابل مع مـر ١٦:١٧ ، ١كـو١٢:٢٨ ، ٢٩ ، غـل ٣:٥ ، رو١٢:٦ ، ١كـو١٣:٢ ، ١٤:١ ، وما بعده ، ١كو١٤:٢٩ ، ١يو ٤:١ ، أع ٢:٤ ، ١٠ :٤٦ ، ١كو١٣:١) .

يعطى الروح لـلبـعض القـدرة على عـمل المعـجـزات والاعـمـال الخارقة للطبـيـعـة ، ويعطى للـبـعض القـدرة على التنبـؤ . كـمـا يعطى البـعض القـدرة على التـمـييـز بين الأنبـيـاء الحـقـيـقـيين والأنبـيـاء غـير الحـقـيـقـيين . كـذلك يعطى البعض القـدرة على ان يتكلمـوا بألسنة مـخـتلفة ، بينمـا يعطى لآخرين القـدرة على ان يترجمـوا هذه الألسنة ويجعلونها مفهومة للذين يستمعون اليها .

بالنسبة للتكلم بألسـنة نشير إلى بعض الملاحظات :

١ـ المواضـع التى يشار فيها إلى موهبة التكلم بألسـنة :

(مـر ١٦:١٧) . وهـذه الآيات تتـبـع المؤمـنين . يـخـرجـون شـيـاطين ويتكلمـون بألسـنة جديدة .

وانظر ايضاً (أع ٢: ٣ - ٢١ ، ١٠: ٤٦ ، ١٩: ٦ ، ١كو١٢: ١٠، ٢٨، ١٣: ١، ص١٤) ويمكن ايضاً ان يشار إلى (أف ٥: ١٨ ، ١بط ٤: ١١) .

٢- الاصطلاحات المستخدمة :

السنة جديدة (مر ١٦: ١٧) - السنة اخرى (أع٢: ٤) - انواع السنة (١كو١٢: ١٠) - السنة أولسان (١كوص ١٤) يتكلمون بالسنة أو بلسان (أع ٢: ٤ ، ٤٦ ، ١٩: ٦ ، ١كو١٤: ٢ ، ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٧) - أصلى بلسان (١كو١٤: ١٤) وهى ترادف اصلى بالروح فى مقابل اصلى بالذهن (١كو١٤: ١٥) - السنة الملائكة والناس (١كو١٣: ١) .

٣- بعض الحقائق المتصلة بالتكلم بالسنة :

أ- إن أول اشارة عن موهبة التكلم بلسان وردت فى (أع ص ٤) ، كموهبة اعطيت فى يوم الخمسين ، يوم حلول الروح القدس على التلاميذ .

ويثور التساؤل هنا حول الكيفية التى تمت بها هذه الموهبة ، هل اعطى للتلاميذ أن يتكلموا بالسنة الذين كانوا يستمعون إليهم ، أم ان التلميذ يتكلم بلسانه ثم يقوم الروح القدس بعملية ترجمة هذا اللسان لكى يصل الى كل مستمع بلغته التى يفهمها . والأرجح هو الرأى الثانى ، حيث إنه لا يشار فى الانجيل إلى أن الرسل كانوا يعلمون بلغات اجنبية .

ب- بقوة الروح ، فان الجمع الذى كان يستمع لكلمة بطرس فى بيت كرنيليوس ، تكلم بالسنة (أع ١٠: ٤٤-٤٦) .

ج- بعض التلاميذ فى أفسس ، الذين حل عليهم الروح القدس بوضع يدى بولس عليهم ، طفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون (أع ١٩: ٦) .

٤- تقييم بولس الرسول للموهبة :

١- كان بولس الرسول يتكلم بالسنة (١كو١٤: ١٨) ولكنه وضعها موضع

أقل من التنبؤ (أو التعليم) (١كو١٤: ٤، ٥) مميزاً التكلم بكلام مفهوم عن التكلم بلسان غير مفهوم (١كو١٤: ١٣ ، ١٩ ، ٢٢) (انظر كتابنا : الروح القدس في رسائل بولس الرسول ـ التكلم بألسنة) .

١١ـ ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه (to en kai to auto pneuma) قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء .

(قابل مع رو ١٢: ٦ ، ١كو٧: ٧ ، ٢كو١٠: ١٣ ، أف ٤: ٧ ، يو٣: ٨ ، عب ٢: ٤) .

والأمر المهم الذى يؤكده الرسول هنا ، هوان جميع هذه المواهب على اختلاف انواعها تتم بواسطة الروح القدس الواحد ، فهو وحده الذى يهب هذا التنوع والاختلاف فى المواهب ، ويعطى كل مؤمن بحسب ما يتفق مع مشيئة الله . وعبارة «ما يشاء» تشير الى سلطان الروح القدس فى تنظيم وترتيب الكنيسة وفى توزيع الاختصاصات على اعضائها . ومن ناحية اخرى فان عبارة كما يشاء لا تدل على ان الروح القدس يعمل بدون هدف ، بل إن مشيئة الروح القدس فى مواهبه هى العمل على بنيان الكنيسة وعلى نفع المؤمنين جميعاً (انظر كتابنا الروح القدس فى تعاليم الرسول بولس) .

١٢ـ لانه كما ان الجسد هو واحد (en) وله أعضاء (mely) كثيرة وكل اعضاء الجسد الواحد اذا كانت كثيرة هى جسد واحد . كذلك المسيح ايضاً .

(قابل مع رو١٢: ٤، ٥ ، أف ٤: ١٦ ، ١كو١٢: ٢٧ ، غل ٣: ١٦) .

وفى محاولة توضيح وضع المواهب المختلفة فى الكنيسة وعلاقتها بعضها مع بعض ، أو علاقة المؤمنين بعضهم مع بعض ، يورد الرسول مثلا بجسد الانسان . فالانسان له جسد واحد ، وهذا الجسد الواحد له أعضاء كثيرة . ولكن مع كثرة هذه الأعضاء وإختلاف وظائفها فانها تكون جسداً واحداً . وعلى هذا النحو يكون الأمر

بين المسيح والمؤمنين ، فان المسيح مع المؤمنين جميعهم يكونون جسداً واحداً روحياً .

١٣ـ لاننا جميعنا بروح واحد (eni pneumati) ايضاً اعتمدنا (abaptisthymen) الى جسد واحد يهوداً كنا ام يونانيين عبيداً ام احراراً وجميعنا سقينا روحاً واحداً .

(قابل مع رو ٦:٥ ، غل ٢٨:٣ ، أف ٢ :١٣، ١٤ ، ١٦ ، كو١١:٣، يو ٦٣:٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩) .

كلمة سقينا (epotisthymen) تشير الى المعمودية .

جميع المؤمنين يكونون جسداً روحياً واحداً ، لأننا جميعنا قد اعتمدنا وولدنا ثانية في معمودية واحدة بواسطة الروح القدس الواحد وهكذا صرنا في المعمودية جسداً واحداً ، سواء (من جهة العبادة) كنا من اليهود أو من اليونانيين ، اى سواء كنا من شعب الله أو من الأمميين الذين يعبدون الأوثان ، وسواء (من الناحية الاجتماعية) كنا عبيداً او احراراً . اى مهما كان وضعنا من الناحية الدينية والاجتماعية ، فاننا جميعاً قد سقينا روحاً واحداً ، لاننا جميعاً قد سقينا من نبع واحد واخذنا نعمة واحدة وحصلنا على نفس الخلاص . كالاشجار المختلفة التى تستقى من نبع ماء واحد ، هكذا جميع المؤمنين قد حصلوا على عطاياهم الروحية من نبع روحى واحد .

١٤ـ فان الجسد ايضاً ليس عضوا (melos) واحداً بل اعضاء كثيرة .

ليس غريباً ان تكون هناك مواهب مختلفة متنوعة فى الكنيسة ، وليس غريباً ايضاً ان هذه المواهب على الرغم من اختلافها وتنوعها فانها ترد الى اصل واحد وتعبر عن الوحدة ، فهذا امر نلحظه ايضاً فى اجسادنا . وذلك لان الجسد على الرغم من انه واحد ، فهو ليس عضوا واحدا بل يتكون من اعضا كثيرة .

١٥ـ ان قالت الرجل (pous) لانى لست يدا (cheir) لست من الجسد ، افلم تكن لذلك من الجسد .

وعلى سبيل المثال : ان قالت الرجل انى لست يدا ولذلك فانى لست من اعضاء

الجسد ، فهل بهذا الذى تقوله تكف فعلاً عن ان تكون عضوا من أعضاء الجسد ؟ وهكذا الأمر بالنسبة لك . فان كانت لك موهبة معينة وليست لك موهبة ما اخرى ، فهل يعنى ذلك انك لست بعد عضواً فى جسد الكنيسة الواحد مع الأعضاء الآخرين . ومعنى هذا ايضاً ، انه كما ان الجسد يحتاج إلى كل اعضائه ولكل منها عمله الضرورى والنافع للجسد كله ولا يجب ان ينظر الى احد اعضاء الجسد بنظرة اقل من النظرة الى عضو آخر ، هكذا نحن ايضاً فى مجال المواهب المختلفة التى يهبها الروح القدس للمؤمنين لا يجب علينا ان نقلل من شان موهبة ما ، ذلك لان الكنيسة تحتاج إلى جميع هذه المواهب التى تكون فى اختلافها وتنوعها جسد الكنيسة الواحد .

١٦ـ وان قالت الاذن (ous) لانى لست عيناً لست من الجسد افلم تكن لذلك من الجسد .

ونسوق مثلاً آخر توضيحاً لما نريد ان نقوله . اذا كانت الأذن تقول لانى لست عيناً (ophthalmos) فلست من اعضاً الجسد ، فهل حقا اذا نطقت بهذا القول تكف فعلاً عن ان تكون عضواً فى الجسد . وهكذا الأمر بالنسبة لك كما قلنا سابقاً . اذا كنت قد اعطيت موهبة ما دون موهبة اخرى ، فليس معنى ذلك انك كففت عن ان تكون عضواً فى جسد الكنيسة الواحد .

فعلى كل المؤمنين ان يشعروا باهمية وضعهم فى الكنيسة ، وان كل عضو وكل مؤمن مهما صغر شان العمل المسند اليه ، فهو واحد من اعضاء الكنيسة التى بها يتكون جسد الكنيسة الواحد .

١٧ـ لو كان كل الجسد عينا فاين السمع (akoy) . لو كان الكل سمعاً فاين الشم (osphrysis) .

قلنا ان الجسد واحد ، ويقتضى الأمر ان تكون له اعضاء كثيرة ذات وظائف مختلفة . لانه لو حدث ان كان الجسد كله عينا ، فمن الذى سيقوم بمهمة أو وظيفة

السمع . سيكون الجسد فى هذه الحالة (إذا كان كله عيناً وليس به أذن للسمع) سيكون أصماً . وكذلك الأمر لو كان الجسد كله سمعاً ولم يكن به عضو للشم فإن الجسد سيكون ناقصاً أو ستنقصه وظيفة الشم . هكذا الأمر ايضاً بالنسبة للكنيسة ، فلوأن الجميع لهم نفس الموهبة فأين سيكون مجال المواهب الأخرى . فلو كان الجميع معلمين فاين مثلاً الخدام ؟ .

١٨- وأما الآن فقد وضع (etheto) الله الأعضاء ، كل واحد منها فى الجسد كما أراد .

(قابل مع ١كو١٢:٢٨ ، رو١٢:٣ ، ١كو٣:٥ ، ١كو١:١١) .

ومن أجل ذلك ، فلقد ظهرت حكمة الله واضحة فى انه جعل للجسد اعضاء كثيرة ووضع كل عضو فى المكان الملائم له بحسب ما يتفق مع صلاحه وحكمته ومشيئته ، بحيث تخدم هذه الأعضاء كلها الجسد الواحد .

١٩- ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً فاين الجسد .

على انه لو كان كل الاعضاء عضواً واحداً ، فلن يكون من الممكن ان يتكون الجسد لأن تكون الجسد يتطلب اعضاء مختلفة وكثيرة وذات وظائف مختلفة متنوعة . هكذا الامر ايضاً بالنسبة لجسد المسيح السرى (اى الكنيسة) ، فان الامر يقتضى ان تكون هناك مواهب متنوعة مختلفة لكى تفى بحاجات الجسد .

٢٠- فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد (en swma) .

ولكن كما ترون ، فإنه توجد أعضاء كثيرة ، ومع ذلك فان هذه الاعضاء الكثيرة تكون جسداً واحداً يكون فيه كل عضو معتمداً على غيره من الاعضاء ، وهكذا لا يستطيع ان يؤدى وظيفته بغير هذه الاعضاء .

٢١- لا تقدر العين ان تقول لليد لا حاجة (chreian) لى بك أو الراس ايضاً

للرجلين لا حاجة لى اليكما .

وعلى سبيل المثال نقول إنه من غير الممكن لاحد الاعضاء ان يشعر باستغنائه وعدم حاجته للاعضاء الاخرى ، فالعين لا تستطيع ان تشعر بعدم حاجتها إلى اليد مثلاً ، والراس لا تستطيع ان تشعر بعدم حاجتها للرجلين .

٢٢ـ بل أولى أعضاء الجسد التى تظهر أضعف (asthenestera) هى ضرورية .

إن الاعضاء لا تستطيع أن تستغنى بعضها عن بعض ، لانه حتى تلك الاعضاء التى تبدو ضعيفة بطبيعتها ، فهى ضرورية جداً للجسد وبدونها لا يستطيع ان يباشر وظائفه وان يكمل كيانه . وهذه الاعضاء الضعيفة بالطبيعة (العين مثلاً او الراس أو القلب) على الرغم من عدم قوة احتمالها ومن ضعفها الطبيعى فان الجسد يكون فى مسيس الحاجة اليها . وهكذا الامر بالنسبة للمؤمنين ، فان هؤلاء الذين لهم مواهب متواضعة تحتاج ايضاً اليهم الكنيسة وبدون مواهبهم هذه لا تستطيع أن تكمل كيانها .

٢٣ـ وأعضاء الجسد التى نحسب انها بلا كرامة نعطيها كرامة (timyn) أفضل والأعضاء القبيحة (aschymona) فينا لها جمال (euschymosunyn) افضل .

هكذا ايضاً نقول بالنسبة لتلك الأعضاء التى نظن أو نعتبرها اقل كرامة بالنسبة للاعضاء الاخرى . هذه الاعضاء نحاول ان نغطيها حتى نستطيع ان نحيطها بكرامة اكثر . ومن هذه الاعضاء الرجل مثلاً ، ولذلك فنحن نكرمها أفضل بتغطيتها بالملابس ، لأن بقاءها عارية يحمل معنى عدم الكرامة لها . وكذلك الأمر ايضاً بالنسبة للاعضاء التى نحسبها قبيحة ، فاننا نحاول ان نُجمّل مظهرها الخارجى . ومن هذه الاعضاء مثلاً الصدر والبطن ، فهذه لا نتركها مكشوفة ولكننا نغطيها لنعطيها جمالاً اكثر فى المظهر .

٢٤ـ واما الجميلة فينا فليس لها احتياج ، لكن الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة افضل .

على ان هناك بعض الاعضاء التى لها بطبيعتها المظهر الجميل ، ولا تحتاج لان نغطيها بقصد اعطائها جمالاً افضل ، لانها لا تكون فى حاجة الى تجميل مظهرها ، ومن هذه الاعضاء مثلاً الوجه واليد . على ان الله قد مزج الجسد أى جعله ان يتكون من هذه الاعضاء المختلفة فى الكرامة وفى المظهر ، بل ان الله أعطى لهذه الاعضاء الأضعف والأقل كرامة ، أعطاها كرامة افضل .

مزج (sunekrasen) : من خلال هذا المزج ، ينشأ نوع من التوافق المتبادل بين الاعضاء . هذه الفكرة سبق لافلاطون أن تبناها ، وهو يتحدث عن تركيب روح العالم فقال : وأخذ الله من الجوهر الدائم الثابت على حال واحدة ، وغير القابل للانقسام ، ثم من الجوهر المنقسم المحدث فى الاجسام ، ومزجها وصنع منها صنفاً ثالثاً من الجوهر متوسطاً بين الاثنين ، له طبيعة ما هو عين ذاته ، وطبيعة الآخر (timaeus 35) ـ انظر ترجمة الأب فؤاد جرجى بربارة ـ دمشق ١٩٦٨ .

٢٥ـ لكى لا يكون انشقاق فى الجسد ، بل تهتم الاعضاء اهتماماً واحداً بعضها لبعض .

ولقد تصرف الله هكذا بحكمة فى تكوينه للجسد ومزج بين الاعضاء المختلفة ، حتى لا يكون هناك مجال للانشقاق والانقسام بين اعضاء الجسد الواحد ، وحتى يهتم كل عضو بالأعضاء الأخرى ، ويكون لجميع الاعضاء الاهتمام الواحد ، فتستعمل وظائفها المختلفة لمنفعة الجسد الواحد .

انشقاق (schisma) : هذه الفكرة من تجنب الانشقاق بين الأعضاء ، سبق أن تناول افلاطون الحديث عنها فقال وهو يتكلم عن الجسد : عندما يصاب احد اصابعنا بضرر ، فان الزمالة التى تنتشر عن طريق البدن إلى النفس ، وتؤلف وحدة منظمة تحت العنصر الحاكم ، تجعلها كلها تشعر بالألم ، فيكون هناك شعور آنى عام بالألم

مشاركة للعضو المصاب ، فنقول أن الرجل يشعر بالألم فى إصبعه . ونقول نفس الشىء عن الألم الذى نشعر به اذا تألم أى عضو فى الهيكل كله ، والسرور الذى نشعر به عندما يخف الألم (الجمهورية ٤٦٢) ـ ترجمة نظلة الحكيم ومحمد مظهر سعيد .

كذلك طبق افلاطون هذه الفكرة عن وحدة الدولة فقال : والآن نتسائل ما هذا الكمال الأعلى فى دستور الدولة الذى ينبغى أن يهدف اليه المشرع فى وضع قوانينه، وما الشر الأعظم ؟ . لا نعرف للدولة شراً اكثر من ذلك الذى يمزقها الى عدد كبير من الدويلات ، بدلاً من ان تكون دولة واحدة ، ولا كمالاً اسمى من ذلك الذى يربطها ويجعلها واحدة . والمواطنون يربطهم معا شعورهم المشترك باللذة والألم فيفرحون جميعاً ويحزنون بالمثل ، لنفس المكاسب ونفس الخسارة على قدر المستطاع . أما اذا سر البعض كثيراً ، وحزن البعض كثيراً لنفس الحوادث التى تنتاب الدولة وسكانها ، فان انقسام المشاعر يحدث تفككاً . فاذا حدث لاحد المواطنين خير او شر فان الدولة تعتبر العضو المصاب جزءاً منها ، فتشاركه كلها سروره أو ألمه .

والدولة كلها ومنها دولتنا ، فيها قضاة وعامة ، ولكنهم جميعاً ينادون بعضهم بعضاً بالمواطنين . وهم يعتبرون كل من يقابلونه اخاً او اختاً او اباً او اماً او ولداً او بنتاً ، أو أحد ابنائهم أو والديهم . هذه هى الدولة التى يقول كل عضو فيها ، باتفاق الجميع ، عندما يقع الخير أو الشر لأى فرد : أهلى بخير او أهلى بشر . ويشتهر مواطنونا إذن بالمشاركة فى نفس المصلحة التى يقولون عنها أنها ملكهم ، وما دامت لهم هذه المصلحة التى يقولون عنها انها ملكهم ، وما دامت لهم هذه المصلحة المشتركة فهم يشاركون فى السرور والألم . هذا هو الكمال الأعلى للدولة ، إذا قارنا الدولة المنظمة بعلاقة البدن ببقية أعضائه فى حالتى السرور والألم (نفس الموضع) .

٢٦- فان كان عضو واحد يتألم فجميع الاعضا تتألم ، وان كان عضو واحد يكرم فجميع الاعضاء تفرح معه .

ولما كانت هناك هذه الوحدة القوية بين اعضاء الجسد وهذا الاهتمام الواحد ، فانه يحدث اذا تألم احد هذه الاعضاء فلابد ان تتألم معه الاعضاء الأخرى ، هكذا ايضاً اذا فرح احد الاعضاء فلابد ان تفرح الاعضاء الاخرى ، وذلك بموجب الرابطة القوية بين هذه الاعضاء ، فاحساسات العضو الواحد تنتقل الى الأعضاء الاخرى .

وكما يشير القديس يوحنا ذهبى الفم ، أنه عندما يُتوج الرأس ، فان جميع الأعضاء تشارك فى هذا التكريم ، والعين تضحك عندما يتكلم الفم .

٢٧- واما انتم فجسد المسيح واعضاؤه افراداً .

(قابل مع رو١٢:٥ ، أف ١:٢٣ ، ٤:١٢ ، ٥:٢٣ ، ٣٠ ، كو:٢٤ ، أف ٥:٣٠) .

ان المؤمنين يكونون فيما بينهم الكنيسة اى جسد المسيح . والمؤمنون يكونون بالنسبة لجسد المسيح اعضاء ، لكل منهم قد اعطيت موهبة* ما ، وكل منهم يكون جزءاً فى حياة الكنيسة ككل .

٢٨- فوضع الله اناساً فى الكنيسة (eklysia) اولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلمين ثم قوات (dunameis) وبعد ذلك مواهب شفاء أعوانا (antilympseis) تدابير (kubernyseis) وانواع السنة .

(قابل مع أف ٤:١١ ، ٢:٢٠ ، ٣ :١٥ ، أع ١٣:١ ، ١٢:٩ ، كو١٢:١٠ ، ١كو١٢:٩ ، سفر العدد ١١:١٧ ، رو١٢:٨ ، ١تى ٥:١٧ ، عب ١٣:١٧ ، ٢٤) .

وكما تختلف أعضاء الجسد الواحد فى وظائفها ، هكذا ايضاً يختلف المؤمنون فى المواهب التى اعطيت لهم من قبل الله . فالبعض قد اعطى ان يكون رسولاً ، والبعض اعطى ان يكون نبياً وهكذا . على أن كلمة اولاً أو ثانياً التى تلتصق بهذه المواهب تشير الى الاختلافات فى درجات المواهب . وقد بدأ الحديث هنا عن الرسل باعتبار ان

هذه الموهبة هى أولى المواهب مرتبة بالنسبة لغيرها من المواهب . على ان كلمة الرسل هنا لا تشير إلى الرسل الاثنى عشر فقط بل ايضاً تشير إلى الرسل السبعين، ومن بين الرسل برنابا والرسول بولس وسيلا وغيرهم (أنظر رومية ٧:١٦ ، غل ١٩:١ ، ١كو١٥:٥ ,٧) .

واما موهبة «التنبؤ» فانها تعطى بأكملها من قبل الله ، على عكس موهبة «التعليم» التى يشترك فيها العامل الالهى مع العامل الانسانى ايضاً . ولعله من اجل ذلك وضع المعلمون فى مرتبة تالية لمرتبة الأنبياء ، فالمعلم على الرغم من أنه يتم عمله بواسطة ارشاد وتوجيه الروح القدس ، الا أنه يستعمل ايضاً امكانياته الخاصة فى التعليم .

ومن الملاحظ ان المعلمين ، يقدمون عن القوات أى عن الذين يوهبون عمل المعجزات ، لان التعليم يقصد إلى تخليص النفوس . ويلاحظ ايضاً أن القوات قدموا على الذين لهم مواهب شفاء وغيرها ، بينما أن الذين عندهم مواهب الشفاء قد لا يكون عندهم مواهب اخرى . والذين هم «أعوانا» هؤلاء هم الذين قد اعطوا إكثر من غيرهم استعداداً لخدمة الآخرين اى خدمة الأيتام والأرامل والفقراء وغيرهم ممن يحتاجون الى العون والمساعدة . واما كلمة «تدابير» فيقصد بها تدبير الأمور المادية والروحية للكنيسة .

واما «أنواع الألسنة» أى من اعطى لهم ان يتكلموا بألسنة مختلفة . ومن الملاحظ أن هذه الموهبة قد ذكرت فى مؤخرة المواهب الأخرى . وفى هذا توجيه للكورنثيين الذين كانوا يتشوقون لهذه الموهبة ويفضلونها عن المواهب الأخرى . وخلاصة هذا أن المواهب تتفاوت بحسب تفاوت نفعها للكنيسة . على أنه من ناحية اخرى نلاحظ ان الكنيسة فى حاجة الى جميع هذه المواهب ، وأنه لا يجب ان نحتقر أو نشعر بعدم الحاجة لإحدى المواهب .

٢٩ ، ٣٠ ـ ألعل الجميع رسل . ألعل الجميع انبياء . ألعل الجميع معلمون . ألعل الجميع أصحاب قوات . ألعل للجميع مواهب شفاء . ألعل الجميع يتكلمون بألسنة . ألعل الجميع يترجمون (diermyneuousin) .

وهكذا كما قلنا ، ان الله اعطى لكل واحد موهبة خاصة وانه لم يعط للكل نفس الموهبة . اى أن الله لم يشأ أن يكون الجميع رسلاً أو أنبياء أو معلمين ، بل أعطى لكل واحد موهبة خاصة ، حتى يمكن الايفاء بحاجات الكنيسة الروحية والمادية المختلفة .

٣١ـ ولكن جدوا للمواهب الحسنى (meizona) . وايضاً أريكم طريقاً أفضل (huperbolyn odon) .

(قابل مع ١كو١٤:١ ، ١٩) .

فاذا كان الأمر هكذا ، واذا كانت الكنيسة فى حاجة الى هذه المواهب المتنوعة ، فعليكم ان تطلبوا فى غيرة وحماس تلك المواهب التى تكون انفع واجدى للكنيسة . انني أشير عليكم طريقاً أفضل تستطيعون به ان تكتسبوا المواهب الأحسن ، ذلك هو طريق المحبة .

فالمحبة تقوم فى جوهرها على البذل بالذات والتضحية من اجل الآخرين ، أى انها تحمل فى ذاتها روح الغيرة . وهكذا فان المواهب الاحسن هى تلك المواهب التى ترتبط بالمحبة فتكون انفع من غيرها بالنسبة للآخرين . فكل موهبة تحمل النفع الاكثر للكنيسة تكون فى وضع افضل من غيرها . أى ان القياس للمواهب أو المقياس الذى تقاس علس أساسه أفضلية المواهب ، هو المحبة .

ملحوظة : لقد سبق لنا أن عالجنا بتفصيل وتوسع موضوع «التكلم بالسنة» فى كتابنا «الروح القدس فى رسائل بولس الرسول» . لذلك نرجو الرجوع إليه .

أما هنا فنشير إلى رأى نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وسكرتير المجمع المقدس فى محاضرة القاها عن هذا الموضوع فى ١٩٩٥/٩/١٣ ، وأعطى فيها تفسيراً مفصلاً للآيات التى تختص بالتكلم بألسنة ، وعرض فيها شرحه على النحو التالى :

أصل ومنشأ موهبة التكلم بألسنة :

بدأت هذه الموهبة كموهبة من مواهب الروح القدس في الكنيسة الأولى ، فقد أعطى الروح القدس للرسل أن يبشروا بألسنة جديدة . وقد كان هدف الموهبة هو بنيان الكنيسة وليس مجرد إحداث تشويش أو نوعاً من الإستعراض . ويحكى لنا سفر الأعمال عن حلول الروح القدس في يوم الخمسين : «إمتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا . وكان يهود رجال أتقياء من كل أمة تحت السماء ساكنين في أورشليم . فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته . فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين فكيف نسمع كل واحد منا لغته التي ولد فيها ، فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبنتس وآسيا وفريجية وبمفيلية ومصر ونواحي ليبيا التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء ، كريتيون وعرب ، نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله» (أع٢:٤-١٢) .

إذن كانوا يتكلمون بلغات معروفة ومفهومة لمواطنها . ما يحدث الآن أن الخمسينيين يقولون نحن امتلأنا من الروح القدس ، ويتكلمون بألسنة غير مفهومة . هذه الألسنة ليست لغات حقيقية ، بل لغات ليس لها وجود في العالم . ولكن من بدء هذه الموهبة لم يكن هكذا بل بدأت بلغات معروفة ، وذلك كتعويض لما حدث يوم بلبلة الألسن عندما أراد الرب أن يفرق شعوب الأرض فبلبل ألسنتهم . أما في يوم الخمسين فأراد الرب ان يوحّد البشر فأعطاهم أن يتكلموا بلغات جديدة لكى يوحدّهم عن طريق إنتشار الكرازة بالإنجيل وتصير رعية واحدة لراع واحد . وذلك لكي يتحقق ما قاله السيد لهم «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (مر١٦:١٥) .

كان يقصد انه سيرسلهم ولن يكون لهم احتياج لمن يترجم لكى لا تتعطل الكرازة . لأنهم فى بلاد غريبة هل سيجدوا مترجماً ؟ وإن كان وثنياً هل سيوافق أن يترجم ما يقولونه ؟ ... ومن الممكن أن يطلب أجراً عالياً ، لذلك أعطاهم الألسنة ليسهل لهم الطريق للكرازة .

إدعاءات الخمسينيين :

أولاً : إدعاؤهم بأن هناك نوعين من الألسنة :

١. ألسنة الكرازة وهى لغات حقيقية .

٢. ألسنة الصلاة وهى لغات غير معروفة فى العالم ، ويعتبرونها أنها ألسنة الملائكة .

وللرد على ذلك :

شهادة يوم الخمسين :

نعود إلى سفر الأعمال فنجد أن الرسل وقت التكلم بالألسنة لم يكونوا فى حال الكرازة بل كانوا فى حالة صلاة . إذ كانوا يصلون ثم «صار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة» ، «فلما صار هذا الصوت اجتمع الجمهور وتحيروا لأن كل واحد كان يسمعهم يتكلمون بلغته» فماذا كانوا يسمعون ؟ يقول «نسمع كل واحد منا لغته التى ولد فيها» .

* «نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله» (أع٢:١٢) .. إذن لم يكونوا يبشرون بل كانوا يصلون وكل منهم يتكلم بلسان ، ولسانه هذا يسمعه الناس خارجاً ويفهمونه .

الكتاب يقول «لما حضر يوم الخمسين كان الجميع بنفس واحدة» (أع٢:١) يعنى أيضاً أنهم كانوا يصلون .

* «لما إمتلأ الجميع من الروح القدس بدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» . كلمة «أخرى» تعنى لغة غير لغتهم الأصلية . فهم يتكلمون بلغات أخرى وهم منفردين لم يكن معهم آخرون غير الرسل .

ومن غير المعقول أن الآباء الرسل سيكرز كل منهم للآخر ويقول له «تب وآمن بالإنجيل» لأنهم فى بداية التكلم بالسنة لم يكن الناس قد وصلوا بعد إلى المكان ، لكن أثناء تسبيحهم وتكلمهم بألسنة بعظائم الله تجمع الناس وسمعوهم .

على أساس هذه النقطة يختلف الناس بين عقيدة وعقيدة . وإذا صدقوا أنه لا يوجد ما يسمى بألسنة الكرازة وألسنة الصلاة ، فإنهم يقولون لمن له موهبة الألسن : إن كانت لديك موهبة ألسن حقيقية قل لنا لغة لم تتعلمها ، مثلاً الألمانية أو الروسية أو الهندية ، فلا يقدر أن يقول كلمة واحدة ، لكنه يقول كلاماً غير مفهوم . فهل من يوم أن نشأت البروتستانتية ، ألم يوجد ولا بروتستانتى واحد أعطاه الروح القدس أن ينطق بلغة حقيقية مفهومة ؟ بل كلها همهمات وكلمات غير مفهومة لا وجود لها فى قاموس اللغات نهائياً .

قضية ألسنة الملائكة :

بشأن قولهم أن ألسنة الصلاة هى ألسنة الملائكة ، نقول إن الكتاب المقدس لم يقل «إن كنت أتكلم بألسنة الناس وألسنة الملائكة» بل قال «إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة» (١كو١٣: ١) فكلمة «ألسنة» هنا التى ذكرت بصيغة الجمع ، إنما هى اللغات العديدة التى يتكلم بها الناس ، مضافاً إليها «لسان الملائكة» وليس «ألسنة الملائكة» . لأنه لو كان للملائكة ألسنة متعددة لاحتاجوا أن يترجم بعضهم لبعض ، ولما كانت بينهم وحدة فى الفكر ، وهذا غير ممكن . كما أن تعدد الألسنة وإنقسامها لم يحدث إلا للبشر فقط عندما أخطأوا فى بناء برج بابل بروح التعالى والكبرياء ، فبلبل الله هناك ألسنتهم (تك١١: ١-٩) .

ولو كانت موهبة الألسنة التى تُعطى فى الصلاة يُقصد بها لسان الملائكة ، ما كان بولس الرسول يشير إليها بصيغة الجمع «التكلم بألسنة» كما يتضح من الأمثلة التالية :

* «لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة» (١كو١٤: ٥) .

* «أشكر إلهى إنى أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم» (١كو١٤: ١٨) .

* «إذاً الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين» (١كو١٤: ٢٢) .

* «فإن إجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بألسنة فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم تهذون ؟!» (١كو١٤: ٢٣) .

وعلاوة على ذلك ، فإن لغة الملائكة (أى أسلوب التفاهم بينهم) هى بلا شك لغة مفهومة لها قواعدها ومعانيها ، وليست مجرد أصوات مرتبكة ورطانة بلا معنى ، الأمر الذى أشار إليه بولس الرسول بقوله «هكذا أنتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يُفهم فكيف يعرف ما تكلم به فإنكم تكونون تتكلمون فى الهواء . ربما تكون لغات هذا عددها فى العالم ، وليس فيها شىء بلا معنى» (١كو١٤: ٩، ١٠) .

كما أن الملائكة أرواح ، والتفاهم بين هذه الأرواح يعلو على مرتبة الحس والصوت المسموع بالأذن الحسية . فلغتهم لغة خاصة بهم كأرواح غير مادية . فكيف للبشر إذن أن يتكلموا بهذه اللغة الملائكية . على أن الملائكة إذا كلموا البشر كمرسلين من الله برسالة إلى أحد من الناس فإنهم يتكلمون بلغة البشر .

ونورد قولاً للقديس يوحنا ذهبى الفم يحسم هذا الموضوع ، مؤكداً أن ألسنة الصلاة هى لغات من لغات البشر المعروفة إذ قال : [أرأيت كيف يصل الرسول بالتدريج إلى نقطة حاسمة فى حديثه عن التكلم بألسنة ؟! فيوضح أنه بلا فائدة ليس للسامعين فقط بل أيضاً للمتكلم بها فى قوله : «أما ذهنى فهو بلا ثمر» (١كو١٤: ١٤) . لأنه إن نطق إنسان بالفارسية أو بأى لغة أجنبية ولم يفهم ما يقوله

فهو بالتأكيد سوف يكون بربرياً عند نفسه ، وليس عند الآخرين فقط إذ أنه لا يعرف ما تكلم به . فكثيرون فى القديم ممن كانت لهم موهبة الصلاة مع موهبة التكلم بألسنة ، بينما كانوا يصلون كانوا يتكلمون بألسنة . فكانوا يصلون بالفارسية أو باللاتينية ، ولكنهم ما كانوا يفهمون ما يصلون به ، فلهذا قال الرسول «إن كنت أصلى بلسان فروحى تصلى ، وأما ذهنى فهو بلا ثمر»] (*) .

ويعلق ناشرو مجموعة أقوال الآباء على قول القديس يوحنا ذهبى الفم السالف الذكر بقولهم : [من هذه الفقرة ومثيلتها فى العظة التالية يتضح أن ذهبى الفم قد فسر التكلم بألسنة بلغات لم يسبق أن تعلمها المتكلم] .

ثانياً : تفسير (١كو١٤:١) بطريقة خاطئة :

إستناداً إلى قول بولس الرسول «اتبعوا المحبة لكن جدوا للمواهب الروحية وبالأولى ان تتنبأوا لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله . لأن ليس أحد يسمع ، ولكنه بالروح يتكلم بأسرار . وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان ووعظ وتسلية . من يتكلم بلسان يبنى نفسه وأما من يتنبأ فيبنى الكنيسة . إنى أريد أن جميعكم تتكلمون بألسنة ولكن بالأولى ان تتنبأوا ، لأن من يتنبأ اعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً . والآن أيها الإخوة إن جئت إليكم متكلماً بألسنة فماذا أنفعكم إلا ان أكلمكم إما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو بتعليم» (١كو١٤:١-٦) .

يتخذ الخمسينيون من الآية الأولى وسيلة لإثبات معتقدهم ، وذلك بأن يفسروها تفسيراً خاطئاً له خطورته ، ويقدمون بهذا مفهوماً يدعو للتشكيك ، كيف ؟

يقول نص الآية «لأن من يتكلم بلسان لا يكلم الناس بل الله لأن ليس أحد يسمع ولكنه بالروح يتكلم بأسرار» . وهم يفسرونها كما يلى :

هو يكلم الله ولا يكلم الناس . إذن ليس من الضرورى أن يتكلم بلغة يفهمها الناس .

(*) N.P.F.S.ser. Vol. XII.p.211

لذلك فأى واحد منهم يتكلم كلاماً غير مفهوم يقولون «إنه إمتلأ من الروح القدس واصبح قديساً عظيماً» ! فهل هناك فعلاً ما يسمى بالسنة غير مفهومة وهى التى يدعونها السنة الصلاة ؟

وإذا لم يكن ، فلماذا يقول القديس بولس «لا يكلم الناس بل الله ..» والرب يفهم ما يقولونه وهذا يكفى .

وللرد على ذلك :

يشرح معلمنا القديس بولس هنا حالة أو وضع هو عكس الحالة والوضع الذى يرغبه أو يفضله لهم . إنه يريد أن يقول لهم ، إنكم تستخدمون موهبة الألسنة إستخداماً غير مطلوب . فما يشرحه إذن ليس هو الوضع الأمثل أو المفضل . لكنه يشرح أو يحكى وضعاً هم يمارسونه . فهو لا يقصد أن يقول إن المفروض فى موهبة الألسن أن يتم فيها الشرح الذى ذكره . ولكنه يقصد أن يقول إن من يستخدم هذه الموهبة بالطريقة التى ذكرها يكون بالحال التى شرحها ، والتى هو نفسه لا يفضلها أو لا يرغبها بالنسبة لهم . ولذلك فالآيات التابعة توضح المعنى أكثر فيقول :

* «إن جئت إليكم متكلماً بالسنة فماذا انفعكم» (كو١٤: ٦-١١) .

ليس المقصود هنا بكلمة السنة ، لسان الكورنثيين ، ولكن يقصد أن يقول : لو كلمتكم بالسنة لا تعرفونها فما الفائدة من سماعكم لغة لا تفهمونها .

ولذلك يكمل فى عدد ٩ «هكذا انتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يُفهم فكيف يعرف ما تُكلم به . فإنكم تكونون تتكلمون فى الهواء . ربما تكون أنواع لغات هذا عددها فى العالم وليس شىء منها بلا معنى . فإن كنت لا أعرف قوة اللغة أكون عند المتكلم أعجمياً والمتكلم أعجمياً عندى» (١كو١٤: ٩-١١) . من الكلام السابق يتضح أنه يتكلم عن السنة للغات معروفة مفهومة . ويتضح أيضاً أن ما شرحه فى عدد ٢ ليس هو الوضع الذى يفضله ، لكنه يشرح ما يفعلونه هم وهو وضع لا يفضله . لأنه

عندما ينطق الروح القدس بلغة حقيقية وإن كان الحاضرون لا يفهمونها فهو يتكلم بأسرار .

فهي موهبة لسان ولكن من استفاد ؟ لا أحد ، أما من يتنبأ بمعنى من يعظ فهو يكلم الناس ببنيان ووعظ فيستفيدوا .

ثالثاً : الإحتجاج بأن «من يتكلم بلسان يبني نفسه» (١كو١٤:٤) :

أحياناً يأخذ الخمسينيون هذه الآية ليدللوا على فائدة الألسنة . وللرد عليهم نقول : موهبة الألسنة كانت موجودة في العصر الرسولي . فكيف يبني نفسه لو تكلم بلسان ؟ مجرد أن إنساناً ممتلئاً من الروح القدس ويصلي وهو متهلل بالروح ، مثل كاهن يحب اللغة القبطية جداً فيصلي القداس كله باللغة القبطية ويكون هو في حالة تعزية ومتهللاً لكن الناس لا يفهمون شيئاً مما يقوله .

+ «إني أريد أن جميعكم تتكلمون بألسنة ولكن بالأولى أن تتنبأوا لأن من يتنبأ أعظم ممن يتكلم بألسنة إلا إذا ترجم حتى تنال الكنيسة بنياناً» (١كو١٤:٥) .

يريد القديس بولس أن يقول لهم إنه ليس ضد التكلم بألسنة ولكنه يرى أنهم يستخدمونها بطريقة غير مناسبة . لذلك قال «من يتكلم بلسان يبني نفسه وأما من يتنبأ فيبني الكنيسة» (١كو١٤:٤) . فقال لهم أيضاً إن كنت تريد أن تصلي بلسان فاطلب من ربنا أن يعطي أخاك بجوارك لكي يترجم ما تصلي به ، أو أن تطلب من الله موهبة الترجمة لنفسك . وبذلك يكون ما تقوله هو رسالة له من الرب للكنيسة «لذلك من يتكلم بلسان فليصلِ لكي يُتَرجِم» (١كو١٤:١٣) .

ولكن مالزوم هذا كله وعندنا الآن الأناجيل والرسائل . في العصر الرسولي ، لم تكن الأناجيل والرسائل قد كتبت بعد ، لذلك كان الروح القدس يرسل رسائل عن طريق المواهب داخل الكنيسة .

+ ويقول القديس بولس «أشكر إلهي إني أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم» .

فمهما كان عندكم من أعداد للألسنة فقد اعطانى الروح عدداً أكبر منكم فى الألسنة (هذا يوضح أنه يتكلم عن لغات حقيقية) ولكنى لا أستخدمها كثيراً ، ثم يكمل قائلاً :

+ «ولكن فى كنيسة اريد ان اتكلم خمس كلمات بذهنى لكى اعلم آخرين ايضاً أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان» (١كو١٤: ١٩) . هنا المقصود بالكلمات التى بذهنه أى كلمات يفهمها من يسمعها . ويتضح من هذا الكلام أن القديس بولس يعترض على كثرة إستخدام موهبة التكلم بالسنة ، ويقول لهم «لا تكونوا اولاداً فى اذهانكم بل كونوا اولاداً فى الشر وأما فى الأذهان فكونوا كاملين . مكتوب فى الناموس إنى بذوى السنة أخرى وبشفاه أخرى سأكلم هذا الشعب ولا هكذا يسمعون لى يقول الرب» (١كو١٤: ٢٠، ٢١) .

+ «إذاً الألسنة آية لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين» (١كو١٤، ٢٢) فكيف ؟ ... يمكن أن تكون الألسنة آية لغير المؤمنين فتستخدم للتبشير وتكون وسيلة لنشر الإنجيل ويمكن أن تستخدم كمعجزة من معجزات الروح القدس أو كعلامة ليس للمؤمنين بل لغير المؤمنين . فإن كلمت الناس بلغتهم وأنا لا اعرفها اصلاً سوف يتساءلون كيف تعلم هذا لغتنا . فتكون هذه وسيلة لكى يبدأوا أن يسمعوا لى .. والكلام نفسه سيكون مفهوماً لهم . ولو تكلمت بلغة حقيقية ولكن ليست لغتهم وهم لم يفهموا شيئاً وإن كانوا متأكدين أن ما أتكلم به هو لغة معروفة وحقيقية (وإن كانت ليست لغتهم وأنا لم أتعلمها) فستكون هذه معجزة أو علامة (*) فى نظرهم ... وهذه الآن ليست مطلوبة للمؤمنين بل لغير المؤمنين ، إما للكرازة بنشرهم الإنجيل بها ، أو كعمل خارق يشد إنتباههم فيؤمنون .

+ «أما النبوة أى الوعظ فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين» (١كو١٤: ٢٢) . فإن كانت موهبة الألسنة جاءت فى الكنيسة من أجل غير المؤمنين لكى تصل الكرازة

(*) كلمة «آية» وردت فى اليونانية «symeion» بمعنى «علامة» فى (١كو١٤: ٢٢)

للعالم كله ، فالآن فى الكنيسة الكل يؤمنون فلماذا الألسنة إذن ؟ ما فائدتها ؟ هل يريد من يتكلم بألسنة أن يثبت للناس المؤمنين أنه عمل معجزة ؟ هل من أجل مجد الناس ؟! لذلك قال لهم أيها الإخوة لا تكونوا أولاداً فى أذهانكم بل كونوا أولاداً فى الشر وأما فى الأذهان فكونوا كاملين ، ثم يكمل .. «إن اجتمعت الكنيسة كلها فى مكان وكان الجميع يتكلمون بألسنة ودخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون إنكم تهذون» (١كو١٤: ٢٣) .

بمعنى أن كل واحد يقول كلاماً بلغة مختلفة عن الآخر ولا أحد يفهم شيئاً . لا المتكلمون يفهمون ما يقولونه ولا من يسمعونهم أيضاً . ولكن هذا يحدث حينما تمارس موهبة الألسن في غير قصد الكرازة لغير المؤمنين ، أما فى كرازة الرسل فالعكس صحيح . كان السامعون يسمعون لساناً جديداً لكنه هو لغتهم التى ولدوا فيها . المتكلم من الرسل كان متميزاً عن سائر المؤمنين من أصحاب الموهبة بأنه يملك تلقائياً موهبة الترجمة أيضاً غير محتاج أن يطلبها لنفسه فى الصلاة ، ولهذا كان يفهم ما يقوله فى لحظتها كأنه يعرف اللغة . «ولكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل أحد غير مؤمن أو عامى فإنه يوبخ من الجميع ويُحكم عليه من الجميع» (١كو١٤: ٢٤) . وهذا ليس معناه أن التنبؤ لا يستخدم لغير المؤمنين لأنه إن دخل «غير مؤمن أو عامى وسمعكم تتنبأون فإنه يوبخ من الجميع» بل معناه أنه ليس معجزة لغير المؤمنين . والكلام هنا يبدو وكأنه متناقض ، فهو يقول فى (١كو١٤: ٢٢) «إن الألسنة آية لغير المؤمنين» ، بينما يقول فى (١كو١٤: ٢٣) «إن اجتمعت الكنيسة وكان الجميع يتكلمون بألسنة ودخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون أنكم تهذون» . إن الرسول يريد أن يقول : إن هناك مواقف تكون فيها الألسنة تثبيتاً لغير المؤمنين لأن هناك معجزة قد حدثت . إنه يرى واحداً يتكلم لغة ، هو متأكد أن المتكلم لم يتعلمها ، كما حدث فى يوم الخمسين ، فأصبحت وسيلة لإيمان الناس وعلامة أن هؤلاء الرسل أخذوا عطية فائقة من الله . وهنا أصبحت

الألسنة آية لغير المؤمنين ، آمنوا بواسطتها . ولكنه عاد فقال : نفترض أن هذا الغير مؤمن دخل الكنيسة ووجد هناك شوشرة ولغات عديدة وهو لا يستطيع أن يفهم شيئاً . الفارق : إن في يوم الخمسين ، كل واحد يسمع لغته ففهم أن هذه لغة حقيقية وتعجب كيف تعلم الرسل هذه اللغة . لكن نفترض أن واحداً من كورنثوس دخل الكنيسة وسمع شوشرة ، لغات متعددة وكثيرة ، يابانية وروسية وهندية ولاتينية وغير ذلك ، وهو لا يعرف أية لغة من هذه اللغات ، فكيف سيحكم أن هذه معجزة ؟ فهو لن يستفيد شيئاً .. فيكون الأفضل له أن يسمع عظة لكي يوبخ بالوعظ . وهكذا يتضح أن كلام معلمنا بولس ليس فيه تناقض أو تضاد .

ما يدعو للعجب في هذا الأمر هو أنه كيف يكون لدى الإنسان موهبة من مواهب الروح القدس ويسيء استخدامها ؟ فمعلمنا بولس الرسول هو الذي يضع لها الضوابط . وكان الأولى أن الروح القدس نفسه لا يوافق ولا يقوم بالعمل بمعنى أنه يمنع هو شخصياً الموهبة . ولكن ما حدث في العصر الرسولي أن المواهب كانت تتدفق بغزارة جداً . وربنا أعطاها تقريباً لكل المؤمنين .. لماذا ؟ لأن الكنيسة كانت في بداية تكوينها ، حفنة بسيطة من الناس ، ومطلوب أن تنتشر الإنجيل في الخليقة كلها في فترة يسيرة من الزمن ، ثلاث أو أربع سنوات في البداية ، ثم تتسع الكرازة في خلال أربع عشرة سنة أخرى . فلكي يحدث هذا بهذه السرعة يحتاج الأمر لمواهب كثيرة : واحد يخرج شياطين وآخر يتكلم بألسنة وآخر يشفي أمراضاً وغير ذلك من المواهب .

وأيضاً إن عطايا الروح القدس هي بلا ندامة . لا يعطي أحداً موهبة ثم يسحبها منه مرة أخرى ، ولكن .. طريقة الروح القدس عجيبة . وحقاً إن ربنا كله حنان ورأفة ، فالروح القدس يعطي الموهبة للإنسان ثم يُفهمه كيف يستخدمها بدون أن يسحبها منه فيقول له : لكي تكون هذه الموهبة نافعة للكنيسة استخدمها بالطريقة الفلانية .

وبالطبع ، فى إمكان الروح القدس إن استخدم أحد الموهبة إستخداماً غير مناسب ان يسحبها منه . لكن سحب الموهبة كل فترة يمكن أن يصيب الإنسان بحالة إحباط . لذلك فإن هذا الأمر يرينا أسلوب ربنا الحنون فى المعاملة ... يترك الناس يتألقون فى المواهب التى لهم وتزداد حرارتها حتى ولو كان فيها تجاوزات ، ثم بأسلوب التعليم الصحيح يحاول أن ينظم هذه التجاوزات . مثل أب يريد أن يتعلم إبنه السير فيتركه يتعثر أحياناً ويقوم ويقع إلى أن يتعلم . لكن فى نفس الوقت عينه عليه أن يلاحظه لكى لا يتعرض لمتاعب تفوق طاقته ، فهذا يعطى له نضوجاً فى شخصيته .

وهكذا ... نجد أن الله يترك الناس يستخدمون الموهبة أحياناً بطريقة هو نفسه غير راضٍ عنها ، لكنه مع الوقت يُعلم الصواب ويهذب السلوكيات ، ولذلك قال لهم فى نفس الرسالة «إن الله ليس إله تشويش بل إله سلام» (١كو١٤:٣٣) .

مثلاً واحد لديه موهبة جمال الصوت فيستخدمها بلا ضوابط لدرجة الإزعاج ، فبدلاً من أن يدمر له حنجرته مثلاً ، ينظم له الأمر ويُعلمه كيف يستخدم هذا الصوت الجميل .

ضوابط فى استخدام موهبة الألسنة :

«هكذا أنتم أيضاً إذ إنكم غيورون للمواهب الروحية أطلبوا لأجل بنيان الكنيسة أن تزدادوا ، لذلك من يتكلم بلسان فليصلِ لكى يترجم لأنه إن كنت أصلى بلسان فروحى تصلى وأما ذهنى فهو بلا ثمر . فما هو إذاً . أصلى بالروح وأصلى بالذهن أيضاً ، أرتل بالروح وأرتل بالذهن أيضاً» (١كو ١٤:١٢-١٥) .

من الممكن أن يصلى الإنسان بروحه ، وعقله لا يفهم ما يقول . من الممكن أن يصلى بأى لغة ويكون متمتعاً ، خاصة لو كان متهللاً وممتلئاً بالروح القدس . ولكن الرسول يطالبه بأن يطلب من الله أن يمنحه موهبة الترجمة لكى يفهم بذهنه ما يصليه بروحه وينال بنياناً .

ويستطرد معلمنا بولس الرسول شارحاً كيفية إستخدام الموهبة «وإلا فإن باركت بالروح فالذى يشغل مكان العامى كيف يقول آمين عند شكرك لأنه لا يعرف ماذا تقول . فإنك انت تشكر حسناً ولكن الآخر لا يُبنى. اشكر إلهى إنى أتكلم بألسنة أكثر من جميعكم ، ولكن فى كنيسة أريد أن أتكلم خمس كلمات بذهنى لكى أُعلم آخرين أيضاً أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان» (١كو١٤ :١٦-١٩) فمن الواضح هنا أنه لا يريد كثرة استخدام الألسنة .

«فما هو إذاً أيها الأخوة متى إجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور ، له تعليم ، له لسان ، له إعلان ، له ترجمة . فليكن كل شيء للبنيان . إن كان أحد يتكلم بلسان فإثنين إثنين أو على الأكثر ثلاثة ثلاثةً ، وبترتيب وليترجم واحد . ولكن إن لم يكن مترجم فليصمت فى الكنيسة وليكلم نفسه والله . أما الأنبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون . ولكن إن أعلن لآخر جالس فليسكت الأول لأنكم تقدرون جميعكم أن تتنبأوا واحداً واحداً ليتعلم الجميع ويتعزى الجميع ، وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام» (١كو١٤ :٢٦-٣٣) .

* يوضح هنا أن الموهبة التى تحكم على موهبة الألسن هى موهبة الترجمة - إلى جوار أنها السنة حقيقية طبعاً - لكن إن لم يوجد من يترجم فحتى اللسان الحقيقى فليسكت . وإن وجد مترجم فليكن بترتيب يتكلمون اثنين أو ثلاثة ، ولكن ليس فى وقت واحد ولكن الواحد تلو الآخر .

أما الأنبياء فليتنبأ إثنان أو ثلاثة ، بمعنى الواحد تلو الآخر ، وليس أن يتنبأوا فى وقت واحد . «وليحكم الآخرون» . من هم الذين يحكمون على موهبة التنبؤ ؟ هم الذين لهم موهبة تمييز الأرواح كما هو وارد فى (١كو١٢ : ١٠) «لكل واحد يعطى إظهار الروح ، للمنفعة واحد ... ولآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ، ولآخر أنواع ألسنة ولآخر ترجمة» .

إذن صمام الأمن لموهبة الألسنة هو موهبة الترجمة ، وصمام الأمن لموهبة التنبؤ هو موهبة تمييز الأرواح . فعندما تكون الكنيسة مجتمعة وجاءت رسالة لأحد المؤمنين ، فمن لهم موهبة تمييز الأرواح ليتأكدوا هل هذه الرسالة من الله أم لا . «امتحنوا الأرواح هل هى من الله» (١يو٤: ١) . بمعنى أن ليس كل من يقول كلاماً تكون عنده موهبة .

كتب أحد الذين بحثوا فى موضوع التكلم بألسنة ويدعى (هوكنج) ما يلى :

[كان الرسول يحتم على أنه فى حالة إستعمال الألسنة ، يجب أن تكون هناك الترجمة حتى يستطيع الكل أن يحكموا فيما إذا كان الكلام من الله أم من روح آخر . فلا تخدع] (*)

ثم يتساءل قائلاً : [كيف يتسنى لنا نحن الآن أن ننفذ هذه الوصية «امتحنوا الأرواح هل هى من الله» (١يو٤: ١) إذا كان ما يقال (فى التكلم بألسنة) لا معنى له لدى السامعين ؟ وإن كان أحد يترجم اليوم ، كيف نعلم أن الترجمة ليست كاذبة أيضاً ؟ فإذا كانت موهبة الترجمة قد إنقطعت مع موهبة الألسنة من الكنيسة فبالضرورة تكون الترجمة كاذبة] (**)

وقد أورد شهادة أحد المنشغلين بهذا الموضوع ويدعى (س.بولوفينا) حيث يقول :

[عرض لى أن دخلت إجتماع أصحاب الألسنة ولى إلمام بخمس أو ست لغات ، وأردت أن أستوثق من صحة دعواهم ، فجلست فى أحد المقاعد الأمامية لأسمع ما ينطقون به . وقد دُهشت لأننى وجدتهم لم يفوهوا بأية لغة من اللغات التى طرقت سمعى أثناء طوافى فى أوربا وآسيا ، ولشدة رغبة الإشتياق فىّ أخذت معى فى المرة التالية سبعة من العلماء بلغات كثيرة وأخبرتهم برغبتى فدخلنا سوياً وأخذنا

(*) Hoking. Speaking in Tongues. P.75

(**) Ibid P..98

مـجلسـنا بين المقاعد الأمامـيـة كـالأمس . ولما كـان بـينهم رجل أدعى بـحـصـولـه على مـوهبـة الترجمـة ، وبدأوا في حركـتهم المـعتادة ولم أقـدر أنا وزمـلائي أن نفـهم لفظة واحـدة مما رطنوا به . وأخـيـراً قـام المتـرجم وقـال إن المتكلم الأول اسـتـعـمل اللغـة الروسية . وقد دهـشـت لهذا الإدعاء المكشـوف لأنني كنت أجيد اللغة الروسية .

ومـرة أخرى حـضـرت إجـتمـاعـهم وبعد أن أتمـوا ما أعـتـادوا عليه وقـفت أنا الآخـر وإقتبست (يو٣:٣) ونطقـتـه بلغـة أهل هنغـاريا . وكم كـانت دهشـتي عظيـمـة حـينمـا وقف المترجم وقـال : تكلم الأخ باللغة الفرنسية وكان كلامه عن (أع ١٩)] (*) .

إذن هذه الأمـور تحتـاج إلى حذر شـديد وتحفظ حـتى لا يقع أحد في أحبـولة إبليس وخدعة الشيطان .

فـمن خلال هذه المـعايير والضـوابط نستطـيع أن نحكم على مـا يحدث إن كـان هو من الله أو من الشـيطان أو من إندفـاعات جسـدية وعاطـفية تنجـرف بمفـهـوم المواهب مما يتيح المجال لظهور التقليد الزائف للمواهب الفائقة .

* ونلاحظ تنظيم الرسـول لإستخـدام المواهب ووضـعه بعض الضـوابط لذلك : «ولكن إن أُعلن لآخر جالس فليسكت الأول» أليس ممكناً أن الروح الـقدس نفـسه يتـوقف عن منح الموهبه عندمـا يعلن لآخر ؟ يـقول لا ، المفروض أن نـفس المتكلم يتـوقف لكي يتـعلم النظام ، ولـكي يعطي فرصه لمن بـعده . هو عـنده موهبـة ولكن غـيره أيضـاً عند موهـبه ، فـهل يزاحم ؟ بالطبع لا . وكـأن الروح القـدس يـخـتـبـر أصـحـاب المواهب ، فـقـد أعطي الموهبـه ويريد أن يرى هل صـاحـب الموهبـه مـغـرور بهـا أم يفرح عندمـا يعمل الروح القـدس في آخر غيره أيضـاً . والـعـجيب أنه حـتى مواهب الروح القدس من الممكن أن الإنسان في ضـعفـه يزاحم بها الآخرين !! لكن المتواضع يأخذ الموهبة ويسـتخـدمها بأسلوب يُفـرح قلب الله . ويمكن لإنسان آخر أن يأخذ الموهبة وتكون سبباً لهلاكه .

ثمار الروح ومواهب الروح :

ولذلك ... نسمع رب المجد يقول عندما يقولون له «أليس باسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة (مواهب الروح القدس) فيقول لهم اذهبوا عني ياملاعين إلى النار الأبدية» . لماذا ؟ لأنهم لم يسلكوا حسب الوصية . هم يقولون له إنهم كانوا أصحاب مواهب . وهو يقول وهل المواهب هى التى تخلصكم ؟!

الموهبة لا تخلص الإنسان ولكن ثمر الروح هو الذى يخلص الإنسان . فمواهب الروح القدس يمكن أن تكون سبب دينونه له . فالمواهب وزنة سيحاسب عليها صاحبها إذا أساء إستخدامها .

هل موهبة التكلم بألسنة ستستمر فى الكنيسة ؟

* يقول القديس بولس الرسول «والألسنة فستنتهى» (١كو١٣:٨) .

* كتب ميلتياد طبقاً لما ذكره يوسابيوس (القرن الرابع) ضد بدعة المونتانية أن يكفوا عن الكلام غير المفهوم الغامض حيث أن موهبة التكلم بألسنة قد أدمجت فى موهبة النبوة (*) .

* والقديس يوحنا ذهبى الفم فى القرن الخامس كتب فى شرح الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس (١٢:١-١٠) فقال [إن هذا الجزء من الكتاب المقدس غير واضح تماماً وذلك بسبب جهلنا وبسبب نقص هذه الأمور التى كانت تحدث فى القديم ولكنها لا تحدث الآن] (**) وهذا الكلام معناه أن هذه الموهبة لم تكن موجودة فى الكنيسة فى القرن الخامس . فلماذا ؟

الفرق بين العصر الرسولى والعصور التالية له :

لأن الإنجيل كان قد إنتشر فى العالم كله . وفى يومنا هذا فإن الكتاب المقدس

(*) Encyclpedia of Religion & Ethics Vol. III P.372

(**) مخطوط بدير البراموس ٢٤/٢ وجه ١٧٨ ، مع مراجعتها على النص الإنجليزى بمجموعة كتابات نيقية

مكتوب فى ١٥٠٠ لغة ، فما الإحتياج للألسنة . فى الكنيسة الأولى كانوا يجتمعون ولم يكن الإنجيل أو الرسائل قد كتبت بعد ، وكيف كانوا سيعرفون السيد المسيح ما لم يكن لديهم شىء . يقول لهم معلمنا بولس «متى اجتمعتم فكل واحد له مزمور» . لكن هل ستظل الكنيسة فى ظلال العهد القديم ؟ فقط فى المزامير ؟! لذلك أكمل القديس بولس وقال : «له تعليم ، له لسان ، له إعلان ، له ترجمة ، فليكن كل شىء للبنيان» (١كو١٤: ٢٦) .

لذلك فلعدم وجود الأناجيل والرسائل مكتوبة فى العصر الرسولى قام الروح القدس بإعطاء هذه المواهب . فمثلاً يعطى واحداً إعلاناً فيحل عليه الروح القدس فيقف ويقول «كتاب ميلاد يسوع المسيح إبن الله ... الخ» وآخر يقول : «أما ولادة يسوع فكانت هكذا ...» وهكذا ... لذلك يقول لهم كنوع من التنظيم ، عندما يعطى إعلان لواحد فليسكت من كان يتكلم بإعلان قبله . لأن هذا يعنى أن الروح القدس يريد أن ينقل الإلهام بطريقة لطيفة وهادئة ، والمتكلم بنفسه يدركها .

أما الآن فالروح القدس نفسه الذى كان يعطى هذه الإعلانات فى الكنيسة الأولى ، قد أوحى إلى القديس متى فكتب إنجيله ، كما أوحى إلى القديس مرقس وإلى القديس لوقا وإلى القديس يوحنا وإلى سائر الآباء الرسل ، فكتبت الأناجيل وسفر الأعمال والرسائل وسفر الرؤيا ، وقبلتها الكنيسة الرسولية كإعلان من الروح القدس .

مثلاً قال فى سفر الرؤيا «إعلان يسوع المسيح الذى أعطاه إياه الله ليرى عبيده ما لابد أن يكون عن قريب ... طوبى للذى يقرأ والذين يسمعون أقوال النبوة» (رؤ١: ١، ٣) . فما معنى أن يقف فى الكنيسة الآن من يقول : إن لديه رسالة أو إعلان ... هل سيأتى لنا بما هو أعظم مما كتب فى الأناجيل والرسائل والرؤيا ؟! . هل سيبشر بأفضل من بشارة الآباء الرسل ؟! . هل هناك من كتب مثلما كتب القديس بولس رسالة العبرانيين وفسر فيها بوحى إلهى علاقة العهد القديم بالعهد الجديد بأسلوب رائع ؟! .

من أجل هذا ... بدأ الروح القدس في الكنيسة يبلور الموقف ، فيقال في الكنيسة «قفوا بخوف من الله وإنصتوا لسماع الإنجيل المقدس» . نحن في الكنيسة في وقت الإنجيل نشعر أن الله نفسه يتكلم ... بنفس الصورة التى قال عنها متى اجتمعتم فالروح القدس يعلن رسالة ... فالكتاب المقدس أنفاس الله .

لذلك ... بدأت مواهب معينة تستمر في الكنيسة ، ومواهب أخرى تنحسر بالتدريج . إنتشرت الكرازة في العالم كله ... فمثلاً لو أردت أن أعظ في ألمانيا أو في أى دولة أخرى لا أعرف لسانها سآخذ كثيرين يترجمون ما أقول ، فما الداعى لموهبة الألسنة ؟ لهذا قال الكتاب «الألسنة فستنتهى» .

قد يتساءل البعض : «المواهب تبنى الروح من الداخل وتبنى الكنيسة في التعليم ، فكيف يتمتع الإنسان بالحياة مع الله بدون موهبة الألسنة ؟» وللإجابة على ذلك نقول : إنه يتمتع بأن يسمع قراءة الإنجيل في الكنيسة ويعيش القداس ويرفع قلبه نحو السماويات بقوة الروح القدس العامل في الأسرار .

أصبحت الكنيسة مرتبة ومؤسسة على صخر الدهور ، وكل شيء فيها بلياقة وبحسب ترتيب . علينا الآن أن ننتفع بهذه النعم والخيرات الموجودة في الكتب المقدسة التى سطرها الروح القدس ، ولسنا في إحتياج لأن يقول أحد بإعلان «قال الرب يسوع كذا وكذا ...» .

فهل ستظل إلى ماشاء الله كل مجموعه من المؤمنين يجتمعون ، يخرجون لنا بكلام ربنا من عندياتهم ؟ وماذا في النهاية ؟! ...

هل هى حالياً علامة حلول الروح القدس في الكنيسة ؟

يعتبر الخمسينيون حالياً أن موهبة التكلم بألسنة هى علامة حلول الروح القدس في الكنيسة ، ويقولون إن الكنيسة التى ليست فيها موهبة التكلم بألسنة ليس فيها الروح القدس لأنه عندما حل الروح القدس يوم الخمسين تكلموا بألسنة ، وعندما

حل فى بيت كرنيليوس تكلموا بألسنة ، كعلامة أن الروح القدس قد حل . فعلامة الإمتلاء من الروح القدس عندهم هى التكلم بألسنة .

وللرد على ذلك نقول :

إن القديس بولس الرسول عندما ذكر المواهب لم يذكر أن الكل سوف يتكلمون بألسنة بل قال «ألعل الجميع يتكلمون بألسنة ، ألعل الجميع يترجمون» (١كو١٢: ٣٠) . ثم قال بصريح العبارة : إن هذه المواهب ليست لجميع الناس . فإن كان الأمر كذلك فلا داعى أن نقول إنها العلامة الوحيدة للإمتلاء من الروح القدس يقول : «أنواع مواهب موجودة لكن الروح واحد ... هذه كلها يعملها الروح الواحد قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء» (١كو١٢: ٤ ، ١١) .

ثم يقول فى (١كو١٢: ٢٨-٣٠) «فوضع الله أناساً فى الكنيسة أولاً رسلاً ، ثانياً أنبياء ، ثالثاً معلمين ، ثم قوات ، وبعد ذلك مواهب شفاء أعوان تدابير وأنواع ألسنة ألعل الجميع رسل . ألعل الجميع أنبياء . ألعل الجميع معلمون . ألعل الجميع أصحاب قوات . ألعل للجميع مواهب شفاء . ألعل الجميع يتكلمون بألسنة . ألعل الجميع يترجمون ؟» إذن فلا مجال للإدعاء بأن هذه هى العلامة الوحيدة للإمتلاء من الروح القدس . لأنه كما أن الكنيسة قد توقفت فيها موهبة التكلم بالألسنة ، لكن لم تتوقف فيها موهبة الشفاء من الأمراض فظلت باقية بصورة واضحة وقوية جداً عبر الأجيال . وظلت القوات موجودة حتى أن الكنيسة نقلت جبل المقطم . ومازالت المعجزات وظهورات القديسين ، سواء معجزات من أجساد القديسين أو نتيجة سر مسحة المرضى وأيضاً إخراج الشياطين ، كل هذه لازالت موجودة فى الكنيسة إلى يومنا هذا .

وأيضاً فى جيلنا هذا ظهرت السيدة العذراء مرتين ظهوراً قوياً إستمتع برؤيته وبركاته مئات الألوف من الناس مسيحيين وغير مسيحيين ، أرثوذكس وغير أرثوذكس . وهذا الظهور إقترن بمعجزات لا حصر لها .

فهل هذا كله لا يوازى أن يقف واحد ويقول كلاماً غير مفهوم بلغة لا وجود لها ، او آخر تحدث له تشنجات أو يقع على الأرض أو يغمى عليه ... الخ - هل هذه هى الكنيسة ؟!! هل هذه هى الكنيسة المجيدة التى بلا عيب المزينة مثل عروس لرجلها ؟ هل هى مجرد هذه الظواهر الغريبة والهمهمات غير المفهومة والأصوات التى تشبه أصوات الحيوانات ، هل هذا هو الإمتلاء من الروح القدس ؟!!!...

بدعة الألسنة هذه ظهرت أولاً فى كنيسة انجلترا .. فنسأل أين هى كنيسة انجلترا اليوم ؟ أين الشعب المسيحى الذى يحيا حسب المسيح ؟ وكم عدد الذين يصلون فى الكنائس ؟ .. فإن كانت حقاً هذه هى كنيسة الروح القدس فأين شعبها ؟ ولماذا ضاع ؟

إن كانوا يقولون إن هذه هى كنيسة الروح القدس (أى الكنيسة الخمسينية فى أوروبا) ، الكنيسة الحية التى إمتلأت من مواهب الروح . إذاً نريد أن نرى قوة يوم الخمسين وهى تعمل لكى تغير أوربا كلها وتأخذها إلى الحياة فى المسيح .

لكن عندما نرى فى أوربا الناس وقد إنصرفوا عن الكنائس حتى تحولت إلى متاحف ... فهل الروح القدس غير قادر أن يعمل ؟! . هل التكلم بألسنة هو المسيحية كلها .. أو ليست المسيحية هى حق وعمل وقداسة !؟ ..

لذلك حذرنا السيد المسيح من أن نذهب أو نسعى وراء كل ظاهرة غريبة . والرسل أيضاً حذرونا «لا تصدقوا كل روح بل إمتحنوا الأرواح هل هى من الله . والقديس بولس حذر أن ضد المسيح عندما يأتى سيكون مجيئه بعمل الشيطان وبقوة معجزات كاذبة (انظر٢تس٢:٩-١١) . فليست كل معجزة خارقة للطبيعة تكون من الله . ليست المعجزة وحدها تكفى .. لكن أين الإيمان المسلم مرة للقديسين ..

أين التسليم الرسولى ؟ أين الكنيسة التى إمتدت عبر كل هذه الأجيال ؟ الكنيسة التى قال عنها السيد المسيح أن بوابات الجحيم لن تقوى عليها . وعندما قال للرسل أنا أخترتكم وأقمتكم لكى تذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم .. أين كانت الكنيسة قبل

ظهور الحركة الخمسينية ، بعد بداية ظهور البروتستانت فى القرن السادس عشر . ظهرت الحركة الخمسينية فى القرن التاسع عشر تقريباً وقبل ذلك الزمان هل كان الروح القدس غائباً عن الكنيسة طيلة هذه القرون ؟!! لقد قال لها «لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك» وقال لها أيضاً «بفيضان الغضب حجبت وجهى عنك لحظة وبإحسان أبدى سأرحمك يقول وليك الرب» . أين الكنيسة عروس المسيح إن كانت هى متوقفة على هؤلاء أصحاب الألسنة الذين كانوا غائبين عن الصورة طوال هذه القرون وظهروا الآن فى آخر الزمان ، أم كانت الكنيسة بدون الروح القدس طوال هذه الأجيال ؟!! .

كل الشواهد تقول إن الكنيسة هى التى كما كُتب عنها إنها عمود الحق وقاعدته .. المؤسسة على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه هو حجر الزاوية .

الإصحاح الثالث عشر

١- ان كنت اتكلم بألسنة الناس والملائكة ولكن ليس لى محبة (agapy) فقد صرت نحاساً يطن او صنجاً يرن .

اذا كنت اتشوق وارغب لان اتكلم بأنواع مختلفة من اللغات ، فأصل لمعرفة لغات البشر ، واتكلم ايضاً بلغة الملائكة (لا يقصد بلغة الملائكة انها تشبه لغة البشر لان الملائكة لا يكلمون بعضهم بعضاً كما يكلم البشر بعضهم بعضا ، أى ان لغة الملائكة لا تقوم على الجهاز الصوتى الموجود لدى الانسان بل هى نوع من التبادل الفكرى) .

نعم اذا كنت اتكلم بألسنة الناس والملائكة دون ان تكون لى محبة ، فانى لن اختلف فى لغتى عن صوت الطنين الذى يخرج من النحاس اذا ضرب ، أو عن صوت الرنين الذى يخرج من الصنج ، دون أن تكون لهذه الأصوات أية معانى . فأنا إذا كانت تنقصنى المحبة ، فلن تخلصنى قدرتى على ان اتكلم بانطلاق وفى حرية باللغات المختلفة . فكأن الكلام بألسنة دون محبة لا يصيب النفع ، كما لا يتحقق النفع من الاصوات التى تخرج من الآلات الموسيقية دون ان تؤدى نغماً او لحناً معيناً .

فالمحبة هى التى تعطى النفع للمواهب أو هى الأساس الذى يقوم عليه الانتفاع بالمواهب .

٢- وان كانت لى نبوة وأعلم جميع الاسرار (mustyria) ، وكل علم (gnwsin)، وان كان لى كل الايمان حتى انقل الجبال ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً .

(قابل مع ١كو١٢:٨-١٠ ، ٢٨ ، ١:١٤ ، وما بعده ، مت ٢٢:٧ ، ٢٠:١٧ ، مر ٢٣:١١ ، لو١٧:٦) .

ان كانت لى موهبة التنبؤ ، واذا كنت اعرف مشيئة الله أو اسرار مشيئته الخفية ، وإذا كان لى كل العلم الذى فى مقدور الانسان ان يحصله ، واذا كانت لى درجة من

الايمان قوية تمكننى من ان انقل حتى الجبال ... ان كان لى كل هذا ولكن ليس لى محبة ، فانا لست شيئا . ومعنى هذا ان الصفة الاساسية أو الخاصية الجوهرية لكيان الانسان الروحى ليست هى العلم أو المعرفة أو عمل القوات والمعجزات بل المحبة .

الم يقل المسيح : كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يارب أليس باسمك تنبأنا وبإسمك أخرجنا شياطين وبإسمك صنعنا قوات كثيرة ، فحينئذ أصرح لهم انى لم اعرفكم قط . اذهبوا عنى يا فاعلى الاثم (مت ٧:٢٢ ، ٢٣) . فكأن التنبؤ والمعرفة وعمل القوات ، تصبح كلا شيء بل اكثر من ذلك كأنها أعمال مخالفة اذا صدرت بدون محبة . نعم إن أعمال الإيمان يمكن أن تتم بدون محبة كأن يشفى انسان مريضاً ما . ولكن هذا العمل اذا عاد على المريض بالنفع ، فانه لن يعود على صاحبه بفائدة ، طالما كان يخلو من المحبة .

وقد يثير الشخص دهشة الناس من أجل علمه أو من أجل عمله للمعجزات أو من أجل قدرته على التنبؤ ، ومع ذلك فإنه لن يرضى الله إذا صدرت أعماله هذه بدون محبة .

فالمحبة كما قلنا هى التى تعطى للمواهب قيمتها وبدونها تفقد المواهب أهميتها لصاحبها . وكأن الأعمال الإنسانية لكى تصبح مفيدة للإنسان يجب أن تصدر منه عن محبة الله ومحبة الآخرين لا عن دافع آخر .

٣ـ وان اطعمت (pswmisw) كل اموالى (huparchonta) ، وان سلمت (paradw) جسدى حتى احترق (kauthysomai) ولكن ليس لى محبة فلا انتفع شيئاً .

إذا كنت على استعداد لان أهب كل مالى من أجل أن أساهم فى احتياجات الفقراء ، بل اذا كنت لا اكتفى بان أهب مالى بل اكون على استعداد لان اقدم جسدى لاجل ان

يحترق ، دون ان تصدر هذه الافعال عن محبة ، فلن أفيد من هذه القرابين والتضحيات . ان القرابين التى تقدم بدون محبة يمكن ان تفيد الآخرين ولكنها لا تعود على صاحبها بالنفع .

٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ـ المحبة تتانى (makrothumei) وترفق (chrysteuetai) ، المحبة لا تحتد (zyloi) ، المحبة لا تتفاخر (perpereuetai) ولا تنتفخ (phusioutoi) . ولا تقبح (aschymonei) ولا تطلب (zytei) ما لنفسها ولا تحتد (paroxunetai) ولا تظن السوء (logizetai to kakon) ولا تفرح بالأثم (chairei epi ty adikia) بل تفرح بالحق (alytheia) وتحتمل (stegei) كل شيء وتصدق (pisteuei) كل شيء وترجو (elpizei) كل شيء وتصبر (hupomenei) على كل شيء .

(قابل مع ١كو١٠:٢٤ ، فى ٢:٤ ، مز ١٠:٣، رو١:٣٢ ، يو٢:٤ ، رو١٥:١ ، غلا ٦:٢ ، ٢تى ٢:٢٤) .

يتحدث الرسول فى هذه الأعداد عن خصائص المحبة ، فالشخص الممتلىء قلبه بالمحبة يتعامل مع الآخرين فى تانى ورفق . وكلمة «تتانى» تعنى عدم التسرع فى الغضب على الرغم مما يوجه للانسان من شتائم . وكلمة «ترفق» تشير إلى عمل الصلاح أى ان المحبة لا تتانى فقط بمعنى الامتناع عن رد الشر بمثله ولكنها تتضمن أيضاً الاستعداد لعمل الخير والصلاح للآخرين . ونحن فى عمل الخير لا ننتظر فقط عندما تواتينا الفرص بل نحن نخلق الفرص لاجل عمل الصلاح . والمحبة ايضاً لا «تحسد» اى لا تشعر بالألم نتيجة لسعادة الآخرين وتقدمهم . فاذا كانت المحبة تدفعنا لعمل الخير للآخرين على نحو ما أشرنا ، فكيف يمكن ان نتالم اذا تحقق للآخرين هذا الخير واذا استشعروا الحياة الهانئة السعيدة . إن الفكر أو القلب الذى يرغب فى خير الجميع لا يمكن ان يرغب فى ان يخلق شراً او شيئاً رديئاً لشخص ما . ثم ان المحبة لا «تتفاخر» ذلك لأن المحبة الحقيقية تملؤنا شعوراً باحترام الآخرين بل

تزيد تقديرنا وتكريمنا لهم . وهكذا من ناحية أخرى تحدد تكريمنا لذواتنا أو تحدد نظرتنا لأنفسنا ، فلا نتطرف في تقديرنا لانفسنا تطرفاً يجعلنا نتفاخر ونمتلىء غروراً ونحس بعظمة وضعنا وسمو شأننا بالنسبة لغيرنا . والمحبة لا «تنتفخ» اي لا يمتلىء صاحبها بالغرور والغطرسة ، ولا «تقبح» اي لا تفعل شيئاً رديئاً أو لا تسلك بغير لياقة . ومن الأمثلة على السلوك القبيح غير اللائق ما يشير اليه الرسول في نفس الرسالة في الأصحاح الحادي عشر عن المرأة التي تصلي أو تتنبأ وراسها غير مغطى (١١:٥) . وعن السلوك المشين في الاجتماعات الروحية «فالواحد يجوع والآخر يسكر» (١١:٢١ ، ٢٢) .

ان المحبة تدفعنا لان نسلك بلياقة نحو الآخرين فيعرف الواحد قدر نفسه وقدر الآخرين ، يكرم ويحترم من هم اكبر منه سناً ومركزاً ويعطف ويترفق مع من هم أقل منه . ثم ان المحبة «لا تطلب ما لنفسها» اي لا تطلب نفع صاحبها ، وتهتم بما يخصه وحده دون اهتمام بنفع الآخرين وصالحهم .

والمحبة لا «تحتد» اي أن الشخص الذي يسلك بمحبة يتصرف بلطف وفي غاية من الهدوء والسكينة . ويحفظ قلبه وباطنه من روح الغضب والسخط ، ولا يثور أو يغضب في موقف لا يستحق الثورة ، بل يعمل جاهداً على ان يكبح جماح ثورته حتى لا يمتد بالغضب الى غير حدود المناسبة .

ان المحبة لا تحتد لانها لا تنظر الى الآخرين بروح النقد وتسعى لادانتهم بل على العكس لا تحسب للآخرين خطاياهم (٢كو٥:١٩ + رو٤:٦ ، ٧) . وهذا هو معنى ان المحبة «لا تظن السوء» . ثم ان المحبة «لا تفرح بالأثم» اي أن الخطايا تثير ضيق المحب وألمه ولا يشعر بالأرتياح والسرور نحوها . وعلى العكس من ذلك فان المحبة «تفرح بالحق» اي تفرح وتسر عندما يسود الحق وعندما تبطل الآثام ويتوب الخاطىء ، ويتصرف بحسب الحق المعلن في الانجيل . والمحبة «تحتمل كل شيء» اي انها

تحتمل نقائص الآخرين وسوء تصرفاتهم .

ان المحبة تدرك اخطاء الآخرين ولكنها تكون على استعداد لتحمل هذه الأخطاء ، فلا تشهرها ولا تذيعها بل كمن يغطيها ويسترها .

والمحبة «تصدق كل شيء» اى أنها تنظر بثقة ودون ارتياب أو شك للآخرين وتحسن الظن بهم . والمحبة «ترجو كل شيء» اى أن المحبة تامل أن يصلح الآخرون احوالهم ، فاذا اخطأوا فهي ترجو لهم التخلص من الخطية والتغلب عليها والفوز بالانتصار الروحى المجيد . والمحبة «تصبر على كل شيء» اى انها فى كل شيء تسلك فى طول أناة نحو الآخرين .

قال أفلاطون : إن الحب رب عظيم قادر . وهوموضع إعجاب كل الأرباب والناس . إنه منبع أعظم المنافع لبنى الانسان (المائدة ـ ترجمة محمد لطفى ـ ص ٢١٩) .

وكتب الدكتور زكريا ابرهيم عن المحبة المسيحية فقال :

إن المحبة المسيحية تلقائية غير مشروطة . إنها غير مسببة أو غير محددة ببواعث . إنها ابداعية خلاقة ، من حيث إنها تخلق نفسها بنفسها دون ان يكون هناك من يبرر وجودها ، أو ما يفسر لنا السر فى ظهورها . وأية ذلك اننى مهما حاولت ان أفسر حب المسيحى لعدوه ، فاننى لن اجد باعثاً واحداً يمكن ان أبرر به مثل هذا الحب ، إلا ان أقول أنه حب غير مسبب ، لا تفسير له سوى أنه لا يفسر . وحينما وصف الكتاب المقدس الله بأنه محبة ـ أغابى ـ ، فانه لم يكن يعنى بذلك ان الله يحب البشر فحسب بل كان يعنى أيضاً أن ماهية الله باكملها منحصرة فى فعل الحب . فليس الله مجرد إله للحب كما هو الحال بالنسبة للايروس اليونانى ، انما هو ذلك المطلق الذى تنحصر كل فاعليته فى فيض مستمر من الخيرية . وليس المطلق جوهراً أو شيئاً أو حالة ، بل هو باكمله خيرية محبة ، وعلاقة حية بالآخر ، وانتشار مستمر للقيم .

ويمضى الدكتور زكريا فيقول:

إن الحب قيمة القيم ، فان القيم الأخرى لا تقوم بذاتها ، وأما الحب فهو القيمة الوحيدة التى تقوم بذاتها ، أو هو الشىء الوحيد الذى لا يترك لمن يمتلكه شيئاً آخر يرغب فيه . ولابد لنا أن نتذكر ان الإيجابية المسيحية لا تعنى الاقتصار على محبة الله بل هى تعنى ايضاً محبة القريب ، والاحسان إلى اخوتنا فى المسيحية . وهكذا نعود فنؤكد أن الله لا يريد مناجيات صوفية حارة نوجهها اليه ، أو عبادات روحية شاقة نجتر فيها اسمه ، وانما يريد منا أولاً وبالذات أن نكون من اخوتنا فى الانسانية بمثابة «إيجابية» عاملة تأسو جراحهم ، وتمسح دموعهم ، وتأخذ بايديهم . (انظر كتابه: مشكلة الحب - مكتبة مصر - ١٩٧٠ الفصل الثامن ص ٢٠٢،١٨٣ ، ثم ص ٣٢٠- ٣٢١) .

٨- المحبة لا تسقط (piptei) ابداً ، وأما النبوات فستبطل (katargythysontai) والألسنة فستنتهى (pausontai) والعلم فسيبطل .

المحبة تظل على الدوام ثابتة مؤكدة ، يقينية ، صامدة ، تحتفظ بوضعها . إنها كالزهرة التى لا يسقط ورقها ابداً ولا حتى بعد الموت ، واما النبوات التى توجد الآن كثمرة من ثمار الروح القدس ، فانها بعد الموت يقف فعلها . ويقصد بالنبوات إما التنبؤ بأمور مستقبلة أو تفسير كلمة الله بوحى الروح القدس . وكذلك الأمر بالنسبة لموهبة التكلم بالألسنة ، فانها إن وجدت الآن فان فعلها سوف يقف وينتهى بعد الموت . وهذا ايضاً ينطبق على العلم ، فانه سيبطل . ليس المقصود هنا ان الحياة الاخرى ستكون خالية من العلم والمعرفة ، بل يقصد به العلم الحاضر الذى يتصف بالنقص والعجز .

٩ ، ١٠ - لأننا نعلم بعض (ek merous) العلم ونتنبأ بعض التنبؤ ولكن متى جاء الكامل (teleion) فحينئذ يبطل ما هو بعض .

(قابل مع ١كو ٨ : ٢) .

إن كل هذه (العلم والتنبؤ) ستبطل فى الحياة المستقبلة ، لاننا الآن لا نعرف الا معرفة جزئية ناقصة ، وكذلك لا نتنبأ إلا بصورة جزئية .

فى هذه الحياة الحاضرة لا يكون لنا العلم المطلق والمعرفة الكاملة بل يكون علمنا منحصراً فى حدود مجالات ضيقة ، وكذلك الأمر بالنسبة للتنبؤات فنحن لا يمكننا هنا ان نكشف إلا جزءاً بسيطاً من اسرار الحكمة الالهية . ان المعرفة والتنبؤ تكون لنا هنا اشبه بالمصباح المضيء وسط ظلام هذا العالم الكثيف ، اما فيما بعد عندما تشرق علينا شمس الحياة الاخرى بنورها الوهاج فلن يكون لنور المصباح الضعيف لزوم أو ضرورة .

١١ـ لما كنت طفلاً (nypios) ، كطفل كنت اتكلم وكنت افطن (ephronoun) ، وكطفل كنت افتكر (elogizomyn) ، ولكن لما صرت رجلاً ابطلت ما للطفل .

هذا الذى كتبت لكم عنه يسهل فهمه بالمثل الآتى : لما كنت طفلاً كنت اتكلم لغة الاطفال ، وكنت ادرك على مستوى الطفولة ، وكنت افكر بعقلية الطفل التى لم تنضج بعد . اما الآن فبعد ان صرت رجلاً فقد ابطلت ما للطفل أى لم اعد اتكلم أو ادرك أو افكر على النحو الذى كنت عليه فى سن الطفولة بل اصبحت اتكلم وادرك وأفكر فى نضوج ووعى أتم وأكمل . وعلى هذا النحو يمكن أن تفهم الصورة التى سنكون عليها فى الحياة الأخرى ، سواء من جهة العلم او التنبؤ أو غيرهما . فهى ستكون مكتملة تامة تبطل أمامها الصورة الناقصة المشوهة التى تكون لنا فى الحياة الحاضرة .

ومن الملاحظ فى هذه الآية أن الرسول يشير إلى قدرات ثلاث تتصل بالطفل :

(١) التكلم (٢) الفطنة (٣) التفكير . وهذه القدرات الثلاث تشير الى المواهب الثلاث التى اشار اليها فى الآية السابقة . فالتكلم يشير إلى موهبة التكلم بألسنة ، والفطنة تشير الى موهبة التنبؤ والتفكير يشير الى العلم أو المعرفة .

١٢ـ فاننا ننظر الآن فى مرآة (esoptrou) ، فى لغز (ainigmati) ، لكن حينئذ

وجهاً لوجه (proswpon pros proswpon) . الآن اعرف بعض المعرفة ، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت .

(قابل مع ٢كو٣:١٨ ، ٥:٧ فى ٣:١٢ ، مت ١٨:١٠ ، ١يو٣:٢) .

ويضرب الرسول مثلاً آخر لتوضيح ما أراد أن يقوله لاهل كورنثوس . فاننا الآن ننظر الامور كما فى مرآة ، اى ننظر صورة الأمور لا اصلها ولا حقيقتها ، ولذلك تظل أمور كثيرة خافية عنا لا ندركها ولا نصل إلى معرفة سرها . أما فيما بعد فاننا سنرى الأمور فى وضوح لاننا سنراها وجهاً لوجه .

نحن الآن لا نعرف إلا جزءاً من الحقيقة ، أما فيما بعد فسوف تكون لنا المعرفة التامة الكاملة . أننا سنعرف الامور فيما بعد كما يقول الرسول «كما عرفت» أنا من قبل الله كلى المعرفة ، الذى عمل فى داخلى ودعانى للخدمة الرسولية . ان الله يعرف الانسان معرفة تامة كاملة ، هكذا نحن ايضاً فيما بعد سوف نعرفه مثل هذه المعرفة . سوف يكون لن القدرة فيما بعد على ان نتكشف اسرار محبته الالهية وعمل النعمة . سوف تنقشع من أمامنا السحب والظلال التى تغطى الآن وجه الحقيقة وتحجب عنا نور المعرفة . فما أمجد هذه الصورة التى سوف نتغير اليها فيما بعد .

ولزيادة التوضيح ، نقول إن استعمال المرآة هنا للتعبير عن الرؤية غير الكاملة يرجع إلى الخصائص التى كانت للمرآة فى ذلك الوقت . فلقد كانت تصنع من معدن يحتاج على الدوام إلى الصقل والتلميع حتى تظهر الصورة واضحة . وكذلك فإن استعمال المرآة لتشير إلى الرؤية الجزئية للأمور الإلهية ، كان أمراً معتاداً فى الكتابات اليهودية ، وتطبق مثلاً على موسى والأنبياء .

وكتب أفلاطون فى هذا المعنى فقال : «ليس هناك نور فى صور العدالة الأرضية ، فهى ترى من خلال مرآة» . وأشار إلى أن العدالة الأرضية ترى غير واضحة ومشوهة لأنها ترى من خلال مرآة (فيدوس ٢٥٠) . ويمكن ايضاً أن نشير إلى صورة الكهف

الشـهيـرة لدى أفلاطـون والتي يوضح فيـهـا أننا لا نرى هنا إلا ظلال الحـقيـقة وليـست الحقيقة نفسها (الجمهورية ٥١٦) .

١٣. أمـا الآن فـيـثبت الايمان (pistis) والرجـاء (elpis) والمحبـة (agapy) ، هـذه الثلثة ولكن اعظمهن (meizwn) المحبة .

كل هذا التغيير ، سـوف يحدث فى الحياة الأخرى . ويوصى الرسول بالثبات فى الايمان والرجاء والمحبة ، ويعظم من شان المحبة .ومن الملاحظ ، فيما يرى البعض ، ان الرسـول لا يـقصـد هنا الى ان هذه الاسس الثلاثة للحـيـاة الروحية سـوف يقف عملها فيمـا بعد ، اذ يرى هؤلاء ان الحـيـاة الأخـرى تقـوم ايضـاً على هذه الأعـمدة الثلاثة، فالإيمان سوف يظل هو الرابطة الأبدية لاتحادنا مع المسيح ، والرجاء لن يكف عن ان يرفع انظارنا الى صـورة أخـرى من المجـد حتى فى هذه الحـالة من الكمـال ، فالامـجاد والخيرات السمـاوية لا تنتهي أو لا تصل الى نهايتهـا ، لاننا لا نأخذها دفـعة واحدة وفى مرة واحدة ، أما المحبة فسوف يكون لها السيادة ، فالقلب الممتلىء بالمحبة يقترب اكثر نـحو حالة الكمال السماوى لان الله مـحبـه ، فهناك حيث يكون الله سوف يمكن ان نراه كما هو وجهاً لوجه .

(انظر كتابنا «الروح القدس فى رسائل بولس الرسـول» ـ مجد الروح) .

الأصحاح الرابع عشر

١- اتبعوا المحبة ولكن جدوا (zyloute) للمواهب الروحية (Ta pneumatika) وبالأولى أن تتنبأوا .

(قابل مع ١كو١٢:٣١ ، عدد ١١:٢٥ ، ٢٩) .

فاذا كانت المحبة تعظم جميع الفضائل الأخرى ، فعليكم أن تطلبوا المحبة ولا تغفلوا عنها مطلقاً ، ولا تفضلوا شيأ آخر عليها ، ولا تستبدلوها بفضيلة أخرى ، ولا تتوانوا فى الحصول عليها وامتلاكها . أما المواهب الأخرى فعليكم ان تسعوا فى اقتنائها وتفاضلوا بينها . ومن الأفضل أن تشتهوا موهبة التنبؤ لكى تعلموا الآخرين . ويجب هنا أن نلاحظ اللغة التى استعملها الرسول فى حثه على اقتناء المواهب . فهو بالنسبة للمحبة يقول «أتبعوا diwkete المحبة» وبالنسبة للمواهب الأخرى يقول (جدوا zytoute) للمواهب الأخرى .

والفرق واضح فى ان المحبة يجب ان تُطلب وتُقتنى لأنها اسمى العطايا . أما بالنسبة للمواهب الأخرى فالرسول يفرق بين موهبة وأخرى ويفاضل بين موهبة التنبؤ (التعليم) والتكلم بالسنة . ويقصد بموهبة التنبؤ- كما أشرنا- التعليم . أى على أهل كورنثوس أن يشتهوا تعليم الآخرين الحقائق الروحية ، فان هذا أفضل بكثير من أشتهاء التكلم بلسان لا يعيه السامع ولا يدركه ، فتكون اللغة بالنسبة اليه أجنبية غريبة عليه ، لا يمكنه ان يفيد منها .

٢- لأن من يتكلم بلسان (glwssy) لا يكلم الناس بل الله لان ليس أحد يسمع ، لكنه بالروح يتكلم بأسرار (mustyria) .

(قابل مع أع ٢:٤ ، ١٠:٤٦) .

إن موهبة التنبؤ افضل من موهبة التكلم بلسان التى كان يشتهيها الكثيرون من أهل كورنثوس . ذلك لان الذى يتكلم بلسان لا يتكلم نحو الناس أو إلى الناس بل يتكلم إلى الله ، وهو لا يكلم الناس لأن ليس أحد من الناس ممن يسمع كلماته يفهم ما يريد أن يقول ، فلغته بالنسبة اليهم اجنبية غريبة على افهامهم ومسامعهم فهم لا يدركون معناها ولا يفهمون مضمونها . على أن مثل هذا الانسان الذى يتكلم بلسان، يمكنه بنفسه (بروحه) التي تخضع لتوجيه الروح القدس وتأثير مواهبه ان يتكلم بحقائق واسرار . وموهبة التكلم بلسان تعنى التكلم بلسان اجنبى أو غريب على السامع فلا يدركه . وليس كما يظن البعض انها التكلم بألفاظ وأصوات غير ذات معنى .

ويؤخذ من هذه الآية ان الرسول لم يسقط على الاطلاق قيمة موهبة التكلم بلسان ، ولكنه أنكر أهميتها فى وسط الكنيسة اذا لم تكن الكلمات التى يُنطق بها مفهومة لدى السامع أى إذا لم تترجم هذه الكلمات .

وهكذا فان موهبة التكلم بلسان تكون أشبه بحديث خاص أومناجاة خاصة بين الاسان وبين الله ولكنها لن تكون ذات نفع للكنيسة ولن تؤدى مهمة البناء الروحى لقوم لا يدركون معنى ما يسمعون ، ولذلك احتاجت إلى من يُترجم .

(انظر كتابنا «الروح لقدس فى رسائل بولس الرسول - مواهب الروح القدس») .

٣- وأما من يتنبأ فيكلم الناس ببنيان (oikodomyn) ووعظ (paraklysin) وتسلية (paramuthian) .

أما ذلك الذى يتنبأ ، ونقصد بالنبوءة هنا التعليم (لأن كلمة النبوة فى العهد الجديد تؤخذ فى معنى أوسع مما كانت تستعمل به فى العهد القديم لأنها تدل أيضاً على التعليم) فإنه يكلم الناس بكلام مفهوم من اجل بنيانهم الروحى وايضاً من أجل وعظهم وحثهم على عمل الفضيلة ومن أجل تسليتهم أى تشجيعهم فى التجارب .

بالنسبة للبنيان فقد جاء فى (أع ٢٠: ٣٢) «والآن استودعكم يا أخوتى لله ولكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع القديسين» .

وبالنسبة لكلمة الوعظ فقد جاءت فى الانجيل للقديس لوقا بمعنى عزاء «ولكن ويل لكم أيها الأغنياء لانكم قد نلتم عزاءكم» (لو٦: ٢٤) .

أما كلمة تسلية ، فقد وردت أيضاً فى (فيلبى ٢: ١) «إن كانت تسلية ما للمحبة» (في٢: ١) ، كذلك فى نفس الموضع وردت كلمة «وعظ» إن كان وعظ ما فى المسيح» (في٢: ١) واستعمل الفعل من كلمتى وعظ وتسلية فى (١ تس ٢: ١١) «كما تعلمون كيف كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لأولاده ونشجعكم» .

٤- من يتكلم بلسان يبنى (oikodomei) نفسه واما من يتنبأ (prophyteuwn) فيبنى الكنيسة .

يؤكد الرسول هنا ما اكده سابقاً ، من فائدة التكلم بلسان ، فانه يبنى النفس ، بمعنى ان الانسان يشعر بكل تأكيد بعمل الروح القدس فيه وفاعليته التى تلهب نفسه الباطنة . وبمعنى آخر إن المؤمن فى حالة التكلم بلسان يبنى نفسه نتيجة لما يكون بينه وبين الله من اتحاد يشعر ازاءه بفاعلية الروح القدس وبحضور الله وبالعشرة القوية بينه وبين الله .

فلا يجب إذن أن نسخر من إمكانية وجود موهبة التكلم باللسان فى الكنيسة ، لأنه من الممكن ان يحظى بها الشخص ويبنى نفسه بواسطتها ، على انه اذا كان التكلم بلسان يبنى الفرد ويشعره بحرارة الروح ويفتح قلبه لعمله ، إلا أن فائدته لا تتعدى البناء الفردى أى لا تعود بالفائدة على الكنيسة ما لم يكن هناك من يترجم .

أما التنبؤ أو التعليم بكلمات مفهومة فيها وعظ وإرشاد وتوجيه وتعزية ، فانه يبنى الكنيسة أى يبنى جماعة المؤمنين ولا تكون فائدته فردية كما هو الحال فى التكلم بلسان .

٥- إنى اريد (thelw) ان جميعكم تتكلمون بالسنة ولكن بالأولى ان تتنبأوا ، لأن من يتنبأ اعظم (meizwn) ممن يتكلم بالسنة إلا اذا ترجم (diermyneuy) حتى تنال الكنيسة بنيانا .

اذا كنتم ترغبون فى التكلم بالسنة فانى انا ايضاً أود لكم هذه الموهبة . على انى أريد لكم بالأحرى أن تتنبأوا ، لأن موهبة التنبؤ اعظم من موهبة التكلم باللسان من حيث نفعها للمؤمنين . ومن الملاحظ أن الرسول يقيس نفع الهبة بالمقياس الأول الذى وضعه كأساس لجميع الفضائل الأخرى وهو المحبة . فالمحبة فى طبيعتها هى العمل على نفع الآخرين وفائدتهم ، وكلما ارتبطت الموهبة بالمحبة كلما كانت أفضل أى كلما ارتبطت الموهبة بنفع الآخرين كانت أفضل من غيرها . فموهبة التنبؤ ترتبط بالمحبة أكثر مما ترتبط المحبة بموهبة التكلم بلسان ، لأن هذه الأخيرة ، كما قلنا ، تبنى الفرد فقط ، أما موهبة التنبؤ فتبنى الكنيسة عامة .

على أنه اذا كان للشخص الذى يتكلم بلسان ، القدرة على أن يترجم ويفسر ما يقوله حتى يكون مفهوماً من المؤمنين ، فانه فى هذه الحالة فقط يمكن ان تكون لموهبة التكلم بلسان النفع الذى لموهبة التنبؤ أى بنيان الكنيسة .

٦- فالآن أيها الأخوة ان جئت اليكم متكلماً بالسنة فماذا انفعكم ان لم أكلمكم إما بإعلان (apokalupsei) أوبعلم (gnwsei) أوبنبوة أوبتعليم (didachy) .
(قابل مع ١كو١٤: ٢٦) .

فاذا جئت اليكم وأنا أتكلم بلسان غريب عنكم لا تفهمونه ، فما المنفعة التى ستعود عليكم من كلماتى . اننى لن انفعكم الا اذا كنت اكلمكم اما بإعلان أو بعلم أو بنبوة أو تعليم . ان الرسول هنا يذكر هذه المواهب الأربع ، الإثنتان الأولى والثانية منها (الاعلان والعلم) أمران يختصان بالرسول نفسه ، وأما الموهبتان الأخريان (النبوة والتعليم) فهما يختصان بالمستمعين .

إن الاعلان والعلم هما من المواهب الالهية الباطنية ، بينما ان النبوة والتعليم هما مظهرهما الخارجيان ، فالاعلان يكتشف بواسطة النبوة ، والعلم يكشف بواسطة التعليم .

٧ . ٨ . ٩ـ الأشياء العادمة النفوس (apsucha) التى تعطى صوتاً مزماراً (aulos) أو قيثارة (kithara) مع ذلك ان لم تعط فرقاً (diastolyn) للنغمات (phthoggois) فكيف يعرف ما زمر أو ما عزف . فانه إن اعطى البوق ايضاً صوتاً غير واضح فمن يتهيأ للقتال . هكذا انتم أيضاً إن لم تعطوا باللسان كلاماً يفهم فكيف يعرف ما تكلم به . فانكم تكونون تتكلمون فى الهواء .

ويتقدم الرسول الآن ليشرح بالأمثلة وليبين ما يقصده . وأول مثال يضربه ، هو التمثيل بالآلات الموسيقية . فهذه الآلات على الرغم من أنه ليس بها نفوس ، فانها عندما تعطى صوتاً ، سواء كان هذا الصوت يصدر عن مزمار أو قيثارة ، فانه لا يمكن ان يدرك هذا الصوت أو يعزف ما لم يكن هناك ما يميز هذه النغمات ويوضحها . فكأن الأمر لا يقتصر فقط على إعطاء النغمات من الآلات الموسيقية ، بل يجب أن تحمل هذه الأصوات ما يجعلها مدركة بالنسبة للسامعين ، والا فلن تكون ذات معنى لمن يستمع اليها . هكذا الامر ايضاً بالنسبة للبوق الذى يستعمل فى الحرب ، فاذا أعطى صوتاً غير مفهوم وغير مدرك فلن يكون ذا فائدة لمن يستمع اليه ، ولن يكون فى الصوت الخارج من البوق ما يدفع بالمرء لان يُهيء نفسه للقتال والحرب .

ومعنى هذا ان الأمر لا يجب ان يقتصر على مجرد اخراج صوت من البوق ، بل يجب أن يدرك هذا الصوت ويفهم حتى يؤدى المقصود منه . ومن هذين المثلين ينتقل الرسول أيضاً ليتكلم عن موهبة التكلم بلسان ، فاذا تكلم انسان ما بلغة غير مفهومة فلا يكون لكلماته أية فائدة . فالأمر اذن لا يجب ان يقتصر على مجرد التكلم بلسان

بل يجب أن يكون هذا الكلام مفهوماً ومدركاً من الآخرين ، والا كان كصوت المزمار أو القيثارة الذى لا يؤدى المهمة المرجوة منه .

فالتكلم بلسان غير مفهوم أشبه بالتكلم فى الهواء لا يفيد من يستمع اليه .

١٠ ، ١١ ، ١٢ـ ربما تكون أنواع لغات (phwnwn) هذا عددها فى العالم وليس شىء منها بلا معنى (aphwnon) فان كنت لا أعرف قوة اللغة اكون عند المتكلم اعجمياً والمتكلم اعجمياً عندى ، هكذا انتم أيضاً اذ انكم غيورون للمواهب الروحية اطلبوا لأجل بنيان الكنيسة ان تزدادوا (perisseuyete).

ويتقدم الرسول ليؤكد نفس المعنى الذى سبق وأشار اليه فى الأعداد السابقة . فهناك عدد كبير من اللغات فى العالم ، ومع ذلك فلن يكون لهذا العدد الضخم من اللغات أية فائدة بالنسبة لى مالم أكن أعرف قوة اللغة أى أفهم معناها . ولن يفيدنى ان استمع الى لغة لا أعرفها . كذلك لن يفيد الشخص الآخر ان يستمع منى الى لغة لا يدركها . فليس الأمر اذن مجرد وجود لغات كثيرة فى العالم . أو لن يكون هناك فائدة لهذه الكثرة من اللغات ما لم تكن مرتبطة بفهمها وادراكها . هب أن أمامك عدداً ضخماً من الكتب العلمية القيمة وقد كتبت بلغات مختلفة ، ولكنك انت تجهل جميع هذه اللغات ، فما فائدة هذه الكتب لك ؟

نعم اننا لا ننكر قيمة هذه الكتب من حيث انها كتب علمية ، ولكنا ننكر قيمة هذه الكتب بالنسبة لشخص لا يستطيع ان يستفيد منها أو يقرأها ، لأنه يجهل اللغات التى كتبت بها . فأنت يا من تزعم انك تتكلم بلسان ، ما الفائدة التى يمكن أن تعود على من يستمع اليك وهو لا يفهم ما تقول؟ والتكلم بلسان غير مفهوم لن يجدى الكنيسة ولن يعمل على بنائها ما لم يترجم ويصبح مفهوماً .

ولذلك فقد حرض الرسول اهل كورنثوس على ان يعملوا لاجل بنيان الكنيسة اى ليتزودوا بالمواهب البناءة للآخرين .

+ أعجمياً (barbaros) : فى المعنى الأصلى للكلمة تعنى الهمجى غير المتمدن ، واستعملها هوميروس عن الكاريانز carians أصحاب الصوت الأجش (انظر:iliad,11 ,867) .

وفيما بعد استعملت عن كل هؤلاء الذين لا يتكلمون اللغة اليونانية . فلقد قسم اليونانيون البشرية إلى قسمين : اليونانيين والبرابرة (Plato , Statesman , 262). وأما الآن فإن الكلمة تأخذ معنى : المتوحش غير المهذب ـ الفظ .

١٣ـ لذلك من يتكلم بلسان فليصل لكى يترجم .

ومن اجل هذا الذى قلناه سابقاً ، فان المؤمن الذى وُهب له أن يتكم بلسان ، عليه ان يصلى إلى الله لكى يهبه مع موهبة التكلم بلسان موهبة أن يترجم ويفسر ما يقول .

١٤ـ لأنه ان كنت أصلى بلسان ، فروحى تصلى واما ذهنى فهو بلا ثمر (akarpos) .

إذا كنا نصلى بلسان غير مفهوم فان النفس فقط هى التى تصلى .

وبمعنى أخر ان الانسان يشعر بانتعاش الروح وبانه واقع تحت تأثير وفاعلية الروح القدس . غير أن العقل فى هذه الحالة لا يدرك ما يُنطق به ويظل بدون نفع أو بدون ثمر لانه لا يشترك مع النفس فى هذه الموهبة .

روح (pneuma) : تشير إلى الروح الانسانية الواقعة تحت تأثير الروح القدس . وهذا المعنى للروح هو أيضاً المقصود فى عبارة « السالكين حسب الروح » (رو٨:٤) ، فالمقصود هنا أيضاً ، الروح الانسانية الخاضعة لعمل وفاعلية الروح القدس .

١٥ـ فما هو اذن ، اصلى بالروح واصلى بالذهن (noi) ايضاً . أرتل (psalw) بالروح وارتل بالذهن ايضاً .

(قابل مع أف ٥:١٩ ، كو٣:١٦) .

فما هو الأنفع والأكثر فائدة وثمراً لبنيان الكنيسة ؟ بالطبع ان الصلاة بالروح لها نفع ، على أنه يجب ان تقترن ايضاً بالعقل ، أى يجب أن تقترن بفهم وتفسير ما يقال . وهكذا الأمر بالنسبة للترتيل فانه لا يجب ان يكون بالروح فقط بل يجب أن يكون ايضاً مدركاً ومفهوماً . فالرسول اذن يؤكد أهمية الصلاة المفهومة ، أى يجب أن تكون العبادة مفهومة للمشتركين فيها .

أرتل (psalw) : ورد هذا الفعل أيضاً فى (يع ٥ : ١٣) «أمسرور أحد فليرتل» . وكذلك استعمل الفعل (adw) كما فى (أف ٥ : ١٩) «مترنمين فى قلوبكم للرب» . وانظر أيضاً (رؤ ٥ : ٩ ، ١٤ : ٣ ، ١٥ : ٣) .

وفى العددين الأخيرين يلاحظ أن الترنيم مرتبط باستعمال القيثارة . وفى (أف٥ : ١٩) استعمل الفعلان معاً . واستعمل الاسم (psalmos) الذى يشتق من الفعل (psalw) فى العهد الجديد (أف ٥ : ١٩ ، كو٣ : ١٦ ، ١كو١٤ : ٢٦) عن الترنيم الدينى بوجه عام ، كما فى العهد القديم ، وإن كان القديسان متى ومرقس استعملا كلمة (umnew) لتسبيح مزامير العهد القديم (مت ٢٦ : ٣٠ ، مر ١٤ : ٢٦) . ويعتقد البعض أن الفعل (psalw) له هنا معناه الأصلى فى الترتيل بصحبة آله موسيقية ، وهو المعنى السائد فى الترجمة السبعينية .

وكل من القديس باسيليوس والقديس غريغوريوس النيسى ، يتحدثان عن مفهوم الترتيل بصحبة آلة موسيقية . ويرى البعض أن اكليمنضس الاسكندرى ، بينما كان يمنع استعمال الفلوت (flute) فى موائد المحبة ، فانه قد سمح باستعمال القيثار (harp) ولكن لا أحد من هؤلاء الثلاثة القديسين (باسيليوس - امبروسيوس - يوحنا ذهبى الفم) ، وهو يمتدح الموسيقى ، يشير إلى جواز استعمال الآلة الموسيقية فى الكنيسة ، بل ان القديس باسيليوس يدين هذا الاستعمال . ويشير القديس يوستينوس الشهيد إلى أن آلة الموسيقى لم تكن تستعمل فى الكنيسة المسيحية .

١٦ـ وإلا فان باركت (eulogys) بالروح فالذى يشغل مكان العامى (idiwton) كيف يقول (erei) آمين عند شكرك لانه لا يعرف ماذا تقول .

(قابل مع ١كو١١:٢٤) .

يجب عليك أن تصلي بالعقل أى بكلمات مدركة من السامعين ، لانك إذا كنت تمجد الله بموهبة التكلم بلسان دون ان يكون هذا التمجيد مفهوماً او مدركاً من الآخرين ، فكيف تنتظر ان الذى يشترك في العبادة معك يشترك فى هذا التمجيد ، ويرفع معك نفس الشكر لله أو يصادق علي شكرك قائلاً آمين . بلا شك إنه لن يشارك فى صلاتك وفى شكرك لله لانه لا يعرف ماذا تقول .

العامى (idiwton) : ذكرت مرة واحدة خارج كتابات القديس بولس في (أع٤:١٣) وتعنى أصلاً : شخصاً لا يتولى منصباً او عملاً عاماً ، او غير محترف . وعلى ذلك فهو شخص يفتقر المعرفة المهنية ، فهو لا ينتسب إلى مهنة او صناعة . وهو بوجه عام جاهل بدون خبرة . ولم ترد هذه الكلمة في الترجمة السبعينية ، ولكن الكلمات المشتقة منها ، تعطى هذا المعنى السالف الذكر . وفي اليونانى الكلاسيكى ، كانت تعنى نقص الخبرة فى مهنة ما .

فمثلاً الطبيب العامى هو الذى تنقصه الخبرة أو المهارة فى مهنة الطب ، فهو غير مدرب . وعلى هذا النحو ، فان العامى الذى يشير اليه الرسول بولس هنا ، هو ذلك الذى لا خبرة له بموهبة التكلم بلسان .

آمين (amen) : هى الإجابة المعتادة من جمهورر المتعبدين (أنظر تث ٢٧:١٥). وللربانيين أقوال متعددة حول كلمة «آمين» فهم يقولون :

- إن من يقول كلمة آمين ، سوف يكون مباركاً وعظيماً ، وترفع عنه الإدانة .

- إن أبواب الفردوس تفتح لمن يقول آمين .

- وإذا قيلت آمين بغير وقار ، سميت آمين اليتيمة (orphan amen) .

- من ينطق آمين ، من غير وقار ، فان ابناءه سوف يتيتمون .

ودخلت ايضاً كلمة آمين في العبادة المسيحية ، كانت في كل الليتورجيات القديمة . ويشبه جيروم صوت الجمهور الواحد ، وهو ينطق بكلمة آمين ، بصوت خرير المياه أو بصوت الرعد .

١٧- فانك انت تشكر حسناً ولكن الآخر لا يُبنى (oikodomeitai) .

اننا لا ننكر فضل موهبة التكلم بلسان ، ولكن كما قلنا سابقاً ، انها تعمل لبناء الفرد الذي له هذه الموهبة ولا تنفع الآخرين الا اذا وجد من يترجم .

١٨- أشكر الهي اني اتكلم بألسنة اكثر من جميعكم .

وانا في الواقع قد وهبني الله هذه الموهبة أي موهبة التكلم بالسنة ، بل إني قد وهبت اكثر مما وهبتم أنتم في التكلم بلسان .

١٩- ولكن في كنيسة اريد ان اتكلم خمس كلمات بذهني (noi) لكي اعلم (katychysw) آخرين ايضاً ، اكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان .

على اني اذا وجدت في الكنيسة أي بين جماعة المؤمنين ، فاني أفضل ان اتكلم كلمات مفهومة أي أفضل ان أقول خمس كلمات يفهمها عقلي ويدركها ، لكي أعلم الآخرين افضل مِنْ أن انطق بموهبة التكلم بألسنة عشرة آلاف كلمة دون أن تكون مدركة .

٢٠- أيها الأخوة لا تكونوا أولاداً (paidia) في اذهانكم (phresin) بل كونوا اولاداً (nypiazete) في الشر (kakia) وأما في الأذهان فكونوا كاملين (teleioi) .

(قابل مع مز ٢:١٣١ ، مت ٢٥:١١ ، ٣:١٨ ، ١٤:١٩ ، رو ١٩:١٦ ، ١كو ١:٣ ، أف ١٤:٤ ، عب ١٢:٥-١٣ ، ١بط ٢:٢) .

و يقدم الرسول بولس هذه الوصايا : أوصيكم الا تسلكوا كما لو كنتم بعد أولاداً فى أذهانكم غير قادرين على أن تفكروا تفكيراً جدياً عميقاً . ولكن فقط كونوا أولاداً من ناحية الشر ، أى عليكم أن تتصفوا بالبراءة التى يتصف بها الأولاد . فمن المعروف أن الأولاد يتصرفون دائماً فى بساطة وإخلاص بعيدا عن أساليب المكر والخداع . وإذا كان الرسول قد حذرهم لئلا يكون لهم أذهان الاولاد ، فقد طلب منهم أن يكونوا فى أذهانهم كاملين. فالطفل لا يكون بعد قادراً على الفهم .

وبمعنى آخر يريد الرسول أن يؤكد أهمية أن تكون موهبة التكلم بألسنة مرتبطة بفهمها وإدراكها . فهذا هو دليل الكمال فى هذه الموهبة ، من حيث قدرتها على بناء الكنيسة روحياً .

٢١ـ مكتوب فى الناموس انى بذوى السنة أخرى (eteroglwssois) وبشفاه اخرى (cheilesin eterwn) ساكلم هذا الشعب ولا هكذا يسمعون لى يقول الرب .

(قابل مع يو ١٠:٣٤ ، أش ٢٨:١١-١٢) .

فلنفكر اذن على مستوى عال من الكمال . ففى العهد القديم قد كُتب ان الرب سيتكلم بألسنة غريبة وبشفاه اجنبية مع هذا الشعب ، ولكن حتى بهذه الوسيلة فان هذا الشعب لا يستمع لقول الرب .

٢٢ـ اذن الألسنة آية (symeion) لا للمؤمنين بل لغير المؤمنين ، أما النبوة فليست لغير المؤمنين بل للمؤمنين .

إن موهبة التكلم بألسنة أعطيت لتكون أشبه بالمعجزة أو بالعلامة الفائقة عن الطبيعة ، ليس للذين يؤمنون بل لغير المؤمنين . وهكذا جذب غير المؤمنين إلى الإيمان . أما النبوة وموهبة التعليم فانها لم تعط لغير المؤمنين ، بل اعطيت للذين يؤمنون لكى يستنيروا اكثر .

٢٣- فان اجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد وكان الجميع يتكلمون بألسنة فدخل عاميون أو غير مؤمنين أفلا يقولون انكم تهذون (mainesthe) .

(قابل مع أع ٢:١٣) .

ان اجتمع المؤمنون جميعهم فى نفس المكان واذا كان كل المؤمنين يتكلمون بألسنة وحدث أن دخل غير المؤمنين أو عاميون لا يعرفون شيئاً عن موهبة التكلم بلسان ، أفلا يدفعهم هذا المظهر أو هذا المنظر على أن يتهموهم بالهذيان ؟ كلمة عامى تعنى هنا ، من له درجة من الإيمان ولكنه لم يصل بعد إلى حد التمتع بالمواهب . ومن ناحية أخرى يلاحظ أنه فى عهد الرسول لم يكن ممتنعاً مطلقاً على غير المؤمنين أن يدخلوا الى مكان العبادة .

٢٤- ولكن إن كان الجميع يتنبأون فدخل احد غير مؤمن أو عامى فانه يوبخ (elegchetai) من الجميع ويحكم عليه الجميع .

أما إذا كان الجميع يتنبأون أى يعلمون بكلمات مفهومة ، وحدث أن دخل أحد من غير المؤمنين أو من العاميين وهو ليس لديه أية فكرة عن المواهب ، فمثل هذا الرجل يبدو لجميع المؤمنين موضعاً للتوبيخ وللادانة اذا كان يظهر أى ارتياب أو شك حول جماعة المؤمنين .

٢٥- وهكذا تصير خفايا قلبه (ta krupta tys kardias) ظاهرة وهكذا يخر على وجهه ويسجد (proskunysei) لله منادياً (apaggellwn) أن الله بالحقيقة فيكم .

(قابل مع أش ٤٥:١٤ ، زكريا ٨:٢٣) .

وعلى هذا النحو ان خفايا قلب هذا الانسان تصبح ظاهرة للمؤمنين . وتكون النتيجة ان يخر هذا الانسان ووجهه إلى الأرض ، ويسجد لله ، ويعلن امام الجميع أن

الله يوجد حقاً بين جماعة المؤمنين . فلن يتعرض المؤمنون بذلك إلى سخرية غير المؤمنين أو العاميين .

٢٦ـ فما هو اذن ايها الأخوة ، متى اجتمعتم (sunerchysthe) فكل واحد منكم له مزمور (psalmon) له تعليم (didachyn) له لسان (glwssa) له اعلان (apokalupsin) له ترجمة (ermyneia) ، فليكن كل شىء للبنيان (oikodomyn).

(قابل مع ١كو١٤:٦ ، ١٢:٧-١٠ ، ٢كو١٢:١٩ ، أف ٤:١٢) .

ووفقاً لهذا الذى قلناه نتساءل عما هو أكثر منفعة . إنه من اجل البنيان ، عليكم اذا اجتمعتم للعبادة وللصلاة المشتركة ، ان يعمل كل وحد منكم بحسب الموهبة التى اخذناها من اجل نفع الكنيسة وفائدتها الروحية .

ويتطرق بولس الرسول بعد ذلك للحديث عن هذه المواهب المختلفة التى يهبها الروح القدس لبنيان الكنيسة . فيذكر أولاً من هذه المواهب (المزمور) أى الصلوات والتسابيح التى يهبها الروح القدس للمؤمن .

فالصلوات هنا تدخل ضمن عطايا الروح القدس أى أنها توهب فى لحظة من اللحظات بواسطة الروح القدس للمؤمن لكى يمجد بها الله . ومن أمثلة هذه التسابيح والأغانى الروحية ماورد عن ترنيمة مريم (أنظر خروج ١٥ : ٢٠ ، ٢١) ومثل ترنيمة دبورة (قضاة ٥ :١) وكترنيمة زكريا ومريم (انظر لو ص١ ، ٢) . لمثل هذه الترانيم الروحية اشار الرسول بولس فى كولوسى «معلمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية بنعمة مترنمين فى قلوبكم للرب» (كو٣:١٦) .

وكذلك يقول الرسول فى رسالته إلى أفسس «مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب» .

أما الموهبة الثانية التى يشير اليها الرسول فهى التعليم أى القدرة البناءة على التعليم . ثم يشير إلى المواهب التالية : «لسان» أى موهبة التكلم بألسنة ، «واعلان» أى موهبة التنبؤ أو الكشف . ، «والترجمة» أى القدرة على تفسير الألسنة . جميع هذه المواهب هى من قبل الروح القدس من أجل نفع وبنيان الكنيسة بناء روحياً .

٢٧ـ ان كان أحد يتكلم بلسان فاثنين اثنين (kata duo) او على الأكثر ثلاثة ثلاثة وبترتيب (anameros) وليترجم واحد .

واذا كلن لأحد موهبة التكلم بلسان ، فيجب أن يتم هذا الأمر بنظام وترتيب . ومعنى ذلك ان الرسول يشير إلى قدرة المؤمن على التحكم فى هذه الموهبة . ويقضى هذا الترتيب الا يتكلم بلسان فى اجتماع واحد أكثر من اثنين أو ثلاثة ، وفى نفس الوقت يتكلم هؤلاء فى ترتيب أى يتكلم الواحد بعد الأخر . ومن أجل بنيان الكنيسة يجب أن يُترجم ويُفسر ما ينطق به هؤلاء من ألسنة . أى على شخص ما تكون له موهبة الترجمة ، ان يتولى ترجمة وتفسير الكلمات الى ينطق بها الآخرون ممن لهم موهبة التكلم باللسان .

٢٨ـ ولكن أن لم يكن مترجم فليصمت فى الكنيسة وليكلم نفسه (eautw laleitw) والله .

أما اذا لم يوجد بين المؤمنين من له موهبة الترجمة ، فان على هذا الانسان الذى له موهبة التكلم بألسنة ، عليه أن يصمت ولا يتكلم فى وسط الجماعة . وليكتف أن يتكلم مع نفسه ومع الله . أى يكون المستمع هوالله من ناحية ، والانسان يستمع لنفسه من ناحية أخرى . (انظر ١كو١٤: ٢٠) .

٢٩ـ أما الانبياء فليتكلم اثنان أو ثلاثة وليحكم الآخرون .

(قابل مع ١تس ٥: ١٩ ، ٢٠ ، ١كو١٢: ٢٠) .

وكذلك الامر اذا وُجد انبياء فى الكنيسة فلا يجب ان يتكلم اكثر من اثنين أو ثلاثة وعلى الآخرين الذين يستمعون اليهم ، بموجب ما لهم من موهبة (تمييز الأرواح) ، ان يحكموا على هؤلاء الأنبياء اذا ما كانت نبواتهم حقيقية ام كانت نوعا من الخداع والتضليل .

٣٠ـ ولكن ان اعلن (apokaluphthy) لآخر جالس فليسكت الأول .

أى اذا حدث ان اعطى لاحد من المؤمنين الآخرين إعلان أو كشف ، أى اذا تحرك احد المؤمنين بواسطة نعمة الروح القدس ليعلن ما كشف له الروح ، فعلى الأول ان يصمت وعلى الآخر ان يعلن هذا الكشف أو هذا الاعلان . وبذلك تسير العبادة فى نظام وترتيب . وهكذا يمكن القول ان الرسول بولس قد وضع للأنبياء القواعد الثلاثة التالية :

أولاً : بالنسبة للعدد ، يجب الا يزيد عدد المتنبئين عن ثلاثة .

ثانياً : بالنسبة لمضمون النبوة ، يجب ان يخضع للحكم .

ثالثاً : بالنسبة لترتيب التنبؤ ، يسكت الأول ليتكلم الآخر الذى أعلن له .

٣١ـ لانكم تقدرون جميعكم ان تتنبأوا واحداً واحداً (kath , ena) ليتعلم الجميع ويتعزى (parakalwntai) الجميع .

وعلى كل فان المؤمنين يمكنهم ان يتعبدوا فى نظام وفى ترتيب فيستطيع الواحد ان يتنبأ بعد الآخر ويعلم الآخرين .

وهذا التنبؤ يهدف إلى تعليم المؤمنين والى تعزيتهم ، بما يهبه الروح القدس من أقوال للأنبياء . إن الأنبياء يكملون بعضهم بعضاً ، فاذا حدث ان تكلم أحدهم بدون انقطاع فانه سيعطل الآخرين عن ان يكشفوا ما اعلن لهم من قبل الله لاجل تعليم المؤمنين وبنيانهم الروحى . فكأن الترتيب والنظام يعطى فرصة أكثر لإمكان تعليم

المؤمنين وتعزيتهم الروحية .

٣٢ . ٣٣ ـ وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء ، لان الله ليس اله تشويش (akatastasias) بل اله سلام .

(قابل مع ١يو٤:١ ، ١كو١١:١٦) .

إن الرسول بولس يؤكد بوضوح قدرة المؤمن أو النبى على ان يتحكم فى موهبته ، أى يستطيع الأنبياء أن يقفوا عن التنبؤ لأجل ان تعطى الفرصة للآخرين . ذلك لان موهبة التنبؤ تخضع فى الواقع للأنبياء ، وعلى ذلك فانهم يستطيعون ان يتوقفوا عندما يشاءون . ولقد وضع الله ان تخضع موهبة التنبؤ للأنبياء ، لأن الله الذى يهب هذه الموهبة ، ليس هو إله تشويش وعدم نظام بل هو إله سلام . وعلى ذلك فيجب ان يسود النظام والسلام جميع الكنائس المسيحية فى كل مكان .

٣٤ . ٣٥ـ لتصمت (sigatwsan) نساؤكم فى الكنائس لانه ليس مأذوناً (epitrepetai) لهن ان يتكلمن بل يخضعن (upotassesthwsan) كما يقول الناموس أيضاً ، ولكن ان كن يردن ان يتعلمن (mathein) شيئاً فليسألن رجالهن فى البيت لانه قبيح (aischron) بالنساء (gunaiki) ان تتكلم فى كنيسة .

(قابل مع ١ تيمو٢:١١، ١٢، ١كو١١:٣ ، أف ٥:٢٢ ، كو٣:١٣ ، تى ٢:٥ ، ١بط ٣:١، تك ٣:١٦) .

وتمشياً مع مراعاة النظام فى العبادة ، يجب على النساء ان يصمتن ولا يتكلمن فى الكنيسة . فليس مأذوناً للمرأة أن تعلم فى الكنيسة . ويبدو أنه كان يحدث فى كورنثوس أن المرأة تحاول ان تقلد الرجل وتفعل مثله وتتغافل عن وضعها ، فمثلاً كانت تكشف رأسها كالرجل ، وكذلك تحاول أن تتخذ موضع المعلم . ولكن كما ورد أيضاً فى الناموس فى سفر التكوين ، يتضح أن المرأة تخضع لسيادة الرجل .

فمن الواضح إذن أن الرسول يضع الرجل فى موضع السيادة أو الرأس بالنسبة

للمرأة ، دون ان يكون في ذلك ، كما قد ذكرنا سابقاً ، ما يعنى أفضلية الرجل على المرأة من حيث النوع أو الخلقة . ويقول الرسول ايضاً : اذا كانت المرأة تريد أن تتعلم شيئاً فليس عليها ان تتكلم فى الكنيسة بل عليها ان تسأل ما تريد السؤال عنه فى البيت . ويرى الرسول انه من القبيح بالنسبة للمرأة ان تتكلم فى الكنيسة ، سواء فى التعليم أو فى التساؤل عما تريد الاستفسار عنه . وعلى كل فيجب على المؤمنين ان يعرف كل منهم وضعه ، وعلى النساء أن يراعين الفروق الطبيعية التى وضعها الله بين الرجل والمرأة . فالمرأة يجب أن تعرف وضعها من حيث خضوعها وطاعتها للرجل ولا يجب أن تستنكر عليه وضعه كرأس بالنسة إليها .

على ان الرسول لا ينكر على المرأة حق التعليم عموماً ، أو قدرتها على ان تعلم . لكنه ينكر عليها هذا الحق او هذه القدرة فى محيط الكنيسة وبالنسبة للرجل . فالكنيسة مثلاً تقصر بعض وظائفها الروحية على الرجال دون النساء مثل الكهنوت ، والكاهن معلم . فكأن الرسول بهذا التحديد لسلطان المرأة ، حدد الوظائف التى لا يجوز لغير الرجل ان يمارسها فى الكنيسة . وعلى كل يجب أن لا نتجاهل أن هناك فروقاً طبيعية بين الجل والمرأة يكون لها تأثير فى تحديد مجال نشاط وعمل كل منهما .

٣٦- أم منكم خرجت (exylthen) كلمة الله ، أم اليكم وحدكم إنتهت (katyntysen) . هذا الذى اقوله يتم فى نظام وترتيب فى جميع الكنائس . فلماذا انتم وحدكم لا تحافظون على هذه الوصايا ؟ أم لعلكم تعتقدون ان كنيستكم فى كورنثوس هى أم الكنائس الأخرى ، وان منكم وحدكم قد نبتت وخرجت كلمة الله ، وانه لا يوجد المؤمنون إلا بينكم ، كما لو ان أمور الكنيسة لا يمكن ان تنتظم وترتب الا بالاعتماد عليكم ؟

٣٧- ان كان أحد يحسب نفسه (dokei) نبياً او روحياً فليعلم ما اكتبه اليكم انه

وصايا الرب .

(قابل مع ٢كو١٠:٧ ، ١يو٤:٦) .

اذا كان احد ـ فيما يقول الرسول ـ يعتقد فى نفسه انه نبى أو أن له موهبة روحية، فليستنير بموهبته فى ضوء ما قلته لكم ، وليدرك أن ما أكتبه اليكم انما هو وصايا الرب .

٣٨ـ ولكن ان يجهل (agnoei) احد فليُجهل .

أما اذا كا احد لا يحاول ان يدرك كلامى ، فليبق فى جهله ، وليتحمل هو مسئولية تجاهله لما أقول ، وهو سيفقد وضعه بين المؤمنين .

٣٩ـ اذن ايها الأخوة جدوا (zyloute) للتنبؤ ولا تمنعوا (kwluete) التكلم بألسنة .

(قابل مع ١كو١٢:٣١ ، ١تس ٥:٢٠) .

يلخص الرسول تعاليمه السابقة فى هذه الآية . فبعد ان أظهر لهم فضل موهبة التنبؤ ، طلب منهم ان يجدوا فى الحصول عليها . ولكنه من ناحية اخرى لم يلغ موهبة التكلم بألسنة ، وطلب من أهل كورنثوس الا يمنعوها ، لأنها كما رأينا تبنى النفس وان لم تبن الكنيسة .

٤٠ـ وليكن كل شىء بلياقة (euschymonws) وبحسب ترتيب (kata taxin)

(قابل مع ١كو١٤:٣٣) .

يعيد الرسول ما سبق ونبه عليه ، من ان العبادة يجب ان تتم فى ترتيب ونظام ، بعيدة عن كل تشويش ، لأن الله ليس اله تشويش .

الأصحاح الخامس عشر

١ـ واعـرفـكم (gnwrizw umin) ايهـا الأخـوة بالأنجـيل (euaggelion) الـذى بشـرتكم (euaggelisamyn)به وقـبلتمـوه (parelabete) وتقـومـون (estykate) فيه .

(قابل مع غلا ١ : ١١ ، رو٥ : ٢) .

يبدو أنه كان فى كورنثوس جماعة أنكرت القيامة من الأموات ، وكانوا يعتقدون أن المادة هى منبع الشر وعلى ذلك فالجسد كالسجن يعطل النفس فى حياتها الروحية .

وفى الأصحاح الخامس عشر يتحدث الرسول بولس أولاً عن قيامة الرب يسوع من بين الأموات ، ويتبع ذلك الحديث عن القيامة بالنسبة لجميع الأموات .

وكلمة «أعرفكم» هنا يمكن ان تعنى أذكركم اى أن الرسول سيشرع فى تذكير أهل كورنثوس بالأنجيل أو التعاليم التى بشروا بها فيما مضى وآمنوا بها وقبلوها . وهم منذ ذلك الوقت الذى قبلوا فيه البشارة يقومون فى الانجيل ويلتزمون به ، وسوف يظلون على ذلك النحو فى المستقبل .

٢ـ وبه ايضـاً تـخلصـون (swzesthe) ان كنتم تذكـرون اى كـلام بشـرتـكم به (katechete) ، الا اذا كنم قد آمنتم عبثاً (eiky) .

(قابل مع رو١ : ١٦ ، ١كو١ : ٢١ ، غلا ٣ : ٤) .

وبهذا الانجيل سوف تخلصون اذا كنتم تتمسكون به فى قوة وثبات ، وكما سلمته لكم ، الا اذا كنتم قد آمنتم ايماناً باطلاً لا يستند إلى أساس متين (انظر مت٥ : ٢٢ ، كو٢ : ١٨) اى إيماناً بتعاليم لا تقوم على أساس قوى ولا تستند إلى براهين دامغة ، بل تكون اشبه بالتعاليم الاسطورية الخرافية ، أو اذا كنتم آمنتم ايماناً بلا ثمر وبلا نتيجة (أنظر رو ٤ : ١٣ ، غلا ٣ : ٤ ، ٤ : ١١) .

نعم ، فأنتم قد نسيتم حقيقة من حقائق الايمان المهمة التى بشرتكم بها .

٣ـ فإننى سلمت اليكم (paredwka) فى الأول (prwtois) ما قبلته (parelaben) انا ايضاً أن المسيح مات (apethanen) من اجل خطايانا (amartiwn) حسب الكتب .

(قابل مع ١كو١١:٢٣ ، غلا ١:١٢ ، مز ٢٢:١٥ وما بعده ، أش ٥٣:٥ ، ٦ وما بعده ، دا ٩:٢٦ ، زك ١٣:٧ ، لو٢٤:٢٦ ، ٤٦ ، أع ٣:١٨ ، ٢٦:٢٣ ، ١بط ١:١١ ، ٢:٢٤) .

فى تعاليمى الشفوية إليكم ، قد سلمتكم أولاً ذلك الذى تسلمته أنا ايضاً ، اى ان المسيح مات من اجل خطايانا . وهذا يتفق مع ما سبق وتنبأت به الكتب المقدسة . ان عبارة «ما قبلته انا ايضاً» تشير إلى التقليد الكنسى الذى تسلمه الرسول بولس من الكنيسة والذى كان يتضمن الحقائق الخاصة بموت المسيح وقيامته ، وكذلك تشير الى الاعلانات المباشرة التى تسلمها الرسول بولس (انظر غلا ١:١٢) .

ويشير الرسول إلى نبوات العهد القديم التى تحققت فى مجىء المسيح . ومن الأدلة البينة على صدق ايماننا ان تتطابق حقائق الايمان مع نبوات العهد القديم .

٤ـ وأنه دفن (epathy) وأنه قام (egygertai) فى اليوم الثالث حسب الكتب .

(قابل مع مز ٢:٧ ، ١٦:١٠ ، أش ٥٣:١٠ ، هو٦:٢ ، لو٢٤:٤٦ ، أع ٢:٢٥-٣١ ، ١٣:٢٣ ، ٣٤ :٣٥ ، ٢٦:٢٢ ، ٢٣ ، ١بط ١:١١) .

ان التعاليم عن موت المسيح ودفنه وقيامته ، هى اساس التعاليم المسيحية ، وفى هذه التعاليم يقوم جوهر البشارة ، ومنها تنبع حياتنا الروحية باكملها وعليها يتأسس كل رجائنا .

قام (egygertai) : الأصح أن يقال «أقيم» . لقد وضع الفعلان «مات ودفن» فى زمن الماضى ، أما الفعل «قام» فقد وضع فى زمن المضارع التام ، والذى يشير فى

اللغة اليونانية إلى استمرارية الفعل حتى هذه اللحظة التى نتكلم فيها . فاذا كانت القيامة تمت فى الماضى (أى اذا كان المسيح قد قام) فهو لايزال قائماً ولا يزال حياً .

٥ . ٦ . ٧ . ٨ ـ وانه ظهر (wphthy) لصفا ثم للاثنى عشر ، وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمس مئة أخ أكثرهم باق الى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا (ekoimythysan) وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين ، وأخر الكل كأنه للسقط (ektrwmati) ظهر لى أنا .

(قابل مع لو٢٤:٣٤ ، يو٢٠:١٩ ، ٢٦ ، أع ١٠:٤١ ، لو٢٤:٥٠ ، أع ١:٣ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٢ :١٤ ، ١٨ ، ١كو٩:١) .

يواصل الرسول فى هذه لأعداد الحديث عن قيامة المسيح ، ويدلل على صحة هذه القيامة بالاشارة إلى الذين ظهر لهم المسيح بعد موته . ويذكر على الأخص من شهود القيامة رسل المسيح ، كما يشير الى الذين شاهدوا المسيح من التلاميذ ولا يزالون أحياء حتى كتابة الرسالة . ويشير الى ظهوره لتلميذى عمواس (لو٢٤:٣٦) . وربما علم الرسول بولس عن ظهور الرب يسوع لبطرس من بطرس نفسه عندما أقام عنده الرسول بولس خمسة عشر يوماً (غلا ١:١٨) .

أما ظهور الرب للخمسمائة أخ فربما كان ذلك فى الجليل على الجبل انظر (مت٢٨:١٦) . أما ظهور الرب ليعقوب فلم يذكر فى غير هذا المكان . ثم يشير الرسول بولس بعد ذلك إلى ظهور الرب له ، وهو يتحدث هنا فى تواضع مشيراً الى نفسه كأنه السقط وهو الولد الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه .

من تفسيرنا السابق ، يتضح ان الفعل ظهر «ophty» يستعمل فى العهد الجديد للحديث عن ظهور الرؤى .

السقط : وردت فى العهد الجديد فقط فى هذا الموضع . أما فى العهد القديم ، فقد

وردت فى عدة مواضع . انظر (أيوب ٣:١٦) «كسقط مطمور فلم اكن» ، (جامعة٦:٣) «إن ولد انسان مائة وعاش سنين كثيرة حتى تصير أيام سنيه كثيرة ولم تشبع نفسه من الخير ، فأقول ان السقط خير منه» ، وكذلك انظر (مز ٥٨:٨) .

وقد استعملت أيضاً فى الكتب الطبية اليونانية ، كما فى كتابات جالن وابقراط ، واستعملها أيضاً ارسطو فى كتاباته فى العلم الطبيعى . وعلى كل فالكلمة فى المعنى الذى استعمله الرسول بولس عندما يقول «وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لى انا» فإن الرسول يقصد أنه عندما ظهر له المسيح ـ إذا قورن مع التلاميذ الذين استمعوا إلى السيد المسيح منذ البداية وتبعوه ، والذين اضطهدهم هو ـ فهو ليس أفضل من جنين غير كامل بين الرجال الأحياء . إن المقارنة تشير إلى حالة الرسول عند دعوته .

٩ـ لانى اصغر (elachistos) الرسل انا الذى لست اهلاً (ikanos) لان ادعى رسولاً لانى اضطهدت (ediwcha) كنيسة الله .

(قابل مع أف ٣:٨ ، أع ٨:٣ ، ٩:١ ، غلا ١:١٣ ، فى ٣:٦ ، ١تى ١:١٣) .

وفى تواضع الرسول بولس الذى نلمسه كثيراً فى حياته وكتاباته ، يشير إلى نفسه كأنه أصغر الرسل فى الكرامة . وهو لا يشير هنا إلى الرسل الأثنى عشرفقط بل إلى الرسل جميعهم . وأكثر من ذلك فانه يشعر كما لو لم يكن أهلاً لكرامة الرسل ، لانه يتذكر حياته قبل الايمان ، عندما كان يضطهد كنيسة الله ويقاوم المؤمنين .

١٠ـ ولكن بنعمة الله انا ما انا (eimi o eimi) ونعمته المعطاه لى لم تكن باطلة (keny) بل انا تعبت (ekopiasa) اكثر منهم جميعاً ، ولكن لا انا بل نعمة الله التى

(قابل مع أف ۳:۷ ، ۸ ، ۲کو۱۱:۲۳ ، ۱۲:۱۱ ، مت ۱۰:۲۰ ، رو۱۵:۱۸، ۱۹ ، ۲کو۳:٥ ، غلا ۲:۸ ، أف ۳:۷ ، فى ۲:۱۳) .

أوضح الرسول فيما سبق أنه ليس أهلاً لان يدعى رسولاً ، فاذا كان قد اختير رسولاً فانه اصبح ما هو عليه الآن لا باستحقاقه الشخصى بل بنعمة الله الى تفضلت عليه بهذا الوضع . ويوضح الرسول ان النعمة التى أخذها أثمرت فى حياته ولم تكن باطلة أو عديمة النفع . وأوضح ثمرة هذه النعمة فى الاتعاب الكثيرة التى تحملها الرسول والتى تفوق اتعاب الآخرين . إن عمل الرسول وجهاده ونجاحه فى الخدمة ، يرجعه الرسول إلى نعمة الله التى عملت فيه ووهبته القوة لاحتمال هذه الأتعاب .

١١ـ فسواء أنا أم أولئك هكذا نكرز وهكذا آمنتم .

فاذا كان الرب قد ظهر للرسل وكذلك ظهر لى ـ فيما يقول الرسول بولس ـ ، واذا كنا نحن جميعاً قد أخذنا دعوة الخدمة من الرب يسوع ، فسواء كنت أنا اكرز بالبشارة أو كان هؤلاء ، فاننا جميعنا نكرز نفس البشارة ونعلن نفس الانجيل . وكما نكرز نحن ، بهذا كان إيمانكم .

١٢ـ ولكن ان كان المسيح يكرز به انه قام (egygertai)من الأموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة (anastasis) أموات .

فاذا كان جميع الرسل يكرزون بان المسيح قد قام ، وإذا كانت القيامة لم تعد بعد مجرد حقيقة عقلية ، بل أصبحت حقيقة مؤكدة ويقينية ، تحققت فى عالم الواقع بأدلة قوية محسوسة ، فكيف لقوم بعد ذلك ان ينكروا الاعتقاد بقيامة الأموات .

١٣ـ فان لم تكن قيامة أموات فلا يكون المسيح قد قام .

(قابل مع ١تس ٤:١٤) .

فاذا لم تكن هناك قيامة للأموات ، فعند ذلك لا يكون المسيح ايضاً قد قام ، لانه اذ

تجسد فقد اخذ طبيعتنا البشرية وأخذ جسداً مثلنا .

١٤- وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة (kenon) كرازتنا وباطلاً ايضاً ايمانكم .

واذا لم يكن المسيح قد قام حقاً ، فان كرازتنا لن تكون ذات مضمون روحى ، ولا ذات معنى على الاطلاق . وكذلك الأمر بالنسبة لايمانكم فلن يكون ذات مضمون جوهرى طالما ان كرازتنا وايمانكم كلاهما مؤسس على حقيقة القيامة من الأموات .

١٥- ونوجد نحن ايضاً شهود زور (pseudomartures) لله لاننا شهدنا من جهة الله (kata tou theou) انه أقام المسيح وهو لم يقمه ان كان الموتى لا يقومون .

(قابل مع أع ٢:٢٤ ، ٣٢ ، ٤:١٠ ، ٣٣ ، ١٣: ٣٠) .

واكثر من ذلك فاننا نحن الرسل نؤخذ كشهود زور وكذب ، لاننا نعطى شهادة كاذبة مزورة نحوالله ، لاننا شهدنا من جهة الله انه أقام المسيح من الأموات ، مع انه لم يقمه اذا صدق اعتقادكم ان الموتى لا يقومون .

١٦- لانه إن كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام .

نعم تكون شهادتنا كاذبة بقيامة المسيح ، لانه اذا صدق ان الموتى لا يقومون ، فان المسيح ايضاً اذ أخذ جسدنا لا يقوم من بين الأموات .

١٧- وان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم . أنتم بعد فى خطاياكم .

(قابل مع رو٤:٢٥) .

إن فى قيامة المسيح الدليل على أننا قد استوفينا العدل الالهى ، ودفعنا دين الخطية لان اجرة الخطية هى الموت ، لقد مات المسيح نائبا عنا لكى يدفع ثمن الخطيئة فاذا لم يكن المسيح قد قام ، فمعنى ذلك أن دين الخطية لم يدفع بعد ، تماماً كما يحكم على شخص بالسجن فطالما يظل فى السجن فان هذا يعنى انه لم يستوف ما عليه من عقاب بعد ، فاذا استوفى ما عليه من عقاب أو دين ، اطلق سراحه من السجن .

وهكذا ايضاً الأمر بالنسبة للمسيح ، ففي قيامته الدليل على تحررهم من سجن الموت الذي كان ثمرة خطيئة الجنس البشرى ، فلو لم يقم المسيح فمعنى ذلك اننا لا نزال فى خطايانا ولم ندفع ما علينا كأجرة لهذه الخطية .

(أنظر مذكرتنا «الايمان فى تعاليم الرسول بولس وارتكاز الايمان على حقيقة القيامة») .

١٨ـ اذن الذين رقدوا (koimythentes) فى المسيح ايضاً هلكوا (apwlonto) .

وينتج مما قلناه فى العدد السابق ، ان الذين ماتوا وقد كان لهم ايمان ورجاء فى المسيح ، هؤلاء يكونون قد هلكوا ، طالما أنه ليس هناك رجاء فى القيامة .

١٩ـ ان كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فاننا اشقى (eleeinoteroi) جميع الناس .

(قابل مع ٢تى ٣:١٢) .

وكذلك الأمر بالنسبة لنا نحن ، فاذا كنا فى حياتنا الأرضية ، وضعنا رجاءنا فقط فى المسيح ، ثم ان المسيح لم يقم من بين الأموات ولن تكون لنا ايضاً قيامة من الأموات ، فان معنى ذلك اننا نكون اشقى جميع الناس . ذلك لان المؤمنين يجابهون الم الزمان الحاضر بصبر ويتعرضون للمشقات والاتعاب على رجاء القيامة فى المسيح ، وهم يضحون بهذا العالم فى سبيل العالم الآخر ، واذا لم تكن لنا قيامة فيما بعد فما اسوأ ما يكون عليه المؤمن فى الحياة الحاضرة .

٢٠ـ ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات ، وصار باكورة (aparchy) الراقدين (kekoimymenwn) .

(قابل مع ١بط ١:٣ ، أع ٢٦:٢٣ ، ١كو١٥:٢٣ ، كو١:١٨ ، رؤ ١:٥) .

ولكننا لن نكون اشقى جميع الناس ولن نفقد رجاءنا الذى وضعناه فى المسيح ولن

يضيع ايماننا عبثاً . ذلك لأن المسيح قد قام من الأموات . إن المسيح قد قام أولاً ، وبذلك تأكدت حقيقة القيامة من جهة ، ومن جهة أخرى فان قيامته تتبع بقيامة الآخرين .

باكورة (aparchy) : تشير فى (يع ١٨:١) إلى الثمار الأولى «لكى نكون باكورة من خلائقه» .

وقيل عن المسيح «بكر من الأموات» (كو١٨:١ ، رؤ ٥:١) ، وذلك لان السيد المسيح قام بقوته الذاتية ، وقيامته دليل على حقيقة القيامة وتأكيد رجاء القيامة بالنسبة للبشر جميعاً . فكما أن السيد المسيح لم يمت من اجل نفسه بل من اجل الآخرين ، فكذلك قيامته من أجل قيامة الآخرين . فهو رأس الكنيسة التى هى جسده ونحن اعضاء هذا الجسد . ان الثمار الأولى بشيرة بثمار أخرى تتلوها ، وقيامة المسيح بشيرة بقيامة البشر ، ولذلك قيل عن المسيح «باكورة الراقدين» .

٢١ـ فانه إذ الموت (thanatos) بإنسان ، بإنسان ايضاً قيامة (anastasis) الأموات .

(قابل مع رو١٢:٥ ، ١٧ ، يو٢٥:١١ ، رو٢٣:٦) .

على انه لا يجب ان يكون لدينا اى شك من جهة القيامة ، لانه اذا كان بواسطة الانسان ، اى بواسطة آدم الأول الذى خالف وصية الله ، دخل الموت إلى الجنس البشرى ، فهكذا ايضاً بواسطة الانسان ، اى بواسطة آدم الثانى الذى هو المسيح ، وبواسطة النعمة التى حملها الجنس البشرى ، تتحقق القيامة من الأموات .

٢٢ـ لأنه كما فى آدم يموت (apothnyskousin) الجميع هكذا فى المسيح سيحيا (zwopoiythysontai) الجميع .

أى كما انه بسبب علاقة الاتحاد القائمة بين آدم وأحفاده ، جميع أحفاده ماتوا ،

هكذا ايضاً بسبب علاقة الاتحاد بين البشر والمسيح ، يحيا الجميع في المسيح . لقد تسبب آدم في فتح الطريق إلى الموت ، فجاء المسيح لكي يستبدل الطريق إلى الموت بالطريق إلى الحياة . على انه اذا كان الخلاص بالمسيح قد أعد للجميع ، فليس معنى ذلك القول بعمومية الخلاص بشكل آلى ودون طاعة الانجيل .

(انظر٢تس ١ :٩، في٣:١٩) .

وكلمة «سيحيا» ، بالإضافة إلى معناها الروحى ، تستعمل هنا ايضاً بالمعنى الطبيعى اى احياء الجسد من الموت . وفى هذا المعنى الطبيعى استعملت أيضاً فى (رو٤:١٧ ، ١كو ١٥:٣٦) . على انه اذا كانت القيامة تتخذ صورة العمومية اى تشمل جميع البشر ، الا ان كل شخص يوضع فيما بعد فى المكان الذى يستحقه ، اى يجازى بحسب أعماله .

٢٣- ولكن كل واحد فى رتبته (tagmati) - المسيح باكورة (aparchy) ثم الذين للمسيح (tou christou) فى مجيئه (parousia) .

(قابل مع ١كو١٥:٢٠ ، ١تس ٤:١٥ ، ١٦ ، ١٧) .

كل واحد يقوم من الموت بحسب وضعه . وقد أشار بولس الرسول إلى رتب ثلاثة فى القيامة : الرتبة الأولى تكونت فقط من الرب يسوع الذى هو باكورة وهو الذى يفتح طريق المجد ويعده للمؤمنين ، وأما الرتبة الثانية فتتكون من اتباع المسيح الذين آمنوا به . وأما الرتبة الأخيرة فهى رتبة الخطاة . فكان الذين للمسيح سيقومون قبل الخطاة لملاقاة الرب . ويشير الرسول بولس إلى رتب القيامة فى غير هذا الموضع من رسائله ، فهو يقول عن قيامة الرب يسوع «ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات (وصار) باكورة الراقدين» (١كو١٥:٢٠) ، ويقول عن القيامة بوجه عام «ثم لا اريد ان تجهلوا ايها الأخوة من جهة الراقدين لكى لا تحزنوا كالباقين الذين لا

رجاء لهم . لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله ايضاً معه . فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب ، اننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين . لأن الرب نفسه بهتاف ، بصوت رئيس ملائكة ، وبوق الله ، سوف ينزل من السماء ، والأموات فى المسيح سيقومون أولاً ، ثم نحن الأحياء الباقين ، سنخطف جميعاً معه فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء» (١تس ٤: ١٣-١٧) .

٢٤- وبعد ذلك النهاية (to telos) متى سلم الملك (basileian) لله الآب . متى ابطل (katargysy) كل رياسة (archyn) وكل سلطان (exousian) وكل قوة (dunamin) (قابل مع دا ٧: ١٤ ، ٢٧) .

بعد مجيء المسيح الثانى ، سوف تأتى النهاية «telos» ، وذلك عندما يكمل تدبير الخلاص الالهى ، وتكون ارادة الله قد تحققت نحو البشر . وعند ذلك ايضاً سوف يسلم المسيح «الذى صار من نسل داود من جهة الجسد» الملك لله الآب ، ويكون المسيح قد أبطل بقوته وسلطانه الالهى كل رياسة وسلطة وقوة عالمية . ولكن ليس معنى ذلك ان الآب سوف يحكم عند ذلك بدون الابن ، أو ان الابن سوف يقف عن الحكم ، لأن الملكوت الالهى هو للآب ، والابن معاً . فى كل وقت ، الآب لم يتوقف عن الحكم عندما كان الابن يحكم ، والابن لن يتوقف عن الحكم عندما يسلم الملك للآب . ان تسليم الملك يسهل فهمه اذا قارنا بين ملكوت المسيح إبان تجسده وملكوته الأبدى ، ففى الملكوت الأبدى لن يكون هناك أى رئاسة وسلطان لابليس ، وعلى ذلك فتسليم الملك لله يعنى ان المسيح يملك ملكا مطلقاً كاملاً ، لانه يكون قد أخضع الكل ووضع اعداءه تحت مؤطىء قدميه .

٢٥- لانه يجب ان يملك حتى (achri ou) يضع (thy) جميع الأعداء (echthrous) تحت قدميه (podas) .

(قابل مع مز ١١٠:١ ، أع ٣٤:٢ ، ٣٥ ، أف ٢٢:١ ، عب ١٣:١ ، ١٠ : ١٣) .

ان الملك سوف يسلم لله الآب بعد ان يكون المسيح قد أخضع كل شيء اى بعد ان يكون قد ملك ملكاً مطلقاً ، اى عندما يكون المسيح فى ملكه الابدى السماوى .

٢٦. آخر (eschatos) عدو يبطل هو الموت .

(قابل مع ٢تى ١٠:١ ، رؤ ١٤:٢٠) .

لماذا كان الموت هو أخر عدويبطل ؟ لانه يجب اولا ان تبطل الأسباب التى أدت إلى الموت ، ثم يبطل الموت بعد ذلك . وقد كان هذا هو ما حدث اولاً . فقد كان هناك ابليس ، وكانت مخالفة الوصية ، ثم جاء الموت كعقاب . وابطال الموت لا يتحقق فقط بقيامة الأموات بل بالخلود .

٢٧. لانه أخضع (upetaxen) كل شيء تحت قدميه ، ولكن حينما يقول ان كل شيء قد اخضع (upotetaktai) فواضح (dylon) انه غير الذى اخضع له الكل .

(قابل مع مز ٦:٨ ، مت ١٨:٢٨ ، عب ٨:٢ ، ١بط ٢٢:٣) .

كما ذكر فى المزامير ، يُخضع الآب للابن كل شيء . ولكن عندما قال الله الآب للابن انى اخضعت كل شيء لك ، فمن الواضح انه لا يدخل ضمن المخضعات الله الآب ، لانه هو الذى اخضع كل شيء للابن . اى ان الله الآب الذى اخضع كل شيء للابن لا يدخل ضمن الاشياء التى تخضع للابن .

٢٨. ومتى اخضع له الكل فحينئذ الابن نفسه (autos o uios) ايضاً سيخضع للذى أخضع له الكل ، كى يكون الله الكل فى الكل .

(قابل مع فى ٢١:٣ ، ١كو٢٢:٣ ، ١١:٣) .

الخضوع الذى يشير اليه هنا لا يعنى تفاوت الأقانيم فى المرتبة ، لان الأقانيم الثلاثة متساوية فى الجوهر وليس هناك اقنوم اقل مرتبة من اقنوم آخر . اى انه من

الخطأ ان نستنتج من هذه الآية عدم تساوى الابن والآب فى الجوهر .

ان الرسول يقصد هنا انه بعد ان يتم اخضاع كل شىء للابن ، فان الابن نفسه ، بحسب كونه أنساناً أو من «جهة الجسد» يخضع للآب ويسلم له كل شىء ويصبح الله هو كل شىء لنا . ان المسيح جاء من اجل تدبير الخلاص للبشرية ، فإذا أتم المسيح عمل الرحمة الالهية ، فان عدالة الآب سوف تأخذ مجراها ، وتسلم الدينونة لله الآب . الخضوع هنا لا يمس جوهر الأقانيم ، ولا ينقص من شأن اقنوم عن اقنوم آخر ، بل يتصل بنوع العمل الذى تقوم به الاقانيم .

والدليل على ذلك ان الملك السماوى لن يكون من شأن الآب وحده دون الابن ، فقد جاء فى سفر الرؤيا «ثم بوق الملاك السابع فحدثت اصوات عظيمة فى السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحه فسيملك الى ابد الأبدين» (رؤ ١١:١٥) - وجاء فى بشارة الملاك للعذراء مريم عن المسيح قوله «ويملك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية» (لو١:٣٣) ، وجاء فى سفر دانيال عن ملك المسيح «سلطانه ابدى ما لا يزول وملكوته ما لن ينقرض» (دا ٧:١٤) .

٢٩- «وإلا فماذا يصنع الذين يعتمدون (baptizomenoi) من اجل الأموات ، ان كان الأموات لا يقومون البتة (alws) فلماذا يعتمدون من أجل الأموات .

إذا لم تكن هناك قيامة للأموات ، فما الفائدة التى تعود على الذين يعتمدون من أجل الاموات . ولكن ماذا يقصد بعبارة «يعتمدون من اجل الاموات» . أوكيف كانت تجرى المعمودية من اجل الاموات ؟ يمكن هنا ان نشير إلى رأيين :

الرأى الأول : يذهب إلى القول بأن هذه العبارة تشير الى الوثنيين الذين قبلوا دعوة الايمان ، فانهم قبلوا ايضاً ان يعتمدوا بدافع من المحبة لهؤلاء الذين ماتوا ، والذين قبل موتهم كانوا يحثونهم على العماد . فهم يعتمدون الآن من اجل هؤلاء الذين ماتوا ، على رجاء ان يتلاقوا

معهم مرة أخرى ليعيشوا معهم فى الحياة المستقبلة ، أو على رجاء قيامة هؤلاء الأموات الذين من اجلهم قد اعتمدوا .

الرأى الثانى : يذهب إلى القول أن هذه العبارة تشير الى معمودية الدم (أنظر لو١٢: ٥٠ ، مر ١٠: ٣٨) . فالاعتماد من اجل الأموات يعنى الاعتماد ليس بالماء والروح الذى يؤهل الفرد إلى الانضمام لكنيسة الأحياء على الأرض ، بل الاعتماد بالدم الذى يؤهل المؤمن إلى الانضمام إلى كنيسة المجاهدين الذين استشهدوا وماتوا بالآلام ولكنهم هم أحياء فى السماء ، وسوف يقومون فى يوم القيامة .

فلماذا اذن يعتمد هؤلاء معمودية الدم فيتقدمون للموت ، ما لم تكن هناك قيامة للأموات .

ولعل الرأى الثانى هو الأصح ، ويتفق مع الاعداد التالية التى تتحدث عن المخاطرة حتى الموت .

٣٠- ولماذا نخاطر (kinduneuomen) نحن كل ساعة .

(قابل مع ٢كو١١: ٢٦ ، غلا ٥: ١١) .

اذا لم تكن هناك قيامة من الموت ، فلماذا نعرض أنفسنا نحن الرسل للمخاطرة والموت فى كل لحظة .

٣١- انى (ny) بافتخاركم الذى لى فى يسوع المسيح ربنا أموت كل يوم .

(قابل مع رو٨: ٣٦ ، ١كو٤: ٩ ، ٢كو٤: ١٠ ، ١١ ، ١١: ٢٣ ، ١تس ٢: ١٩) .

وفى كل يوم اعرض حياتى للمخاطر ، حتى انى افقد كل أمل فى النجاة . وأنا افعل ذلك بملء الافتخار بايمانكم الذى تم بمساعدة ونعمة ربنا يسوع المسيح .

٣٢- ان كنت كإنسان قد حاربت وحوشاً (etyhyriomachysa) فى أفسس فما

المنفعة (ophelos) لى . ان كان الأموات لا يقومون فلنأكل (phagwmen) ونشرب (piwmen) لاننا غداً نموت .

(قابل مع ٢كو١:٨ ، جامعة ٢٤:٢ ، أش ١٣:٢٢ ، ١٢:٥٦ ، لو١٢:١٩) .

ويشير الرسول هنا ايضاً الى المخاطر التى تعرض لها ابان كرازته . فلوان الرسول بدافع انسانى اى بالدافع الذى يدفع بالمرء لان يحقق مجداً عالمياً او يحصل على الغنى والجاه ، لو انه بهذا الدافع فقط قد عرض حياته للمخاطر فى افسس ، فما المنفعة التى كان يمكن ان تعود عليه وقد وضع نفسه لان يجابه الموت فى كل لحظة . واذا كان الموتى لا يقومون فالنطبق شعار هؤلاء الماديين الذين لا يؤمنون بالخلود والحياة الأخرى ويقولون «لنأكل ونشرب لاننا غداً نموت» .

٣٣ـ لا تضلوا (planasthe) فان المعاشرات (omiliai) الرديئة (kakai) تفسد (phtheirousin) الأخلاق (ythy) الجيدة (chrysta) .

(قابل مع ١كو٥:٦) .

لا تحاولوا أن تخضعوا انفسكم للأكاذيب والضلالات ، ولا تعودوا مرة أخرى إلى رفقائكم القدماء عندما كنتم وثنيين ، ولا تنسوا ان الاخلاق الجيدة تفسد بمعاشرة الاشرار .

٣٤ـ اصحوا (eknypsate) للبر (dikaiws) ولا تخطئوا (amartanete) لان قوماً ليست لهم معرفة بالله . اقول ذلك لتخجيلكم (entropyn) .

(قاب مع رو١٣:١١ ، أف ١٤:٥ ، ١تس ٥:٤ ، ١كو٦:٥) .

فلتحققوا لانفسكم ما هو صالح لكم وما فيه نفعكم ، ولا تعرضوا انفسكم لارتكاب الخطايا . وأنا اوصيكم بهذا لان بعضاً منكم ممن لا يؤمن بالقيامة ، يجهل قدرة الله وعدالته وصلاحه . اننى اكلمكم بهذا حتى أثير خجلكم من مثل هذه

الاعتقادات الخاطئة والتصرفات الرديئة . ان من يعرف الله ، يعرف ان الله لا يمكن ان يترك عبيده المؤمنين يقاسون آلام الحياة بدون رجاء . ومن ينكرون القيامة يتنكرون لصلاح الله وعنايته . ان الله لم يخلق العالم فقط ولكن ايضاً يدبر أموره ويحفظ سيره .

٣٥- لكن يقول (erei) قائل كيف يقام الاموات وبأى جسم يأتون .

(قابل مع حز ٣٧:٣) .

يشير الرسول الى الاعتراضات التى يمكن ان توجه إلى عقيدة القيامة . فقد يقول احد المعترضين بأى قوة وبأية كيفية يقوم الأموات ، وبأى جسم يعود هؤلاء مرة أخرى إلى الحياة .

٣٦- يا غبى (aphrwn) الذى تزرعه (speireis) لا يحيا (zwopoieite) إن لم يمت .

(قابل مع يو١٢: ٢٤) .

انه لمن الغباء ان يتساءل المرء مثل هذا التساؤل ، ونحن نلمس كل يوم قدرة الله وكيف يهب الحياة للأشياء الميتة . ويضرب الرسول مثلاً محسوساً ليدلل به على امكانية القيامة . فان ما نزرعه من بزور لا يمكن ان ينمو ويثمر ما لم يدفن أولاً فى الأرض أى ما لم يمت . والبزور هنا تقابل اجسادنا فهذه ايضاً تموت أولاً ثم يعقب ذلك القيامة . على أن البزور تحيا وكذلك الجسد ، وذلك بموجب ما فيها من عناصر الحياة .

٣٧- والذى تزرعه ، لست تزرع الجسم الذى سوف يصير (genysomenon) بل حبة (kokkon) مجردة (gumnon) ربما (ei tuchoi) من حنطة أو احد البواقى .

يشير الرسول هنا الى التغيير الذى يحدث للحبة عندما تزرع . فنحن لا نزرع

النبات الذى ننتظره بل نزرع الحبة التى تصير الى هذا النبات ، سواء كانت الحبة من القمح او من أى نبات آخر . وهو يشير بالحبة هنا ـ كما قلنا سابقاً ـ الى الجسد . على أن ثمة ملاحظات مهمة يحسن الاشارة اليها :

(١) كما ان الحبة لا تنمو إلا بعد أن تدفن وتموت ، هكذا جسد الانسان سوف يقوم بعد أن يتعرض للموت والانحلال .

(٢) تظهر الحبة بعد الانبات بمظهر مختلف عما كانت عليه أولاً . وهذا يشير ايضاً الى التغيرات التى سوف تطرأ على الجسد عند قيامته من الأموات .

(٣) لا يختلف النبات فى جنسه عن جنس الحبة ، مهما اختلف فى مظهره وفيما صار اليه . هذا الأمر بالنسبة للجسد المقام لن يكون مخالفاً فى جوهره عن الجسد المائت ، على الرغم من انه سوف تدخل اليه بعض الامكانيات الجديدة التى لم تكن له اولاً .

٣٨- ولكن الله يعطيها (didusin) جسماً كما اراد ولكل واحد من البزور (spermatwn) جسمه .

الحبة اذن عند الإنبات تأخذ جسماً لم يكن لها اولاً ، ذلك لان الله يعطى لكل حبة ذلك الجسم الذى رتبه لها منذ بدء الخليقة . وهكذا تأخذ كل حبة الجسم الذى خصصه الله لها . إن عبارة «الله يعطى» تعنى أن الحبة لا تأخذ هذا الجسم من نفسها وكذلك لا تأخذه من الانسان ولا من الطبيعة ولا من الأرض ولا من أى مصدر آخر إلا الله . فالله هو الذى يعطى للحبة جسمها بواسطة هذه العوامل المختلفة التى تتطلبها عملية الانبات . واذا كان الأمر كذلك ، فكيف يجوز لنا أن نتساءل عن القوة التى ستقيم اجسادنا . أو كيف لنا ان نجد فى القيامة امرا مستغربا. ذلك لأن الله الذى يعطى للحبة جسمها قادر ايضاً على ان يقيم الجسد ويعطيه الحياة بعد الموت .

وعبارة «لكل واحد من البزور جسمه» تؤكد أننا سنقوم بنفس الأجسام التي كنا نحيا بها قبل الموت .

٣٩- ليس كل جسد جسداً واحداً (auty sarx) بل للناس جسد واحد وللبهائم (ktynwn) جسد أخر وللسمك (ichthuwn) أخر وللطير (ptynwn) أخر .

إن كل الكائنات التي لها أجساد ، ليس لها نفس الجسد ونفس اللحم . فجسد الانسان يختلف عن جسد البهائم وهذا بدوره يختلف عن جسد الأسماك وهذا ايضاً يختلف عن جسد الطير . واذا كان الأمر هكذا بالنسبة للجسد في هذه الحياة ، فالأمر ايضاً سيكون على هذا النحو بالنسبة لاجسادنا بعد القيامة ، فسوف تختلف بعضها عن بعض في المجد . ولن يكون الاختلاف قاصراً على الاختلاف بين الأبرار والأشرار بل ايضاً يكون الاختلاف بين اجساد الابرار فيما بينها وكذلك بين اجساد الاشرار بعضها بالنسبة للبعض الآخر .

٤٠- واجسام سماوية (epourania) واجسام ارضية (epigeia) ، لكن مجد (doxa) السماويات شيء ومجد الأرضيات شيء أخر (hetera) .

الأجسام السماوية يقصد به الشمس والقمر والكواكب الاخرى . والبعض يرى ان المقصود بها أجساد الملائكة . والاجسام الارضية يقصد بها اجسام الحيوانات والنباتات . والأمر واضح ان الرسول هنا ايضاً يفرق بين أنواع الاجسام في المجد والمظهر .

ومن ناحية أخرى فان لاجسام السماوية تشير الى الاهتمامات السامية الروحية . والى الأبرار ، والاجسام الارضية تشير الى الإهتمامات الارضية والى الأشرار .

٤١- مجد الشمس (yliou) شيء . ومجد القمر (selynys) أخر . ومجد النجوم (asterwn) أخر لان نجماً (astyr) يمتاز (diapherei) عن نجم في المجد .

ومن الثابت أيضاً أن ضياء الشمس يختلف عن ضياء القمر وأن الكواكب تختلف

فيما بينها فى قوة الاضاءة ولمعان نورها . وهكذا نجد ان الاختلاف لا يوجد فقط بين الكائنات المختلفة فى طبيعتها ، بل يمتد أيضاً إلى الأجسام التى لها نفس الطبيعة ونفس الهيئة . وعلى ذلك فعلى الرغم من أن الكواكب توجد جميعاً فى مكان واحد أى فى السماء ، إلا أنها تختلف فيما بينها وتتميز وتتفاوت فى المجد . وهكذا الأمر بالنسبة للأجساد المقامة فان اشتراكها فى القيامة لا يزيل بينها الاختلاف فى المجد ، بل ان الأبرار ـ كما قلنا ـ يختلف الواحد منهما عن الآخر (لأن نجماً يمتاز عن نجم) وهكذا ايضاً يختلف الأشرار فيما بينهم .

٤٢ ، ٤٣ ـ هكذا ايضاً قيامة (anastasis) الأموات ، يزرع فى فساد (phthora) ويقام فى عدم فساد (aphtharsia) يزرع فى هوان (atimia) ويقام فى مجد ، يزرع فى ضعف (astheneia) ويقام فى قوة .

(قابل مع دا ١٢:٣ ، مت ١٣ : ٤٣ ، ٣: ٢١) .

وعلى هذا النحو تصير قيامة الأموات . فالجسد يدفن فى القبر ويتعرض للانحلال والفساد ولكنه يقام فى حالة عدم فساد ولا يتعرض للانحلال . ويتعرض فى القبر الى التعفن وتخرج منه رائحة كريهة تنفر الناس منه وتفقده كرامته ولكنه يقام ممجداً مكرماً . ويدفن فى حالة من الضعف ، فالجسد المائت ليس فيه قوة لتحرك أحد اعضائه كذلك يكون ضعيفاً عن ان يقاوم حالة الفساد والانحلال ، ولكنه يقام وهو ممتلىء قوة وحيوية قادراً على أن يقاوم عوامل الانحلال والفساد .

٤٤. يزرع (speiretai) جسماً (swma) حيوانياً (psuchikon) ويقام جسماً روحانياً (pneumatikon) . يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني .

هذا الجسم يحيا الآن ويوجد بواسطة قوى النفس الحيوانية الأدنى مرتبة ، واما الجسم المقام فانه سوف يحى ويوجه بقوى النفس الروحية .

وهكذا فانه يوجد جسم حيواني اى توجهه القوى الحيوانية فى النفس ، وجسم

روحانى أى توجهه القوى الروحية للنفس . فالجسم الحيوانى اذن يعبر عن الحياة النفسانية المادية ، والجسم الروحانى يعبر عن الحياة الروحية .

فى الجسم الحيوانى تسود الاتجاهات الحسية المادية الأرضية ، وفى الجسم الروحانى تسود الاتجاهات الروحية السماوية . والأمر الذى يجب ملاحظته ان كلمة «روحانى» لا تعنى انه يتكون من الروح ، وكذلك الامر بالنسبة لكلمة «نفسانى» فلا تعنى انه يتكون من النفس . فالحديث هنا لا يدور حول جسدين أحدهما مصنوع من الروح والآخر مصنوع من النفس ، ولكن الاشارة هنا الى جسد واحد يكون احياناً خاضعا لسلطان القوى الشهوانية ومن اجل ذلك فهو «حيوانى» واحياناً اخرى يكون خاضعاً لسلطان الروح ، ومن اجل ذلك فهو روحانى .

٤٥- هكذا مكتوب ايضاً صار آدم الانسان الأول نفساً حية (psuchyn zwsan) وآدم الأخير روحاً محييا (zwopoioun) .

(قابل مع تك ٢:٧ ، رو٥:١٤ ، يو٥:٢١ ، ٦:٣٣ ، ٣٩، ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، في ٣:٢١ ، كو٣:٤) .

يشير الرسول بولس إلى ما هو مكتوب فى سفر التكوين: «وجبل الرب الاله آدم تراباً من الأرض ونفخ فى انفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية» (تك ٢:٧) . فآدم إذن تراب من الأرض نفخ فيه فصار كياناً حيا .

فالنفس تعطى الحياة لجسد ادم أو ان جسد آدم حى بالنفس ، وهذا هو الجسم الحيوانى أو النفسانى الذى تسيطر عليه قوى النفس الحيوانية . أما آدم الآخر أو المسيح الذى فيه حل ملء اللاهوت ، المتحد بالجوهر بالروح القدس المحيى ، فانه يهب الحياة الروحية . ومن الملاحظ هنا أن كلمة النفس تؤخذ احياناً للدلالة على الحياة الجسدية ، بينما ان كلمة الروح حيثما استعملت فانها لا تدل إلا على الحياة الروحية . وعبارة «روحاً محيياً» تشير إلى المسيح باعتباره واهب الحياة للآخرين ،

فهو لا يحيى فقط ولكنه يهب ايضاً الحياة للبشر «لانه كما ان الآب يقيم الأموات ويحيى كذلك الابن ايضا يحيي من يشاء» . (يو٥: ٢١) .

٤٦. لكن ليس الروحانى (pnuematikon) أولاً بل الحيوانى (psychikon) وبعد ذلك الروحانى .

على ان الجسم الروحانى لم يكن هو الأول بل الحيوانى الذى يخضع فى توجيهه لقوى النفس الحيوانية وهى القوى الأدنى فى المرتبة . ثم بعد ذلك صار الجسم الروحانى الذى يحكم بواسطة قوى النفس الروحية التى هى اسمى فى المرتبة ، والتى تقدست بواسطة الروح القدس . هذا هو ناموس الخليقة . فالكمال درجة من النمو يصل إليها الشىء بعد ان يرتقى من حالة الى حالة أفضل . وهكذا الأمر بالنسبة للانسان . فالانسان لم يخلق كاملاً ولكنه خلق ليصير كاملاً وليسير فى الطريق إلى الكمال . فالدرجة الروحانية المقدسة تجىء بعد . وحتى لو فرض ان الانسان الاول (آدم) لم يخطىء فالأمر ايضاً لم يتغير من حيث أن آدم لم يخلق كاملاً ، وكان عليه بواسطة حريته ان يحقق الكمال ، أو ينتقل من درجة الى درجة اسمى فى الروحانية . وتمشيا مع هذا ، يميل البعض الى التفرقة بين كلمة «صورة» وكلمة «شبه» التى وردت فى العبارة التالية «.. وقال الله نجعل الانسان على صورتنا كشبهنا» (تك١: ٢٦) فبينما تشير الصورة الى استعداد الإنسان ليصير مثل الله وشبهه ، يشير الشبه إلى التشبه بالله بواسطة عمل الفضيلة ويتم ذلك بفعل نعمة الروح القدس . وهذا التشبه يبدأ فى هذا العالم ويكمل فى العالم الآخر ، كما يشير الى ذلك الرسول يوحنا انظر (١يو٣: ٢) .

وفى كلمات اخرى ، بينما تشير الصورة إلى حالة الانسان الطبيعية التى ولد فيها باعتباره اسمى واكمل من سائر المخلوقات ، فان كلمة «شبه» تشير إلى ما يحققه الانسان بمساعدة نعمة الروح القدس لكى يتمثل بالله . أى ان كلمة «شبه» تشير الى

ما يحققه فيما بعد . وهذا الذى يحققه يبدأ من الآن فى الحياة الارضية ويكمل فى الحياة الأخرى .

٤٧- الانســـان الأول من الارض ترابى (choikos) ، الانسـان الثـانى الـرب من السماء .

(قابل مع يو٣:٣١ ، تك ٢:٧ ، ٣ : ١٩ ، يو٣:١٣، ٣١) .

الانسان الأول أى أدم جبل من التراب . أما الرب يسوع فهو الانسان الثانى ، الذى نزل من السمـاء وتجسد فى بطن العذراء . كذلك يمكن أن تكون الاشارة هنا الى مجىء الرب الثانى أى إلى جسد القيامة الذى قام به الرب يسوع .

٤٨- كما (oios) هو الترابى هكذا (toioutoi) الترابيون أيضاً وكما السماوى هكذا السماويون ايضاً .

(قابل مع فى ٣:٢٠ ، ٢١) .

وكما تكون أدم من جسد ترابى قابل للفساد والموت ، فهكذا ايضاً الذين يتناسلون من أدم يشاركونه فى هذه الخصائص . وكما هو السماوى أى كما هو الرب يسوع فى مجده فهكذا ايضاً كل الذين يولدون منه بالروح القدس ، يصيرون سماويين ويأخذون ما لجسد المسيح المقدس الذى قام من الأموات . فاجسادنا قبل القيامة تكون ترابية ولكن فى القيامة نأخذ أجساداً سماوية .

٤٩- وكما لبسنا (ephoresamen) صورة (eikona) الترابى (choikou) سنلبس أيضاً صورة السماوى (١) .

(قابل مع تك ٥:٣ ، رو٨:٢٩ ، ٢كو٣:١٨ ، ٤:١١ ، فى ٣:٢١ ، ١يو٣:٢) .

---

(١) انظر مقالنا «دراسات فى سفر التكوين - المقال الثالث - مجلة القربان - اكتوبر ونوفمبر ١٩٦٥ ص ١٣» .

وكما لبسنا ـ كثياب لنا ـ ما هو من خصائص الجسد الترابي أي الموت والفساد ، فاننا ايضاً سوف نلبس ما هو من خصائص الجسد السماوي أي عدم الفساد والمجد .

٥٠ـ فاقول هذا ايها الاخوة ان لحماً (sarx) ودماً (aima) لا يقدران ان يرثا (klyronmysai) ملكوت الله . ولا يرث الفساد عدم الفساد .

(قابل مع مت ١٦:١٧ ، يو٣:٣ ، ٥) .

وبهذا الذي سبق وقلته لكم اقصد الآتي : ان الميراث السماوي هوميراث لا يفنى ولا يضمحل (انظر ١بط ١:٤) . فلا يمكن لهذا الجسد الذي يتكون من لحم ودم ، أي الذي يتكون من اشياء قابلة للفساد والانحلال ، لا يمكن له ان يرث ملكوت السموات التي تتطلب عدم الفساد . وعلى الرغم من ان عبارة «لحماً ودماً» يمكن أن تفهم بالمعنى الأخلاقي أي تشير إلى الإثم والشر ، فانها ايضاً تقصد إلى المعنى الطبيعي الوجودي اذ لابد للجسد أن يعطى أولاً امكانيات الخلود وعدم الفساد حتى يمكن أن يرث ملكوت السموات .

٥١ـ هوذا سر (mystyrion) أقوله لكم . لا نرقد (koimythysometha) كلنا ولكننا كلنا نتغير (allagysometha) .

(قابل مع ١تس ١٥:٤ ، ١٦ ، ١٧ ، في ٢١:٣) .

ها أنا أعلن لكم حقيقة كانت مجهولة منا ، ولكن روح الله قد أعلنها لنا . لا نتعرض كلنا للموت لان المسيح في مجيئه الثاني سيتلاقى مع الأحياء من البشر الذين لا يكونون قد ماتوا بعد . هؤلاء اذن لن يموتوا . ومع ذلك فاننا جميعاً سواء الذين سبق وماتوا ، أو الذين لا زالوا على قيد الحياة عند مجيء الرب ، جميعنا لابد أن نتغير اي لابد لاجسادنا ان تتغير وتتخذ خصائص جديدة تلائم حياة الخلود . ان الاجساد بعد أن كانت تتعرض للفساد ، ستأخذ خصائص عدم الفساد .

٥٢ـ فى لحظة (atomw) فى طرفة (ripy) عين . عند البوق الأخير ، فانه سيبوق فيقام الأموات (nekroi) عديمى فساد (aphthartoi) ونحن نتغير (allagysometha) .

(قابل مع زك ٩:١٤ ، مت ٣١:٢٤ ، يو٢٥:٥ ، ١تس ١٦:٤) .

يتحدث هنا عن لحظة التغير التي سوف تتم عند الاستماع الى البوق الاخير . والبوق الأخير ، هو عند البعض بوق حقيقي يصل صوته إلى آذان جميع البشر حتى الاموات منهم ، وعند البعض الآخر هو علامة الهية تدل على لحظة القيامة ، وفى الرسالة الأولى الى تسالونيكي يتحدث عن هذه العلامة فيسميها «هتاف» لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات فى المسيح سيقومون أولاً» (١تس ١٦:٤) . فى القيامة سيقوم الاموات باجساد عديمة الفساد ، اما الأحياء فانهم سيتغيرون اى تتغير أجسادهم إلى عدم فساد .

٥٣ـ لان هذا الفساد (phtharton) لابد ان يلبس (endusasthai) عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت (athanasia) .

(قابل مع ٢كو٥:٤) .

ان هذا التغيير لابد ان يتم ، لانه هذا الجسد الفاسد لابد ان يلبس عدم فساد أى يأخذ خصائص الخلود . وهذا الجسد المعرض للموت لابد ان يطعم بخصائص البقاء الدائم والحياة الابدية .

٥٤. ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد ولبس هذا المائت عدم موت فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة ابتلع (katepothy) الموت الى غلبة .

(قابل مع أش ٨:٢٥ ، عب ١٤:٢ ، ١٥ ، رؤ ١٤:٢٠) .

فاذ تقوم اجسادنا على هذا النحو ، اى تطعم بخصائص الخلود والبقاء الدائم ، فلن

يعود بعد للموت سلطان علينا ، ويتحقق ما سبق وتكلم به اشعياء النبى «يبلع الموت إلى الأبد» (أش ٢٥ :٨) (انظر كتابنا : المجيء الثاني والدينونة ـ اصدار اسقفية الشباب ١٩٩١) .

٥٥ـ أين شوكتك (kentron) يا موت ، أين غلبتك يا هاوية .

(قابل مع هو١٣ :١٤) .

قول الرسول هذا مأخوذ من هوشع «من يد الهاوية أفديهم ، من الموت اخلصهم أين أوباؤك يا موت أين شوكتك يا هاوية» (هو١٣ :١٤) . وقد قصد هوشع بعبارته هذه ، الحديث عن قيامة اسرائيل الزوحية ، وقد طبقها الرسول على قيامة الأبرار . كلمة الموت توضع فى موضع مقابل للحياة ، وكلمة الهاوية فى موضع مقابل للسماء .

٥٦ـ اما شوكة (kentron) الموت فهى الخطيئة (hamartia) ، وقوة الخطيئة هى الناموس .

(قابل مع رو٤ :٥ ، ٥ :١٣ ، ٧ :٥ ، ١٣) .

دخل الموت إلى العالم نتيجة الخطيئة ، فالخطيئة هى التى ولدت الموت وهى علته . ومن ناحية اخرى فان الخطيئة نفسها قد نتجت بسبب الناموس لانه لو لم يوجد الناموس لما كانت الخطيئة قد حسبت خطية ، ولما كان الناس قد أخطأوا عن علم . فلولا الناموس لكانت الخطيئة ترتكب عن جهل . الناموس كشف عن الخطية وأظهرها .

٥٧ـ ولكن شكرا لله الذى يعطينا الغلبة (nikos) بربنا يسوع المسيح .

(قابل مع رو٣ :٢٥ ، ١يو٥ :٤ ، ٥) .

اذا كان الموت قد ساد بسبب خطيئة أدم ، فاننا بواسطة يسوع المسيح تمكنا من

هزيمة الخطية والانتصار عليها . وهذا امر يستحق منا ان نقدم لأجله الشكر لله .

٥٨- اذا يا اخوتى الاحباء كونوا راسخين (hedraioi) غير متزعزعين ، (ametakinytoi) مكثرين (perisseuontes) فى عمل الرب كل حين ، عالمين ان تعبكم ليس باطلاً (kenos) فى الرب .

(قابل مع ٢بط ٣:١٤ ، ١كو٣:٨) .

وبعد ان برهن الرسول بولس على حقيقة القيامة واكدها ، دعا اهل كورنثوس للثبات على الاعتقاد بهذه الحقيقة وعدم التزعزع فى التمسك بها ، واوصاهم كذلك ان يكثروا فى الاعمال التى يطلبها الرب فى كل وقت وهو يطمئنهم بأن تعبهم ومجهودهم لن يكون بلا ثمر ، وهم بذلك يحققون ارتباطهم واتحادهم بالمسيح .

الأصحاح السادس عشر

١. واما من جهة الجمع لاجل القديسين فكما اوصيت (dietaxa) كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم أيضاً .

(قابل مع أع ١١:٢٩ ، ٢٤:١٧ ، رو١٥:٢٦ ، ٢كو٨:٤ ، ٩ : ١ ، ١٢ ، غلا ٢ : ١٠) .

يشير هنا الرسول إلى مسيحيى أورشليم ، فقد كانوا من الفقراء ذلك لان المسيحية فى بدئها انتشرت فى أورشليم بين الفقراء ، ويسميهم الرسول بولس «قديسين» لأنهم قد تقدسوا بالإيمان بالمسيح يسوع . ويقدم لهم الرسول مثلاً صالحا للعطاء كنائس غلاطية ، ويوصيهم ان يقلدوا مؤمنى غلاطية ، فيعاونوا فقراء أورشليم .

٢ـ فى كل أول اسبوع (mian sabbatou) ليضع كل واحد منكم عنده . خازنا ما تيسر (euodwtai) حتى اذا جئت لا يكون جمع (logeiai) حينئذ .

(قابل مع أع ٢٠:٧ ، رؤ ١ : ١٠) .

فى اليوم الأول من الأسبوع اى فى يوم الأحد ، على كل منكم ان يختزن شيئاً ما بحسب ما تيسر له ، وهكذا شيئا فشيئا يتجمع عنده ما اختزنه ، حى اذا جئت لا تكون هناك حاجة للجمع . ومن الملاحظ هنا ان يوم الاحد كان انسب الأيام لعمل الخير . وهكذا نلاحظ انه منذ عهد الرسل انفسهم كرس المسيحيون وقدسوا يوم الأحد وميزوه عن غيره من الأيام .

٣ـ ومتى حضرت فالذين تستحسنونهم (dokimasyte) ارسلهم برسائل ليحملوا (apenegkein) احسانكم (charin) الى اورشليم .

(قابل مع ٢كو٨ : ١٩) .

وعندما أجيء إلى كورنثوس ، فان هؤلاء الذين سوف تختاونهم ، فإياهم سأرسل برسائل لكي يتسلموا منكم هدية المحبة إلى قديسي أورشليم .

٤- وان كان يستحق ان ذهب انا ايضاً فسيذهبون معى .

(قابل مع ٢كو٨:٤ ، ١٩) .

واذا كان ما تجمعونه يصل إلى مقدار كبير ، حتى انه يستحق ان أتوجه أنا بنفسى ، فانهم سيذهبون معى .

٥- وسأجيء اليكم متى اجتزت (dielthw) بمكدونية لأنى اجتاز بمكدونية .

(قابل مع أع ١٩:٢١ ، ٢كو١٦:١) .

وضع الرسول أن يجتاز مكدونية بعد قليل ، وهو يشير هنا إلى انه عندما يجتاز بمكدونية فانه سوف يتوجه إلى أهل كورنثوس .

٦- وربما امكث عندكم او اشتى (paracheimasw) ايضاً لكى تشيعونى إلى حيثما أذهب .

(قابل مع أع ١٥:٣ ، ١٥:١٧ ، ٢١:٥ ، رو١٥:٢٤ ، ٢كو١٦:١) .

إذا كان الرسول بولس كتب رسالته الى أهل كورنثوس ، بحسب بعض الباحثين فى عيد الفصح لسنة ٥٧ م ، فان معنى هذا أن الشتاء الذى سيمكثه الرسول فى كورنثوس هو شتاء ٥٧- ٥٨ م .

٧- لانى لست أريد الآن أن أراكم فى العبور (parodw) لانى ارجو أن أمكث عندكم زماناً ان اذن الرب .

(قابل مع أع ١٨:٢١ ، ١كو ٩:١٩ ، يع ٤:١٥) .

إن الرسول بولس لم يشأ أن يتوجه مباشرة الى أهل كورنثوس لانه يريد ان

يمكث هناك وقتاً كافياً ولا يكتفى بمجرد المرور عليهم . على انه من الملاحظ ان الرسول هنا يقدم مشيئة الرب ، فهو من جهة يرغب فى التوجه إلى كورنثوس ولكن الأمر فى النهاية بحسب ما يشاء الرب ان يرتب . ويعنى هذا ايضاً ان الرب هو الذى كان يرتب للرسول بولس رحلاته التبشيرية ويوجهه فى الطريق الذى عليه ان يجتازه ليتم عمل الكرازة .

٨ـ ولكننى امكث فى أفسس إلى يوم الخمسين (pentykostys) .

يشير الى أنه سوف يمكث فى افسس ، حيث كتب الرسالة ، إلى يوم الخمسين ، ومن هذه الآية نستخلص نتيجتين :

(١) المكان الذى كُتبت منه الرسالة وهو مدينة افسس .

(٢) الزمن الذى كتبت فيه الرسالة ، وهو قبل حلول يوم الخمسين .

٩ـ لانه قد انفتح (anewgen) لى باب عظيم فعال (energys) ويوجد معاندون (antikeimenoi) كثيرون .

(قابل مع أع ١٤:٢٧ ، ٢كو ١٢:٢ ، كو ٣:٤ ، رؤ ٣:٨ ، أع ١٩:٩) .

يشير الرسول إلى النجاح الذى صادفه فى الخدمة ، وكيف حملت خدمته نتائج عظيمة واثمرت ثمراً طيباً للغاية . على أن هذا النجاح قد اثار حفيظة ابليس فأثار صدور الكثيرين ضده .

١٠ ، ١١ـ ثم ان اتى تيموثيئوس فانظروا (blepete) ان يكون عندكم بلا خوف لانه يعمل عمل الرب كما انا ايضاً . فلا يحتقره (exouthenysy) احد بل شيعوه (propempsate) بسلام ليأتى إلى لانى انتظره مع الاخوة .

(قابل مع أع ١٩:٢٢ ، ١كو٤:١٧ ، رو١٦:٢١ ، فى ٢:٢ ، ٢٢ ، ١تس ٣:٢ ، ١تى ٤:١٢ ، أع ١٥:٣٣) .

كما يبدو من (أع ١٩: ٢٢) ، إن الرسول بولس وهو فى آسيا ، أرسل الى مكدونية تيموثيئوس وأرسطوس . ولم يكن الرسول متأكداً ما اذا كان تيموثيئوس سوف يصل إلى كورنثوس قبل ان يتوجه اليها هو .

ويوصيهم الرسول ان يعاملوا تيموثيئوس معاملة طيبة حتى يشعر كما لوكان فى بيته . وقد كان تيموثيئوس حدثا (٢تى ٤: ١١) ولا يجب على أحد ان يحتقره لانه - كما قال الرسول ايضاً - يفعل عمل الرب فيعلم ويكرز ويخدم . وكان بولس الرسول ينتظر مجيء تيموثيئوس مع غيره من الأخوة الذين كانوا يرافقونه .

١٢- واما من جهة أبلوس الأخ فطلبت اليه كثيراً ان يأتى اليكم مع الإخوة ولم تكن له ارادة (thelyma) البتة ان يأتى الآن ، ولكنه سيأتى متى توفق الوقت (eukairysy) .

(قابل مع ١كو١: ١٢ ، ٣: ٥) .يشير الى المحاولات التى بذلها بولس مع أبلوس لكى يتوجه الى كورنثوس . غير أن ظروف أبلوس فيما يبدو لم تكن مواتية بعد . على ان أبلوس سوف يجيء إلى كورنثوس عندما توافيه الفرصة .

١٣- اسهروا (grygoreite) . اثبتوا (stykete) فى الايمان . كونوا رجالاً (andriz esthe) تقووا (krataiousthe) .

(قابل مع مت ٢٤: ٤٢ ، ٢٠: ١٣ ، ١تس ٥: ٦ ، ١بط ٥ : ٨ ، كو١: ١١، ١كو١٥: ١ ، فى ١: ٢٧ ، ٤: ١ ، ١تس ٣: ٨ ، ٢تس ٢: ١٥ ، ف ٦: ١٠) .

يحذر الرسول بولس من رذائل اربع (١) الغفلة (٢) التزعزع فى الايمان (٣) الضعف فى مواجهة المتاعب والمخاطر (٤) الضعف الاخلاقى .

١٤- لتصر كل اموركم فى محبة .

(قابل مع ١كو١٤: ١ ، ١بط ٤: ٨) .

المحبة يجب أن تسيطر على قلوبنا ، ويجب ان تكون هي الدافع لكل أعمالنا وتصرفاتنا ، وأساس علاقتنا مع الآخرين . المحبة هي الاساس الذى يجب ان تقوم عليه الحياة الاجتماعية . بل ان المحبة هي الاساس الوحيد الذى يكفل سلامة المجتمع ويضمن سلامة كيانه ،

١٥ ، ١٦ـ واطلب اليكم ايها الاخوة . انتم تعرفون بيت استفاناس انهم باكورة (aparchy) اخائية وقد رتبوا انفسهم لخدمة (diakonian) القديسين ، كى تخضعوا (hupotassysthe) انتم ايضاً لمثل هؤلاء وكل من يعمل (sunergounti) معهم ويتعب (kopiwnti) .

(قابل مع ١كو١٦:١ ، رو١٦:٥ ، ٢كو٨:٤ ، ٩:١ ، عب ٦:١٠ ، عب ١٣:١٧ ، عب ٦:١٠) .

يشير الرسول بولس الى العائلات التى كرست انفسها للخدمة ، ويشير الى ان بيت استفانوس كان اول هذه العائلات فى مقاطعة اخائية . على اننا نعرف من سفر الاعمال ، أن هناك من آمن من اثينا قبل استفانوس « لكن اناساً التصقوا به وآمنوا ، منهم ديونيسيوس الاريوباغى وامرأة اسمها دامرس وآخرون معها (أع ١٧:٣٤) . على أن بيت استفاناس تميز بأنه آمن ليس كأفراد بل كعائلة كاملة كرست نفسها للرب . وقد يقصد بكلمة باكورة ان بيت استفاناس كان أول العائلات أو فى مقدمة العائلات التى أظهرت حياة الايمان الصحيح .

ويوصى الرسول أهل كورنثوس أن يتعاونوا مع هؤلاء ومع من يخدم معهم ويجاهد فى كرم الرب . ونجد مثيلاً لهذه الوصية فى الرسالة إلى العبرانيين حيث يقول الرسول «اطيعوا مرشديكم واخضعوا لانهم يسهرون لاجل نفوسكم ، كانهم سوف يعطون حسابا لكى يفعلوا ذلك بفرح لا أنين لان هذا غير نافع لكم» (عب١٣:١٧ ، ٢٢) .

١٧ . ١٨. ثم انى افـــرح (chairw) بمجيء استفاناس وفرتوناتوس واخائيكوس
لان نقصـانكم (husteryma) هؤلاء قـدجـبـروه (aneplyrwsan) . اذ اراحـــوا
(anepausan) روحى وروحكم فاعرفوا (epiginwskete) مثل هؤلاء .

(قابل مع ٢كو١١:٩ ، فل ٧) .

كان حضـور استفاناس وفرتوناتوس واخائيكوس فيه تعزية للرسـول بولس ، بسبب بعده عن أهل كـورنثوس . اى ان هؤلاء الذين حـضـروا من كـورنثـوس قـد خففوا بعض الشيء من شعور الرسول بولس ببعده عن اهل كورنثوس .

ففى وجوه هؤلاء راى الرسـول جميع مؤمنى كنيسة كـورنثوس . وفى الأخبار الطيبة التى حملها هـؤلاء راى الرسـول جـميع مؤمنى كنيسـة كـورنثـوس . ثم ان الأخبار الطيبة التى حملها هؤلاء معهم أراحت نفس الرسول وملأت قلبه بالطمأنينة والرضى . وهو يتوقع أيضاً انه بواسطة هذه الرسالة التى سيرسلها اليهم الرسـول ، سيشـعرون هم ايضاً بالراحة النفسية والرضى . ويوصيهم بعد ذلك أن يكرموا مثل هؤلاء المسيحيين ويعرفوا قدرهم واستحقاقهم .

١٩ . ٢٠ . ٢١ . «تسلم (aspazontai) عليكم كنائس (ekklysiai) أسيا . يسلم
عليكم فى الرب كثيراً أكيلا وبريسكلا مع الكنيسة التى فى بيتهما . يسلم عليكم
الاخوة اجمعون . سلموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة . السلام بيدى ، أنا
بولس» .

(قابل مع رو١٦:٥ ، ١٥ ، فل ٢ ، رو١٦:١٦ ، كو٤:١٨ ، ٢تس ٣:١٧) .

توضح هذه الآية ان الرسـول كتب رسالته الثانية فى آسيا الصغرى . وقد كانت أفسس هى العاصمة وكانت مركز استقرار الرسـول ، فيها يلتقى مع الوفـود التى تجيء نيابة عن الكنائس الأخرى ، ومنها أيضاً يقوم ببعض الزيارات لهذه الكنائس .

إن المسيحيين يرتبطون معا برابطة واحدة روحية فى جسد المسيح ودمه الاقدسين . وبموجب هذه الرابطة يشعرون بوحدتهم ويبلغون تحيات المحبة بعضهم للبعض . ويبدو من هذه الآية ، ان بيت اكيلا وبريسكلا كان كنيسة للمؤمنين . وفى عبارة «السلام بيدى أنا بولس» ما يؤكد صحة الرسالة وانها كتبت بواسطة الرسول بولس . وهى عبارة نقرؤها فى الرسالة الثانية الى تسالونيكى اذ يقول الرسول «السلام بيدى أنا بولس الذى هو علامة فى كل رسالة ، هكذا انا اكتب» (٢تس ٣:١٧) .

وقد كانت هذه العلامة ضرورية لانه يبدو انه قد انتشرت فى الكنائس رسائل وتعاليم كاذبة . اذ يقول الرسول «لا تتزعزعوا عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا ...» (٢تس ٢:٢) .

٢٢- ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن اناثيما (anathema) ، ماران أثا (marana tha) .

(قابل مع أف ٦:٢٤ ، غلا ١:٨ ، ٩ ، يه ١٤:١٥) .

كثيرون يحملون اسم المسيح ولكنهم ليسوا مسيحيين على الحقيقة . المسيحى الحقيقى هو الذى يرتبط بالمسيح بالحب القلبى العميق ، فيجب ان تكون محبتنا للمسيح محبة شديدة قوية متذكرين شدة محبته لنا . هذا فضلاً عن انه ان لم نحب المسيح محبة قوية ، فليس من الممكن ان نحب الاخرين أو نقيم علاقتنا مع الآخرين على أساس من المحبة . ذلك لأن محبتنا للآخرين ليست اكثر من صدى ونتيجة لمحبتنا للمسيح . مثل هذا الشخص الذى لا يحب المسيح يجب ان يفرز من كنيسة الله . وعبارة «ماران آثا» تعنى «الرب آت» وسيطرد كل المفروزين ويطهر كنيسته . ويبدو ان العبارة كانت من العبارات المعروفة الشائعة فى الكنيسة شأنها شأن لفظة «آمين» . ولقد سبق أن شرحنا كلمة «أناثيما» بأنها تعنى «محروم» أو «ملعون» .

٢٣ـ نعمة الرب يسوع المسيح معكم .

ويطلب الرسول بولس لأهل كورنثوس ان تكون معهم نعمة الرب يسوع . لعل في هذه العبارة تخفيفاً للعبارة السابقة التي فيها تهديد بالفرز .

وهكذا فان الرسول بولس لم يشأ ان ينهي رسالته بالنهاية المرعبة ، بل على العكس اظهر منتهى محبته لاهل كورنثوس طالباً لهم نعمة المسيح لتحل عليهم .

٢٤ـ محبتي مع جميعكم في المسيح يسوع آمين .

اي محبتي التي في المسيح او محبتي التي تنبع من المسيح ، هي معكم .